الجزء الاول والثاني

كتاب مفاتيح الرحمة واسرار الحكمة تاليف
الشيخ الاستاد المحقق
الصالح مويد الدين
ابو اسماعيل ابن
الحسن بن علي الطغرائي
الوزير تغمده
الله بالرحمة والمغفرة
ودار الرضوان
امين

[illegible] الشيخ [illegible] اسماعيل [illegible] الطغرائي الاصبهاني
[illegible] الله روحه ونور ضريحه [illegible] احد حله
رموز الحكمة فان له فيها تصانيف وهي
[illegible] عند اربابها منها كتاب جامع الاسرار
[illegible] الانوار وكتاب حقايق الاستشهاد
[illegible] فيه صناعة الكيميا والرد علي ابن سينا
[illegible] بطالها بمقدمات من كتاب الشفاوله
[illegible] طبع شعر في الصفر وله ديوان شعر
علي عادة الشعرا واحسن كتبه واجلها
واعظمها هذا الكتاب المسمي بمفتاح الرحمه
ومصباح الحكمة فانه هذا لب كتبه كلها
وخلاصتها فقدس الله روح هذا الحكيم
ويسمي ايضا هذا الكتاب مفتاح الكنز ومصباح الرمز

اما الطغرائي فانه كان وزيرا
في ارض العجم وكان يعمل [illegible]
في العروضات السلطانيه
ولم يكن في فلاسفة الاسلام
بعد جابر ابن حيان اكثر علما
منه في هذه الصناعة ولا احسن
قياسا منه ولا احدا فهم منه
في طريق القوم [illegible]
لقوة براعته وفهمه وحسن
مصنفاته في هذا العلم النفيس
وقتل شهيدا من الملك [illegible]
الوزارة [illegible] الطاهر [illegible]
المحقق وصولها الي هذه
الموصية حسدا له وخوفا
منه على زوال دولتهم

بابها اصرافي لجميع الجن
مالم نظير وهو هذا
انطلقوا يا اهل البرق
والخلق والحمد لله
رب العالمين بلغتم
الرسالة واديتم
الامانة اذهبوا الى
الكرامة الذي تعلمون
وما حمد الانسان
الفكر خلفه [illegible]
الرحيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي ابرز اعيان حقايق المكونات وميز تعينات
هوياتها بتفنن القوابل والقوابل والامتزاجات وافاض من بحار قدسه
على ارض التكوين فانبعثت واهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ومزج مواد عالم التركيب على اقساط الكيان في محكم التمزيج
فظهرت اعيانها وتميزت وتعددت صورها واختلفت
نفاعات المركبات من نعت المماثلات حسب مراتب المزج طبق انواع
وافنان معدن ونبات وحيوان حكمة مبتدع بدأ دواير
الايجاد بعوالم البساطة الخالصة عن علايق المادة
والمتقلصة عن توابع النقصان ثم ثنى بما هو اقرب الى
البساطة وثلث بما هو اقرب الى المادة وصاير الى التركيب
واظهر من سنا على سر حكمته وصنعه واطلعه على كيفية
تكون المركب ووضعه ففعل بذلك الافاعيل العجاب
واسدل براقع الستر على اولئك الاسباب والصلاة والسلام
على فاتح اقفال الاسرار والحكم وناشر اعلام العلوم الالهية
على كل اهل ارباب الهمم محمد واله وصحبه وسلم اما بعد
سوالي الله جل وعلا ان يجرني على ما وضعته في هذا الكتاب
وان يجعل بينه وبين كل جاهل غير موهل ولا مستحق حجابا
فاني لما عثرت بالهام الله على اسرار الحكمة الالهية علما
وعملا وميزت غثها من سمينها صوابا وزللا واطلعت على
ما وضعه الاولون في ذلك قرابينها مع ما هي محشوة به من
الرموز والالغاز اقرب الى الحق من غيرها من كلام المتاخرين المملوة
قلوبهم غيظا وحسدا حرصا ان يصل احد من اهل العالم الى هذا
العلم سواهم ثم زاد حرصهم حتى غيروا ما وصل اليهم من كتب الحكماء
الاول عن وضعه وحشوها بالزخارف التي لم ينطق بها احد

من

من الحكماء في كتاب ولم يصل بنا احد الى الصواب فلما علمت
ان العالم احرص شيء على نفسه تحققت ان لا ينال له احد من غير اهله
ولا ابناء جنسه فالفت في ذلك العلم كتاب الرتبة الدهر ثم مثلها
ولما فرغت منهما عن لي ان اجعل كتابا في ذلك جامعا لذلك
الفن على العموم والشمول ومحيطا بجل ما عثر على الاوائل ذكره
واني اعلم قطعا ان لو كنت في زمن افلاطن او رسيموس واطلع
على ما فعلته ونبهت عليه واظهرته للعالم من هذا الفن
في هذا الكتاب لما كان يسع احدهم الا ذعني والتحيل على
اخراجي من هذا العالم بقتلي ولكني استخرت الله تعالى مرارا
وانا انتظر واحد الاذن والارادة الى ابراز هذا الكتاب
كما هو الحق والصواب وسميته بمفاتيح الرحمة واسرار
الحكمة ليكون بما اودعته فيه من العلوم واوضحته مطابقا
فحواه لاسمه والله حسبي ورتبته على مقدمة وسبعة
ابواب اما المقدمة ففي مبادي هذا العلم واصوله
وما يتوقف عليه الشروع في عمل هذه الصنعة علما وعملا
وفيها خمسة فصول الفصل الاول
في موضوع هذا العلم وحقيقته وبيان مادته وحقيقتها
وما هي وما اصلها وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها
الفصل الثاني في المزج والخلط وما هما الفصل
الثالث في نار القوم وحقيقتها وما هي الفصل
الرابع في الموازين وما هي وكيفيتها الفصل
الخامس في معرفة طبائع كل معدن ونبات وغير ذلك
وكيف يعرف ذلك وبذلك تتم المقدمة واما
الابواب فاما الاول ففي بيان الاصطلاحات
والرموز وبيان المراد بها وكيف يعرف ذلك والثاني

في التصعيد وما هو وبيان ما يمكن تصعيده وما لا يمكن تصعيده
الا بحيلة وبيان ذلك بالتمثيل ما هو والباب الثالث
في التقطير وما هو وبيان ما يمكن فيه ذلك وما لا يمكن بحيلة
والباب الرابع في العقد والتركيب وما هما
وكيف يعملان والباب الخامس في بيان الحل والتفكيك
وكيف يعمل ذلك والباب السادس في بيان ان الحكما
استنبطوا ذلك من اين وباي شي استدلوا على ذلك به
والباب السابع في بيان التدبير وكيفيته
ودرجاته وما تنتجه كل درجة وعمل وبيان الاسما الذي
سموا بها ذلك من حقايق العالم وبذلك نختم الكتاب
بعون الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم المقدمة في بيان
مبادي هذا العلم الفصل الاول في موضوع هذا العلم
وحقيقته وبيان المادة وحقيقتها وما هي وما اصلها
وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها فنقول اعلم ان
موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم من اغراضه الذاتية
وموضوع الصنعة الالهية هو الجسم الطبيعي لا على الاطلاق
بل هو من حيث هو مشتمل على ارواح وقوي غريزية لا يوجد في العالم
جسم اكثر منه قوي ولا اغزر منه ارواحا فاذا كان بتلك
الصفة جسم او حجر فهو من حيث انه مستعد لان يكون اكسيرا
موضوع العلم الالهي واما حقيقة تلك الصفة
فانها علم يعرف به سلب المعادن الجسمية والاجسام المعدنية
خواصها واعطاها خواص اخر غير الاولى بتدبير طبيعي وعمل
حكمي كسلب النحاس الحمرة واعطاه البياض او كمثل سلب
الفضة البياض واعطاها الصفرة فالعلم الذي يستفاد

منه

منه ذلك وتعرف منه هو العلم المسمّى بالصنعة لا غير وان
استفيد منه غير ذلك فهو مندرج فيه كما سنذكره انشا الله
تعالى واما بيان المادة ما هي فقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم ولكن نزيد لك بيانا فنقول اعلم ان بيان
المادة على ما افاد ذاكره لم يوجد في غير ذلك الكتاب
لاني لم اسبق بذلك ولم يصرح به احد قبلي وذلك ان المادة
التي حاز فيها اهل العالم منحصرة في الاجسام المعدنية لا تتعدّاها
الى غيرها من الانواع اصلا اعني نوع من انواع الاجسام
المعدنية برهان ذلك انا نعلم قطعا علما ليس فيه
شك ان العوالم ثلاث عالم الارواح والعقول والنفوس
المجردة وهو عالم المجردات ثم عالم الاجسام وتحته قسمان
عالم الاجسام البسيطة وعالم الاجسام المركبة وليس شي
من العوالم الا واحد من تلك العوالم او مندرج في واحد منها
فاذن ليس شي من الموجودات خارجا عن تلك العوالم
الثلاث فكل موجود فهو منها واذا عرفت ذلك فنقول
المادة التي هي حجر القوم اما ان تكون من العالم او خارجة
عنه فان كان من خارج عن العالم فهو مستحيل ان يكون شي
موجود هو خارج عن العالم لان الخارج عنه معدوم ممتنع
الوجود والممتنع الوجود لا يمكن تحصيله فضلا عن تدبيره واذا
استحال ان يكون من خارج وجب ان يكون موجودا من نوع
من انواع العالم المذكورة فنقول ايضا اما ان يكون من
انواع المجردات او من انواع الاجسام لكنه يستحيل ايضا
ان يكون من المجردات لانها يستحيل عليها الكون والفساد
فضلا ان تملك وتحصل ويرد عليها التصرف بالتدبير
وذلك لان الحجر الذي نحن بصدده لا بد وان يورد عليه

الحكيم بالتدبير التحليل مرة فيفككه والتركيب مرة فيجمعه
وكل ما كان هذا شانه يستحيل ان يكون مجردا وانما قلنا
يستحيل عليه ذلك لانا قلنا بوجوب تحليله مرة وتركيبه
وما هذا شانه فهو مركب من اجزا يحل عليها عند التحليل ومنها
يتركب عند التركيب والمجردات يستحيل عليها ذلك كما بين
في علم الحكمة وح فهو اما من البسايط او المركبات ونقول
لا يجوز ان يكون من البسايط ايضا وذلك لانه لو كان
بسيطا لوجب ان يكون اما بسيطا فلكيا او بسيطا عنصريا
لان البسايط من الاجسام منحصرة في هذين القسمين
ولا جايز ان يكون من البسايط الفلكية لانه اما ان يكون
جزا منها او من لوازمها وكل منهما ايضا محال اما الاول
فلانه قد ثبت في العلوم الحكمية استحالة الخرق والانتقال
جز من الفلك عن مكانه فاذا استحال ذلك امتنع قطعا
ان تكون المادة جزا وبالاولى يمتنع استحالة كون الجز لازما
من لوازم الافلاك ويستحيل ايضا ان يكون من البسايط
العنصرية وذلك لانها اما نار او هوا او ما او تراب
ولا يجوز ان يكون الحجر واحدا منها لانه لا يترتب عليه
صورة ونوع ما لم يحصل الامتزاج والامتزاج لا يكون
الا من مجموع العناصر فليس واحد من العناصر على انفراده
بحجر يصلح ان يكون مادة للصنعة الالهية فليس الحجر بنار
وحدها ولا بهوا وحده ولا بما وحده ولا بارض وحدها
فهو ح من المركبات فالعناصر الاربعة اجزا الحجر المكرم
بما اريناك اياه من سوق الدليل والبرهان المقدم
ذكره مع استقصينا لك فيه من اجناس العالم والكر عليها
واحدا بعد واحد فلتحتفظ على ما صار اليك مما سمح لك

كلما كان فيه حرف الحا وحده فهو
اشارة قوله حينئذ فافهم

به الوقت فانه عزيز دونه ارواح الحكما والراغبين الى وقتي
هذا من تسمح نفسه من الحكما والعلما بايراد هذا البيان
لولا مشافهة خوفا من النطق والسماع فان الحيطان لها
اذان مع ما كانوا عليه من العلم ولما رايت همم اهل عصرنا قصرت
عن معرفة ادنى معرفة وافكارهم عجزت عن العروج الى اقل
مرتبة كان ذلك داعيا الى ان ابين لهم هذا التمهيد ليهتدي من يهتدي
ثم نرجع الى ما كنا بصدده فنقول قد علمت مما اوضحناه من
المركبات منحصرة في المولدات الثلاث والحيوان منها
غير قابل للتدبير وكذا النبات فانحصر الامر في معرفة
الحجر على الاجسام المعدنية وذلك ما اردنا ان نبين
تنبيه ليس كل معدن من المعادن يصلح ان يكون مادة
بل الذي يصلح من بين المعادن لذلك انما هو الحجر الذي
يكون اعز الاحجار قوي والطفها واكثرها روحانية فاذا
وجدت عندنا او حجرا بتلك الصفة فهو حجرك الذي نحن
بذكره واما ذكر عينه وبيان شخصه من بين كافة المعادن
فهذا مما لا يجوز ذكره لان سر الله تعالى ليس بحقير ولا مهان
حتى يسطر في الكتب ويلقى في يد الجاهل والعالم ولان
الشيء العزيز في نفسه اذا القي من غير عنت واعطي لطالبه
بسهولة حقر في عينه ولم يعن ويحرص عليه عزته له وحرصه
لو اخذه بالتعب والخدمة ورياضة الفكر فدوام الحرص
على المعرفة يوجب زيادة الحرص عليها وحفظها وكتمها فافهم
على اني القيت لك القا لا يحتاج في فهم المراد منه من
عنده تامل قليل وفكر قليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما اصل المادة فنقول اصلها انما هو العناصر
الاربعة بالحقيقة واما كيفية تولدها من ذلك

وتكوينه فنقول ان الحرارة الواقعة على جرم الارض سوا كانت
من الشمس او من غيرها تؤثر بحرارتها في محل وقوعها تاثيرا ما
على نحو ما فاذا كان هناك رطوبة كامنة في بطون الارضين
تحللت بسرعة بخارا متصاعدا لوجود المخالفة بين الحرارة
والرطوبة فيقرب الرطوبة بسرعة من الحرارة بعد تحللها
بخارا كما ذكرنا ثم تفعل هناك ايضا في اليبوسة وتحللها
دخانا فيصعد كل منهما ويتحركا على خط مستقيم ويلحق الدخان
البخار بخفة الدخان وثقل البخار وانما صعد البخار
اولا وسبق الدخان مع خفته لان البخار اسرع هربا من الحرارة
لشدة التخالف بينهما فيلحقه الدخان كما ذكرنا والدخان
ليست اجزاؤه مفتوحة بل البخار كذلك فياخذ البخار
للدخان في جوفه ثم يتكاثف فينحط هابطا الى محله ومقره
فلا يزال التكاثف وحرارة الطبخ تعمل مع احتباس بطون الارض
عليه وعدم المنافس ومنعها اياه من ان يتحلل منه شي او يخرج
ولا تزال الاجزاء تتراجع وتتحلل بعضها ببعض الى ان
تمتزج مع بعضها وتختلط اختلاطا على حسب المزاج ومقادير
المواد وتفاعل المواد بالكيفيات الى ان يتم تكوينه ولذلك
حثوا على اخذه من معدنه في وقت معتدل وهو اول يوم
من الربيع عند نزول الشمس برج الحمل كما ياتي انشا الله تعالى
واعلم ان بطن الارض يقوم مقامها في التدبير الاول وهذه
صورة التحليل والتراجع

ثم

ثم اعلم ان المادة بين العوالم الثلاث عالم الكون والفساد
وهو الاكبر وعالم الانسان وهو الاصغر والعالم الاوسط
وهو الصناعة مشتركة بينهما والطينة واحدة وانما قلنا
ان الطينة واحدة لان المراد ههنا العناصر الاربعة
لانها مادة عالم الاكبر كله كما ذكرنا ومادة وطينة
لعالم الصناعة لانها اجزاء الحجر ومنها تركب فقلنا ان
الطينة فقد جعلنا العناصر ههنا المادة مجازا وذلك
لان التدبير وان كان واردا على الحجر بحسب الظاهر
فهو وارد عليها بالذات والحقيقة والعمل جار عليها
وانما نبهنا على ذلك لتكون على بصيرة من مقاصد القوم
وفطنة لا تقف ولا تصدق بشيء من عباراتهم على ظاهرها
قبل التأمل والقياس على ما فيه الصواب فعلم ان الطينة
واحدة وان اختلفت الصنع والمركبات فان العوالم
وان تباينت صورها فانها مركبة من لطيف وكثيف
فما كان من رقة ولطافة نسب الى النار والهواء وما
كان من غلظ وكثافة نسب الى الماء والارض وانما اختلفت
الصور والخواص التابعة لها لاختلاف الامزجة ومقادير
الاجزاء ونسب بعضها الى بعض ومقادير تفاعل كيفياتها

واحدة

واستقرارها على وسط هذا المزاج كذلك تلك المادة المتكونة
التي هي الاركان حافظة ومحفوظة فيها الصور والكيفيات
حادثة اذ تلك الكيفيات الاول غير باقية والاوساط
الحادثة انواع اخر والافعال والاثار والقوى والخواص
والاصباغ والالوان طارية على الاركان وتابعة لتفاعل
الكيفيات التي بها وقع التمازج والتفاعل وبها تغايرت
الاكوان فمعدن ونبات وحيوان فما تولد في المعادن
وبطون الارض الصلبة كما تقدم تصويره ثم احتقنت فيه الابخرة
والادخنة وامتنعت من التفشي والتحليل وتراجعت اجزاؤه
المتصاعدة المتهيئة بعضها على بعض ولطف تحليله بطول
الطبخ اي طبخ المعدن اياه وعدم التفشي والغمر فتعلك
اجزاؤه بالتعفين الدائم والحرارة اللينة غير المزعزعة
كما ياتي بيانه فيتعلق كل جزء بالاخر تعلقا وثيقا لا تقدر
الحرارة على الهابلة على تفريقه فهذا كله في بيان طبخ
المادة وتولدها من اصلها في بطون المحتقنة عليها
التي لم يكن فيها متنفس ولا منفذ وهو اكمل احوال الحجر
واما ما اتسعت منافذه ولم ينحصر في بطون الارض
الصلبة بالغمر وعدم التفشي وكان لطيفه اكثر من كثيفه
وزوجه اقوى من جسده ولم يتعلك تعلك الذايبات
بطول المدة فان هذا النوع لم يقدر لطيفه على امساك
لطيفه عند لقا النار فاذا اشتدت عليه اسلمت
ازواجه اجساده كالحيوان والنبات وهذا القسم
فسد طبخه وتدبيره فهو وان كان كمثل الحجر الا انه ليس في
تدبيره فايدة ولو علم الجاهلون ان العمل انما هو في العناصر
التي هي اصول الكاينات واحسنوا تاليفها وتعديل اوزانها

كثيفه

بالحرارة

بالحرارة والرطوبة وغيرهما والتذكير والتأنيث وتعليك
اجزائها برفق التدبير كما تفعله المعادن باجسادها ثم اعلم
ان الحكماء اتفقوا على ان العمل انما هو من واحد وفي واحد
عملا واحدا لا اختلاف فيه فلنذكر هاهنا ماهية الوحدة
والواحد وكم اقسامهما حتى نعرف وحدة الحجر ان اتى الانقسام
فنقول اما الوحدة فهي كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور
متشاركة في الماهية وتحت ذلك صورتان الاولى هي
ان يكون الشيء بحيث لا ينقسم اصلا كالجوهر الفرد في علم الكلام
وكنقطة رأس الخط فان كلا منهما يمتنع عليه ان ينقسم الى
شيء من الاجزاء لعدم تركيبه وانتفاء ان يرد عليه التقسيم بالفعل
او بالقوة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد بالحقيقة
والصورة الثانية ان ينقسم ولكن لا تكون تلك الاقسام
متشاركة في ماهية وحقيقة كانقسام الشجرة الى
الاغصان والعروق والورق فانها وان كانت
الى امور كثيرة منقسمة الا ان تلك الامور غير متشاركة
في حقيقة الشجرة فان الاغصان والعروق والاوراق
ليس كل واحد منها بشجرة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد
ايضا لكن ليس بالحقيقة بل باعتبار شخصه فهو واحد بالعدد
والشخص واما الواحد فانه وان علم مما ذكرنا الا اني
ازيدك بيانا ليكون المطلع على كتابي هذا غير محتاج الى
علم ولا كتاب بعده فاما الواحد فهو كل شيء وموجود لا ينقسم
من حيث انه لا ينقسم واقسامه بحسب تعدد الوجوه التي هي
سبب الوحدة فيه فان كان وجه وحدته النوع كان واحدا
بالنوع كالافراد المتعددة مثل زيد وعمرو وبكر وخالد
فانه يقال انها واحدة باعتبار وحدة نوعها وهو الانسان

وان لم يكن النوع فاما ان يكون الجنس فهو الواحد بالجنس
كالافراد المتعددة تحت جنس مثل المطرقات والكبارتيت
والزوابيق والزرانيخ والاملاح فانه يقال لمثل اولئك
انها واحدة باعتبار وحدة جنسها وهو المعدن وان لم يكن الجنس
بل كان الموضوع فهو واحد به او المحمول فهو واحد بالمحمول
كالقطن فانه واحد باعتبار المحمول عليه وهو البياض وان
كان وجد الوحدة شخصه فهو واحد بالشخص والعدد فتلك
اقسام الواحد واذا عرفت ما ذكرنا فنقول قد علم فيما
تقدم ان المادة والجرم مركب كما عرفت بالبرهان الحق الذي
لا يتطرقه الشك واذا سمعت او رايت في كتب من كتب المتقدمين
ما يفهم منه ان المادة بسيطة فاعلم انه مجاز فيه مسامحة
والحق ما قلنا وانما المطلق عليه البساطة بالحقيقة
انما هو جز المادة بعد فك تركيبها وحلها الى العناصر
الاربعة البسيطة فاطلقوا اسم البسيط على جز الجرم لا على
الجرم نفسه من اطلاق اسم الجز على الكل وهكذا شانهم في جميع
عباراتهم واصطلاحاتهم كما ستنبه لذلك كله فيما ياتي ان شا
الله تعالى فاحرص على ما وصل اليك واتبع سنة الله في عباده
وصون اسرارهم فانك والله العظيم لن تجد من احد ولا في كتاب
لفظة من هذا البيان فالو سمعك وصف هتك واياك
والضجر فنقول واذا علمت ذلك على ما هو الحق فاعلم ايضا
ان المادة لا يجوز ان تكون واحدة بالشخص والعدد والا لزم
عليه محال وذلك لانه لو كان الامر كذلك لكان العنصر وجودها
في بقعة من بقاع الارض بحيث لا توجد في غيرها اصلا وذلك
لان الواحد بالشخص يستحيل عليه ان يكون في مكانين في زمان
واحد والا لزم ان يكون له اشخاص متعددة وذو ان مسكن م

٩

وهو خلاف الفضة والمادة ليست كذلك بل هي موجودة في ساير
البقاع وجميع الامكنة لا يخلو منها محل فهي كثيرة بالعدد ومنتشرة
في جميع الاماكن والبقاع افرادها لا تعدم في وقت من الاوقات
وحيث كان الامر كذلك فجهة الوحدة فيه ذلك فهي واحدة بالنوع
كثيرة بالافراد وقد تقدم اقسام الوحدة والكثرة ومما
فاستخرج مما اعطيناك من الضوابط والقوانين والحجج والبراهين
عين الحجر من بين الموجودات والاسم الذي تدعوه به العامة
واعلم ان ذلك اسهل شي يكون بعد ما علمت ان كنت على يقظة
ومعك ادنى فطنة فان الذي بتيناه ليس بعده مرتبة لمن القى
السمع وهو شهيد وقد عوتبت في ذلك مرارا وشاهدت الهلاك
فاني خرقت ناموس الحكما وتجاوزت الحد في بيان اسرار القدما
واذ بينا لك الحقيقة فنشرع الان في بيان اوصافها التي
تميزت بها عن ساير الموجودات فنقول اعلم ان الحكما وصفوها
باوصاف اشهرها انها البيضة الصفرا وقد اشار اليه ابن
ارفع راسه في شذوره فقال

خذ البيضة الصفرا وانزع قشورها . فان لطافات القشور لبابها

وليست بيضة بالحقيقة بل هي مثل البيضة في اشتمالها على الكيان
المثلث اعني الجسد والروح والنفس وان شيت قلت
القشر والما والدهن وان شيت قلت المغنيسيا والشمس
والذهب والمعنى واحد والعمدة في مثل هذه الاسما على المسا
فانهم لما وجدوا في العالم اشيا تماثل مطلوبهم او بعضه في صبغة
اطلعوا ذلك الشي على الحجر وسموه باسمه فقالوا هو البيضة
لما ذكرناه وبعضهم سماه ببعض اجزائه وقواه كقول ريسموس

الشمس والبدر التمام . قصدي ولي فيهم غرام

ن
بعة

دعنى باسكرا والالام * مذهاج عقلى وانسلب

فسماه هنا شمسا باعتبار ما يؤل اليه فعل بعض قواه وهو النفس الصابغة التى يكون منها الكبير للشمس وسماه قمرا باعتبار ما يؤل اليه فعل احد قواه الثلاثة اعنى الروح التى يكون منها الكبير للبياض فى اخر العمل ومما صفار الحجر وبياضه او باعتبار طبايعه فسماه شمسا باعتبار طبيعته الحارة اليابسة وقمرا باعتبار طبيعته الباردة والرطبة ومن هنا علمت انهم لم يسموا الحجر باسمه حقيقة بل اما ان يكنوا فيه او يشبهوا او يتجوزوا او يستعيروا وعلى هذا يحتاج الى معرفة التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة المبينات فى علم البيان لتكون على بصيرة من ذلك ومنها انهم يقولون هذا الحجر المثلث الكيان المربع الكيفية ومعنى الكيان الطبع اى فيه ثلاث قوى وطباع مختلفة اولهن الجسد والثانية الروح والثالثة النفس وسياتى عن قريب تفسير الثلاثة حتى لا يفوتك شى من مطالب هذا الفن انشا الله تعالى واما كونه مربع الكيفية فانه مشتمل على الكيفيات الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة **تنبيه**

اعلم انه ليس الحجر مخصوصا بذلك من بين ساير المركبات بل لجميع المركبات فيها ما ذكرا اعنى مربعة الكيفية لكن يكون بعض الاجسام فيه بعض الكيفيات ظاهر وبعضها باطنه كالما فان البرودة والرطوبة فيه ظاهرة والحرارة واليبوسة فيه باطنة لانه اذا اضرمت عليه النيران قبل السخونة لكن البرودة تهرب من ظاهره الى باطنه بدليل انه اذا اخذ منه بعد التسخين غرفة ورميت على النيران اطفيها فعلم ان البرودة فيه باطنة وان جميع المركبات تشارك الحجر فى هذا الوصف اعنى كونه مربع الكيفية وانما

قصد

قصدوا بذلك الا ايهام الجهال وتغليطهم حتى ان الحجر اذا
وقع في ايديهم لا يعرفونه ولا ينتفعون به لانهم يرونه خاليا
عن الاوصاف التي وصفته الحكماء بها فلا يصدقون به ولا
يذعنون للعارف به ولذلك سماه الحكماء باسماء طبايع الدرجات
ومراتب التدبير كقولهم ان حجرنا صابر على النار غير فار ولا هارب
منها وانت تعلم ان كنت صاحب علم ان جميع ما في العالم لا يصبر
على النار وانما مرادهم بيان صفته بعد التدبير واحكام مزاجه
بعد التحليل حتى لا تقدر النار على احالته وتفكيكه وذلك
تمويه لاهل الجهل حتى لا يعرفوا الامر كان حكيما ولنمثل لك
ذلك بمثال فنقول ان القوم وجريان اصطلاحهم بينهم
كرجلين اصطلحا على ان يسميا الجمل بالثور وان يسميا الثور
بالجمل فقال احدهما لرجل ثالث خارج عن معرفة هذا
الاصطلاح اني اريد ان تاتيني بالجمل فذهب واتى بالجمل
بعينه فقال له ما اردت ذلك فامر رفيقه ان ياتيه
بالجمل فذهب واتى بالثور فتحير الرجل الثالث غاية التحير
ولم يعرف السبب وهكذا فيما نحن بصدده اذا قلنا خذ البيضة
وراى ذلك الجاهل فذهب واخذ بيض الدجاج ودبره
فلم ينجح واما العارف فانه ياتي بالبيضة السترا المرادة
عند القوم كانه عارف بلغتهم وعالم باشاراتهم فنتج مقاصده
وقد علمت من هذا ان الحجر يشارك جميع المركبات في الوصف
المذكور اعني الكيفيات فان المولدات الثلاث كلها
مركبة من العناصر الاربعة والعناصر اذا اجتمعت في شيء
اجتمعت فيه اوصافها ومنها الكيفيات الاربعة فهي موجودة
في كل المركبات الا انها في الحجر معتدلة فاياك ان تغتر
بكلامهم بغير تامل ومعرفة واذا عسر عليك شيء فعليك بالقياس

فعليك

على حقايق فان علمته والا بالا قتدا بافعال الطبيعة
والله اعلم واما كونه مثلث الكيان اي ذا نفس وروح وجسد
فهذا ايضا ليس من خصوصيات الحجر بل في غالب المركبات الا في
قليل منها مما ليس فيه نفس صابغة وذلك كما تعلمه من تفسير
ذلك ان جميع المولدات بل جميع ما في العالم قايم بحياة تابع
تركيبه وحقيقته وهي الروح السارية في حمايته قوامه عقب
النفخ عند تمام تكوينه فكل مكون له روح ولا تقوم الروح الا
بهيكل ومحل وهو الجسد وتحتاج مع ذلك الى الالات والقوي
وهي النفس فكل ما في العالم له روح ونفس وجسد الا بعض
المركبات وان كان فيه نفس لكن ليست هي النفس المرادة
عند القوم ونحن نبين ذلك وتفسير حقايق الثلاث
في اصطلاح اهل الصناعة لما يترتب على ذلك من المعرفة
والفايدة المعينتين على فهم ما نورده في هذا الكتاب
ان شا الله تعالى فنقول ان الجسد ويطلق عليه البدن
ايضا هو جسم طبيعي كثيف فاعرب لطيف ليكون الة ومحلا
لذلك اللطيف والاجساد ثلاثة لانها اما ان تكون
محلا ومبنا والة للنفس النباتية ومحلا للنفس الحيوانية
فان كان الاول فهو الجسد المعدني او الثاني فالجسد
النباتي او الثالث فالجسد الحيواني وتحت الجسد الحيواني
جسدان اخران لانه اما ان يكون ذلك اللطيف ذا اثر
يصدر عنه في ذلك الجسد فهو الحركة الارادية او الحركة
الارادية مع الادراك للعلوم والمعارف الكلية فان كان
الاول فهو الجسد الحيواني الاعجم وان كان الثاني فهو
الجسد الانساني وهذه الاقسام هي المشهورة بين العلما
في الاجساد واما اصطلاح الحكما على الجسد فاعم من ذلك

للنفس المدبرة المتعلقة بالجسد
باللطيف المتعلق بالروح

وتفسيره

ونفسين هو الجوهر الممتد في الاقطار الثلاث الذي يدرك
من الشي في مبدا النظر كالصورة الجسمية المشاهدة في الما
باللمس وبادي النظر الينا ذو ان شيت قلت هو حال كثيف وغليظ
في جزء من اجرام الموجودات فانه جسد لذلك الجرم بسيطا
كان كاجرام العناصر فان لتابعها اذا ميزت عن لطايفها
كان الكثيف جسدا واللطيف روحا او مركبا ككثايف المولدات
الثلاث فانا اذا اسلطنا عليها القرع والانبيق تميزت
لطايفها عن الكثايف وطلبت اللطايف لما فيها من الخفة
العلو وطلبت الكثايف لما فيها من الثقل السفل فما سفل
واستقر في قاع القرع كان جسدا غليظا لا روح فيه وما
علا وارتفع كان روحا لطيفا لا جسد فيه ومن هنا علمت
ان القراع يعرف به التمييز بين الكثايف واللطايف
وان ذلك لا يكون بدون النار فاذا رايت في كلام الحكما حدوا
كذا واغلوه بالمنخل الكرباي والغربال فاعلم ان المراد به
النار ولا تفعل النار ذلك بدون آلة كالقراع فالمجموع
غربال الحكما فكن على تذكار من ذلك فاني لم ار احدا من القوم
بين المراد بالغربال والمنخل في الحكمة لعزته والحرص على كتمه
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان القوى والكمالات
الثلاث واذا استوفينا لك بيان الجسد فلنشرع في بيان
الباقيين فنقول اما النفس فانها عندنا عبارة عن اللون
والروح عبارة عن الشي الذي يدبر الجسد وينقله من
من حال الى حال ومن صفة الى صفة وقد يطلقون لفظة
الروح على النفس ويسمونها باسمها فتكون الروح حينيذ
اعم وذلك لانا نقول الروح اما ان يكون لها وزن
اولا فان كان لها وزن فهي شي يدبر الجسد وينقله وهو

مطلب في منخل الحكما والغربال

مطلب في قوله يطلقون لفظة الروح على النفس الخ

بالحقيقة ما الحياة اعني ما الحيا المستخرج من الحجر بعد تحليله
وبعضهم يطلق المادة على هذا الما الذي هو من الحجر وقد قلت
فيه قصيدتي [illegible] بالسر المكتوم ووصفت فيها هذا
الروح الذي هو ما الحياة وجرم الحجر فقلت

بيان المسماة هو ماء الحجر

قل لمن يطلب [illegible] * مل الى العلم والنظر
ليس والله ماؤنا * من دم لا ولا شعر
لا ولا البيض والمني * لا ولا البول والقذر
لا ولا ساير المعادن اعني بها المدر
لا ولا نابت ولا * حيوان وذي ثمر
لا ولا ملحة العقاب التي شانها الكدر
فاطلبوا الملح باجتهاد ولو كان في سفر
واخلوه فيا له ان ظفرتم به ظفر
فاذا ما فهمتموا * وتحققتموا الخبر
فهو شمس النهار لا * شك فيه ولا اسر
وهو بدر الدجا اذا لم * يشب كنهه كدر
يشبه الزعفران في اللون * والصمغ في الشجر
فاحكموا الغسل اولا * وازوجوا البكر للذكر
واحسنوا الخلط بعد ان * فهمتم بلا ضجر
سكنوا الجمع قبة * من زجاج بلا بصر
تدحوت خير عنصر * حجر ليس بالحجر
صخرة العلم هذه * وهو كف لمن خبر
وهو البيت بينهم * فافهموا يا اولي النظر
وهو الراس عندهم * في البرابي لمن نظر
وهو مغنيسيا لهم * واسمه صورة الصور
وهو عجل الهنود ان * كتموا العرقوا البحر

وهو البيض عندهم ۰ وبه خالد جهر
وهو اخوان صدقهم ۰ وبه جابر استتر
وهو تنين رمزهم ۰ وبه زوسموا اشتهر
وهو دبا هرمس ۰ ويسمى بذى الغير
وهو سبع عفرتهم ۰ حين مرقونس اختفر
ويسمى بكل شي ۰ وبه قال ازدجر
ويسمى كواكب اسفيدموس لذي قمر
ويسمى فلاسفا ۰ والتميمي بها جهر
فذروا كل ما سواه ۰ وكونوا على حذر
وادرسوا الكتب كلهم ۰ دائما واحسنوا النظر
فجميع الذي تريدونه فهو مستطر
مثلكم كنت اولا ۰ امزج الصفو بالكدر
وارى كل ناقص ۰ كاملا من عمى البصر
لم ازل هكذا الى ان ۰ بدا الحق واشتهر
فاذا الامر واحد ۰ ليس شي سوى الحجر
صبغة الشمس هذه ۰ حبذا الصبغة القمر
يشبه الشمع ذوبه ۰ واذا سال كالمطر
واذا طار كالسحاب ۰ وكالنار ان قطر
هذه تحفة اليك ۰ فخذها اولا وزر
وتدبر سطورها ۰ فبها الحق مستطر
واجمل القول ان ۰ اجمل الستر قد ظهر
واقصد المعدن الكريم ۰ في مرامي ذوي النظر

مثلكم

فتامل ذلك فاني اتيت فيها بكثير من اوصاف هذا الروح
وخواصه وتدابيره واطلقت عليه الحجر في هذا النظام
لتعلم انه تمام الحجر لا نفس الحجر وفعلت ذلك اقتدا

بطريقة ارباب المعارف في عدم التصريح بالاسرار فسميت
هذا الماء حجرا واطلقت عليه اسما من العالم مما تماثله
كما ستشاهده في هذا الكتاب مما يبهر العقل واما ما لا
وزن له من الازواج فانه اللون او الصبغ ويسمونه نفسا
وهو لا يحصل الا بعد التدبير كما ان النفس انما تدخل على
النطفة بعد طبخ الارحام لها وتعفينها اياها ولذلك
قيل في تفسير قول الحكما ان النحاس بمنزلة الانسان له
نفس وروح وجسد فالنفس هو لونه والروح هو الشي الصابغ
له والجسد هو الشي المصبوغ وقولك ان الروح هو الصابغ
وهو المبيض والمسود والمحمر وهو منشي الالوان كلها في المركب
وهذه الالوان وان كانت فائضة اليه من معاني الفيض
الواصل الى كل مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس
الصابغ هذا بمنزلة صبغ العصفر والبقم والزعفران للماء
وصبغ الماء المدبر بهذه الاشيا الثلاث فان هذه الاشيا
يتحلل منها بالطبخ والدق اجزا لطيفة تخالط المياه وتعطيها
الالوان والصابغ عندنا هو التدبير المولد للصبغ كتوليد
الطبيعة الصبغ في العصفر ونحوه وكتوليدها الصبغ في الغذا
اذا تمت استحالته دما احمر والله تبارك وتعالى اعلم
ومنها انهم وصفوه بصور الدرجات الواقعة في اثنا التدابير
كما وقع ذلك في تصاوير الاهرام والبرابي الا انهم لم يجعلوا صورة
تدل على طبيعة الحجر الا بهذه الصورة اعني الاستدارة
وذلك باتفاق الحكما كلهم على ان الهيئة المذكورة
دالة على طبيعة المادة كما ترى

واما صوره عند الدرجات فجعلوا له في الدرجة عند
استحكام المزاج هذه الصورة كما ترى
السواد الاول فافهم ترشد
وفي الدرجة الثانية جعلوا له هذه الصورة كما ترى
انقطاع الرطوبات الغريبة وثبات المركب
انما يكون بذلك فتامل
البياض الاول فافهم ترشد

وفي الدرجة الثالثة جعلوا له هذا كما ترى
التنين
وهو صورة المركب
عند دخول السمية عليه
وفي الرابعة جعلوا له هذا كما ترى
وعند الغذا
والحالة
الى طبيعته
١٦
المقدار
والتنافي
القاهرة
١٦
المقدار
١٦
المركب
البوط المربوط ومقادير الطبايع
إجمالا فرد ذا النظر ولا تمل من الضجر
ومنا ظهر الباطن وبطن الظاهر
١٦ المقدار

ويعلم

واعلم بعد تحققك لما ارشدناه لك ان التامل في ذلك
يفيد لذي الفطنة المعرفة التامة بدرجات التدبير وقد ضل
عن ذلك كثير من الناس وكل منهم ظن ان تلك بحسب ما عنده
من العلم فاصحاب النجوم قالوا انها صور الدرجات الفلكية
والكواكب السماوية واصحاب الطلسمات والارصاد ظنوها
صورا لروحانيات وقد علمت المراد بذلك ولنختم
المقدمة بالكلام على ان المادة هل تقوم مقامها غيرها
ونبين عقب ذلك الاسما الموضوعة لها على سبيل التشبيه
والموضوعة لها على سبيل الحقيقة ارشدنا الله تعالى فنقول
اعلم ان انواع الموجودات كلها تتبعها الحكما نوعا بعد نوع
فما رات الحكمة القديمة والقديمة العظيمة اوجدت نوعا
او فردا من هذه الانواع الا من اصل يناسبه ومادة من جنسه
كما يتولد الانسان من النطفة والبر من الحبة نحوا ولو ان
يجروا الطبيعة في بعض الموجودات وتوليدها الشي منها
من غير المادة التي جرت العادة بتوليدها منها وقد جهدت
في ذلك نفوسها وعلومها فما امكن ذلك التوليد بدون
مناسبة بين المولود والمولد منه وذلك كمثل توليدهم
الثعابين والحيايا من شعر الانسان بعد التعفين الطويل
وتوليدهم الانسان من لحم انسان اخر بعد التعفين وكتوليد
النحل والزنابير من لحوم الخيول المعفنة ونظاير ذلك
اكثر من ان يحصى والمقصود من ذلك بيان انه لا يمكن الحكيم
ان يولد نوعا من غير اصله الا بمناسبة فان الحكيم لما اراد ان
يولد الحيايا من غير جنسها لم يجدوا في العالم اصلا تقع فيه
المناسبة الا الشعر نعفنوه فظهر الغرض المقصود ومن هنا
يتبين لك ان من اراد زراعة من غير الامور التي يتولد منها

واراد ان يحصد الذهب فمونة اقرب من ذلك ولذلك
قالت مارية علمتكم بتوليد الذهب من الاشيا التي تكمن
فيها الذهب كما كمنت الثمار التي تاكلون في عيدان الخشب
التي تغرسون ثم قالت عقب ذلك وهل يمكن توليد ذهب
الا من الذهب ومعدن من غير معدن او نبات الا من النبات
او حيوان الا من الحيوان او انسان الا من الانسان وكل
ذلك منهم بيان للمادة التي يمكن زراعة الذهب منها
وبها وفيها وانها لا بد وان تكون من جنس الذهب وحيث
كان الامر كذلك فلا يمكن قيام شي عنها ما لم يكن بتلك
الصفة المذكورة فان انحصر هذا الوصف في الحجر فلا يقوم
مقامه شي والا جاز ذلك ونحن نقول الحكما اتفقوا
على ان المادة لا يقوم مقامها شي وهذا كلام على ظاهره
فان مرادهم انه لا يوجد شي في العالم يماثل تلك الحقيقة
من كل وجه ويفعل فعلها من سائر الوجوه واما انه
هل يمكن وجود شي يفعل بعض هذه الافاعيل فهم غير منكرين
ذلك وشاهدنا ذلك مرارا لا تحصى فان حجر الجوهر الذي
سماه الحكما الفضة الملساء والبيت الخالي عن الباب
يفعل فعل الحجر من الصبغ والغوص وغيرهما الا انه يبلغ من انه
اجمع ومنها امور كثيرة غير هذا الحجر تفعل الافاعيل
العجيبة الا انه ليس له نسبة الى الحجر الذي نحن بصدده
وليست تحت قول الحكيم، ومن هنا علمت ان المادة لا يقوم
منها
شي من كل وجه بل ممكن ذلك ولكن من بعض الوجوه والله
اعلم واما الاسما التي سموا بها وبا وفها على المحب ز
فانفعها هذه الكبريت الاحمر، الزيبق الثابت، العقاب
الصافي، الحديد المحترق، الفضة الورقية، الذهب
المحرق

هذه اسما مادة الحجر وهو الزيبق

13

المسحوق، الجسد الطاهر، الطبيعة العالية، الطبيعة
الحقيرة، الارض المقدسة البيضا، الارض المقدسة الحمرا
شجرة الانس، شجرة الزيت المباركة، شجرة الامان، العالم
الصغير، الانسان الصغير، الصبور على النار، المقاتل
للنار، المهزوم الهازم، الحي الميت، الملح الاجاج، الملح
الناري، الما النار، ما الحياة، ادم، حوى، الذكر الانثى
اليبوسة الرطوبة، ارض الهند السودا، جبل الطور،
الشمس النهاري، القمر الليلي، السما الدنيا، السحاب
المطر، الغمام، نبت ينبت في قلل الجبال وورقة في
بطون الاودية، السرداب المظلم، ميزاب ميراس تنين
غراب حمام، عقاب نسر، الما البراق، الجسد الشفاف
الجسد الرزين، حجر في حجر، ملقي في الصحاري، بحر في
بحر، نار في منار، دهن الغوص، دهن السموم، التفل
القشور، البياض، الصفار، البيض، حجر موسى، ما
النيل، بحر الهنود، فهذه اسماوه لا على الحقيقة بل بحسب
المشابهة والتجوز واما الاسما القريبة من الحقيقة
الا انها غير ما تدعوه به العوام فهي هذه شجرة القيصوم
شجرة الحيتوم، ابو المعادن، زيبق الارض، زيبق البقاع
بارود المسالك، سحالة الذهب، ابار، ابارغاس
الكحل المحترق، روح الحديد، نوشادر الحمام، فهذا اقرب
واوضح اسمائه لانهم كما ستعرف ذلك كله عند شرح رموزهم
تذنيب ليس في المواد والاحجار التي يعتاض
بها عن الحجر الكريم بالشرط المتقدم اشرف واقرب من الاصلين
الذين يتولد منهما الذهب في المركز فان من اراد السهولة
وقرب المرام وقنع بالقليل يكفيه ذلك بعد معرفة الاصول

التى نوردها فى هذا الكتاب ولنورد من ذلك نبذة تكون
عونا وآلة لمن اراد ان يقف على موافقة الصنعة الالهية
وذلك ان جميع المعادن التى اوجدها الحق جل وعلا
على اختلاف اصنافها وتعدد انواعها تتولد كلها من البخار
والدخان اما بواسطة كالذهب وبلا واسطة كالزيبق
والكبريت وذلك ان الحرارة الواقعة على بسيط الغبرا
تحلل الرطوبة المستقرة فى المخلاف المنخفضة من الارض
وتلطفها فتستحيل موادا فتصعد تلك الاجزا الهوائية
اللطيفة ويتبعها اجزا لطيفة مائية يرتفع عنها الامتياز
الحسى فتلك الاجزا المتصاعدة هى البخار فعلم ان البخار
اجزا لطيفة مائية مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع
عنهما الامتياز الحسى وانما ارتفع عنهما الامتياز من جهة
الحس لانهما فى غاية الدقة واللطافة اللتان يعجزان
البصر عن ان يفرق بينهما وانما كان ارتفاع من جهة
الحس لتمييز العقل بينهما ولذلك الوهم وحيث علم
حقيقة البخار فلنشرع فى بيان حقيقة الدخان فنقول
كما ان مادة البخار رطوبة خالصة كما ياتى بيانه ان شا
الحق جل نعامه مفصلا فى بيان التصاعيد والاركان
الجليلة التى يتفوت منها الى ان يتم للطالب مطلوبه
فكذلك مادة البخار يبوسة خالصة يتحلل منها عند
وقوع اشعة الاجرام الحارة عليها اجزا لطيفة ارضية
مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع عنها الامتياز
الحسى فالاجزا الهوائية مشتركة بينهما والامتياز بالرطوبة
المائية فى الاول وبالارضية فى الثانى ثم اذا اجتمعت
واختلطت تلك الابخرة والادخنة المحتبسة فى الارض

الدخان

ثم عملت فيها الحرارة الطابخة مع انسداد المنافس واستحكام
مزاجها وتفاوت اجزاء مقاديرها وكمياتها تتولد منها جميع
المعادن ثم اذا كان البخار كثير من الدخان ورطوبته
اقوى من يبوسة الدخان تولد منهما جميع المعادن الشفافة
الصلبة كالبلور والزجاج والبشم وغيرها واذا كان
البخار اقل من الدخان تولد منهما جميع المعادن الكثيفة
الغير الشفافة كالمنطرقات الذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والقصدير ثم اذا كانا متساويين
تولد الزيبق او كانا مع ذلك فيهما اجزاء هوائية اكثر من
غيرها تولد الكبريت فنعلم ان المعادن كلها تتولد
من البخار والدخان بلا واسطة ثم من اجتماع الزيبق
مع الكبريت يتولد الذهب بشرط ان يبلغ المزاج حد
الاعتدال فقدرة والا تولد الفضة وان نقص
الخلط عن مزاج الفضة تولد البقية وان كان ميزان
النيران زايد اثرت في المركب اليبوسة والصفرة
وتولد النحاس وهكذا في بقية المنطرقات وانما
اطلنا بذلك لنعلم ان الذهب الذي هو الغاية
المقصودة لنيله مواد غير الزيبق والكبريت فهما
اقرب شيء يدبره اصحاب العجز عن معرفة حجرنا وسمعت
من يحيى الحكيم يوما وقد كنت في حلقة تلامذته وكان
عدتهم خمسمائة بمحابرهم كل محبرة تكتب عنه علما غير العلم
الذي تكتبه عنه الاخر واما استملي عنه الركن الاول
وهو يقول لقد اجهد العامة انفسهم في تدبير احد
الزيبقين وتم في عمى من تدبيرهما مجتمعين ولو قدروا على مثل
ذلك لاختل النظام واستغنى الناس فقلت

مطلب
وكان عدة تلامذته خمسمائة
محابرهم بكل محبرة تكتب
عنه علما غير العلم الذي
تكتبه الاخر فسبحان المنعم
تأمل ايها الانسان مواهب
الرحمن وانظر كيف
انعم الله على
هذا الاستاذ بهذه
العلوم وعليهم
ما لا يلقى وعليه بالقا
علم في مجلس

[illegible]

له يا استاد هل يستحكم مزاجهما دون جامع اريد بذلك الرطوبة
فقال نخ نخ يجتمعان فالق سمع عقلك ولحضر بصر لبك
فاخذت عنه ما افاده واردت ان اختم هذا الفصل
بذكر تدبير هذا الركن كما حقق لي وفعلته بدون رمز ولا حجاب
فنقول ينبغي ان يوخذ كل منهما ويطهر بعد ان تستوفي في كل
منهما الشروط التي لا بد منهما في اتخاذ المواد التي يراد
تدبيرها ثم نتخذ انائين من الزجاج الاخضر الصافي المصنوع
من ملح القلي دون غيره ونجعل الكبريت الغبيط في احدهما والاخر
غطا له بعد التطيين كما ياتي معرفته ثم ارفعهما على كانون
له بابان احدهما للوقيد والاخر لخروج الدخنة ومعرفة
مقادير النار الموضوعة على هذا الوضع

احد البطينين

الدوا هنا

الدوا هنا

سعته نصف طوله
فافهم

الباب الاول للكانون للوقيد

الباب الثاني لتصريف الدخان

واحرص ان تكون النار شديدة فيهرب روح الكبريت الى الانا
الذي جعلته غطا محترقة غير منتفع بها او ضعيفة فلا تقدر

مطلب
في قوله ثم نتخذ انائين
من الزجاج الاخضر الصافي
المصنوع من ملح القلي دون
غيره الى اخره

مطلب
في قوله واحرص ان تكون
النار شديدة فيهرب
روح الكبريت الى الانا
الذي جعلته غطا محترقة
غير منتفع بها

على تدخينه فلا بد من ان تكون رقيقة وسطا على حالة واحدة
بغير زيادة ولا نقص وهكذا الى ان ينقطع تدخينه ففك الوصل
ثم خذ الاناء الذي جعلته غطاء وضع على ما فيه من زواج الكبريت
خمسة اجزاء من الزيبق الطاهر وادخله به حمامة مدمارية كما ياتي
بيانه مدة اسبوعين فاذا تم ذلك فاخرجه تجد الزيبق وقد
انحل فاحتفظ به فانه غاية في حل كل منعقد فاذا صار ذلك
فضعه في اناء نظيف وشد غطاءه وضعه في مكان يناسب طبعه
ثم خذ من الكبريت المطهر بقدر نصف ميزان الروح المحلول
وارفعه على النار معه واقسمه سبعة اقسام متساوية
وارفعه مع مثله من الروح في اناء التصعيد في كل مرة ترفعه
وتضيف اليه مقدار ما نقص الى ان ينتهي الى السبعة اقسام
في سبعة ادوار فاذا تم ذلك فان وجدته احمر او اصفر
فارم به فقد فسد واعد العمل واحذر من شدة النار
وهكذا الى ان يعلوه سواد قاتم غير متحجر ولا متدخن
فارفعه ثم اعمد الى خلطه ثانيا بما في الروح الذي عندك
واودعه التعفين الى مدة اسبوع فاخرجه وقد صار
زجاجا له نور وبريق فاحفظه في اناء محكم الغطاء ٠٠
واشرع بعد ذلك في اظهار النفس الصابغة الباطنة
فيه وذلك ان تاخذ من العقاب الصافي النقي بقدر
ربع ميزان الدواء وتثبته بزواج الحديد وتودعه في اناء
وحده ثم اشرع في عمل اناء ببطنين وعنقين يتصلان
عند فم واحد وليكن سعة كل بطن منهما على قدر الدواء
بقرار بسيط كما اصفه وتشاهده من هذه الصورة ٠٠٠

مطلب
في قوله مكان يناسب طبعه يعني لا [illegible] مكان بل [illegible] يكون المكان موافق للطبع المعمول الذي يعرفه [illegible] قال في مكان يناسب طبعه [illegible] طبعه [illegible] الا من يعلمه [illegible] الاسرار الربانية [illegible] [illegible]

مطلب
في عمل انا ببطنين وعنقين تتصلان عند فم [illegible]

[illegible]

هـ ب

موضع الدوا

دورة قيراط ١٦

دورة قيراط ١٦

قيراط ١٦

عنق

قيراط ١٦

قيراط ١٦

٦ ١٢ ٦

قيراط ١٦

قيراط ١٦

هـ ب

موضع الدوا

دورة قيراط ١٦

دورة قيراط ١٦

ج

فاذا فعلت ذلك كله فاودع العقاب المثبت في احد البطنين والمركب الاخر في البطن الاخر واحكم الوصل على غطاء مهندم ثم اودع هذا الاناء في نار شديدة وهاج محيطة بجميع ظاهر الاناء المذكور بحيث لو بقي قدر خردلة منه ظاهرا ادى ذلك

الى انكسار الانا وضياع تعبه بلا فايده واوقد عليه النار
بمقدار ما يقبل كل منهما الحرارة ويفتر ثم اتخذ كفين من الجلد
والبسهما ثم انبض على الانا بسرعة ولطافة وانت في غاية
الاحتراس قبل ان تعمل فيه برودة الهوا واقلبه قلبا سريعا
ليتصل الاعلى بالاسفل ويختلط كل منهما بالاخر فاذا امتزجا
فاعدهما في النار وزدهما الى بطن من بطني الانا المتقدم
واحذر ان تبطي بهما في القلب وان يكون المحل باردا فانه
يزعج الانا ويخرج منه هاربا ولو كان في اصلب الحديد
فان كثيرا من ارباب التدابير اعياهم كسر الانا في هذه الدرجة
وبعضهم انسانت بعض اعضايه القوة فكن على تيقظ من ذلك
فانه امر مهول يقدم عليه ارباب الحيل الصايبة ثم اذا يسر
الله لك هذا المقام فاحمد الله تعالى واشكره وارفعه
عن الحرارة وقد علته (طهرت) حمرة فرفيرية ورزانة وثقل عجيب
مورق اشبه شي بطلق العامة وهذا هو الطلق الاكسير
فان كل تدبير من التدابير الحكمية الحقيقة لا تخلو عن طلق
فاذا صار هذا المركب في قوام الطلق فحله بالخل الحاد
الذي نصفه في التدبير في هذا الكتاب ان شا الله جل
وعلا وذلك ان تعمره باربعة امثاله من ذلك الخل
المذكور وتودعه الحمام اسبوعا وفي كل يوم تخضه مرتين
واياك ان تغفل عن خضه بكرة وعشيا الى ان يصيرا
واحدا ثم اكشفه بعد ان يبرد تجد فوقه اوساخا كانها
رغوة الصابون فارم بها عنه ولا تبق منها شيا فانها
نفسد ثم قطر هذا المماكلة فالان التقطير الانبيق
الى ان يقطر جميعه وتبقى الاثقال كلها خالصة ليس فيها
شي من الروح فضعها على حدة وخذ القاطر جميعه وقطره ثانيا

مطلب في قوله ثم اتخذ كفين من الجلد والبسهما

فان كثيرا اعياهم كسر الانا

الخل الحاد ياتي ذكره في باب التدبير

ولا تزال يقطر منه الروح الرطبة الى ان ينقطع القطر
ويبقى في الاناء ماء احمر خاثر فضعه في اناء وحده واحفظ
عليه وكذا القاطر في اناء آخر واودعهما في مكانين يليقان
بطبقهما ثم صعد الارض وهي الثفول الباقية معك في
ثغر الاناء فاذا اصعدتها فخذها والزم ما يبقى منها تحت التصعيد
فلا حاجة لك بها ثم زن الصاعد فان وجدته نقص الربع
في التصعيد فهو علامة صحته والا فلا واذا وصلت
الى هنا فاشرع في توليد الاكسير فان اردت البياض
فدبر القاطر الابيض وان اردت الصفرة فدبر
القاطر الاحمر وذلك ان تقسم الارض المصعدة قسمين
احدهما للحمرة والاخر للصفرة فاذا اردت احدهما خذ القاطر
وهو الروح وقسمه سبعة اقسام متساوية في سبعة
قوارير وتعمر الارض بقسم منها وتودعه دار الحرارة
الى ان تشربه فاغمرها بقسم اخر وهكذا الى ان تسقيها الاقسام
كلها واحذر ان تسقيها قسما من الاقسام قبل ان تشرب
الذي قبله فيضيع تعبك فاذا فعلت ذلك كله
على ما ينبغي ولا خرجت الارض وجدتها على غاية ما ينبغي
فاعقدها على رماد حار بالطف ما يكون من التدبير
واحذر من النار هنا فانها مضرة فاذا انعقد فاتركه
يبرد يوما كاملا وادخل به مكانا خاليا عن الارياح
وحركات الجو واخرجه من انائه وضعه على صلاية صلبة
لا يتحلل من جرمها شيء عند السحق كما ياتي بيانه ثم اسحقه
بفهر من جنس الصلاية لذلك واجعله ذرورا ثم
ارفعه في حقة من فضة ان كان اكسير البياض او من
ذهب ان جعلته للحمرة والاولى عندي ان توضع جميع

مطلب
في قوله ارفعه في حقة
من فضة او من ذهب

الاكاسير في الاحقاق المصنوعة من القول اذا العمل الجيد

ثم اذا اردت ان تستعمل شيئا من ذلك فخذ قيراطا
من احد الاكسيرين المصطفين ثم اجعله في ثوب من شمع
العسل الخالص الصافي ثم اذر الذهب او الفضة بقدر
تسعة امثال الاكسير والق عليه عند الدوران
الاكسير الذي في حشو الشمع فانه يكلسه ويصيره ترابا
فتاخذ هذا الكلس وتلقي منه قيراطا على ثلثماية قيراط
من النحاس يقلبه فضة خالصة وعلى الفضة يقلبها
ذهبا واعلم ان الاكسير اي اكسير يكون لا يلقى على
جسد من الاجساد قبل تشبيبه وتزويجه فاذا القى
منه شي على جسد لم يشبب لا يحصل منه فايدة اصلا
فاذا اردت ذلك فخذ من القطران جزوا ومن الشعر
المكلس جزوا ومن الشب اليماني جزوا ومن الزجاج القبرصي
جزوا ومن اقماع الرمان جزوا وبزر قطن جزوا ثم تغسل الشعر
بملح وصابون حتى ينقى ثم تسحق الاجزا المذكورة
سحقا جيدا كل جزو منها يسحق بمفرده ثم يخلطوا جميعا
ويلتوا بالقطران ويعمل ذلك حبوبا قدر الفلفل
ثم تذيب الجسد الذي تريد ان تصبغه ذهبا او فضة
وتزوجه بثلاث حبات واحدة بعد واحدة ثم يقلب
في القطران تفعل به ذلك ثلاث مرات فانه يخرج
غاية حسنا في قوام الجسد الذي تريد لا ينقص عنه
سوى اللون اذا الاكسير فابدنه الصبغ والله اعلم
وليكن ما ذكرناه في ختام هذا الفصل هدية لمن
اراد ان يدخل الى هذا العلم ومن الله التوفيق وتيسير
الاتمام

الفصل الثاني من المقدمة

ثم أدر أي ذوّب

ان الاكسير اي اكسير يكون لا يلقى على جسد قبل تشبيبه فاذا القى منه شي على جسد لم يشبب لم يحصل منه شي

بيان تشبيب وتزويج الجسد

لعله الزاج

مطلب في قوله اذا الاكسير خايبته الصبغ

فی المزج والخلط وماهما وکیف یعملا وبماذا یتوصل الی ذلک
من الاصول الحکمیة فنقول اعلم وفقنا الله تعالی وایاک
ان المزاج عبارة عن اختلاط المواد الطبیعة بعضها
فی بعض او غیر الطبیعة عند العامة واما عند الفلاسفة
والحکما فهو عبارة عن الکیفیة المتوسطة بین کیفیات
المختلطات الحاصلة من تفاعل العناصر بعضها فی بعض
وکسر کل منها سورة الاخر ومعنی ذلک ان البسایط التی
هی النار، الهوا، الما، الارض اذا اجتمعت وتصغرت
اجزاؤها ای صارت فی غایة الدقة والصغر وفعلت
المتضادة ای الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة
وکسر کل واحدة من تلک القوی المتضادة سورة الاخر وقوته
بان تفعل الحرارة فی البرودة بواسطة الحار والبارد
فتفتر البرودة وتزیلها عن حدة برودتها التی کانت علیها
وکذلک یفعل البارد والحار ویضعف قوة حرارته
التی فیه فتبرد ثم یفعل الرطب فی الیبس ویکسر یبوسته
فترطب ویفعل الیابس فی الرطب ویکسر قوة رطوبته
فیجف فکل قوة من تلک القوی الاربع تفعل فی غیرها
وتنفعل عنه وهذا معنی التفاعل الذی ذکرته فی تعریف
المزاج ثم ان هذا التفاعل الواقع بین اجزا المرکب
لابد وان ینتهی الی حد فانه ثبت فی الحکمة الطبیعیة
ان کل قوة من القوی الجسمانیة لا تفعل فعلا غیر متناه
قط بل افعالها کلها متناهیة وکذلک انفعالاتها
فلا بد ان یقف التفاعل بین البسایط الی حد فالکیفیة
ای الصفة التی تحصل لهذا المرکب المتولدة عقیبها
الکسر والانکسار والفعل والانفعال هی المسماة

بالمزاج

بالمزاج نعلم من هذا البيان المحقق انه لا يحصل لمركب
من المركبات المتولدة عن العناصر مزاج حق الا بعد تحقق
ثلاثة اركان الركن الاول تحصيل مواد ما يراد
تركيبه وتمزيجه وتلك المواد هي العناصر الاربع الركن
الثاني تدقيق كل واحد من تلك العناصر وتقسيمه الى
اجزاء في غاية الصغر والدقة وهو المسمى بالسحق في رموز
الحكما الركن الثالث وقوع الفعل والانفعال
بينهما الى ان يبلغ حده ونهايتها فاذا اريد مزاج شي وخلطه
ولم تكن اجزاوه متحصلة امتنع ذلك وكان الموت اقرب منه
او كانت المواد والاجزا حاصلة ولكن غير دقيقة الاجزا
بل باقية على غلظها وكثافتها امتنع المزاج والخلاط
ايضا لاجل ذلك او كانت المواد حاصلة واجزاوها
متصغرة ولكن لم يبلغ التفاعل حده استحال حصول
المزاج الحق في كل من هذه الاحوال لعدم حصول
الاركان التي يتوقف وجودها عليها ثم المزاج
ينقسم الى اولي وثانوي وهكذا على التوالي الى الاعداد
لانه لا تخلو اجزاوه من ان تكون بسايط او لا فان كان
الاول فهو الاولي وان لم تكن اجزاوه بسايط
فان كان مركبا من مواد كل منها له مزاج مخصوص وكانت
مفرداتها البسايط فهو الخلط الثاني وهذا مثاله
الخلط الاول كالكبريت مثلا فانه مركب من العناصر
البسيطة • الخلط الثاني كخلط الذهب فان مواده
التي تركب منها وهي الزيبق والكبريت كل منهما مركب من
العناصر الاربع • الخلط الثالث كالخلط المتولد عن
خلطي الذهب والفضة وهكذا الى ما لا نهاية وكل من

هذه الاقسام المذكورة تنقسم ايضا الى الطبيعي والصناعي
فالخلط الطبيعي ما وجد عن فعل الطبيعة باذن القادر
على كل شيء ولم يكن لفعل العبد فيه مدخل واما الخلط
الصناعي فهو ما كان بفعل الطبيعة ايضا لكن يكون مع
ذلك لفعل العباد فيه مدخل والمقصود في صناعتنا
هذه هو الخلط الصناعي ويشترط فيه وجوده مع الاركان
المتقدمة امور احدها النار المعتدلة ذات الميزان
الواحد غير متزايدة في الشدة ولا متناقصة في الضعف
بل على حاف الوسط كما سياتي بيانه وما كان على مثل
هذه الميزان من النيران افاد في المركب الصلاح وما
كان على خلاف ذلك تعسر بها حصول الخلط الحق فانها
تزعزع اجزا المركب ان كانت شديدة وتبددها وتهرب
الارواح وتسلم اجسادها وتبقى الاجساد دقاقا صفصفا
ميتة لا نفع فيها واكثر الخلط المدبر في عصرنا هذا
انما هو من جهلهم بمقادير النيران لما يريدون تدبيره
فمن عرف احكامها في كل تركيب بحسب طبيعته وقواه وجعلها
ملايمة له في شدته وضعفه وكثافته ولطفه
فقد بلغ مرتبة الصنعة الثاني مقادير مواده التي
يتركب منها فان كل مركب وخلط ليست الاجزا التي
يتركب منها متساوية فان ذلك نادر الوقوع جدا
او غير ممكن على راي بعض الحكما لان ذلك لا يكون الا في
المركب المعتدل وهو الذي كانت مقادير اجزايه
متساوية مثلا يكون فيه من الجز الحار الناري اربعة
ومن الجز البارد المايي اربعة ومن الجز الرطب الهوايي
اربعة ومن الجز اليابس الارضي اربعة فتكون فيه مقادير

الرطوبة

الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة متساوية وعلى
قدر واحد وذلك ليس بلازم لما عرفت بل لا يلزم الا عند
ارادة الاعتدال المطلق وانما اللازم الاعتدال بحسب
الطبيعة وعلى قدر ما يراد من التركيب وذلك بان تنظر في
الاجزا التي تريد خلطها وتمزيجها على نحو التمزيجات
الواقعة في الصنعة الالهية وتحقق طبعه بما يأتيك
من الاصول التي نوردها في فصل الطبايع فاذا عرفت
طبيعة كل واحد من الاجزا التي تقع في التركيب فانظر
ايضا ما مقدار طبيعتها من هذه الدرجات

فاذا تحققت مقدار درجتها فانظر في كل جزء وقابل بين طبيعة
وبين طبيعة الجزء الاخر ثم قابل ما بين درجة طبيعته ودرجة
طبيعة الجزء الاخر مثال ذلك اردنا خلطا ومزجا مركبا من
اربعة عقاقير احدها حار في الدرجة الاولى من درجات
الحرارة كالكبريت والثاني بارد في الدرجة الاولى من درجات
البرودة كالطباشير وزبد الارض والثالث رطب في الدرجة
الثانية من درجات الرطوبة كالماء القراح والرابع
يابس في الدرجة الثانية من درجات اليبوسة كالعقاب
فاذا اردنا ان نعرف اوزان تلك العقاقير المذكورة لاجل
صحة خلطها فالنعتبر قبل ذلك المقصود من تدبيرها اعني
الغرض الذي لاجله فعلنا ذلك فنقول مثلا املحا او خلا
تغسل به الاجساد المعدنية فنتحقق قبل ذلك ايضا
الطبيعة التي ينبغي ان يكون عليها الماء او الخل المطلوب
ليحصل منه ما قصد به فنقول ان هذا الخل ينبغي
ان يكون حارا يابسا بمقدار امثال الحرارة ما يراد غسله
ويبوسته لاجل ان يحلل ما فيه من الحدة بين اوساخ
الاجساد الغريبة ومن اجزائها ويكون فيه رطوبة
في الظاهر وبرودة ليتمكن من ممازجة الاجساد بسرعة
ونعينه تلك الرطوبة الظاهرة على ان يفعل
الغرض المقصود منه بيبوسة الباطنة فاذا علمنا
شرعنا في مقادير اجزائه وليس يمكن لاحد ممن يريد
ان يعاني شيا في هذه الصناعة من خلط ومزج
ان يفلح معه شي من ذلك وهو على جهل مما قدمناه من
الاصول التي لم يسمع بها احد من الحكما الاشرف تلامذته
ولا الاكابر اولاده فاني وحق ذي العظمة المقدسة اني

قف افهم الشرح

او

20

اوانا ما رايت احدا وضع في كتاب من كتب هذا العلم
شيا مما ذكرته الا باشارات خفية وتلويحات عمية لا يحصل
منها الفاضل على فايدة اصلا بل ينبغي ان اخفاها عن العالم
لما يترتب على تداولها بين الناس من اضاعة الاموال
والازمان والاشتغال بها عن الشرايع والاديان
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان معرفة الاخلاط
ومقادير موادها فنقول اذا تحققنا ذلك كله من معرفة
طبايع المفردات وكذلك طبايع درجاتها وكذلك طبايع
ما يراد منها بعد التركيب وما ينبغي ان تكون عليه والغرض
المقصود فلنشرع في بيان الاصل والركن وما ينبغي ان
يذكر فنقول قد ظهر لك مما وصفنا ووضعنا ان صاحب
هذه الحكمة الذي يريد ان يصل اليها يجب عليه قبل الشروع
في عمل الامزجة والاخلاط ان يكون متدربا باوضاع الحكما
في ذلك واصطلاحاتهم في استعمال عباراتهم في ذلك الباب
ويستفيد من ذلك وممارسته ومشاهدته معرفة افعال
الطبيعة واسرار الخليقة الذي ذكرها بالنيامس في كتابه
فذهل عنها السواد الاعظم ولم ينتبهوا الى شي من ذلك ولم
يعلموا ان هذه الامور رموز انها كنوز من عرفها حق المعرفة
وصل الى معرفة المادة بعينها والتدبير الحق بعينه فعليك
بهذا الكتاب بعد ان ترتوي من بحار كتابنا هذا فانا لم نجعل
فيه رمزا فاحشا ولا استرا فاضحا يحجب بسببه الطالب عن الحق
رجا الثواب وابتغا مرضات الملك الوهاب ويجب بعد
ان تعرف ما ذكر ان يعرف ايضا المبادي الاول والثواني
والثوالث ويعرف ايضا كيفية تركب الافلاك والنجوم السبعة
وابداعها في المدد المضروبة لها وكيفية ارتباط بعضها

مطلب في معرفة ان يعرف ايضا المبادي الاول والثواني والثوالث ويعرف ايضا كيفية تركيب الافلاك والنجوم الى اخره

ببعض وانشا النفوس المدبرة لها ويجب ايضا ان يعرف
العناصر والاركان البسايط والحرارة المفردة واخواتها
من البرودة والرطوبة واليبوسة مفردات غير مركبات
ومتمزجات مزدوجات ويتحقق اوزان اجزا الممتزجات
ومقاديرها في كل واحد من المركبات والنسب التي بينها
التي هي علل الخواص ومبادي القوي التي هي مجهولة
عند الحكما كلهم قد اعترفوا بالعجز عن معرفتها وعن ادراك
اسبابها وهي عندهم معقولة مشاهدة ويعرف كيفية
رد المركبات الى البسايط المحضة ويجب ان يعرف
ان تركيب العناصر والبسايط كيف يترتب على المقادير
المتعادلة وتتزيد قواها واعدادها المواد العنصرية
لقبول الصور النوعية والمزاوجة بين الصور ومادة كران
والمواد ومنامات ويجب ان يعرف كيفية انشا الانفس
بتاليف الاعداد يعني حتى تعرف معنى قول الحكما في النفس
انها عدد ذاتي وصحة مرادهم في ذلك وان جملة حكاياتهم
فاقضوا بعضهم بعضا وما قصدوا القايلين به قبل ان يعرفوا
اصول اقاويلهم ويشاهدوا عيانا الجمع بين الما والنار
والهوا والارض وكيفية اصطلاح هذه المتعادلة والمتنا
ثم ترى كيف تاتي للمعادن ربطها المحكم باذامة الصعود
والهبوط مهياة بالحرارة الرقيقة الدايمة المستوية
وتعليل اجزايها وطول الطبخ والتعفين وهدم النفس
حتى تصير عند الاذابة ومثلا قاة نيران السبول ولا
تفارق لطيفها كثيفها ولا تسلم ارواحها اجسادها ويجب
ايضا ان يشاهد افعال الطبيعة في انشا النبات
واستمداده الغذا من الارض بقوة الندا والشمس ودخول

الامبلح

الاصباغ على الاركان العديمة الالوان وخروج الاوراق
الخضر والحمر والانوار والازهار البيض والصفر والحمر
ويعرف السبب في انتقال الوان الثمار الفجة من حال
الى حال الى حين بلوغها الادراك والاستوا . ويشاهد
الحكمة العزيزة في تكوين الحيوانات من العناصر واستحالة
الاغذية في بطون الحيوانات من حال الى حال الملائمة لها
في آلات الغذا المعدة لاحالتها وطبخها حتى تتشبه بما
هو من الاعضا ولحم المغتذي وكونه ويجب ان يتبدل
بما يشاهد من تغاير الاكوان والالوان وكون المركب
مرة صحيحا ومرة مريضا ومرة سقيما ومرة ذا شفا ومرة حيا
عند البعث حياة وبقا لا موت بعده ابدا غير مفارقة
ارواحها الاجسادها على قدرة الله تعالى على بعث الاجساد
الهامدة وتخليد الارواح فيها ويرى اشباه ذلك
عيانا لا ابعاد رمز لك شيا وينفتح لك بالعيان المعاني
التي رمزناها لكما ومافي تقدم الطبيعة على النفس ولكونها
منشئة لها ومدبرة لها فيظهر لك من هذا اقتدار القوم
على انشا هذا النوع ذي الخاصية التي لا يشاركه فيها غيره
ولا يشاركه غيره التابعة للفصل المقوم التي عجز
عن انشائها من عداهم فلذلك يحق لهم ان يسموا المكونين
والمصورين وان الاطلاع على هذه العلوم الغامضة
والترقي من علمها الى القدرة على محاكاة افعال الطبيعة
في انشا الانواع وادخال الاستحالة على الاركان .
موافقي ما ينتهي اليه القوة البشرية علما وعملا ولذلك
سمي هذا العلم حكمة على الاطلاق بجمعها بين العلم المتقن
والعمل المحكم وما عداها خارج عن الحكمة والله اعلم .

وهذا المقام الذي نحن بصدده اعني الخلط الحق الموافق
للحكمة القديمة التي ابرزت الصلاح في كل شي واحدثت
النتاج في كل مكون مواعز مما تخالف الحكما الاول على كنهه
وعضوا عليه بانياب حرمهم لانه اول شي يكتم واستمر كتمه
الى زماننا هذا ونحن بحمد الله تعالى نبحث في ذلك بحثا
بينا وسنفيدك من تمام البيان طريقا هينا ومعنى قولنا
موافقة الحكمة هو ان الحكيم الذي يريد ان يفعل شيا
من الاشيا علما كان او عملا ان وقعت منه الاشيا التي
يوردها في عمله في رتبتها وعلى ما تستحقها فهو حكيم على الحقيقة
والا فلا مثاله رجل اراد الذهاب الى جهة من الجهات
فلقي في طريقه شخصان احدهما ياتي بالما ويضعه في المنخل
ليصفيه به والرجل الاخر ياتي بدقيق الحنطة ويضعه
في القدح ليصفيه به فلما اطلعا على هذين الفعلين
نظر علم انهما على خلاف قانون الحكمة وانهما لم يوافقا
الحكمة في شي من ذلك فاخذ الما من صاحب المنخل ووضعه
في القدح واخذ الدقيق من صاحب القدح ووضعه
في المنخل وقال لهما هذا جعل لهذا وهذا لهذا
واعطى كلا حقه من الحكمة فهذا الشخص وافق الحكمة
في افعاله وهذان الشخصان خالفا الحكمة في فعلهما
فهذا هو مثاله موافقة الحكمة وقد وضع بعضهم
في معرفة الخلط والامزجة اشارات لا تخفى على الفطن فقال
اسمع مقالة حق ايها الرجل
في كشف سر يسمى عندهم زحل
سموه مغنيسيا في رموزهم
لكونه ولدا للتين والحمل

مطلب
في قوله مثاله رجل اراد
الذهاب الى جهة من
الجهات الى اخره

ومثلوم ما شبا مما ثله
من بعد جهد جهيد يما مثل
فالراس والكف والدنيا وبعضهم
وكل شي فلا تجنح لما نقل
هو الجماد الذي فيه الحياة لما
فيه الحياة لنا والعلم والعمل
هن الطيور الثلاث البيض تعرفهم
بطائر رابع من طينة جبلوا
والطير في قفص عمي بلا بصر
فيه يكون له شان ويقتتلوا
يهووا قليلا قليلا عند رؤيته
في قعر مبير بها النيران تشتعل
والنار عش بها فرخ تلقفهم
فاعجب لطير يفرخ عنه ما قتلوا
ثم الفلاسف والزوجان تحتهم
من شدة العقد ترنا ما به بلل
مثل الخرنفش مسود به ثقب
ما للرطوبة وزنا فيه منتحل
هذا ابا رغاس للقوم فيه لنا
ما ونار وهواء ارضه ثقل
هذا العزيز الذي لم يمحوا ابدا
به الفلاسف قبلي بل به يجلو
هذا هو الخالط خلط الحق يعرفه
ذوا حكمة عن علوم الحق تنتحل
هذا هو الرجل المدفون زوجته

في قبره معه التنين والاصل

بينا تراه كصلد الصخر قوته
اذ يستحيل كما فوقه ضلل

هذا هو البحر بحر الهند اذ سحقت
اجزاه وبرائر الفيل ينتحل

فالبحر منسجر والجو معتكر
والنجم منعضر والغيث منهمل

فالماء لولو والارض من سبج
والسحب من ذهب والافق منصل

اعني الغمام واعني الشرشر بهم
ونطفة المعدن الاعلى الذي نقلوا

هذي هي الصمغة الشقرا عندهم
بالوزن والخلط والمقدار تنتقل

هذا المزاج الذي قد سموه عندهم
ببيضة الجو والفرخ الذي عملوا

هذا هو النار والنور الذي رمزوا
وهو الهوا وتاج الملك والكلل

هذا هو النفس والدهن الذي ذكروا
والصبغ والذهب الابريز اذ فصلوا

هذا هو الاحمر الكبريت عندهم
وهي الخماير والزرنيخ والطفل

هذي المسماة عند القوم نفحة
وهي الغريب وذو القرنين والاسل

هذي هي الملك المحمود سيرته
بذروة الفلك الاعلى له المثل

23

هذي السيد المختوم طاعنه ❁
❁ والصبغ والاسد الهمام والبطل ❁
هذي التي تمسك الاشيا بقوتها ❁
❁ مثل السقنج فلا يروي لها بلل ❁
هذي الحجر الذي لولاه ما جمدت ❁
❁ لهم مياه ولا نالوا ولا وصلوا ❁
هذي الوليد الذي من اجل مولده ❁
❁ ذل الطغاة ودان السهل والجبل ❁
لا في السما ولا في الارض مولده ❁
❁ كالشمس نورا عليه الحلي والحلل ❁
به وبالجسد المبيض نعقدها ❁
❁ حللت فاسمع مقالا ما به خلل ❁
وذاك من بعد تعطير وتصديه ❁
❁ وحل عقد به الازواح تنفصل ❁
سحق وغسل وترداد وتصدية ❁
❁ من غير لمس بكف فافهموا تصلوا ❁
فالما سود هذا الجسم ثم به ❁
❁ يبيض ثم به يحمر يا رجل ❁
فاقرا رسا يلهم وادخل مدينتهم ❁
❁ وافهم حديثهم فالرمز ما يطل ❁
فلست منتفعا ما دمت مشتغلا ❁
❁ بكتبهم ابدا كلا ولا تصلو ❁
ان لم يفيدكها منهم مشافهة ❁
❁ بعض الرجال لفايز العلم والعمل ❁
فتاملي في ذلك حق التامل فقد جمعت في ذلك ما اذا

حققه المتدرب باصطلاح القوم ورموزهم عرف المراد
والله اعلم **تتمة** في تكميل ما نحن بصدده من معرفة
مقادير الاوزان الواقعة في الخلط اي خلط يكون من هذه
الصناعة وهو المعبر عنه في الحكمة بالنكاح والتناكح والزواج
والتزاوج وانكاح الذكر بالانثى وغير ذلك من الالفاظ
الدالة على ما يحصل من فعل كل من اليبوسة التي هي ذكر
والرطوبة التي هي كالانثى وكسب كل منهما قوة الاخر وفعل
كل منهما في الاخر وانفعاله عنه المشابهة للمناكحة الواقعة
بين الحيوانات فنقول اذا اردنا ذلك فلننظر في المفردات
بعد معرفة طبايعها فهي لا تخلو من ان يكون كل واحد منها اما
حارا او باردا او رطبا او يابسا او حارا رطبا او حارا يابسا
او باردا رطبا او باردا يابسا وكل واحد من هذه الكيفيات
لا بد وان يكون على مقدار معلوم في احد المفردات بان يكون
في الدرجة الاولى من الحرارة مثلا او في الثانية منها او الثالثة
او الرابعة وهكذا البقية من البرودة واخواتها فان طبايع
المفردات لا تتجاوز حد الدرجة الرابعة فهي غاية ما تنتهي
اليه طبايع المفردات فلذلك يكون المفرد الذي طبعه
حارا في الدرجة الرابعة من السميات اما سم معدن او حيوان
كما ستعرف ذلك في درجة السنين في التدبير ان شا الله تعالى
فعلم ان اقوى الدرجات الرابعة واضعفها الاولى وانما
كانت الدرجات اربع لان داير المركبات ستة عشر فجعلوا
لكل طبيعة اربع درجات بخلاف داير الاسماقات ثمانية
وعشرون لان الحروف التي هي موادها كذلك فجعلوا لكل
طبيعة سبع درجات متواليات اعلاها الاولى واضعفها
السابعة فما كان من المعادن او النبات في الدرجة الاولى

من

في قوله ان اقوى
الدرجات الرابعة الخ

من دابن المركبات فهو اقوى النباتات طبعا وكذلك المعادن
ما كان منها في هذه الدرجة فهو اكثرها طباعا واعزها
قوى وازواجا وليس في الاحجار ما هو بهذه الصفة سوى الحجر
الكريم وسبب تكريمه على بقية المعادن هذه الصفة التي تميز
بها عن غيره واستحق التفضيل والتكريم ثم ننظر بعد هذه
المعارف المتقدمة في درجة الشي الذي ان تركبه تركيبا
حكميا وتحفظ درجته ثم تقابل بينه وبين درجة الشي الاخر
فان تساويا في الدرجة والطبيعة كان يكون احدهما حارا
في الدرجة الاولى والاخر كذلك فناخذ من كل منهما مثل
القدر الذي تاخذ من الاخر فاذا فعلنا ذلك احتجنا
الى ما نركبه معهما يكون بطبيعة الفعل والانفعال وذلك
لانا قدمنا لك ان المزاج يحصل من فعل القوي المتضادة
في المركب والشي المركب من شيئين كل منهما حار لا يحصل منه
مزاج لعدم التضاد لانه ليس بين الحار والحار تضاد
وكذلك البارد والبارد فبقي الامر في معرفة ذلك وهو
ان نضيف للاشيا المتوافقة في الحرارة الاشيا التي طباعها
البرودة والى الاشيا المتوافقة في اليبوسة الاشيا
التي طبيعتها الرطوبة وبالعكس ونجعل المقدار الذي ناخذ
من الرطوبة اضعافا لليبوسة وكذلك البرودة فاذا اخصلت
هذه المقادير والاوزان على هذا النمط كان المركب الذي تربيه
على وفق الحكمة وميزان الطبيعة التي يترتب عليهما الصلاح
والعمل والتدبير الحق فاشكر الله تعالى ولا تضنن على ما وصل
اليك تاسيح به الخاطر فانا فطما رايناه موضوعا في كتاب
ولا مرتبا على هذه القوانين التي ضن بها الاوايل عن اولادهم
فبخلوا بها عن تلامذتهم واخذوا عليهم العهود والمواثيق المغلظة

على كتمهما والتحاشي عن وضعهما وتدوينهما فقد اخبرنا عن الحكيم
الفاضل ارسطاطاليس انه لما راي قلة الحكما في عصره
وقصور همة الطلبة ووقوع الانقراض في اهل المعارف
جيلا بعد جيل وزمانا بعد زمان راي انه يدون الحكمة
في الطروس خوفا على ضياعها مع تطاول الدهر وانقراض علما
الزمان فلما فعل ذلك علم به الحكيم افلاطن فارسل اليه
واحضره وعاتبه على فعله هذا غاية العتاب فقال
له يا ارسطاطاليس قد خرقت ناموس الحكما وابتدعت
طريقة ما سلكها احد من العلما واهنت الاسرار ونسبتها
في اختلاط كلام العارف لفهم بهذا بان الجاهل اللئيم لان
الكتب كما تقع في يد الحكيم تقع في يد اللئيم وفتحت علينا
ما با لا ينسد فقال له ارسطاطاليس اني خشيت
ضياع الحكمة لانه قد ياتي زمان ليس فيه حكيم مثلك
او مثلي ولست انت تعمر الي اخر الدهر ولا انا حتى ياخذ
الطالبون عنا الحكمة فقال له انت وشانك اخبر وبفعلك
من غير اجدر وانما سقنا لك هذه الحكاية لتعلم مقدار عزم
الحكما في التعذر المتقدم للحكمة لتكون على علم من ذلك وان
ما وضعناه لك في هذا الكتاب تما تانف النفوس ان تضعه
في الطروس والله اعلم ثم اذا عرفت ما قدمناه لك من
اركان الاخلاط فلنبين لك كيف يتوصل اليها ونقدم
قبل ذلك الكلام على السبب الاعظم في ذلك وهو النيران
عندنا فانه لا يوجد مولود عن العناصر الاربعة الا بواسطة
طابخ وهو حرارة الشمس وبطون الارض في المركبات
الطبيعية والنار في المركبات العملية هي الركن الاعظم
ومعرفتها هي المفتاح الاعظم فان الحذاق اول شي يجب

معرفته

25

معرفته فى التدبير فاقول ان النار التى يدبرها الحكما
الحجر وهى نار الحكمة مطلقا وانما سميت بذلك لانها لا يدبر
بها شى الا كان محكما متقنا على القانون الحكيم وهى نار
رطبة رقيقة مستوية دايمة ذات الميزان الواحد غير
متزايد ولا متناقص فكل نار لا تكون رطبة فليست بنار الحكمة
او ليست برقيقة او لم تكن دايمة فكذلك او لم تكن على ميزان
واحد فلم يدخل الحكمة منها شى اما النار اليابسة التى ليست
برطبة فانها تجفف الدوا وتحرقه وتخرج منه روحه
وتجعل اجساده ميتة لا روح فيها فعلم ان النار اليابسة
مفسدة بخلاف ما اذا كانت رطبة فانها لا تترك الدوا
يجف بل تطبخه طبخا معتدلا بحيث لا تهرب منه الارواح
بل تكون شبيهة بحضان الطير الفرخ وبطون الارضين
فى فصل الشتا وهى الحرارة المصلحة المنضجة التى تودى
الاشيا الى كمالاتها وهى التى سماها الحكما بزبل الخيل
والحمام الرطبة وبطن الفرس ونار التعفين والحرارة المعتدلة
والطبخ بمكان الحرارة والرطوبة جميعا فلا تدع الرطوبة
ان تجفف النار الدوا بل يكون شبيها بنار حضان الطير
وما عدا هذه الحرارة ان كانت ناقصة الحرارة عن الاعتدال
فانها تضعف عن الانضاج والطبخ فلا يحصل منها الخلط
الحق وان كانت زايدة مزعجة مبددة للطايف مفسدة للمزاج
والخلط الذى لا يتم الا بطول الممارسة لان اللطيف
اذا تبدد بانزعاج الحرارة المفرطة اياه بقى الكثيف
وحده بلا روح فامتنع الفعل والانفعال فيتعذر
المزاج ويمتنع حصوله وهذه الحرارة الرطبة اللطيفة
هى التى تحل الاغذية فى بطون الارضين والحيوانات

في قوله وهي التي سماها الحكما
بزبل الخيل والحمام وبطن الفرس

وهي ايضا تحلل الاحجار الصلبة كما يرى ذلك من اشمرار
الطيور في حواصلها الاحجار الصلبة كما يستمري النعام
الحديد المحماة والمرود لحفظه ميزان هذه الميزان
قالت الحكما بلطف التدابير افتخرت الفلاسفة
لا بجودة العقاقير وقد ضرب الحكما الامثال بانواع الحلول
المذكورة في الكتب والاهما كحل الدن وحل الزبل
ومن اهتدى استكشف جميع هذه التدابير المتفرقة
وجمعها بالتدبير الواحد فان جميع ما في صناعتنا واحد
فان حجرنا واحد وتدبيرنا واحد وكذلك الاناء والظرف
الذي يفتح فيه هذا التدبير الواحد فانه ايضا واحد
وقد قيل النار اذا احسن تدبيرها وتقديرها اخذت
غسل الاجساد وتنقيتها لانها هي التي تنقيها وتغسلها
وتطهرها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وتسودها واعلم
ان المراد بالنار هنا ليس ما يعرفه العامة من النار
العنصرية الاستقصية بل المراد به هنا الزبل اي
الحرارة التي لحرارة الزبل فان النار العنصرية مزعجة
للاجساد ومحرقة لها ومبددة ما تمس شيا الا افسدته
وفكت تركيبه وحلت مزاجه فبالضرورة كل ما هذا
شانه لا يرجى منه حصول التركيب ولا التكوين فاعلم ذلك
فانه مفيد وقال ريموس حرق الاجساد حرقا
رقيقا لا يكون الا بنار لينة رطبة كشيه حضانة الطير
وقالت معلم مارية وهو يخاطبها في شان النار اعلمي
انه لا ينبغي لك ان تدعي الحكمة بلا نارها ولا ينبغي لك
ان تدعي النار بغير رطوبة واحرصي على سد فم الاناء
لئلا تخرج رطوبة الدوا منه عند ملاقاتها حرارة النار

وقال

في قوله بل المراد به هنا الخ

26

وقال ايضا وروح النحاس يخرج بالنار اللينة الرطبة
التي تشبه حرارة الفرخ وتلك الروح هو الصبغ فاذا صار
صبغا قابل النار لانه كان اولا ابقا هاربا فصار حرا ثابتا
وقال ايضا النار تعفنه وتزوجه في الاجساد التي دخلت
معها في التركيب حتى صيرته احمر لا يتغير وقال وهذا
العمل ان لم يهدم غليظه ويحرق حتى يصير رمادا لا مجسة
له لم تخرج روحه التي لا يخرجها الا لطيف النار فقول
ان الصانع الحاذق يقتدي في صناعته بالطبيعة فاذا
علم انها كيف اعدت الالات الممسكة لما يدخل فيها من
الرطوبات المنحدرة السيالة والاغذية وغير المخلوطة
بها وعلم كيف يحتاط باشتمال المعدة على الغذاء والارحام
على النطف وكيف تتصرف في حلها والطبخ والتلطيف
والتهيئة لها والامساك عند الحاجة والدفع عندها
ومزج الرطوبات باليبوسات حتى تستعين على هضمها
وتحريكها الى المواضع التي تستمد فيها وتبقى معها الى غاية
ما تحفظ به رطوبات الغذا لتستبدل لما يتحلل من الاجساد
اعني تعطي الجسد مقدارا عوض المقدار الذي تاكله
الحرارة الغريزية وتدفع فضلاتها الى خارج في الات
معدة لها فمن علم ذلك وعرفه حق المعرفة والعلم علم انه
محتاج لمثل ذلك اي لمثل ما اعدته الطبيعة من الالات
المشتملة على الاركان المحصورة الغير المتنفسة الحابسة
لها عن الطيران والتحليل والى الرطوبة الجامعة والملحمة
لاجزا المركب وضمها والصاق بعضها ببعض الطابخة لما
يلقاه الحرارة والى الحرارة الدائمة التي لا تفارقه
الى حين كماله كما لا تبطل القوة الغاذية في الانسان وساير

الحيوان من بقا الشخص فاذا بطلت بطل الشخص واذا
ضعفت او زادت على الاعتدال اللايق بنوعه وتركيبه
احاطت به الافات والامراض وهكذا تركيب الحكمة
الالهية على مثل هذا القانون بغير زيادة ولا نقصان وكلما
كان التدبير فيها جيدا لطيفا كان اشبه بافعال الطبيعة
كما سياتي بيان ذلك في بيان ان الحكما اقتبسوا هذه الصنعة
من اى شى وباي شى انشا الله تعالى وحيث انتهينا بعد ذكر
الاصول والاركان التى لا يتم الخلط والمزج الحكمى الا بها
فلنشرع فى بيان الطريق التى يتوصل بها الى كيفية عملها
واحدا بعد واحد حتى لا يفوتك شي من ذلك لتعلم فنقول
انا قدمنا ان ذلك لا يحصل الا بتحصيل البسايط التى
يتركب منها ثم بعد ذلك يحتاج الى تصغير اجزايها ثم ذلك ايضا
يحتاج الى التفاعل بينها على حد التمام وقلنا ان ذلك
لا يتم الا بنار القوم وقد افردنا لها فصلا نذكرها فيه
فبقى الذى نحتاج الى بيانه فى هذا الفصل انما هو الاصول
الثلاثة اعنى تحصيل البسايط ثم تصغيرها ثم احكام
التفاعل بينها فنقول اما كيف يتوصل الى تحصيل البسايط
فى صناعتنا هذه فذلك يكون بان تاخذ المادة وتختار منها
ما كان احمر او اصفر او اخضر وتترك ما كان اخضر ثم انا قد
تكلمنا فيما تقدم على المادة وانها من المعادن ولكن لم نتكلم
على صحة ثبوتها وانها اذا دبرت حصل ما يحصل فلنجعل هنا
قبل الشروع فى كيفية ردها الى البسايط ان هذه الاعمال
والتدابير صحيحة عقلا ونقلا اما بالعقل فلان الاصل
فى الاشيا لا يحتاج الى تبييض احمر او تحمير ابيض او تيبيس رطب
او ترطيب يابس فانظر الى القلعى والنحاس فى ترطيب اليابس

مطلب
اصول الثلاثه

من
المادة فانها
المعادن

27

ثم تبييض الرطب وتحميرا لابيض وتبييض الاحمر الى ان يرجع الى
ما كان عليه واذا جمعت بين القلعي والنحاس خرج من
بينهما شي اخر وكذلك اذا عفن الشعر خرج منه حية كما
ذكرنا ذلك مفصلا فيما تقدم لكن في بحث غير هذا ومثل
الشعر ايضا ورق الكبريت فانه اذا عفن خرج منه ايضا
سام ابرص وكذلك كل شي يدبر من المعادن والنباتات
والحيوانات جاز ان يكون منه شي اخر لكنه لم يوجد في
العالم شي غير نامر اذا غادت عليه الطبيعة من وكرة
ثابتة لمتمتة حركة اقوى من الاولى الا مادة القوم فان
للموالييد الثلاث ثلاث حركات حركة اولية بعيدة
ضعيفة جدا لا يمكن اتخاذ الحجر منها والثانية قريبة منها
ماخذا والثالثة جارت عن المادة فلا يكون منها
فلهذا امر وبالقليل والكثير من المعدن والنبات
والحيوان فافهم وتامل فيما ذكرنا فانه لم يوجد في كتب
المتقدمين اصلا ولا الهم من خطر له ان يلقيه لاحد
من تلامذته الا بعد طول الخدمة والامتحان المحققين
فتامل فان غرضنا من ذلك ان يكون على غاية الحفظ
على ما سمح به الوقت من هذه العلوم فمن رام قلب
النحاس فضة او الرصاص ذهبا وتشدد القلعي وتعقد
الزيبق فبمادة القوم لا من غيرها فهذا كله يثبت الحكمة
الالهية بالعقل وحيث ثبتت بالعقل فلنذكر ثبوتها
بالنقل فنقول اما ثبوتها بالنقل فانها جاءت عن الله
تعالى وحيا الى نبيه ادم صلوات الله وسلامه عليه
ثم الى ولده شيث عليه السلام • ثم الى هرمس ثم الى
نوح • ثم الى سام • ثم الى حام • ثم الى اغاثاذيمون • ثم الى

٢ وهو اسفيدروي

ابراهيم ثم الى يوسف ثم الى ايوب ثم الى موسى ثم الى سليمان ثم الى الاسكندر ثم الى بقراط ثم الى بوسغورس ثم الى سقراط ثم الى بقراط ثم الى بوسغور ثم الى سوره ثم الى افلاطن ثم الى ارسطو ثم الى ارسطاطاليس ثم الى جالينوس ثم الى ان وصلت الى الاسلام اعزه الله العلي بوسايط وقد كانت فاشية في بيوت النبوة وقد ذكره الغزالي باحاديث وايات ثم الى امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعنايته وكرم وجهه ثم الى خالد بن يزيد ثم الى جعفر الصادق رضي الله عنه ثم الى جابر ثم الى الامام الفخر الرازي ثم الى ابن وحشية ثم الى المجريطي صاحب الرسايل المشهورة والمعارف المأثورة وهي الان متصل بنا فهي بحمد الله متصلة بكل دليل وكل العالم يشهد بصحتها ويدل عليها فاذا تحققت ذلك فوجب طلبها واني انشا الله تعالى لموضحها في هذا الكتاب كشفا جليا لا رمزا خفيا فنقول حيث علمت الصحة فلنبين الان ايضا قبل الشروع في تفصيل طبايع الحجر الاربعة وحلها كيفية الحركة الكونية التي جعلنا الحجر باذن القادر العليم جامعا عند تمام خلقه وتكوينه لتلك الطبايع الاربعة التي خلقه الله فيها بقانون الحكمة فنقول اعلم ان اول موجود خلقه الله تعالى الحرارة وهي من الحركة الكونية اي الحاصلة عند حركة العالم والكون وظهوره من العدم المتوهم الى الوجود المحقق وهي الجوهر القديم والاصل الكريم وهو المشار اليه بادم وبكل اسم مذكر وايضا يشيرون الى هذا الاصل بكل معدن او نبات او حيوان

حار

28

حار فاذا قالوا مثلا خذ ادم او الكبريت اوجب لستر شاد
او دم الانسان فالكل المراد منها شي واحد وهو الجز الحار
من الاصل والمادة ثم ضد الحركة السكون فلما دار الفلك
الحار على الفلك البارد فلما دار امتزجا بسرعة الحركة
فتولد عن الحار اليبوسة وعن البارد الرطوبة ومتى اي
البرودة سوا كانت وحدها او مع رطوبة او يبوسة يسمونها
حوي كما سموا الحرارة بادم وقد يقيدون في ذلك فيقولون
في رمز الحار ادم المشرقي وفي البارد حوى المغربية وكل اسم
مونث يطلقونه على الاصل الثاني الذى هو البرودة
وكذلك ايضا كل معدن ونبات وحيوان بارد يسمونه
حوي المغربية فكانت اربع طبايع حارا يابسا وباردا
رطبا في جسم واحد روحاني لطيف فذلك نته الطبيعة وهبا
للحكيم وهو اول مزاج بسيط ولم يتقدمه سوى كون فقط
وهو المادة ابو البيضة اعني الحرارة فان الحار ابوه
والبارد امه فتلك البيضة ذات الطبايع الاربع
فيها ثلاثة قوي نفس وروح وجسد يظهرن بالتدبير وهو
واحد نوعي كما تقدم معدني بلا شك موجود في تراب
البر من معدن القوم اذا تدا ولو بتدبيرهم الصالح
الحق ظاهره كثيف صلب وصلبته الحرارة الى حد اليبس
باعتدال وعقدته نار في باطنه كامنة وهو حجر في منظر
ما في مخبره لم يلتئم يبسه ولا نضج طبخه كالمعادن صابغ
قبل التدبير واصابته التدبير والتبييض والتحمير والتسويد
غايض ذايب فكل حجر لا يذوب لا يكون منه صبغا ولا ممازجة
وانما يغوص روح فيه جسدا وجسد مذاب وهو متعلق
بالاجساد في ذوبها لا يغيرها ولا يزيل صبغها واطرافها

فكل حجر لا يذوب لا يكون
منه صبغا الداخل

يصفر الفضة ويبيض النحاس ويشد الانك فهو النحاس
الذى لا يكون الاكسير الا منه ومن طلبه من غيره
لا يحصله قط اى لا يحصل جميع افعاله واما وجود مادة
يقوم مقامه فى بعضها فممكن كما اشرنا لك فيما تقدم
فيه عين الحياة ومنه تفجر وهو ذهب القوم وذكر المعادن
ونار كامنة فيه اى دم وحوى فلا يخرجها منه الا الحكيم اعنى
مفاتيح قفله وهو من المكنوز الذى لا يحل لمن ضرع به
والله تعالى يهب سره لمن يصطفى من عباده ولنستفتح من هنا
ما نحن بصدده من حل المادة الى العناصر وتفصيلها
منها لنتوصل بذلك الى مزجها وخلطها وذلك ان تاخذ
المادة بالشرط المذكور اعنى بشرط كونها حمرا او صفرا
لا خضرا ثم تاخذ المادة طرية بنت يومها وتعمر
بدلا نه امثاله ما قرحا محلو لا لكونه مناسبا له
ولبن هذا المائز عن جنسه فان الغريب لا يدخل صنعتنا
قط ثم تضعه فى قرعة عرضها شبر وطولها اثنى عشر
اصبعا مضمومة بقدر ما تدخل اليد وغطاها وهو فوق
فتر وتشدا لوصل بملح مكلس معقود بعد حله وعقده
وكصفه جيرا او كربغه رمادا او سحق بالغاء وبلت بحليب
اللبن وتسد على هذه الصورة

مطلب
في قوله في قرعة عرضها شبر

وفيها ٢

الغطا
طوله فوق فتر
موضع الانطباق
العرض شبر
واحد
الطول
اثنى عشر اصبعا معتدلة
مضمومة
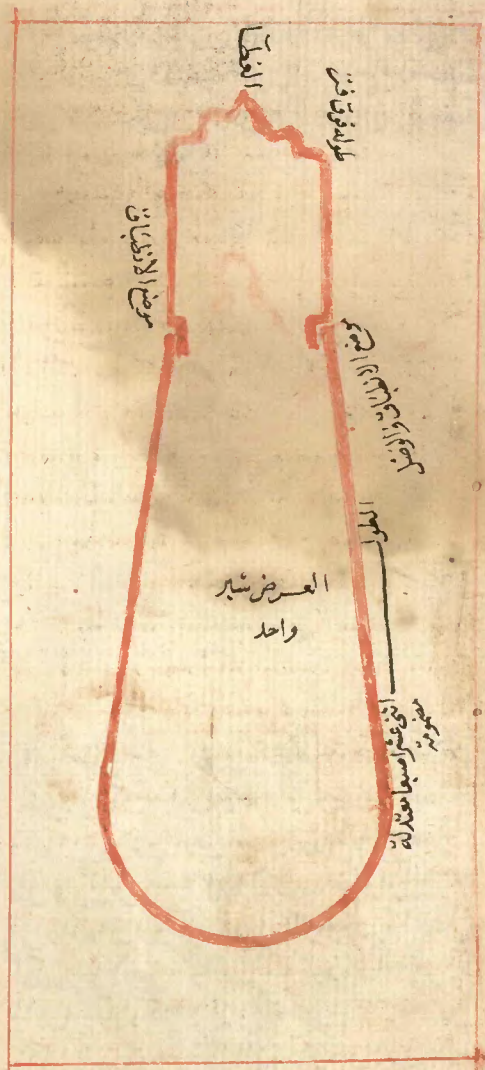
وتوضع على تنور مربع زبوني او مدور في جوانبه كوتان
وهي معلقة في قدر طوله كطول القرعة مرة ونصف
وفي القدر قليل رماد وتوضع على نار قد مل بفتيلة سبعة
ايام على هذه الصورة

والزبل اهون من هذا واعدل واسلم حرارة فتودع فيه
اسبوعا واياك ورايحته فانه منتن وسم قاتل فتضع
في انفك قطنة فيها دهن بنفسج وتقطر بانبيق بصير
فان الاول اعمى والتقطير بالرطوبة اسلم واولى فيه
الى ادامة النار ومعرفة ميزانها وتوقد زما يحمل
كفك راس الانبيق فاذا انقص الما تزيده ما حارا واياك
والبارد فانه يكثرا لا له والله اعلم وكيفية عمل
ذلك تاخذ قدرا وتجعل ثلثه ما وتعرف له في جنبه

قوله واياك ورايحته اي رايحة
المركب فانه مضر بالروح

خرقا

خرقا لتزيد منه الما اذا انقص وتستدم ثم تاخذ القرعة
واجعل لها طوقا من طين في رقبتها وتنزلها في القدر
ويكون بينها وبين الما الذي في القدر اربعة اصابع
مفتوحة على هذه الصورة كما تراه في الصفحة التي تاتي من
بعد ليزداد بذلك تخيلك وتصورك لما ذكرنا والله اعلم

هذه الالة بها عمل الشمع
وبعانة الورقة فيما عمل رفيع

ثم نعيد النار تحت القدر بلطافة ونقطر فاذا تم القاطر
اقطع النار ثم اخرج القرعة بعد يوم وليلة ونضع عليها اعمى
بعد ان نرد فيهما ما اخذنا من مايهما واودعهما في الزبل
سبعة ايام ثم اخرجه وقطره كما فعلت تفعل ذلك مرارًا
حتى يحل نصف الحجر فاذا فعلت هذا فهو الحل المكتوم والمفتاح
الذي لا يفتح قفل الا به وهذا هو كيفية عمل الاصل الاول
من اصول اركان الخلط والمزج فلنشرع الان في بيان تصغير
اجزا البسايط وهو السحق الحكمي الذي ليس فيه حركة كف
ولا يد كما ذكرنا فنقول اذا اردت السحق الحكمي وهو التهذيب
الذي لا يتم عمل الا به وهو ان تحل اليابس في الرطب وذلك
باحكام خلطهما لتتمكن الرطوبة من اجزا اليبوسة وتتصل الرطوبة
الداخلة على رطوبة اليابس فيمتزجا ويقوي كل منهما بالاخر
لاتصال الجنسية مع دوام الطبخ فيلين الجسد ولا فا زال الى
ان يزول طبع اليبس ويسيل زيبقا جاريا فهذا هو السحق الحكمي
ولا يتم عمل الا به ابدًا وهو المكتوم الاول فانك لا يمكنك
ان تجعل شيا في آلة التقطير قبل ان يكون هذا العمل ذايبا من
متشمعًا منحلا رقيق القوام او جامدًا كاللبن الرايب فهناك
يحصل لك المقصود فهذا تمام الاصل الثاني واما احكام
التفاعل بين الاجزا فذلك بعد عمل ما تقدم من الحل والسحق
الحكميين لا الذين يعرفهما الجهلة من الطلبة فانهما
غريبان والغريب لا يدخل عندنا فنقول اذا اردت
الخلط والتركيب الحكميين سوا التركيب الاول والثاني
في العالم الذي عالم صنعتنا فلنذكر لك الطريق الاقرب
لانه اهون وذلك بان تاخذ ادم المشرقي
وتضعه في قرعة وانبوب على هذه الصورة

تهذيب الطبايع

ف

هو الحل [illegible] متعلق بالتشميع

الصوره

الغطا

الوصل

الانبوب الوصل

القرعة

موضع الدوا

هذا التركيب الجهزي
من مفتاحات التشميع
والعقد الاول
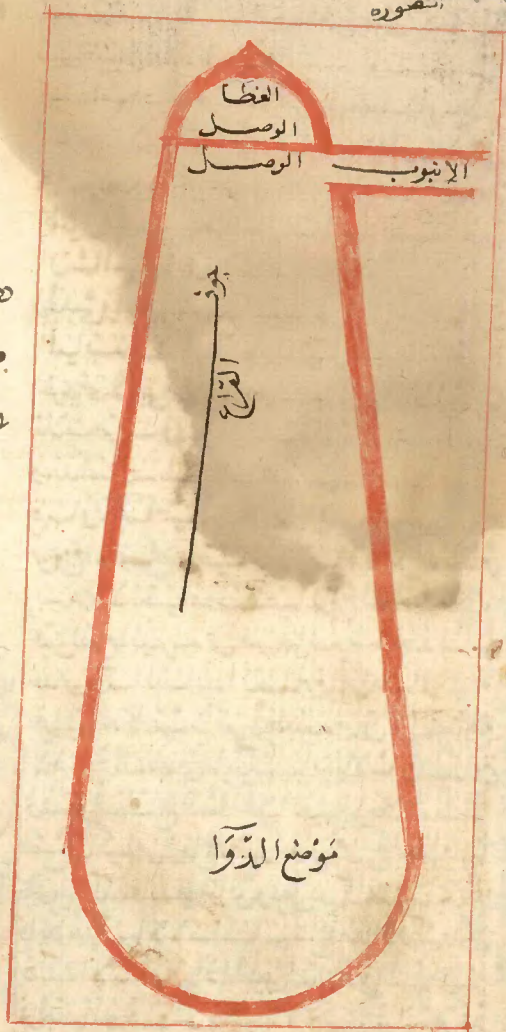
ثم تسقيه بقليل قليل من حوي المغربية حتى يمتزجا ويتجللا
بالترطيب والتعفين في مدة ستين يوما تقريبا
او اقل ثم تخرجه وتقطر الرطوبة جانبا وهو الماء
الالهي فقد صار حارا رطبا ثم تجعل الثفل الباقي
في قرعة على نار رمادحتى ينقطع رطوبته ثم تصعده
كما ياتي لك بيان معرفة التصعيد في الفصل الاتي
ان شا الحق جل وعلا فهذا هو اكليل الغلبة والاكليل
الجنسي والزنيخ وملح النوشادر والحمر الحارة
اليابسة فتاخذ ان كان نقيا والا فصاعده مرة
اخري حتى لا يبقى فيه دنس ثم ارجع الى الماء الالهي فقطره
ثلاث مرات واكثر الى سبعة فهذا هو التطهير الحكمي
وبهذا صارت طبايع الحجر كلها نقية طاهرة لا غريبة
فيها ومن هنا سميت ارضة الارض المقدسة لطهارتها
من جميع الاوساخ وسميت ماء الحياة لاجل انه ما ماس
جسدا الا احياه ودبت فيه الروح الخالدة التي
تعجز القوة البشرية عن اخراجها منه ثم بعد ذلك
خذ من تلك البسايط الطاهرة اجزا متساوية
بميزان الحكما بحيث لا تزيد طبيعة منهن عن الطبيعة
الاخرى بميزان طبيعي ما ياتيك بيانه بالاشارة الطاهرة
في فصل الطبايع ان شا الحق العليم جل جلاله ثم
اصنع اناكرما من زجاج اخضر مصنوع من ملح القلي فان
كان غير ذلك فانه غير موافق ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة تنجح مقاصدك ولكن
ذلك الانا شفين اذا انطبق احدهما على الاخر نزل ذا
في بعضهما بعضا دا الاني دا له وذكرا في انثي هكذا

وتعزل

فصل الطبايع هو الفصل الخامس

اصنع اناكرما من زجاج
اخضر من ملح القلي فان كان
غيره فانه غير موافق
ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة
تنجح مقاصدك

هكذا كما تراه

الاول من الانا

النصف

احد الشقين

الانسان التي يتول احد الشقين في الاخر بما ذكرنا في انه هكذا

الشق الثاني من الانا الكري

الكري المذكور

النصف

الثاني من الانا

ثم ضع فيه تلك الطبايخ المتساوية واطبقه بسرعة
خوفا من الهوي لئلا تطير روحه ويكون جميعه خاليا
من الطين الا موضع الانطباق والاتسان فانك
تكون قد احكمت تولبيدها في بعضها واحدث عليها بطين
الحكمة خوفا من المنافس وليلا تخرج روحه وصبغه مع
الابخرة فاذا فعلت ذلك لذلك وعلى ما ينبغي كما هو
حقه فاودعه الحمام ذات الحرارة الرطبة اسبوعا
ثم انظر اليه في صبحة كل يوم وعشيته وخضه مرتين
وانت لا تغفل عن ذلك طول الاسبوع ثم اخرجه
واتركه يوما وليلة يبرد ثم ارفعه في رماد حار حرارة
اشد بدرجة من حرارة الزبل المحكم واذا برد انقله
الى رماد اخر وهكذا الى ان يجف فاودعه الحمام اسبوعا
واخرجه واعقده على الرماد وهكذا حتى يثبت عقده
ويمتنع من الحل فالق منه درهما على ستين درهما من الفضة
لاجل التجربة فان ظهر له عند القايه على الجسد دخان
فذاك علامة انه لم يمسك كثيفه لطيفه ولا تثبت
فيه روحه فليكرر تدبيره اوليحفظ الصانع من عدم
لطافة التدبير فانهما توجب ذلك الدخان الدال
على فرار الروح وابوتها وعدم امساكهما الماسي فيه
من الجسد وهكذا حتى اذا القيته على الميزان المتقدم
ذاب وسرى في اعماق الجسد الملقى عليه ولو كرر
عليه العمل ايضا بعد ذلك بشرط ان يكون التدبير في
كل مرة الطف من المرة السابقة لزيادة لطف المركب
حينئذ في كل مرة فيحتاج الى صانع حاذق يحاذي لطافة
الاجزا بلطافة التدبير في الكم والكيف وليحترز

من

هنا تم الخلاص الكلي

من النار كل الاحتراز فان بالاحتراز والاهمال في شانها
بعترض لدوا الآفات وتحدق به العاهات
فكن على يقظة من ذلك واستعن مع كل في امورك وافعالك
بالتضرع الى الله في افاضة الهداية والصواب وازاحة
الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة في ذلك
بين الزمان والمكان والنيران مع تجرع مرارة الصبر
فان بذلك يبلغ الطالب امله ولكل مجتهد نصيب
واعلم ان بما ذكرناه من معرفة المزج والخلط تيسر للطالب
جميع ابواب التدبير ان كان على يقظة من ذلك واتقان
واما ذكر بقية ما يحتاج اليه الامر في ذلك من معرفة
الامتزاجات والاستحالات التي هي اصل كبير لكل باب
ودرجة من ابواب التدابير الواقعة في الاكوان واصناف
التراكيب المنتشرة في الازمان فانها مع عزتها ونفاستها
وعظم فوايدها بحيث يتبلغ ان يحفظ عليها العارف
من الاغيار ويصونها المعلم من اهل الامتحان والاختبار
فان الله يغار على اسرار حكمته ان تودع في محلات الاقذار
وان تجعل في وعا الامذار فالله الله في ذلك فلنستفتح
حينيذ بما وعدناك لتكون غنيا عما في كتب هذه الصناعة
من القشر الذي ليس فيه لباب ولنقدم على ذلك ما ينبغي
ان يقدم من معرفة الامور التي ينبغي تقدمها والله اعلم
فنقول اذا علمت ذلك اعلم ان الحركة عبارة
عن خروج الشي من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
يعني خروج الشي انتقاله من حالة الى اخرى ومن صفة
الى اخرى كانتقال الشي من مكان الى اخر ومن القصر
الى الطول ومن وضع الى وضع اخر بل كانتقال المركب

مطلب
[illegible] وليحترز من النار كل الاحتراز
والاهمال في شانها [illegible]
الآفات فتحدق به العاهات فكن على
يقظة من ذلك واستعن مع كل في
امورك وافعالك بالتضرع الى الله تعالى
في افاضة الهداية والصواب وازاحة
الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة
في ذلك بين الزمان والمكان والنيران
مع تجرع مرارة الصبر فان بذلك
يبلغ الطالب امله [illegible]
[illegible]

اعلم ان الحركة

من مكان التعفين الى مكان التقطير ويسمى مثل ذلك في
الاصطلاح حركة في المكان ومثل انتقال المركب ايضا
من السواد الى البياض ومن اللين الى اليبس ومن
البرودة الى الحرارة وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكيف ، ومثل انتقال المركب من العظم في المقدار
والكثرة فيه الى الصغر والى القلة كان تكون قدره عشرة
فيصير اثنان ونصفا وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكم اي المقدار ومثل انتقال المركب ايضا من وضع
اي من نسبة اجزائه ومحاذاتها الاجزاء مكانه الى وضع
آخر اي نسبة بشرط بقائه بجملته في مكانه وهذا ونحوه
يسمى حركة في الوضع فعلم من ذلك ان معنى الخروج هو الانتقال ل
من صفة الى صفة وان اصنافه على اربعة اقسام المفصلة
هذه . الحركة المكانية . والحركة الكيفية . والحركة
المقدارية . والحركة الوضعية وليس كل انتقال على هذا
النحو من الانتقال يكون حركة بل يشترط فيه ان يكون هذا
الانتقال تدريجيا اي يكون يشرع في اتصافه بالصفة
شيئا فشيئا وجزءا فجزءا بحيث يكون بين ابتدا الشروع
في تلبس الموصوف بصفته وبين تمام حصولها مقدار من
الزمان يمكن تقديره كساعة ودرجة ويوم ونحو ذلك
وهذا هو معنى التدريج المذكور اولا في التعريف فاذا لم
تكن تلك الامور في صناعتنا تدريجية فليست حركة في
الاصطلاح بل تسمى انتقالا دفعيا لا حركة لان الحركة
مقيدة بان تكون تدريجية اي في زمان ومثال
ذلك مثال التقريب وتوضيح ما نحن بصدده من الفرق بين
انتقال الشيء من صفة الى صفة دفعة واحدة وانتقاله

انتقالا

قوله الحركة المكانية الخ

34

انتقالا تدريجيا وهو الحركة ما قص علينا في شان عرش
بلقيس في الفرقان فان انتقال العرش من موضعه
الاصلي الى حضرة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام
على ما التزم به اصف لنفسه او نفس سليمان على ما قبل
من الاتيان به في اقل من حركة الطرف فان انتقال
العرش هذا الانتقال ليس من قبيل الحركة لما ذكرنا
من ان الحركة لا تكون الا تدريجية اي شيئا فشيئا وهذا
ليس كذلك فهذا انتقال دفعي ومثال الحركة
كانتقال العرش من مكانه الى مكان نبي الله سليمان
على ما التزمه الجني من الاتيان به قبل انفضاض مجلس
الحكم وقيل انه كان ينتصب الى وقت الظهر وهو زمان
معتد لو فرض وقوعه والله اعلم وانما اطلنا في ذلك
لما ان هذا المقصد عزيز الفائدة في الحكمة الالهية
فان جميع اجزاء التدبير الواقع في هذه الصناعة لا تخلو
من الحركة او نوع منها كما مثلنا فيما تقدم وليكون كتابنا
حاويا لجميع اصول هذا الفن ورجوا انه اذا تم كان فريدا
في عصره وحقيقا بالجلالة ومحروسا بالمهابة فكن
عليه من ابناء عصرك حريصا ولا تنقص من الله الهداية
فهذه اربعة اقسام تحت الحركة المصطلح عليها يتوقف
عليها بيان الاستحالات الواقعة بين البسائط العنصرية
مما يتعلق بالمزاج ويسمى كونا وفسادا وكذلك يسمى عالما
الذي يعرض فيه هذا من المركز الى الاثير الى مقعر فلك القمر
تشتمل على كرات بعالم الكون والفساد لما انه يعرض له هذا
الوصفان دون جميع العوالم وتشتمل على عالمين عالم
الكون المركب على اختلاف انواعه

فهذه اربعة اقسام
تحت الحركة المصطلح
عليها

وعلى عالم الكون والفساد البسيط على هذا النحو

35

وهو يشتمل على طبقات كلها بل كل واحدة منها لها
في عالم الحكمة الالهية والصناعة التدبيرية نظر
هي درجة من درجات التدبير لان الصناعة عالم براسه
مماثل لهذا العالم بلا زيادة ولا نقصان وذلك
كما ياتي بيانه ان التدبير قسمان فالقسم الاول
مماثل لعالم الكون والفساد ويسمى بتركيب عالم الكون
والفساد ودرجاته هذه على الترتيب

تركيب عالم الكون والفساد البسيط

الدرجة الاولى منه

الاتفال

الدرجة الثانية منه

الما البسيط

الدرجة الثالثة منه

الدهن الهوائي البسيط

الدرجة الرابعة منه

الحجر النباتي الناري المسمى البسيط

فهذه درجات عالم الكون والفساد البسيطة
ومراتبه في صناعتنا وأما التركيب
الثاني المركب وهو متولد من هذه فهي اربع على
هذا الترتيب كما ترى

الاول التركيب الاول عن هذه الاربعة

المرتبة المعدنية

الثاني التركيب الثاني عنها

المرتبة النباتية

الثالث التركيب الثالث عنها

المرتبة الحيوانية

الرابع التركيب الرابع عنها

المرتبة الانسانية

وهي المولود الكامل

ومرتبة البعث الشامل

والحيا الكامل

فهذه مراتب تركيب عالم الكون والفساد والقسم الثاني
هو تركيب عالم البسائط الاول اما اقسامه كما ياتي ولاتكن
على رغب من صعوبة المرام وكثرة الكلام وانتشار
الاقسام فان ذلك يمكن اختصاره وتقليل مؤنته في قليل
من الزمان فلا يعوقك عن مرغوبك عاقل ولا وهم
واما الكون والفساد ماهما فنذكره اما الكون فهو
عبارة عن حصول صورة في المادة بعد ان لم تكن كحصول
صورة الهوا في الما بعد ان لم تكن وحصول صورة
النار في الهوا بعد ان لم تكن كما يحصل في كور الحدادين
والفساد عبارة عن زوال الصورة عن المادة بعد ان
كانت حاصلة كزوال الصورة الهوائية عند الاحتباس
في كور الحدادين وكزوال الصورة الارضية وزوال
الصورة المائية الى الحجرية في بعض بقاع الارض
من حيث هي ذات قوة معدنية في وسعها احالة ما جاورها
من المياه الى طبيعتها اعني الحجرية فهذا معنى الكون
والفساد المصطلح عليهما وحيث انتهى البيان الى هذا
الحد فلنبدا ببيان الاستحالات فنقول الاستحالات
جمع استحالة والمراد منها هو المعنى المصطلح عليه
في اقسام الحركة اعني الحركة في الاستحالة الكيفية كالتحرك

من

36

من الحرارة الى البرودة وبالعكس والمراد بالكيفية
احد الكيفيات الاربع التى تعرض للعناصر فتستحيل فى كيفيا
فتكون الاستحالات الواقعة ستة عشر بحسب القسمة
العقلية مثل هذه استحالة النار من الحرارة الى البرودة
ومواغرها ثم الى الرطوبة ثم الى اليبوسة ثم استحالة
الماء من البرودة الى الحرارة ثم الى اليبوسة وهكذا
الى ان تبلغ تسعة والمكرر خمسة او اثنى عشر والمكرر
ثلاثة تنبيه ثم اعلم ان الاستحالة غير الكون
والفساد والفرق بينهما ان الاستحالة حركة فى الكيف
مع بقاء الصورة النوعية بعينها مثاله حركة الماء
عند التسخين من البرودة الى الحرارة فهذا الجسم المائي
الذى تحرك من البرودة الذاتية الى الحرارة العرضية
باق بعينه مع زوال كيفيته وهي البرودة ونفرق
بينهما من وجه اخر هو ان الجسم المستحيل فى كيفيته لا تزول
كيفيته راسا وبالحقيقة بل انما تستتر بحسب قوة الضد
الوارد عليه فتمر البرودة مثلا من النار الى باطن الجسم
وتبقى الحرارة الى حيث تغلب عليها البرودة الذاتية
فتكسرها وتخرجها من محلها وتحل البرودة فى جسدها
كما كانت واما لو كانت الكيفيات تزول راسا فى
الاستحالات لما عادت ابدا واما الجسم حال عروض
الكون والفساد له فانه تزول كيفيته التى تستحقها
الصورة التى زالت عنه راسا وتثبت فيه كيفية
الصورة الجديدة وكذلك كلما زالت كيفية الجسم
راسا زالت صورته وليس ذلك خاصا بالبسائط
العنصرية والصناعة الالهية بل يعم جميع المخلوقات

تها

مثاله في البسايط الهوا اذا احتبس في كور الحداد عند النفخ
وبنوالي حركة الكور وقرب حرارة منه تنكسف رطوبته ولا تزال
الى ان تخرج عن حدها فتنخلع عنه الصورة الهوائية ويلبس
الصورة النارية فيصير نارا في الوقت فزوال الصورة
الهوائية عنه هو المسمى فسادا وحلول الصورة النارية
فيه هو المسمى كونا والى هنا تحققت معنى الكون والفساد
والاستحالة والفرق بينهما على وجه لم اره لاحد من الحكما
فعليك باتقانه فانه نفيس واعلم ان ما مثلنا به للكون
والفساد في الصورة الهوائية ليس خاصا بها بل يعرض
الكون والفساد لجميع العناصر فكل منها يمكن ان ينفك
صورته وتلبس صورة كل من العناصر الباقيات فعلم
من ذلك ان كلا من العناصر الاربعة يعرض له ثلاثة
اكوان فالجملة اثنا عشر على هذا

كيفيات	النار	الهوا	الما	الارض
	حرارة	حرارة	برودة	برودة
	يبوسة	رطوبة	رطوبة	يبوسة
	كون النار	كون الهوا	كون	كون الارض
	الى الهوا	الى النار	الما	الى الما
	كون النار	كون الهوا	الى الارض	كون الارض
	الى الما	الى الما	كون الما	الى الهوا
	كون النار	كون الهوا	الى الهوا	كون الارض
	الى الارض	الى النار	كون الما	الى النار
	كون النار	كون	الى النار	كون الارض
	الى النار	الهوا	كون الما الى	الى الارض
	تركيب اول	الى	الما	تركيب
		الهوا	تركيب ثاني	ثالث

وذلك

وذلك ان العناصر اذا قيس بعضها الى بعض من حيث
كيفياتها وجدنا بعضها يشارك بعض اما كيفية واحدة
ويباينه ويخالفه في الاخرى او يخالف بعضها البعض
في جميع كيفيته ويخالفه فيهما تماما مثال الاول
النار مع الهوا فان كل واحد منهما يشارك الاخرى في
الحرارة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة والهوا
يشارك الما في الرطوبة ويخالفه في البرودة
والحرارة فان الهوا حار والما بارد والما يشارك
الارض في البرودة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة
فان الما رطب والارض يابسة ومثال الثاني الما
والنار فان الما يخالف النار من كل جهة كما ان النار
تخالفه من كل جهة والهوا والارض فان كلا منهما
يخالف الاخر في تمام كيفيته فاما القسم الاول وهو ما كان
فيه المخالفة من وجه والاشتراك من وجه اخر فانه
لا يتوقف الامر في لبس كل منهما صورة الاخر الا على زوال
الكيفية المخالفة من احدهما وحلول ضدها محلها
كالنار والهوا مثلا فانه لا تصير النار هوا الا بعد
ذهاب يبوستها وصيرورتها رطبة فاذا صارت
يبوستها الى الرطوبة صارت هوا بالحقيقة لانها
صارت حينئذ حارة رطبة ولا معنى للهوا الا ذلك
مع البساطة وقد صار ذلك كله في مادة النار
عند زوال اليبوسة عنها وكذلك صيرورة الما هوا

كقول الحكيم الفاضل

نبعث ولو لم اجعل الما والثرى

هوا بنار القوم لسماك نابغا

نقد نبه على العنصرين المذكورين سابقا وان ذلك
لا يكون الا بنار القوم كما ياتي ذلك في الفصل الثالث
واما القسم الثاني وهو ما كان الاختلاف فيه بين
الجزئين معا فانه لا يخلع صورته الا بعد زوال الجزئين
معا ويلبس او لا صورة الاقرب ثم يخلعها ويلبس الا بعد
مثاله النار اذا اردنا جعلها ما فانه لا يمكن
ذلك الا بعد صيرورتها هوا بزوال يبوستها
وجعلها رطبة فاذا صارت كذلك كانت هوا فاذا
صارت هوا امكننا جعلها ما بزوال الحرارة واعطا
البرودة فعلم من ذلك ان الكون والفساد لا يعرضان
لعنصر الا على وجهين اما بواسطة كالنار والما والهوا
والارض واما بلا واسطة كالنار والهوا واقسامها
هذه الاثنا عشر جعل النار هوا، جعل النار ما،
جعل النار ارضا، الثاني من الكون والفساد
جعل الهوا نارا، جعل الهوا ما، جعل الهوا ارضا،
جعل الهوا نارا، القسم الثاني من الكون والفساد
في عالم الصناعة، جعل الما ارضا، جعل الما نارا،
جعل الما هوا، القسم الرابع من الكون والفساد
جعل الارض ما، جعل الارض هوا، جعل الارض نارا،
، والى ذلك اشار الحكيم
لنا عالم من ارضه كون مايه
، ومن مايه والنار كون هوايه
وهذا اسهل شي على الحكيم بعد اتقان ما بينا واما
انه كيف يتوصل الى جعل النار ما وهكذا الى اخر
ما ذكرت فياتي ذلك في بيان نار القوم فان الحكما

38

كلهم اطبقوا على انه لا يجوز ذلك الا بنار القوم كما نقلنا عن بعضهم فيما تقدم واشار الى ذلك روسوس في ناموسه

صير الارض الى الما • واجعل الما هوا •
واظهر الحكمة حقا • في انتقال النار ما •
كل هذا الحق سهل • للذي بالنار جا •
حكمة في نار قوم • من حواها الحق جا •

واعلم انه لا يتم لك شي في صناعتنا هذه الا بنار القوم سوا كان كونا او غيره فلتكن على يقظة من ذلك وارغب في تحصيل ذلك فانه ليس بيسير والله اعلم

الفصل الثالث في نار القوم ما هي وما حقيقتها وباي شي يتوصل اليها وهل هي واحدة او كثيرة بمعنى انها انواع متعددة وهل اذا كانت انواعا متعددة فهل اذا استعمل كل منها في التدبير افاد الصلاح ام كل نوع منها يستعمل في محل يخصه بحيث اذا استعمل غيره حصل الفساد فنقول اعلم ان الحكما حرصوا على امور في هذا الفن لعزتها وشرف منزلتها فبعضها تكلموا عليه وبينوه وبعضها لم يبينوه ولم يتكلموا عليه لكون التصريح به حراما اي في غير وقته ومحله وبعضها تكلموا فيه لكن لم يتكلموا كلاما فاشيا بل اشاروا الى ذلك اشارة لا يفيد الحقيقة ونار القوم من هذا القسم الاخير لان الحكما تكلموا عليه كلاما مجملا لا يفيد الحقيقة والسبب الاعظم في خطا العامة والطا[لبين] في هذا العصر عدم خبرتهم بنار القوم لا سيما لانهم بجهلهم المركب في معرفة ذلك هلكوا بنار الحسرة وحرقوا اجرام جملتهم وبرودة طلبهم مع زعمهم انهم على الحق المبين وانهم ظفروا باسرار الاولين فكفانا الله شرهم ورحمانا

من ان يصل الى علومنا نظريهم امين فنقول اعلم ان النار
عبارة عن الحرارة التى يدبر الله بها عالم التركيب وولد
بها المواليد فكل حرارة لم تكن مشابهة للحرارة التى
بها تدبر المركبات لم يحصل بها صلاح ابدا وتلك الحرارة
ستة اقسام القسم الاول الحرارة التى دبر الله
بها المركب المعدنى حتى صار معدنيا وهى حرارة طبخ
المعدن الثانى الحرارة التى دبر الله بها تركيب
النبات حتى صار نباتا وهى حرارة طبخ النبات
الثالث الحرارة التى دبر الله بها المركب الحيوانى
حتى صار حيوانا وهى الحرارة الطابخة لتركيب الحيوان
حتى صار حيوانا الرابع الحرارة التى دبر الله بها
المركب الانسانى حتى صار انسانا وهى الحرارة
الطابخة لتدبير تركيب الانسان حتى صار انسانا
تاما الخامس الحرارة الطابخة لغذا المركب
النباتى حتى حصل النمو والزيادة فى الطول والعرض
والعمق وبذلك يتصور سبب صيرورة الحبة من البر
بعد صغرها فى مقدار من العظم وما ذاك الا بسبب
التغذية التى تلتصق بها وتستحيل الى نوعها وتسمى
بالحرارة الطابخة للغذا النباتى السادس
الحرارة الطابخة للاغذية فى اجوفة الحيوان
الى تصير تلك الاغذية مشابهة لجسد ذلك
الحيوان وجرائمه فهذه اقسام النار التى فيها اسرار
الحكمة وبها يكون الصلاح فى العالم وبتيسر لك وتعم
الاقسام الثلاثة الاول حرارة الشمس فان لها
دخلا فى طبخ المعدن وكذا فى طبخ النبات وطبخ غذايه

وكل

وكل واحدة من هذه الاقسام صنف يخالف الاخرى بحيث
لو دبر بحرارة احدها الاخر لما تم تركيبه لعدم القسط
الذي يحتاجه من الحرارة الملائمة والحكما تكلموا في هذه
النيران كلاما منتشرا وسموها باسما متعددة ورموز
متبددة ترجع كلها الى هذه الاقسام ولا تخرج عنها
فان من تامل في هذه الاقسام المذكورة وكيف تدبيرها
وتتبع فعل الطبيعة فيها في التدبير يحجج فاما الاسما التي
وضعتها لها الحكما فانهم سموا نار المعدن بذلك وبهذه
حرارة الشمس • حرارة التجفيف • نار الطبخ • النار
البسيطة النار المحتقنة • النار المحتبسة • نار بلا
لهب • نار بلا حطب • نار من غير وقيد • نار رمضى الرماد
الحار • وسموا نار النبات وحرارته بهذه حرارة الشمس
ايضا • حرارة الهوا • حرارة الجوي وسموا نار الحيوان
وحرارته الطابخة له بعضا نار الطير • ونار الحل •
ونار الزبل • وبطن الفرس وسموا الحرارة الطابخة
للغذا النباتي بذلك وبهذه • راس الفيل •
وراس الجدي • والمنخل • والسحق • والحل • وسموا
الحرارة الطابخة للغذا الحيواني وهي ارقى مراتب
النيران في هذه الصناعة واعدلها واعزها واشرفها
لانها تظهر العجايب والغرايب بهذه • الفتيل •
والتعفين • والساحر • والكاهنة • والنمرود •
وفرعون • واشهر الاسما الذي هو كالتعريف لها وان
كان مبهما كقولهم الحرارة الرقيقة • او النار اللطيفة
او النار المستوية • او النيران الواقعة على ميزان
واحد فهذه اصطلاحات الحكما واسما النار عندهم

هذه اسما الدوا [illegible]

لكنهم لم يبينوا المراد منها ولم يسبقني احد من الحكما الى
هذا التفصيل والبيان والمقصود من ذلك تنبيه
القاصرين من اهل طريقتنا والمستحقين على ان النار
المعهودة ليست واحدة وان استعمال كل منها في محله يوجب
الصلاح وان المقصود الاعظم من ذلك ان يحيل المدبر
لصناعتنا في كل درجة منها على ان تكون ناره التي يدبر
بها مشابهة لاحد هذه النيران الست بحسب درجة
التدبير كما ياتي بيان ذلك مفصلا في التدبير انشا الله
تعالى واما انها ما هي فقد تقدم اجمالا وياتي تفصيله
عن قريب واما انها هل هي واحدة او كثيرة فقد ظهر
لك ذلك مما بينا من ان النيران ستة فهي كثيرة بالافراد
واحدة بالنوع ونوعها هو الحرارة الرقيقة المستوية
الدائمة ذات الميزان الواحد بحيث لا تزيد ولا تنقص
فهذا نوع النار التي بها يحصل التدبير الحق في العالم
وحقيقتها فكل حرارة تكون فيها هذه الاوصاف المذكورة
فهي النار التي استعملها الحكما في تدابيرهم وذلك حرارة
من غير عنصري تكون حرارتها رطبة كالحرارة الغريزية
في جوف الحيوان التي تطبخ بها الاغذية وتفعل الافعال
العجيبة من احالة الغذا كيموسا ثم كيلوسا وهكذا
الى ان تصير دما احمر قانيا وهذا اعجب من افعال
صناعتنا فان الاكسير ليس ما عرف من ذلك لان
الاكسير من مادة اجتمع فيها الاوصاف التي تظهر
في الدرجات باطنا واما هذا فاشي من غذا الى
غذا يكون نباتا كان او حيوانا او معدنا فتعلم
من ذلك ان نار القوم التي تستعمل اذا لم تكن رطبة

لا يفيد

40

لا يفيد صلاحا ولا يكون التدبير بها صحا وسبب ذلك
ان اقسام الحرارة لستة ليس فيها واحدة فيها الا وهي
رطبة فكانت الحرارة التي جعلها الله ركن التدبير
في مركبات العالم رطبة وقد جرت بذلك حكمة القادر
على كل حال سبحانه وتنزهت كبرياوه واما الحرارة اليابسة
وهي النار العنصرية اي النار العامة فانها تفسد كل شي
وتحرقه وتاخذ ارواحه وتبقي منه اثفالا له ولكنا يفه
فلا تصير فيه فايدة بعد زوال رطوبته الافضل الذي
هو الروح التي جعلها الله محل حياة ما ركبت فيه فاذا
خرجت من شي صارت ميتا لا حياة به ولا فايدة فاذا كانت
النار العنصرية تميت الاجساد التي تدبرها كان التدبير
بها على خلاف قانون الحكمة الالهية فلا بد من ان تكون رطبة
كما ياتي بيان التحصيل على تحصيل ما ربتلك الصفة ويجب
ايضا ان تكون النار المذكورة رقيقة وان تكون لطيفة
وهذان الواصفان يندرجان تحت الوصف الاول
فمتى تحققت الرطوبة تحققت الرقة واللطافة
فهما زيادة توضيح وبيان لمفهوم الرطوبة ويجب ان تكون
ايضا مستوية اي على ميزان واحد وقدر واحد بحيث لا تزيد
ولا تنقص من اول التدبير الى اخر التدبير ووجه ذلك
انا سنبين فيما ياتي ان القوم اقتبسوا ذلك من افعال
الطبيعة في تدبير الكاينات على ما جرت به الحكمة
الالهية فلما راوا الحرارة التي تطبخ الغذا ومدبره
في جوف الحيوانات ما دامت على الميزان التي خلق الله
ذلك الحيوان عليه فهو على قانون الصحة في جميع افعاله
لتدبير غذائه بالتدبير اللايق ومتى زادت فيه الحرارة

الطاعة لغذايه او نقصت فسد غذايه واحدثت به
الافات وربما ادى ذلك الى هلاك ذلك الحيوان
فراعوا في نارهم مقتضى الحكمة وجعلوا نيرانهم ذات استوا
وميزان واحد على قدر مزاج المولود الذي ارادوا تدبيره
او توليده او تغذيته الى غير ما سيظهر لك في التدبير
ويجب ايضا ان تكون دايمة مستمرة غير منقطعة ونعني
ذلك ان تكون موجودة من اول الامر الى غاية حصول
المراد منها يجب انها لا تكون موجودة في حين ثم تنقطع
ثم توجد بل تكون موجودة ما دام الاحتياج اليها لا انها
دايمة ابدا فان ذلك غير متصور ويمكن ان يراد بالدوام
هنا طول المدة فيكون ذلك تحريضا للطالب على الصبر
في تدبيره بحيث لا يسام ولا يضجر من طول المدة المقدرة
فيقطع النار طامعا ان يحصل بذلك الاستعجال فايدة
فتعرف ان اعظم الاركان في صناعتنا هذه هو النار
والصبر عليها فمن احكم النار وصبر على طول مدتها ظفر
بالحق المبين وحصل على غاية التمكين والله ولي الهداية
ويجب ايضا ان تكون ذات ميزان واحد وسياتي
بيان الميزان ما هي في بابه والمراد من ذلك هو الاستوا
الذي تقدم بيانه في قولنا يجب ان تكون مستوية
فذكره القوم لزيادة التوضيح والبيان واما بيان
انها اذا كانت انواعا كثيرة فهل اذا استعمل اي نار منها
في التدبير صح او كل قسم من الاقسام الستة المتقدمة
يستعمل في محل يخصه فنقول اعلم ان الاقسام الستة
المتقدمة للقوم ست نيران شبيهة بها لا بد من استعمال
كل منها فلا يتم تدبيرا لا كثيرا ولا قليلا الا وقد استعملوا تلك الاقسام

ذلك[2]

كلها

فصل
في درجات النار وميزانها

كلها وذلك ان مراتب التدبير ستة وتسمى درجات
كما ياتي بيانه فالدرجة الاولى هي الدرجة المعدنية
وتدبيرها انما يتم بنار تشبه حرارتها الحرارة الطابخة
للمعدن والدرجة الثانية هي الدرجة النباتية
وتدبيرها انما يتم بحرارة شبيهة بحرارة النبات الطابخة
والمولدة له والدرجة الثالثة الحيوانية وتدبيرها
انما يتم بنار شبيهة حرارتها بحرارة الرحم او الحضان الذي
يتم بهما توليد الحيوان وتركيبه وتوليده والدرجة
الرابعة درجة المولود الانساني وتدبيرها انما يتم
بحرارة شبيهة بحرارة توليد الانسان في الرحم وهي الحرارة
المعتدلة والدرجة الخامسة درجة التساقي وهي
التغذية لتربية المولود المذكور والتساقي قسمان
التسقية الاولى وتسمى تغذية نباتية وتدبيرها
انما يتم بحرارة شبيهة بالحرارة الطابخة للغذا النباتي
المذكور اولا والدرجة السادسة درجة التساقي
الاخير وهي درجة التغذية لتربية الانسان والمولود
الكامل فان التسقية عبارة عن الغذا الذي يربي به
المولود ليحصل له النمو والحركة وهذه الدرجة
انما يتم تدبيرها بحرارة شبيهة بالحرارة التي تطبخ الغذا
في جوف الحيوان الانساني وبها يتم الاكسير وتدبيره ولم
يبق الا كشف حجابه وفك بخاره وذلك نهاية التدبير
والله اعلم هذه قواعد واصول لم يسمح احد من الحكما الاول
ولو كان لعصرنا هذا مثل الاعصر السابقة لكانت معرفتهم
لهذه الصناعة بواسطة ما قررناه من الاصول اقرب
من حبل الوريد ولكان هذا الفن مع غالب الناس وفي

سر الله وهذا هو السبب فى كتم الاوايل مثل هذه الاسرار
التى ذكرتها لك التى لو ذبح احد الحكما على النطق
او التصريح ببعضها لاختار الذبح دون ذلك لان اهل
عصرهم كانوا كلهم على غاية من صفا الذهن والفكر والتربص
بعلوم الرياضيات والطبيعيات فكانوا يفهمون بادنى
تامل ويعقلون بادنى تفكر ويفكون الحل بادنى اشارة
ورمز ولكل زمان دولة ورجال واعلم مما تقدم ان
النار المستعملة انواع كل درجة من التدبير يستعمل فيها
نوع من تلك الانواع الستة المذكورة بحيث لو استعمل
غيره لفسد والله اعلم واما ان هذه النار او النيران
المذكورات باى سبيل وطريق يتوصل الى عملها فنقول
الخوض فى ذلك يقتضى ان يبين لكل نار من هذه الست
طريق توصل اليه وتوقف الطالب عليه فبيان ذلك
يتوقف على ست مطالب المطلب الاول
فى السبيل الى تحصيل نار شبيهة بنار المعدن وحرارة طبخه
المطلب الثانى فى بيان السبيل الى تحصيل
حرارة شبيهة بحرارة النبات التى يدبر بها تكوينه
المطلب الثالث فى بيان السبيل الى تحصيل حرارة
شبيهة بحرارة طبخ النطفة الحيوانية وكيفيتها المطلب
الرابع فى بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة
التى تدبر بها المولود الانسانى وكيفيتها المطلب
الخامس فى بيان السبيل الى تحصيل حرارة ونار شبيهة
بالحرارة التى يدبر بها الغذا النباتى المطلب السادس
فى بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بحرارة
الطبخ للغذا الحيوانى المطلب الاول فى بيان التوصل

الى

ولكل زمان
دولة ورجال

كانون الحكمه لطبخ الاكسير

الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة الاولى وعلى ميزانها
لتدبرها الدرجة المعدنية من الاكسير فنقول
ان القوم عملوا على ذلك بما عملوا بعد التعب الشديد
وذلك بان يعمل كانون مربع بمنافس وشوارع بتصاعد منها
الادخنة ولتكن تلك ليست في غاية الوسع ولا في غاية الضيق
ومركب عليه قدر قد ملأ ثلثه رمادا وما ليكسر سطوة النار
ثم ناتي بالاناء الذي فيه الدواء الاكسير فنولجه في فم القدر
بحيث يدخل في جوفه يصير معلقا بطوق من اوسع من فم القدر
ليحوشه ويحبسه وبحيث يكون بينه وبين الما او الرماد
الذي في القدر قدر صالح من البعد وذلك فتر فاقل
تقريبا ثم يحكم ذلك كله ويوصل فم الاناء الذي فيه الدوا
بالصاروخ ثم يحكم الوصل ايضا بين فم القدر وطوق
الطين الذي في عنق الاناء الذي فيه الدوا ثم يصطنع
سراج اخضر مدهونا دهانا محكما ظاهرا وباطنا بحيث
لا يرشح شيا ثم يصنع له فتيل محكم من قماش القطن الجديد
النقي الصالح ويلف من ذلك قدر خمس طبقات لفا وثيقا
بعد ان يجعل بين كل طبقتين قدرا من كلس الملح وهكذا طبقة
من القماش وطبقة من الملح المكلس وفايدة ذلك لمنع تفحيم
الفتيل وطفيها وتدخينها وجعلها على ميزان واحد من القدر
ثم يغمر ذلك بالزيت الطيب الخالص المشطوف ويشعل
الفتيل في الكون المذكور ويراعي الطالب في ذلك نقصان
الزيت ليزيد ويراقب ذلك غالب الاوقات الى ان تنقضي
مدة ذلك فاذا فعلت كانت النار هذه هي النار المعدنية
وكنت قد حصلت نارا وحرارة رطبة مستوية رقيقة
وبرهان ذلك هو ان نار الفتيل المذكور وان كانت

نارًا عنصرية الا انها يحصل منها بسبب الحيلة عليها ودفع
لهيبها ويبسها حرارة رطبة تزني المركب وتحدث فيه
الصلاح وذلك انا لما تحيلنا بتضعيف الانا وكثافة
القدر بالرماد او الما كانت الحرارة الواصلة الى الدوا
لا تتصل به الا بعد تلطيفها وضعف يبوستها وهكذا اولا
تصل الى الدوا الا وقد زالت يبوستها وصارت
حرارة رطبة بيان ذلك ان قعر القدر الذي فيه الرماد
او الما يمس اولا شعلة الفتيل ونار فيلقى قوتها اولا
بحرارته اقوى ثم تصل الحرارة منه بعد في طريقها الما
او الرماد فتفعل فيه ايضا وتسخنه لكن بحرارة اضعف
من الحرارة التي يكتسبها قعر القدر لان قعر القدر
يكتسب الحرارة بلا واسطة والرماد او الما لا يكتسبها
الا بواسطة هي قعر الانا فكانت اضعف ثم ان الرماد
او الما يسخن بحرارته التي هي اضعف الهوا الذي في جوف
القدر الذي بين قعر الانا الذي فيه الدوا وبين
وجه الرماد او الما فتكون الحرارة التي يكتسبها الهوا
الذي في جوف القدر اضعف من الحرارة التي يكتسبها
الما لان حرارة الهوا بواسطتين وحرارة الرماد
بواسطة واحدة ومعلوم ان الاثر الواصل الى الشي
بواسطة امرين اضعف من الواصل الى الشي بواسطة
امر واحد ثم يسخن ايضا قعر الانا الذي فيه الدوا بواسطة
الحرارة التي يحملها الهوا الذي في جوف القدر فتكون الحرارة
الواصلة الى قعر انا الدوا اضعف الجميع لانها وصلت
اليه بثلاث وسايط ثم تصل الحرارة ايضا الى الدوا بواسطة
قعر انايه فتصل الحرارة اضعف من الجميع لانها وصلت اليه

من

من الفتيل بارنع وسايط فنسبة الحرارة التي تصل اليه
من الفتيل الى مقدار حرارة الفتيل كنسبة واحدة الى
خمسة فالحرارة التي يكتسبها الدوا في مثل هذا خمس
مقدار حرارة الفتيل وهذا ابان نفيس جدا بل
هو اعز من الكبريت الاحمر وبه نحل رموزهم الواردة عنهم
في مقدار الحرارة كقولهم اجعل النار بقدر خمس دراهم ومعنا
اجعل الحرارة التي تدبر بها الاكسير على قدر خمس حرارة
النار كالفتيل مثلا التي تصل منها الحرارة الى الاناء
وذلك ان الطابخ للاكسير في هذه الدرجة انما هو الحرارة
التي يكتسبها الاناء الذي فيه الاكسير لانها لا تصل اليه
الا منه وبذلك ايضا تعرف معنى قولهم ان النار التي
تدبر بها حجرنا ليست نار العامة اي ليست هي النار
العنصرية وذلك ان العامة يدبرون امور تركيبهم
وتدابيرهم بحرارة النار العنصرية نفسها او بواسطة
واحدة كطبخنا الادوية التي يصنعونها بواسطة حرارة
جسم الاناء التي فقط وهي حرارة يابسة لانها ليست
محجوبة عن النار العنصرية الا بواسطة الاناء فقط ومثل
ذلك ليس بكاف في دفع يبوستها والتحمل على رطوبتها
فان قلت ان الحرارة التي ذكرتها هنا في المرتبة
المعدنية هي ايضا من النار العنصرية لان نار الفتيل نار
عنصرية ايضا فما السبب في كونها غير عنصرية قلنا في الجواب
عن ذلك لا يلزم من كونها مكتسبة من نار عنصرية ان
تكون عنصرية لان كلامنا في الحرارة التي يكتسبها اناء الدوا
وهي حرارة رطبة لما بينها وبين العنصرية من الوسايط
ولو كانت عنصرية لكانت مثل العنصرية في افعالها وصفاتها

ه

وذلك ان النار العنصرية من شانها ان تحرق اليابسات
وتجعلها رمادا لا نفس فيها ولا روح كما تفعل في الحطب
ومن شانها ان لا يصبر على مسها حيوان ومن شانها ان
تحدث الفساد في كل ما مسته والحرارة المضاعفة المذكورة
وان كانت مكتسبة من العنصرية الا انها فارقتها في جميع
صفاتها المذكورة فان العنصرية يابسة وهذه رطبة
والعنصرية محرقة للاجساد وهذه جامعة ومرطبة
والعنصرية مفسدة وهذه مصلحة والعنصرية ايضا مذهبة
لارواح الاجساد وهذه تحييها والله اعلم

تنبيه

اعلم ان هذه الحرارة المذكورة ليست مخصوصة بحيلة تحصيلها
بما ذكرنا بل الذي ذكرناه هو الاصل الذي فعلته
الحكما وهو الباب لتحصيل نظايرها والاصل في ذلك
كله راجع الى كثرة الوسايط وقلتها والنسبة في ذلك
ايضا فكما قد تكون الوسايط فيما ذكرنا خمسة وهي هذه
اما الدوا • الثاني والهوا الذي في جوف القدر
والرماد والما • وجسد القدر فهذه اربعة
والواسطتان الباقيتان هما الفتيل • والدوا •
وبعضهم لم يعتبر هذين الواسطتين الاخيرتين ولم يعدهما
وهو حق فعلى الاول الوسايط بين حرارة الدوا وبين
حرارة الفتيل خمسة والنسبة نسبة الواحد الى خمسة
اجزا فنسبة حرارة الدوا على القول الاول الى حرارة
الفتيل خمسا وحرارة خمسة امثاله وتكون الوسايط
على القول الثاني اربعة وتكون نسبة حرارة الدوا
الى حرارة الفتيل كنسبة الواحد الى اربعة اجزا
فهي ربع وهذا اقل ما يكون من المضاعفة ويجوز ان يزاد

أي نسبة الدوا من الفتيل الربع
او خمس ما او احد من الدوا ،
[illegible] من الفتيل [illegible]

على

على ذلك لمن اراد دقة التدبير الا ان الاول اقل
مدة وصبغا والثاني اطول مدة واحسن صبغا
كما ياتي ذلك ان شا الله تعالى المطلب الثاني
في بيان التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة لحرارة النبات
نقول وبالله المستعان وعليه التكلان ان
كثيرا ما حشونا كتابنا هذا بزبدة الاسرار واودعناه
من اسرار الحكمة الالهية ما يخفى على دقايق الانظار
وحيث كان ذلك سنتنا في هذا الكتاب على ما اراده
مسبب الاسباب فلنسوق عنان البيان على السبيل
المنهوج ونتحرى في ذلك البيان الظاهر بدون رمز
باهر فنقول اعلم ان ميزان المعدن المتقدم
بيانها في المطلب الاول هي اصل الاصول في موازين
النيران ومن عرفها على حقيقة ما ذكرناه سهل عليه
معرفة ما سواها من النيران لان الحكما لم يكتموا في
اسرارهم سوى مفاتيح الاعمال وابوابها وكان ميزان النار
المعدنية مفتاحا وبابا لجميع انواع نار الحكما فلم يبق لنا
ستر يكتم بعد ما ذكرنا لنذكر على سبيل ما تقدم والله اعلم
اعلم ان من اراد ان يحصل نارا لدرجة النباتية فليسلك
السبيل المتقدم كما وصفنا غير انه يسلك في ذلك
سبيل آخر من الحكمة وذلك بان يجعل بجانب نار التدوا
انا آخر يتصل به وفيه مجاري ضيقة غير واحدة يتصل بعضها
ببعض وينفذ بعضها ببعض ليكون المركب اذا لطف
واشتد لطفه وصار الى القوام الذي به ينبغي ان يتصل
بالطبخ الثاني اعني ان يصير بحيث يكون في الدرجة
المسماة بالدرجة النباتية في اصطلاح الحكما فاذا تم ذلك

ونفذ كله فى تلك المنافذ فانه ينفصل الى الوان شتى
من الحمرة والصفرة والبياض والسواد المشابهة لاوراق
النبات والوان الازهار فى اختلاف صنوفها وكذلك سمى
نباتيا اما تسمية الحرارة المذكورة بذلك فلانها تودي
المركب الى الالوان الكثيرة المضاهية لاوراق النبات
مع ان التدبير فى ذلك مشابه لتدبير الطبيعة النباتية
للمركب النباتي وهذا مثال الته

وقد

وقد تقدم تصويرُ ذلك واما مثال الاناء المذكور
الذي فيه تدبر الحكما الدرجة النباتية في جوف الآلة
المتقدمة فعلى تلك الصورة والله اعلم بالصواب

فاذا احكمت ذلك كله على هذا النهج القويم وعلمت
ما ذكرته لك من نفايس التعليم فافتل ولا تخف من سو
الخطا فقد انكشف لك الغطا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **المطلب الثالث** في كيفية
التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة للحرارة التي تدبر
بها الطبيعة المركب الحيواني فنقول اعلم ان الحكما
الذين استنبطوا الحكمة الالهية بنور عقلهم تاملوا في
احوال الموجودات زمنا طويلا وتفكروا في تدبير الطبيعة
لها وكيف تنقلها من حال الى حال ومن صفة الى صفة

الى ان يتم تركيب المركب ثم لما تحققوا ان تلك الطبيعة
لا تفعل شيا بدون الحرارة الرطبة الطابخة للمركبات
كلها وانه لا يمكن الصلاح فى شى الا اذا كان على ذلك النحو
من الحكمة الالهية تحيلوا على تحصيل ذلك بعد الاجتهاد
الطويل والعلاج الجليل فهم لم يصلوا الى ذلك الا بالنظر
فى احوال الطبيعة واسرار الخليقة وتدابير الطبيعة
وسيجى التنبيه على ذلك عن قريب فمن اراد ذلك فيعهد
الى محل محجوب عن الشمس ليس فيه منافذ ولا مصارف
تجلب اليه منها الاهوية فان ذلك جميعه مفسد ثم
يحفر فى ذلك المحل حفرة قدر ذراع ونصف طولا وعرضا
وعمقا فى ارض حارة تامة الاوصاف مستوية مستوفية
الشروط غير محجرة ولا صلبة ولا هابلة ولا رطبة جدا
ولا يابسة جدا ولن تتطرق اليها البرودة من بقعة اخرى
كان تكون قريبة من نهر او بحر او نحو ذلك فليحذر مثل
ذلك فانه مضر غاية الضرر والسلام على من عرف
الحق وعمل به فاذا فعلت ذلك كله فاعمد الى تلك
الحفرة المذكورة واحكم بياض جهاتها با الطين الحكمى
احكاما تاما ثم اجعل فى جهة من جهات ذلك منفذا
متصلا الى خارج بقصب من الرصاص المحكم وقد ركب على
راس ذلك الانبوب قمعا من النحاس او غيره تركيبا
وثيقا ووضع عليه مغلاق محكم بحيث يوضع عليه ويغلق
عند الحاجة ثم يجعل عند كل جانب من جوانب ذلك الحوض
محلا خاليا قدر نصف ذراع عمقا طولا وعرضا وعمقا
على ما ياتى بيانه فى تصويره ثم يوضع فى المحلين الخاليين
الذين عن يمين ذلك الحوض ويساره زبلا حارا جديدا

بجمنه

بعضه من الخيل وبعضه زبل حمام كذلك ثم يخلط فيه بعضا
من البقول وافراخها الفجة الرطبة لاجل ان تمد
ذلك بالرطوبة ثم يهرق الما الحار الشديد الحرارة
فوق الزبل من الجهتين ثم يسد عليهما بغطا محكم ثم يوضع
في المحلين الخاليين الذين عن جنبي امام الحوض وخلفه
شيا من ونبذ الفحم بخلاف يعلق على كلا منهما على ما نحن نصفه
ان شا الله تعالى ثم اذا اتممت ذلك واحكمته على ذلك
القانون الحكمي فخذ الدوا واجعله في انا التعفين
الذي نذكره لك فيما ياتي وعلقه في قفص بسلسلة
واحفظ جوانب القفص بقطع الصوف وخرق اللباد
وخيطه طيبا ثم ادهن الخيط بعد ذلك حتى لا يتغير
او يذوب وذلك ان تغمسه اولا قبل الخياطة في الشب
وبياض البيض وكسر من الخبز المحلول فيه فانه يمسكه
زمانا طويلا ثم تملا الحوض المذكور ماحارا ماذو الحرارة
واصبر عليه الى ان يشربه جميعه وانزل فيه القفص المذكور
واجعل تحته وعن جوانبه شيا من الزبل المذكور ثم اطبق
عليه الغطا واستفقد كل يوم الدوا مرتين وانت تحضنه
وثيقا بالسلسلة المذكورة وتصب اليه الما الحار
من الانبوب المذكور وتغير عليه الزبل كل اسبوع وهذا
تسميه الحكما في رموزهم ببطن الفرس وبالحمام ويسمى حرارته
ونارها بنار الحضان وهذه صورته

المغلاق
الفم
الضـرة والانبوب
والمغلاق هكذا

الفتحة التي امام الحمام
وقيد الفحم
هنا
الفتحة اليمنى
اليسرى
موضع
الزبل
موضع
الزبل
وقيد الفحم
هنا
التي خلفه
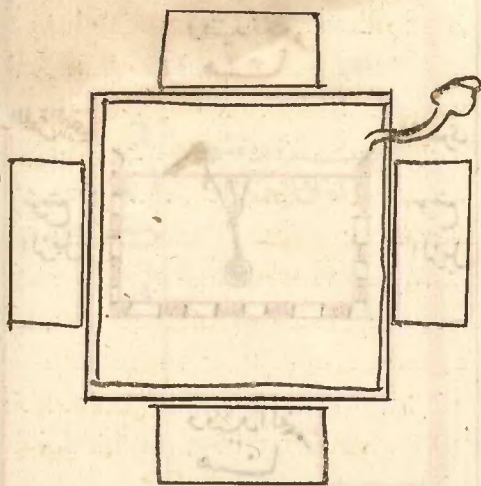
المطلب الرابع في تحصيل الحرارة المشابهة
لحرارة المركب الانساني فنقول ان هذا النوع قريب
الفرق من النار المتقدم بل على مثالها ليس بينهما الا فرق
يسير واكثر الحكما يستغني بالحرارة النباتية عنها وقد
قال ارسيموس ليس من الواجب انك تبتغي جميع انواع الحرا
التي ذكرها الحكما بل الذي ينبغي ان تقتصري في عملك على ما فيه
الصلاح وتقتصري على نار الحمام فان فيها النجاح والغنى عن
كثير من نيران الحكما التي ذكرت في سطورهم فاحكمي نار الحل
قليلا تظفري والله اعلم **المطلب الخامس والسادس**
في تحصيل حرارة مشابهة للحرارة الطابخة للغذا مطلقا
سوا كان حيوانيا او انسانيا وهي وان كنا جعلناها فصلين
في اول الكلام فمهما يرجعان الى شي واحد في الاحكام
تقليلا لمؤونة الكلام وادراجا للفايدة في مطاوي
الاحكام فنقول اعلم ان الحكما كما ذكرنا لم يذكروا من
التدابير الا الاوساط والاواخر وذلك لشدة حرصهم
على هذا السر الفاخر والاصل الباهر فذكروا على مقتضى
عادتهم المستمرة من النيران الاخيرة وهي النيران التي
تستعمل عند الاحتياج الى تغذية المولود الاكسيري
اعني الثاني المذكور في اخر التدبير وهي المسماة
ايضا بالتعفين فقال ارسيموس وجماعة من الحكما المتقد
في هذه الصناعة منهم فلاطن • وجالينوس • وابراولوس •
وصاحب السفور • واسفندار • وجماعة من الحكما ان المنحل
الذي تحل المركب في التدبير الحكمي هو الذي يعين المولود
على شرب ما الحياة وتهيج فيه القوة الغضبية وينشر
في جسده العطش والظما وهو منحل الحكمة فاحذروا

رق — وهو مخاطبا المارية

مين

معشر التلامذة ان تكشفوه الا لابنا الحكمة وذلك هو
الذي نسميه بالحصان وهو الذي يحل فيه التعفين
والكيان وتظهر فيه ومنه للطباع والالوان
وفيه تسود وفيه يكون ازدواج الطبايع الاربع
وفيه تنفصل وفيه تتسود وفيه تبيض وهو المتحلل
الحلال ومنحل الحكما الرحال قد اثنوا الزمان في طلبه
ترق فيه الطبايع الجاسية وهو سر عظيم كتمه الحكما جميعهم
ولم يذكروه الا برمز خفي يقولون مثل حصان الطير
او نار الزبل وقد رمزه هرمس ببطن الفرس وفيه تدبر
الصناعة الالهية كلها من اولها الى اخرها وليس
في الصنعة وقيد نار الا في التقطير والتكليس والتسويد
الاول وتصعيد النشادر في وسط التدبير وفي اخر
العمل وقت نشا في الحمرة على رماد حار فاعلم ذلك
تظفر واستيقظ وتذكر وهذا اول البيان
عن هذا الشان نقول فاعمد الى ارض صفة ذلك
ان تحفر حفرة قدر ذراع ونصف كما تقدم من كل جهة
كذلك واقول ان هذا القدر في هذه النار
خطا ورمز وانما تكون كذلك في الصفة المتقدمة
واما هنا فالصواب ان يكون عرضها طول نصف طولها
وفي السمك والعمق كذلك والضابط في مثل ذلك ان تكون
قدر ذلك مناسبا لقدر الانا الذي تدبر فيه والقفص
الاتي ذكره وذلك سهل فان الانا على قدر الدوا
قلة وكثرة وعظما وصغرا وكذلك القفص الذي يوضع
فيه الانا لابد من مناسبة بينهما في القدر وكذلك
المناسبة بين الحفير والقفص فكلما كان احد المذكورات

عظيما

عظيما كان الحفير على نسبته او صغيرا فكذلك والله تعالى اعلم
فاذا تم ذلك على الصفة المقررة سابقا وذلك ان يكون
ذلك في ارض حرة وان تكون تلك الارض ما حرثت قط وان
تكون مع بالشروط المتقدمة ثم تملاوها ماء حارا صادقا
الحرارة ثم دعها واصبر عليه الى ان تجري في مصارف
الارض وتشربه الحفرة جميعا فاذا شربت الارض الما المذكور
كله فاملاها من الزبل الرطب من الخيل واخلطه زبلا
يابسا ايضا ثم اخلطه زبل حمام ثم اخلط ذلك جميعه
من اوراق البقول الخضر الفجة كي تبقى تمده بالرطوبة
وتحفظ فيه الحرارة والعفونة عن الزوال ثم رش عليه
من الما الحار الصادق الحرارة الكاوي جدا شيا بقدر
العمل ثم تجعل بوسط ذلك كله قفصا ملبدا وفيه
الانا المستعد للتعفين اعني الدوا والاكسير المحتاج
الى تعفينه لبعض الصلاح ويكون اللباد محيطا على القفص
كما ذكرنا سابقا قد غمست حتى لا يصير اليه شي ويكون الخيط
مغموسا في شب وبياض بيض وكسرة محلولة لئلا يتهترا
من الحمو ودعه في ذلك على هذه الصفة
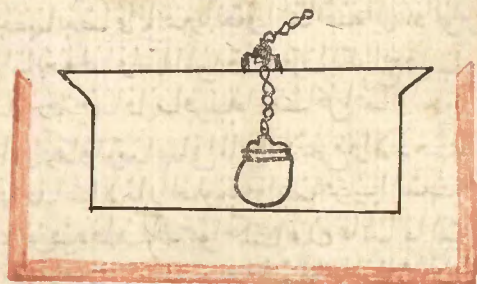
ثمن اقسام نيران الحكما الاول فلا بد من دخول ذلك في
التدبير لا بتنا الصلاح عليه واما اقامة البرهان
على ان تلك النيران فيها الصلاح التام دون فنبين
النقص
ذلك في تدبير الغذا الانساني ونقتصر عليه لانه اقرب
الى الوجدان لتعلقه بكل انسان وكل واحد من الناس
لا غنا له عن ذلك اعني عن الغذا فنقول اعلم ان الحكمة
الصناعية التي نحن بصدد بيانها هنا قد ذكرنا اولا ان
معرفتها منوطة بالنظر في افعال الطبيعة والاقتدا
بافعالها في اي نوع من انواع المركبات ثم اقتدا
بافعال الطبيعة نعلا بنعل وقدما بقدم ظفر بالتدبير
الحق الجواني وامن باذن الله من مواقع الخطا وموافقة
السطا سوا كان اقتداوها في تدبير المعدن او تدبير
النباتات او الحيوان او تدبير الاغذية فان اقتدى
بفعلها في اي نوع من تلك الانواع كان الطف تدبيرا
واحسن تاسيسا فان الافعال متشابهة والاركان
الفاعلة والمنفعلة فيها ايضا متشابهة والمزاج
المقصود فيها كلها والاستحالات الحاصلة يشبه
بعضها بعضا وانما تتميز بالصور الفائضة اليها والخواص
التابعة لها واما المواد وتصرف الطبايع في ابقاء
الامزجة فيها فانها قريبة التشاكل بافعال السماويات
بانوارها واوضاعها في اثارة الابخرة والادخنة
واحداث الاثار العلوية فهو ايضا قريب الشبه
بما نحن فيه فلذلك سموا حكمتنا هذه عالما ثانيا لنا
ثم اذا نظرنا الى التدبير المتعلق بالغذا الانساني
وكيف تصرف الطبيعة في تدبيره ونظرنا الى افعالها

50

ودققنا النظر وكان نظرنا في ذلك الى الاول فالاول
رايناالطبيعة تاخذ الغذا ولاي غذا يكون نباتيا
كالخبز وغيره او حيوانيا كاللحم ونحوه فاذا اخذت الغذا
تستولي عليه اولا فتخلطه وتضيف اليه قدرا من الرطوبة
شيا فشيا وتسحقه باضراس الفم الى ان تستحكم وتحل
وتختلط مع الرطوبة المضافة حتى يصير اشيا واحدا
في الماضغة ونظير ذلك الفعل في الصناعة السحق الحكمي
وهو الذي اشار اليه بعضهم فقال خذ اولا
ادم فضعه في قرعة ثم صب عليه قليلا قليلا من خوي
الى ان يحل ثم قال وهذا هو السحق الحكمي فقد
صدق هذا في الذي ذكره من ان هذا اول العمل والتدبير
وانه يسمى بذلك والله اعلم ثم ان الطبيعة اذا احلت
الغذا بالرطوبة في الماضغة جذبته الى انا الطبخ
والتدبير وهو انا على هيئة الزجاجة بعو طوله ثمانية
اصبعا وجوف دورته بقدر العنق مرة ونصف على هذه الصورة
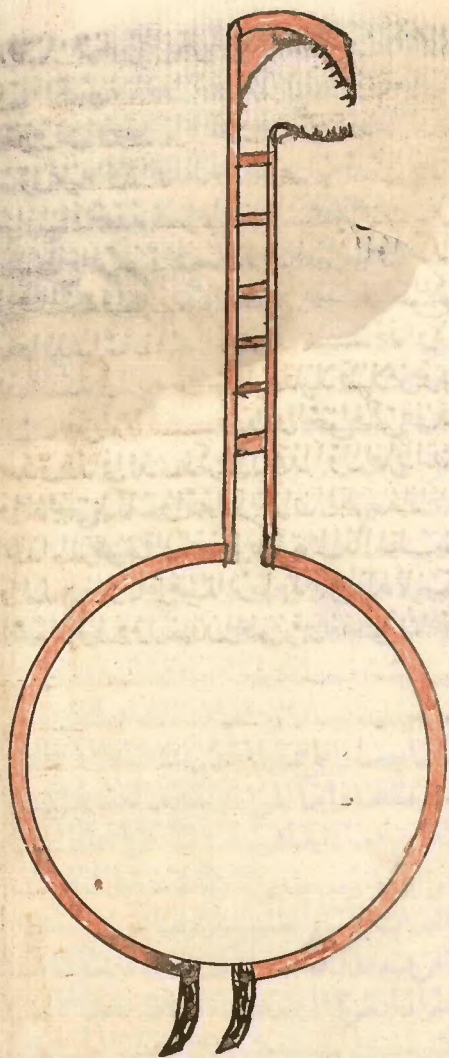
وهذا الانا هو المسمى بالمعدة في جوف الانسان جعل
بتقدير العزيز العليم لطبخ الغذا الانساني فاذا جذبت
الطبيعة الغذا المستحق الى جوف هذا الانا استولت
عليه الطبيعة بالحرارة الغريزية التي جبل عليها
الانسان وهي قايمة بالسطح الباطن من المعدة المماس
للغذا يعني ان الحرارة الطابخة هي التي في ذلك السطح
واما الحرارة فهي حارة ظاهرًا و باطنا ثم لا تزال تطبخه
الى ان يصير كاللبن الرايب وصار تحته الكثايف
التي لا نفع فيها وهي القشور فتندفع من هنا في قعر المعدة
وهذه هي الاثقال التي تطرح خارج العالم فصناعتنا
هذه ثم صار ذلك بتلك الصفة فهو معنى قول
الحكما لا يمكنك ان تصنع شيا في انا التقطير قبل ان
يكون ما بخارًا رقيقا لطيفا او جامدًا كاللبن و يبتدا
يصير قابلا لذلك ثم اذا صار الغذا كذلك فرغ
فعل المعدة فيندفع ايضا من هنا الى الكبد وهو انا
وليس بانا وفيه مجاري متصل بعضها ببعض فينطبخ
فيه ايضا بالحرارة التي تحملها وهكذا حتى يحيل الى البنا
والطباع وهذا المحل شبيه بانا التقطير هكذا
في الصفحة الاتية والله اعلم بالصواب

يط

المجـــــــــري والمصرف الاصلى ونظيره عندنا الانبيق
قابله
قابله
قابله

52
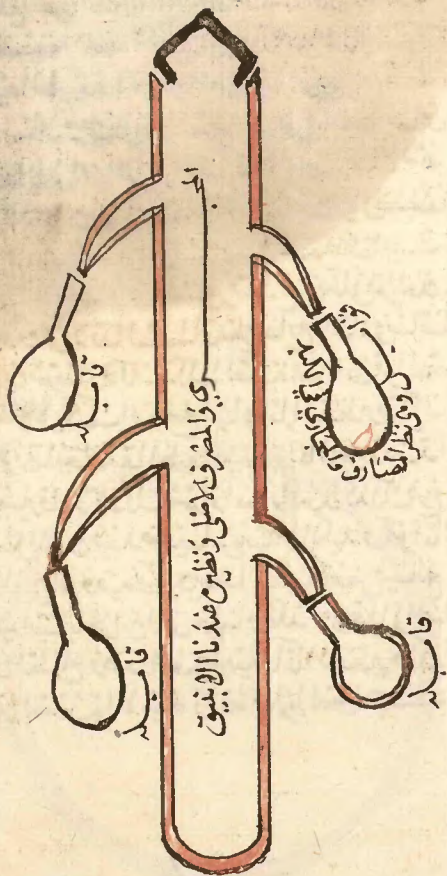
ومن هذا المحل استنبط الحكماء التقطير فعلم هذا ان
النار المذكورة تفيد الصلاح دون غيرها ولن يقوم
مقامها غيرها ابدا واى صلاح فوق هذا التدبير الذي به
بقا الحياة ما دام ذلك التدبير موجودا على ما ينبغي
فهذا ما اردناه من التنبيه على وجود الصلاح مما يكاد ان
يكون بابا يدخل منه لجميع اسرار الحكمة الالهية وقد لوحنا
فيه بلوايح جليلة المرامي تشير الى كنوز حل رموزهم والله اعلم
خاتمة الفصل اعلم ان ما ذكرناه من حقايق النيران
وكيفيتها وكيف يتوصل اليها وباي شي يحصل هو الحق الذي
عليه الاصطلاح وبه يكون التدبير الحق في هذا العمل
والذي عليه المتقدمون واما المتاخرون من عوام هذه
الصناعة فقالوا لما لم يصل عقولهم الى شي من ذلك
ان نار القوم تارة بالنار الظاهرة وتارة بمركب من عقاقير
شديدة الحرارة والحدة تدعو لحب تدبير صادق حتى اكتسبت
قوة النار العنصرية وصارت تفعل فعلها واشد من غير
فساد ثم انهم استعملوا ذلك في محلات تليق من تدابير
حجرهم كما يزعمون وليس بحجرنا بالحقيقة وانما فيه بعض
صفات حجرنا الا انه ليس بمستديرا لهيئة حيوان بري
بحري ظاهره معتدل وحجر وباطنه حيوان وما هكذا
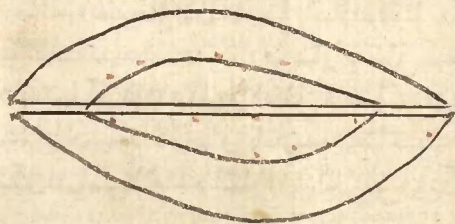
وسنذكر لك ان شا الله تعالى في باب التدبير وانما
كيف عمل تلك النار المذكورة وهل في التدبير الحق
نظيره لك فنقول انهم اصابوا من وجه واخطوا
من وجه وذلك مما ينبغي ان ننبه عليه تمييزا بين الحق
والباطل فان ذلك لم ينبه عليه احد قبلنا

شعر

اودعت سر علوم الحق منتظرا
حقيقة لا يعا ذا الفضل في نظر
فما رايت لنفس يستحق له
وما سمحت وحق الله في خبر
فمرت وحدي في عصر بليت به
وصنت فضلي في سمع وفي بصر
والان اودعته القرطاس احجه
لا نظر العلم في المنظور والنظر
فقلت قد كان مما كان في قدر
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فنقول ان ذلك عندنا هو الارواح اذا اكتسبت
من اجسادها قواها وطعومها اعني المياه الحادة المستعملة
في المعذنبات المذكورة في كتبهم كالما الثلاثي وما القلي
وما السم ونظيرها في عملنا الارواح اذا ادام دورانها
على الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنها في بطونها
فقويت بذلك على الاحراق والانضاج في الاجساد وهي
بتكرار العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال
بتلك المياه في كلام الحكما اشارة الى العمل الحق وفي ذلك
يقول ارسطوس تضيف ماد الكبريت ولا تطفي ما صعد

منه

53

منه وهو مثل ما يصعد من الانبيقات وانى اخبرك انه
يابق من النار ومن حيزها فيصعد الى الغطا اى غطا
الانبيق فما يصعد فاعيده على الاجساد التى يهرب
منها لان ذلك الزيبق قد اخذ قوة تلك الاجساد
وطعومها واصباغها وازواجها فصار مرقيا قويا
ملاقيا مقابلا للنار وطبيعته ذلك وان كانت
فى راى العين ماء فانه سيصير جسدا فى جوفه طعوم
تلك الاجساد ولذلك اكتسب الحذ انتهى كلام
رسيموس اقول وكذلك قلنا ان الحكماء ونا مقتدر
بالحكمة الالهية فى كل شى ومقتدرون بها فى كل
مركب حتى فى ضرب الامثال الا تعلم ان فى الكتب المنزلة
الالهية امثالا كثيرة محققة لما عند الحكما من الحكمة
ومصدقة مطالبة ومطابقة بها لانهما مستقاها
واحد ومن منبع واحد وتجد من لا يعرف فعل النفس
البشرية فى قبول الصور النوعية اما فى اليقظة وحيا
ذلك او الهاما واما فى المنام بما يرتسم فى الخيالات
لها بما يكون مناسبا لها اما مناسبة لفظية او اما
مناسبة معنوية واحتياج البعض للتاويل واستغنا
الاخر عنها وايراد بعض صريحا وبعض غير ذلك واقتدوا
بذلك فى الاثار الالهية وانما اعاب المتاخرون
على الحكما فى وضعهم الاوضاع الشنيعة والقبيحة مثل
الاشيا التى يستقبحها الشرع ويردها كبخور ات
الكواكب وذكر الاصنام والسحر والطلسمات ومثل
ذلك فان ذلك لا يقدح ولا يضر فيما نحن بصدده
من الحكمة الالهية وانما العيب على واضعها والعلى فى

ون

ذلك عذرا ان فرض والعذر ان مراد القوم فى ذلك
تمويه الجهال وتغليطهم وستر الحكمة عن غير اهلها بالرموز
والامثال والله يقول الحق وهو يهدى الى طريق الصواب
والله اعلم **الفصل الرابع** فى الموازين وكيف ذلك
وباى طريق يعرف فنقول الميزان فى اصطلاح الحكما عبارة
عن معرفة قانون كلى يتوصل به الى معرفة مقادير النيران
وغيرها فى المركبات الصناعية لتحصيل الصواب فهذا
حقيقة ذلك واما الطريق الموصل وكيف يعمل ذلك
فهو مما تغار عليه النفوس ان تودعه فى الطروس ولكنا نورد
من ذلك ما يحصل به المقصود وعلى الله التوكل وبه العصمة
اعلم ان معرفة ذلك تتوقف على تحديد بعض حقايق هى كالمبادى
لما نريد ان نضعه فمنها معرفة الطبيعة ما هى فى اصطلاح
الحكما ومنها معرفة الطباع ما هو وهل متحدان معنى ام
يفترقان ومنها معرفة القوة والفعل وما يستعملان فيه
فى الاصطلاح ايضا وما هما وكم اقسام كل منهما ايضا
ومنها معرفة افاعيل الكيفيات الاربعة قوى الطبايع
العنصرية التى هى البرودة والرطوبة وتمييز فعل كل
منهما عن الاخر بعد بيان حقايقها ورسومها على ما بينه
الحكما فيما وصل الينا عنهم ثم اذا اتينا على ذلك كله انشا
الله تعالى شرعنا فى تبيان ما نحن بصدده مع البيان
الشافى فنقول اعلم ان الطبيعة فى اصطلاح الحكما
عبارة عن مبدا الحركة والسكون الذاتيين فى الجسد
والمراد بالمبدا الفاعل المؤثر والمراد من الحركة جميع
اقسامها الاربعة النقلة وهى الحركة المكانية
والاستحالة وهى الحركة فى الكيف وذلك مثل انتقال

الجسم من مكان الى اخر ومثل انتقال الجسم والجسد من البرودة
الى الحرارة وعكسه والحركة الكمية مثل انتقال الجسد
من العظم الى الصغر ونحوه والحركة الوضعية مثل
انتقال الجسد من هيئة وضعية الى هيئة اخرى فمبدا
تلك الحركات الاربع تسميه الحكما طبيعة وبيان ذلك
ان الجسم الذي ينتقل تلك الانتقال لا بد وان يكون
فيه امر معقول غير مشاهد يقتضي تلك الاحوال التي
يتصف بها الجسد لانه لو لم يكن فيه ذلك لكان اقتضاه
ذلك دون غيره ترجيحا بلا مرجح وهو مستحيل فاذن ثبت
ان في الجسم وفي حقيقته ما يقتضي ذلك وهو الذي
يسميه الطبيعة وهي التي تقتضي وتفعل الحركات
والسكنات بمعنى تخصيص الجسم بها لا بمعنى الايجاد والخلق
فان ذلك من الحكيم العليم جل جلاله وتقدست الاوه
واما الطباع فهو لمبدا الحركة والسكون الناتيين
المذكورين في تعريف الطبيعة الا ان الفرق بينهما من وجه
اخر وهو ان الطبيعة ليس لها شعور بما يصدر عنها من
الافاعيل وذلك مثل المبدا المستقر في الجسد المغذي
او النباتي الصادر منه في الجسم النمو والتغذية
والتوليد ولكن لا تشعر بها بل تصدر عنها من غير شعور
لكونها ليست بمدركة ولا حساسة واما الطباع
فانه المبدا المذكور لكن مع شعوره بما يصدر عنها من الافاعيل
وغيرها كطباع الفلك المتعين في حقيقته الذي يصدر عنه
مثل الحركة المستديرة بارادة وشعور وادراك لذلك
فذلك حقيقة الطبيعة والطباع مع الفرق بينهما
تنبيه اعلم ان الحكما يسمون التدابير والانفعال

والحركات الصادرة عن الطباع بالحركات والافعال الارادية
وهي والبحث عنها خارج عن صناعتنا هذه ابدا ويسمون الافعال
الصادرة عن الطبيعة بالافعال الطبيعية وهي والبحث
عنها غاية المقصود فيما نحن بصدده وهناك فعل ثالث
يصدر عن الجسم مجازا لا بالحقيقة اصطلح الحكماء على تسميته
فعلا وحركة قسرية لكونها على خلاف الطبيعة لان القسر
معناه القهر وهو خلاف الطبع وهو يصدر عن طبيعة خارجة
عن طبيعة الجسد وهو البحث عنه في صناعتنا مقصود
ايضا لكن الاحتياج اليه اقل من الاول وذلك مثل
تصعيد الاجساد في صناعتنا هذه فان صعودها قسري
قهري وذلك لان الاجساد من شان طبعها ان تتحرك
الى اسفل فاذا تحركت الى العلو يكون ذلك قسريا وعلى
خلاف طبعها وذلك مثل دفع الحجر ماكبد الى فوق فان
المحرك له الطبيعة الارادية المستقرة في يد الدافع
فاذا اسلطها على الحجر فان كانت مقاومة لطبيعته
وغلبت عليها قهرته وصرفته عن طبعه الى خلاف جهة
الحركة فيتحرك الحركة القسرية ونظيرها عندنا تصعيد
الاجساد وتحريكها الى العلو بالقهر حتى تتلطف وتكتسب
قوة الارواح فهذا بيان ما اردناه من بيان الطبع
والطباع والحركات الثلاث الطبيعية والقسرية
والارادية والله اعلم واما بيان القوة والفعل
وماهما فنقول اعلم ان القوة في الاصطلاح هي
مبدا التغير في شيء اخر من حيث هو اخر وقد عرفت
المراد بالمبدا فيما تقدم واما التغير فهو عبارة
عن انصراف الشيء من حالة الى اخرى مثل انصراف الجسد

من اليبوسة الى الرطوبة بواسطة القوة المستقرة
فى التعفين وكانصرافه من الرطوبة الى اليبوسة
بواسطة القوة النارية فالمبدا وهو طبيعة التعفين
فى الاول هى القوة والطبيعة النارية هى القوة فى
الثانى وهما المغيران وانما قلنا فى شى اخر ليخرج
ما كان فيه المبدا والتغير فى شى واحد وقولنا
من حيث هو اخر ليدخل الطبيب المعالج لجسد نفسه
مثلا فان التغيرات الحاصلة يسمى مبدا وهاقوة
من حيث هو اخر هذا كلامهم والصواب اذ ذلك
ليس خارجا لان المعالج والمبدا فى المثال المذكور
هو النفس والشى الاخر هو الجسد فلا يحتاج الى قيد
الحيثية واما اقسام القوى فان ذلك لا ينحصر بحسب
قوى اجسام المعادن والنباتات ونحوها ويعين
ذلك باضافة القوة الى ذلك النوع فيقال
مثلا قوة مغذية وقوة نباتية وقوى عنصرية
الى غير ذلك والذى يستعمل فى صناعتنا هذه من القوى
انما هو قوى البسائط العنصرية التى هى اجزا المادة
المعبر عنها بالقشر والغشا والبياض والصفار بعد
التحليل بالتدبير الحق كما ياتى بيانه وكذا قوى يبحث
عن القوى المادية للحجر بعد تقلبه فى اطوار التدبير
المسماة بالدرجات والمكنى بالقاب العالم بواسطة
المشابهة او الاستعارة كما ياتى ذلك وكذلك
قال الحكما ان اعمالنا وتدابيرنا لا تخرج عن حكم البسا
والعناصر الاربع وليس لنا اركان سواها وقد علمت
مما تقدم ان هذه الاركان البسيطة غير موجودة فى العالم

يط

جميعه الآن المراد بها ليس هو العناصر المعلومة
بل المراد اجزا البيضة الشقرا التى فيها قوى العناصر
جميعا وهذه لا توجد فى العالم جميعه ابدا الا بالتدبير
الصادق الحق المشتمل على الموازين الصادقة والنيران
الغير المحرقة وعلمت ايضا انها متخرجة من الطف
ما فى العالم ومن اكثره ارواحا وقوي كما عرفت وانت
تعلم قطعا ايها الحكيم ان دريت ان الطف ما فى
العالم هو الروح فان وجدت بالاستقرا او النظر
حجرا مركبا من الطف روح فى العالم ومن اغزرها قوي
فاعلم انه حجرك لا غير فاذا صح وجوده فصح انه حجرك
وانه حجر روحاني وان ماه ما الحياة بالحقيقة
لا على سبيل المجاز والاستعارة وان ارضه اى الجسد
الباقى منه بعد انفصال مائه وهوائه وناره
عنه هى الارض المقدسة لانها ارض مستخرجة من
الطف ما فى العالم روحا وروحانية وقوي وجسمانية
اعنى من الطف الارواح ثم هى صاينة بالتدبير
الحق حتى صارت خالصة لا يشوبها شي من غير جنسها
الا القوي الروحانية الخالدة المستفادة من التراكيب
المنتهية الى افضل الانواع الذى هو الانسان
والمولود الكامل فتلك الارض هى احدا البسايط
الاربعة وليست مقدسة دون غيرها من البسايط
بل كل من بسايط الحجر بعد التحليل صار مقدسا فنعلم
من ذلك ان البسايط غير موجود وانما هى موجودة
بالتدبير وحيث كان العمل عليها فلنذكر هنا افاعيلها
وخواصها وما يتبعها ثم نعقب ذلك بذكر هو ازين

كل

كل منهما على الحصر ثم موازين الميزان الاول على
الاستقصا فنقول اعلم ان قوى البسائط المبحوث
عنها والمحتاج اليها اربعة الحرارة . والبرودة
والرطوبة . واليبوسة . فالحرارة سوا كانت هي المعلومة
او الموجودة بالتدبير عبارة عن كيفية من شانها تفريق
المختلفات وجمع المؤتلفات فانها اذا سلطت على جسم
مركب من جسدين بارد رطب وبارد يابس مثلا فانها
لا تزال تجمع اجزا كل واحد منهما حتى يتم تميز احدهما عن الاخر
فنجد البارد الرطب وحده والبارد اليابس وحده وكذا
نفعل في كل مختلفين ومتضادين واما المؤتلفات
فكمثل اجزا الحار اليابس الدقيقة المتفرقة في جرم الشي
المركب منه ومن غيره اي المتبددة في اقطاره ومساحة
جرمه فانها عند احساسها بالحرارة وتسليطها على
المركب لا تزال تجتمع وتنضم مع بعضها بعض الى ان
تستكمل كلها وتتخلص من الجسم الذي هي فيه وتصعد
ان كانت قابلة للصعود او ترسب ان كانت قابلة للركود
وهكذا اذا كان الامر على مثل ذلك الى ان يبقى من المركب
الذي سلطت عليه الحرارة ارضه وجسده واثقاله
باقية وحدها غير مشوبة بشي من غيرها مثال
ذلك ان الحطب الذي سلطت عليه النار العنصرية
لا يزال تجتمع فيه الاجزا المتماثلة بعضها من بعض من
مساحة جرمه طولا وعرضا وتجتمع جملة وتصعد دخنة
حاملة لازواحها الى ان لا يبقى فيه شي مما هو قابل للصعود
حتى يخرج منه فيبقى جسده وثقله ارضانية لا روح
فيهما ابدا وهو الرماد فهذا معنى كون الحرارة

تفرق المختلفات وبجمع المؤتلفات **تنبيه**
قد علمت مع غاية البيان بما ذكرناه في ذلك ان
اول شي يحدث في المركب من الحرارة هو التحليل اذ ليس
معنى للتحليل الا تفصيل المركب الى اجزايه التي يتركب
منها وتفريقها واستبان ايضا بما ذكران التحليل
لا يكون ولا يمكن ان يكون بشي سوى الحرارة واستبان
ايضا بالضرورة انه لا يمكن ان يكون التحليل في غير المركبات
فلا يمكن التحليل في البسايط لانها ليست ذوات اجساد
لها اجزا اولية متركب منها فلذلك لا يكون التحليل في
صناعتنا هذه الا في اول التدبير والحجر باق على تركيبه
ثم في اول القسم الثاني من التدبير يحتاج ايضا الى تحليله
لانه يكون هناك قد جمعت اليه اجزاه وبسايطه التي
اخذت منه وهذا من المكنوم وقط ما رايناه في كتاب من كتب
الحكمة هذه الاصول مبينة ومفصلة على هذا النهج فليحمد
الله كل مطلع على كتابي هذا من اخواننا ذوي الفطنة
النافذة والبصيرة الناقدة وليصنه الا عن اخواننا
واهل علمنا وفضلنا والسلام على من اتبع مناهج الهدى
ممن سلك طرق الحكمة ولضوابطها اقتدى والله اعلم
بالصواب **واما البرودة** فانها ضد الحرارة
في التعريف والفعل فنقول ان البرودة كيفية
من شانها جمع المختلفات وتفريق المؤتلفات عكس
الحرارة كما ذكرنا وذلك انها اذا استلطت على المركب
من جسمين احدهما حار يابس والاخر حار رطب فانها تجمع
بينهما وتخلطهما بعضهما ببعض ولا ترا لمع ذلك
تفرق الاجزا المؤتلفة من كل منهما وتبددها وتنشرها

فما

ثم دامت البرودة مسلطة على مثل ذلك المركب الذي
ذكرنا فانها تخلط الاضداد التي فيه بعضها ببعض
وتنشر اجزاء كل منهما بالتفريق والتبديد بحيث يستحيل
قبل احدهما على الاخر ويمتنع جمع اجزاء احدهما مع بعضها
بعضا مثاله ان الجسم الدهن عقيب تحلله بالحرارة
عند التبريد يتحقق فيه اجتماع اجزائه وانضمام بعضها
بل ان الجسم القابل للتكليس والاحتراق اذا كان ملاصقا
للجسم البارد الرطب كالما فان الحرارة اذا سلطت
عليه لا تقدر ان تتمكن من فعلها فيه وانما ذلك
لان الحرارة تريد ان تفكك اجزاه والبرودة التي مسته
تريد فيه جمع اجزائه وابقائه على حالة التركيب وبذلك
يتضح ان البرودة وفعلها ضد فعل الحرارة والحرا
ضد البرودة في الفعل فان النار العنصرية المشا
لا تحرق شيئا الا بشرط ان لا تمسه برودة اصلا وذلك
كله بسبب ما ذكرناه **واما الرطوبة** فانها كيفية
تقتضي سهولة الالتصاق والانفصال بسرعة
وقيل انها كيفية تقتضي عدم ممانعة الغامز وقيل
انها كيفية تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة وسهولة
والكل تنطبق على معنى واحد والاختلاف في اللفظ
فلنذكر على بيان ذلك ونقول اما التعريف الاول
فحقيقة الكيفية فيه قد عرفت مرارا فيما تقدم فلنعرض
عن الكلام فيها هنا وقولنا يقتضي معناه ان الرطوبة
المذكورة تستلزم الاقتضا والحكم على كل ما اتصف فيها
سواء كان بسيطا او مركبا بانه يسهل الالتصاق والا
ومعنى قولنا سهولة الالتصاق الى اخره المراد به

رة
حدة

نفصال

هنا ان كل جسد يوصف بالرطوبة فانه يلزم ان يكون
عند اتصال جسم اخر به صلب بعض الصلابة متصلا
بذلك الجسم بغير مشقة وفي اسرع زمن ينفصل عنه
ذلك فان الالتصاق معناه اتصال شي بشي اخر
غيره ومعنى الانفصال عدم ذلك ومثاله ذلك
في صناعتنا طبايع الحجر الكريم عند التحليل وقبل التركيب
سوى الجسد والارض مادة فان كلا من تلك الثلاثة
التي هي طبايع الحجر رطبة بذلك المعنى وان كان في
بعضها ما هو يابس كاحد الزيبقين فان يبوسته
ليست بالمعنى الذي يقال معنى الرطوبة هذه بل بمعنى
اخر غيره نذكره ايضا عن قريب لتكون معك جميع
الاصول التي تحتاج اليها معالج الطبيعة ومثال
ذلك خارج صناعتنا اللبن والعسل فان كلاهما رطب
بمعنى انه اذا اتصل به جسد غيره كالاصبع ونحوه يلتصق
به بسهولة وينفصل عنه بسهولة وبذلك نعلم ان الما
اشد رطوبة من العسل والهوا اشد رطوبة من الما
وذلك ان الما يتصل بغيره اسرع من اتصال العسل
وينفصل ايضا اذا اتصل اكثر من انفصال العسل
فان كلاهما وان كان عند انفصاله لا ينفصل كل الا نفصال
بان يتصل بعضه ويبقى بعضه كما اذا اغمس الاصبع في احدهما
فان الاصبع اذا اخرج ينفصل مما التصق به بعضه
ويبقى بعضه على الاصبع الا ان ما يبقى في الجسد المائي
اقل مما يبقى في الجسد العسلي فعلم بذلك ان رطوبة
الما اشد من رطوبة العسل لذلك واما الجسد الهوائي
فان رطوبته اشد من كل منهما فانه يتصل الاتصال

وينفصل

الرازي

وينفصل كل الانفصال بحيث لا يبقى منه شي والله اعلم
بغيبه واحوال حكمه فهذا بيان معانى مفردات
التعريف الاول على القول الاول وهو لجمهور المتاخرين
من فلاسفة العرب كابي بكر محمد بن زكريا الرازي ومثل
هذا الرجل ممن يوخذ عنه المعارف لكثرة نظره في العلوم
القديمة ولذلك نعده من اهل الصناعة وفيلسوفها
وحكيمها صاحب المقالة النفيسة التي لم يسمح بمثلها
احد ذكر فيها بيان الارواح والنفوس المعدنية
والاكسيرية وكميتها وذكر موازين كل من التدابير
والنيران بما ليس عليه مزيد لمن تفطن له وسنوردها
في هذا الكتاب عن قريب عند الكلام على موازين
الاجساد والنفوس والارواح والنيران ان شاء الله تعالى
واما بيان مفهوم التعريف على القول الثاني وهو
قول بعض المتاخرين ايضا فنقول ان معنى
الكيفية والاقتضاء قد علم سابقا واما بيان
مفهوم الممانعة في علم الطبيعة فهو ان يكون جسمان
احدهما له طبيعة تخالف الاخر واحدهما يريد ان يفعل
بطبيعته ويورث بمقتضاه في الاخر والاخر يريد ذلك
ايضا فان كلا منهما عند ذلك يدفع الاخر بطبيعته
المضادة فان كانت طبيعتاهما متساويتين دفع كل
منهما الاخر ولم يتمكن كل منهما من الفعل فتسمى تلك المدافعة
الواقعة بين طبيعتين متضادتين ممانعة في اصطلاح الحكما
والمراد بالعامر هنا الجسد ذو الطبيعة الجاسر الاخر
مثله ليختبر طبيعته هل تطبعه ويوافق طبعه او يدافعه
وينقسم ذلك الى قسمين حتى ارادي وطبيعي معنوي فالاول

مثل ان يحبس الانسان باصبعه جسدًا من الاجساد ويغمز
به لينظر هل يطبعه وينفعل فيكون رطبا او يمنعه
ويدفعه فيكون يابسا مثل جس الصائغ المدبر لتمرة
الحكمي لينظر هل استوي فيصلب عند الجس او لم يزل ليّنا
فيلين وينبثح قدام الجس فهذا هو الحسي الارادي
واما الطبيعي المعنوي فهو عبارة عن ملاقاة اي طبيعة
لاخرى واجتماعهما في تركيب ما وتدبير ما كما يحصل عند
التركيب الاول من العمل الاول فان كل طبيعة من الاربع
عند اجتماعها في التركيب تجس اختها لتختبرها هل تقبل
فعلها فيها اولا فان وجدتها مطبعة او صل كل منهما
اثره في الاخري وتم المزاج بذلك والا فلا وتفسد
التركيب ويحصل ذلك من الخطا في ميزان التركيب
بزيادة احد الطبايع على الاخري او نقصانها
فتغلب احدهما دايما وتغلب الاخري لذلك او عكسه
والفساد والخطا المثل ذلك ما لم تعتدل ميزان
الطبايع وتستوي مقاديرها والله اعلم فذلك
ما اردناه **واما** شرح الثالث من حقايق الرطوبة
الطبيعية على القول الثالث وهو ان الرطوبة كيفية
تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة فالمراد بالقبول
وهنا وفي جميع مواضع الصناعة الاستعداد يعني
امكان اتصاف الشي بصفة ما وكونه بحيث لا يمتنع
عليه ان يتصف بها كقولنا في شخص من اشخاص الانسان
لم تعرف الكتابة انه قابل لها اي يمكن ان يتصف بها
ولا يمتنع عليه ذلك وقولنا في الما القراح عندنا
انه قابل للحرارة واليبوسة مع انه مايع بارد خالص

لا يشوبه شي يخرجه عن السذاجة اصلا لا صبغ وفيه
فيكون نفسا ومعنى ذلك ان هذا الماء لا يمتنع عليه
ان يصير حارا يابسا وان هذا ممكن اذا دبر فهذا
ما اردنا من معنى القبول ما هو واما الشكل فهو
عندنا عبارة عن الهيئة الحاصلة للشي بسبب احاطة
حد او حدود به فكل جسد فيه رطوبة فان تلك
الرطوبة تقتضي في ذلك الجسد ان تقبل الشكل بالمعنى
المذكور هنا بسرعة وتقبل تركه لذلك ايضا وذلك
ان يكون بحيث اذا وضع في جسد شكل اكتسب عنه ذلك
الشكل وصار كهو بعينه لكن من غير مشقة وتعب بل بسهولة
ويقبل عقب ذلك القبول الترك لذلك الشكل بسرعة
فهذا ما اردناه من بيان معنى الحرارة المفردة
والبرودة المفردة والرطوبة المفردة غير ممتزجات
وبقي علينا بيان اليبوسة وهو ان ذلك سهل بعد ما ذكرنا
في الرطوبة وذلك لان اليبوسة عدم الرطوبة عما
من شانه ان يكون رطبا واذا كان شان احدهما
عدما والاخر ملكة اي احدهما وجودي والاخر عدمي
كان تعريف العدمي منهما بالوجودي واليبوسة والرطوبة
من هذا القبيل فان الرطوبة عدم اليبوسة عما من
شانه ان يكون يابسا فاذا عرف احدهما عرف الاخر
وقد تكلمنا على الرطوبة وبينا وبينت اليبوسة
منها غاية البيان وذلك ما اردناه والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واذ قدمنا ذلك فلنشرع الان
في بيان لما نحن بصدده من الموازين وتعدادها
وذلك يشتمل على ست مطالب هي بالحقيقة معارف

المعرفة الاولى في خواص القوى البسيطة وافعالها
وموازينها واحدة بعد واحدة ونقدم على ذلك ونصدر
بمقالة المجريطي التي اوعدنا بذكرها سابقا لما فيها
من اصول الحكمة لان افعال الحكمة مبنية ومتعلقة
بتدبير النفوس والارواح الاكسيرية والمعدنية فكان
يجب على الصانع الحاذق اولا قبل التدبير البحث عن
حقايق النفوس والارواح وما هما وكم النفوس وكم
الارواح وباي تدبير يرد هما الى الصلاح في التدبير
الحق وهو المعبر عنه بالميزان المعرفة الثانية
في بيان موازين النفوس مطلقا على اختلاف انواعها
المعرفة الثالثة في بيان ميزان تدبير الارواح
مطلقا المعرفة الرابعة في بيان ميزان تدبير
الانفال والكثايف المعرفة الخامسة في ميزان
النيران لكل من الموازين السابقة المعرفة
السادسة في بيان الموازين العشر المتعلقة باتخاذ
هيولى التدبير ومادة الصناعة وبذلك نختم الفصل
ختم الله لنا ولوالدينا وللمسلمين بالحسنى ونبتدئ
فيما اردنا بعون الله تعالى وتوفيقه فنقول
المعرفة الاولى في خواص القوى وافعالها وموازينها
واحدة بعد واحدة ولنقدم بين يدي ذلك ذكر المقالة
الموعود بها في النفوس والارواح وبيان انواعها
ونشرحها اولا معنى النفس والروح في اصطلاح الحكما
وذلك من جملة الغاز الحكما في صناعة الحكمة فاما النفس
فانهم يريدون بها عن شئ لا وزن له يدخل على الجسد
بالتدبير الحق وهو اللون يعني الصبغ وقد يطلقون عليه

في ميزان اتخاذ المادة على كل تدبير
وموازين العشر المتعلقه باتخاذ هيولي
التدبير

في ميزان النيران لكل من الموازين السابقه
وهذا الترتيب فيما ياتي واما هذا
الترتيب الذي ذكره هنا فهو ترتيب
المصنف ولعل الترتيب الذي غير
ترتيب المصنف خطا من الكاتب

الروح

الروح في بعض المواضع واما الروح فانهم يعنون بها
ما يدبر الجسد وينقله من حال الى حال ومن صفة الى صفة
مع كونه ذا وزن ومقدار وما له وزن بالحقيقة ماء الحياة
وهو الزيبق الغربي والروح الرطب كما قال الله جل جلاله
وجعلنا من الماء كل شيء حي **الثالثة** اعلم انهم اطلقوا
على الزيبق الشرقي اعني ذهب الحكما وسموه النفس تارة
والروح تارة اخرى وذلك لانه لما كان حاملا للصبغ
الاحمر سموه باعتبار نفسا مجازا من اطلاق اسم الحال
على المحل وباعتبار انه يدبر الجسد في اكسير الحمر وينقله
من حال الى حال وكذلك قمر الحكما فانه نفس باعتبار
وروح باعتبار ولذلك قيل في تفسير قول الحكما
ان النحاس بمنزلة الانسان له نفس وروح وجسد
فان النفس هي لونه والروح هو الصابغ له والجسد هو
المصبوغ والمراد هنا بالنحاس هو الارض المحمرة بعد
التسويد الاول فانها تسمى في اصطلاحنا بذلك
واقول ان الصابغ هو المبيض والمحمر وهو الذي
ينشئ الالوان كلها في المركب وهذه الالوان وان كانت
فايضة اليه من معاني معنى الفيض الواصل الى كل
مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس الصابغ
هنا بمنزلة صبغ الزعفران ونحوه للماء وصبغ الماء
المدبر بهذا ونحوه للثوب والصابغ هنا هو التدبير
المولد للصبغ كتوليد الطبيعة الاصباغ في العصفر
والبقم والزعفران وكتوليدها الصبغ في الغذاء اذا
تمت استحالته دما وكما ان هذا المصبوغ الذي صبغته
الطبيعة يصير صابغا لغيره مصبوغا كذلك هذا الصبغ

وجعلنا

عندنا اذا امنت استحالته يصير كذلك وامّا اقسام
الارواح والنفوس ورد كل منهما بالتدبير الحق الى ميزان
الصلاح في ذلك فهو مما كفلت به المقالة المذكورة
ومضمونها هذا قال حكيم الوقت والزمان قدس الله
تعالى سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحي القيوم ومن
لا ياخذه سنة ولا نوم وبعد فقد جالست سر حقايق
تدبير القوم في زمن لا ياخذني فيه يقظة النوم روح الامر
العرفاني وجامع السبع المثاني فآنسني في غربتي اثبات
المسلوب وكشف لي حقايق امكان الكيان والوجوب
وسامرني بفص الابد والازل فاتاني بالعجب العجاب
فيما نقل وكان فيما تلى من المعاني بيان حقيقة الروح النفساني
والنفس الروحاني فقال ان النفوس قسمان حقا
نفس تعلقت بها الاوساخ والادران ونفس طاهرة متنزهة
عن الغباطة والكيان ولكل من هذين القسمين زوج
يناسبها في اللطافة والكثافة وذلك الزوج هو الروح
المدبر بنكاحه لها يفاض عليها توابع المزج والحرافة فقال
وهو الثقة فيما ذكر والمخبر عن العيان لا عن الحسبان ان النفوس
القابلة التدبير المكين فرش الارواح المجردة عن كثايف
التلوين وهي ستة كالجهات لصور الامزجة والمواد العلويات
واما النفوس البسيطة المحجوبة باوساخ اليقين الموقوفة
عن النفوذ من اقطار الكيان في وحلة التلوين فرش الارواح
الهاربة عن الثبات بشدة الفرار والاباق والالتفات
وهن على عدد الحواس الخمس فهن احدى عشر زوجة نفسانية
ازواجهن احد عشر زوجا ذكرانية وقد تعاهدن اولا يك
النفوس والارواح وتعاقدن بكشف الستور والاسماح

لعله يعيض

ان لا يكتمن عن بصيرة الحكيم الينا وقد مر من اخبار ارواحهن
شيا في ذكره فانه فالنفس الاولى هي النفس الطبيعية
المضروفة بشدة مزهقها عن الطاعة وقوة نفورها للمدبر
عن الاستطاعة وهذه النفس اصعب النفوس المعذبة
قيادا وابعدها صعودا وعنادا واشدها نفورا تصول
على الطبائع صول وتهافت على الدنو بها فان الجبل ينادي
لسان طبعها انا الشمس انا القمر واذا دبرت بدا ما فيها
وعسعس الغيهب واعتكر بتشبهه بزخارف الاركان اذا
توالى عليها التدبير وتزايد وربش الطوا وبس لا يلتبس
شوك القنافذ والميزان الذي به يدبر الجسد الذي
هذه نفسه ان يجبس في الخاتم السليماني او يوضع في جوف
جبل الطور ثم يصب عليه الحكيم الجسد الذي بصباده في هذه
الصفات شيا فشيا ثم لا يزال يصبا عليه الى فوق ويعيده
الى اسفل ويكرر صعوده وتصعيده الى ان يمتزج الجسدان
ويفعل الداخل عليه فيه بمقتضى طبعه فانه يمحق ما ظهر
من تلك الخبايث والاوساخ ويظهر ما فيه من السر الالهي
باذن الله تعالى وسيجي لهذا زيادة بيان في الميزان التي
نذكرها لتدبير الارواح واما النفس الثانية من النفوس
العبيطة النفس الدخانية الكبريتية وهي النفس المتلونة
بالالوان المعكوسة فقد خاب من دساها وتركها راكدة
في ارضها وهواها ولذتها عوايد الاوضاع في مشيمة الطباع
وزادتها الكيفيات والاشكال ودستها في قبر الظل والمحال
وميزان هذه في التدبير حتى تعود الى الصلاح والتطهير
بان نسقي من خل العقاب حتى تشربه جميعه ثم تقطر في التعفين
حتى تعود اليها روح الفطرة وتذهب عنها فترة الغمرة

الصبغ

الخاتم السليماني وجبل الطور هو الانا

واما الصخور المختلفة فهي
عقاقير الصنعة التي يتولد من
جملتهم الاكسير

وبذلك تصير قابلة لنفخ الروح فيها فتدبر وتفهم ترشد
للصواب وسياتي انشا الله تعالى لك باشارات نفكك
بها ذلك والله اعلم **الثالثة** النفس الربيعية وهي فارة
عن الثبات غير قارة بالقليل من المعالجات ان غلبت عليها
الطبيعة الهوائية غرست فيها من رذائل الصفات اشجار
الزقوم واجرى عليها من نقايص الاعمال بحارا اليحموم والبسها
من الصناعة الطبيعية تارة جلد كلب وتارة راس تنين
وان غلبت عليها الطبيعة المائية البسها من نسج الالوان
الحكمية حللا سندسية واستبرقية **وميزان** هذه قريب
من الاول علما وعملا الا ان في ذلك عسر شديد لكثرة
طروق الفساد عند ابي عقالة فليكن المدبر على شدة الحذر
السفلى كلما هاجت قوتها قهرها واخمدها الى ارضها بالحل
العقابي المذكور فانه ان غفل عنها طرفة عين هربت النفس
منه ولم يدر وضاع تعبه في خسارة وقد شكى اكثر الحكما الخطا
في ذلك لصعوبة المرام فليكن الصانع مراقبها من اول العمل
الى اخره وكلما هاجت وطلبت الفرار كما تقدم والله اعلم.
الرابعة النفس البخارية والفرق بينها وبين التي مرت
ان المارة بخارية دخانية معا ولذلك كانت على شدة من
الفرار والاباق واما هذه فانها بخارية واكثر فسادها
من غلبت البخار عليها ووصفها حال الغباطة فقال
هي نفس كسر سورة طبعها الاصيل ممازجة الاجزا الهارية
عن سهولة التحليل واخذ لطايفها الحية ما فيها من الاجزا
البخارية **فاما ميزان** طهارتها كالاول غير ان ما يتصاعد
منها يطرح خارج الانا ولا ينتفع به وهكذا الى ان ينقطع
المتصاعد البتة والله اعلم **الخامسة** نفس الاجساد

الملحية

الملحية جميعا وميزا بهما قريب من الاول فهذه جملة
النفوس البسيطة التي لم تدخل الى صلاحية العمل الا بعد
العمل المتعلق بها واما النفوس الخالصة المنقاة
المنتهية لجميع الاعمال فهي ستة وهي كل نفس وقعت في العمل
الاول او الثاني وجرت عليها مقتضيات طبائع الحل
والعقد وصفي جرمها بتكرار التدبير وهي ستة كما ذكرنا
اولا لانها اما ان تكون مستقرة في المواد الطبيعية
او حاصلة عنها بالتدبير فالاول اربعة منها ثلاثة
انفس والرابعة جسد خالص لا نفس فيه وقد يطلق القوم
على بعض هذه الثلاثة ايضا اسم الروح كما ذكرنا فانهم
يطلقون اسم الروح في ذلك المقام ويريدون بها
الطبيعة الباردة الرطبة عقب الحل الثاني وهي التي
رمزوها بالزيبق الغربي وبما الحياة وبام عمرو وعوي
وبالانثى المغربية وبما النيل وبالما القراح وغير ذلك
ويطلقون اسم النفس على الطبيعة الحارة اليابسة
لقيام الصبغ بها كما ذكرنا اولا وسكتوا عن النفس الثالثة
فلم يذكروها الا في بعض مواضع وكتموا في بعض ذكرها
واما النفسان الباقيتان فاحداهما الما الحاد
والثانية الما المسمى بما الصابون فهذه جملة
النفوس المستعملة في الصناعة الالهية والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واما افعال الهوي وخواصها فان قوة
المادة الحارة ان تفعل باذن الله فيما يصحبها من المادة
الاحراق المسمى بالتكليس عندنا والتجفيف والشي والتبخير
والتصعيد والتدخين فهذه الافعال تخص كيفية
الحرارة وعلامات لوجودها متى وجدت واحدها منها

ماء الصابون

فی معدن او غیره فتستولی علیه بالحرارة فلنبین تلک الافعال
وحقایقها ونقول ان الحرارة اذا فعلت فی معدن من
المعادن فلا تخلوا اما ان تستولی علیه بحیث تنفی
ما فیه من الرطوبات البتة فان افنت رطوباته جمیعا
فذلک هو التکلیس والاحراق فی المعادن وغیرها من المولدا ت
ویقال لهذا المعنی فی الحیوان موتا وفی المعدن تکلیسا
وفی النبات احراقا فالمعنی واحد والاختلاف باعتبار
الاصطلاح فافهم ترشد وان لم تستولی الحرارة علی
الشی بحیث تنفی ما فیه من رطوبة فلا یخلوا اما ان تستولی
علیه بحیث تمص الرطوبات الطافیة المجاورة للحرارة
الطابخة وهذا القسم تحته انواع لانه لا یخلوا ان یکون
مع ذلک قد اضیف الیه رطوبة اولا وان لم تحد فهو
الدمس والثانی ای ما لم تخالطه رطوبة فهو الشی
وفی هذا کله مع عدم اشتراط القمر والحصر وحبس المنا فذ
ای سد فم الاناء فاما اذا اشترط ذلک ففیه اختلاف
تحت هذا انواع لان الشی الذی یوضع فی الاناء
المحبوس اما ان یکون یابسا او رطبا فان کان الاول
فهو التدخین لان الحرارة تستخلص منه اجزاء بخرة
دخانیة حارة یابسة وهو المسمی فی صناعتنا والمرموز
الیه بالکبریت مطلقا فکبریت الحکما علی الحقیقة
بخرة دخانیة تحمل النفس الصابغة ویکون ابیض واحمر
واعدلها الاحمر وارطبها الابیض وایبسها الاصفر
فافهم وفتش تظفر وان کان الثانی فهو التبخیر ویعرف
فی الصناعة بالزیبق فهو زیبق الحکما لا انه کزیبق العامة
فی المزاج والولادة ویقال لکل من هذین القسمین تصعید

فالتصعيد الحكمي تميزا للطايف بالحرارة المناسبة
لقوام المدبر عن الكثايف بصعود لطيف الى اوج الاناء
وركود الكثيف على حاله في حضيضة الاناء والغرض من
التصعيد عند الحكما يختلف ايضا فان كان غرضهم من ذلك
ارتباط الارواح بالاجساد بعود الصاعد على التراكد
وتصعيده ثانيا وثالثا وهكذا الى ان يحصل الغرض
المذكور فهو انشا الارواح في اجسادها الميتة وان
كان الغرض تمييز الطبايع المختلفة ليتمكن من تركيبها على
وجه الحكمة فهو الحل الحكمي وان كان الغرض التميز لكن ليس
لاجل التركيب بل للعلم بكمية كل طبيعة منه وما الغالب
عليه منها فهو قانون معرفة مزاج كل معدن وغيره فان
التحليل اعظم قوانين الحكما في معرفة طبايع المركبات
وسيجي لذلك كله شرح وبيان في محله ثم اذا كان استيلا
الحرارة على الجسد بحيث تمص بعض الرطوبات وتقللها
بحيث لا تصل الى داخل الجسد فهو التجفيف وهو اضعف
الكل حرارة وفعلا ثم يليه الطبخ ثم الشي ثم التدخين
بعده والتبخير في رتبة الطبخ والشي ولازم لهما بحيث
متى وجد احدهما وجد التبخير وكذا التصعيد فهذه جملة
ما يخص الحرارة من القوى والافعال واكثرها واما
انه كيف يعمل وكيف يتوصل الى مثل ذلك بطريق الصناعة
فسيجي له بيان في بيان محله على ان ما ذكرناه هنا
من الاصول يستغني باشارته العاقل اللبيب ويستخرج
منه الصواب بالنظر المصيب ومن الله نستمد البيان
وعليه مجامع التكلان واما كيفية البرودة فان
ما يخصها من القوى والافعال المضادة ما يخص الحرارة

من ذلك بعينه فاذا عرفت تلك عرفت هذه بالطريق
الاولى لكنا نوردها حرصاً على ما سلكناه في ذلك الكتاب
من البيان فان ذلك من المهمات وقد قال
جالينوس لا يعد من الحكما ولا من المخاطبين بعلومهم من لم
يعرف ذلك حقه فان ذلك من الاصول الكلية النافعة
لما ياتي وفيما ياتي لا يتبنا جميع اعمال هذه الصناعة
عليها علماً وعملاً فنقول انه لما علم ان الحرارة تفعل
التجفيف علم ان البرودة تفعل عدمه وهو ترطيب
ما جففته الحرارة فانه اذا احدثت فيه الحرارة اليبوسة
فالبرودة تحدث فيه الرطوبة وهكذا تفعل عدم الطبخ
وعدم الشي وعدم التبخير وعدم التدخين وعدم
التصعيد وهكذا لانهما ضدان واما الرطوبة
فان قواها البلة وعدم الاستوا والنضج وتليين
اليابس فاقول ان البلة عبارة عن تخلل الجسم
الرطب باجزا الجسد المتخلخل الاجزا كما يتخلل الما
باجزا السفنج لتخلخل اجزايه وسريانه فيه فهذه
حقيقة البلة واما عدم الاستوا فهو ايضاً عبارة
عن بقا بعض الرطوبات او دخولها لم تستاصلها
الحرارة الطابخة وسببها ايضاً الرطوبة ولولاها
لحصل الاستوا المحكم فهي مانعة الاستوا واما عدم
النضج فهو عبارة عن منع الحرارة الغريزية عن تحويل
الجسد المطبوخ الى بلوغ الغاية المقصودة ويسموا
ذلك ايضاً بالعفونة فهذه خواص القوى المخصوصة
بالرطوبة ومنها يعرف ايضاً افعال اليبوسة كما ذكرنا
لان كلا منهما ضد الاخر فلنعرض عنها خوفاً من التطويل

والملل

والملل فهذا ما اردناه من بيان القوى وافعالها
واما ميزان القوانين المتعلقة بها من حيث العمل
الصناعي فان ذلك يتبين من باب معرفة الطبايع
وليس تعرف (تبيين) معرفة ذلك مما قدمنا من الاصول المعرفة
الثانية في موازين النفوس وكيف ذلك في التدبير
الحق فنقول اعلم ان الكلام في ذلك ينقسم الى قسمين
لان النفس التي يريد تدبيرها اما ان تكون في باطن
جسدها مستورة اي فيه بالقوة او في ظاهره مشهودة
فان كان الاول فان ميزان الحكما في ذلك ان يمدوا
تلك النفس بامثالها حتى يحصل التعارف بينهما وذلك
ان الحكما لما راوا الاشيا توافق امثالها واشكالها
وتباين اضدادها وعلموا ان الضعف الحاصل للنفس
في باطن الجسد وان المشاكل كذلك والمماثل له
ما يكون ظاهره روحا وباطنه جسدا وعلموا ايضا
ان هذا الضعيف اذا امد بامثاله واتصلت به صارت
القوة المغلوبة والضعيفة فيه غالبة وقوية وخرج
ما في باطنه الى ظاهره وهذه عبارات اصحابنا
وانما يعنون به خروج ما بالقوة الى الفعل فلما راوا ذلك
جعلوا اعمالهم في الاشيا المتماثلة التي يتوق بعضها
الى بعض لما يجمعها من القوى الروحانية الكامنة في
بواطنها اذ باطن كل واحد منهما عين ظاهر الاخر وانما
هو مغمور مستغرق ولا يدركه الحس اصلا وانما يحكم
بوجوده الا العقل فقط عند ترو وتامل وليس للبشر
وصول ولا سبيل الى تفصيل احدهما عن الاخر بحيلة حتى
ترى الباطن عيانا وتشاهده بيانا وانما السبيل

لاظهاره للحس بامداده بامثاله كما ذكرنا اولاً حتى تخرج
بواطنه الى ظواهره فهذا ميزان التدبير للنفس المستورة
فى باطن الجسد واما ميزان الظاهرة فهو بعينه عكس
ذلك بلا زيادة ولا نقصان فان الحكما دبروا الاجساد
التى فى بواطنها ارواح بالارواح التى فى بواطنها
اجساد فلما تعارفت بالقرابة التى بينهما تعارفت
وايتلفت ولو تناكرت لاختلفت وفى كلام النبوة فقد
جا ما يطابق كثيراً مما عند الحكما فى ذلك كقوله عليه
الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فخرجت بواطن
الاجساد والارواح جميعا الى ظواهرها بالاعتدال عند
البعث فصارت خالدة خلود الاجساد فى القيامة وهذا
الفصل فى غاية الشرف والمرتبة لم يذكره احد على هذا
الوجه من التفصيل والتصريح والبيان ولعلى ازيده
بيانا فيما ياتى ان شا الله سبحانه فاما مصداق ذلك
فى قول الحكما فقد قال هرمس فى كتابه الذى جمع
فيه اصول هذا العلم لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت
روح فى جسد غيرها كما ان جسد الانسان لا يقبل روح
طاير ولا تثبت ارواح اوليك فى جسد انسان وكذلك
هذه وانما كان الجسد لا يقبل روحا غير الروح التى لاجساد
لجسدها
لعدم التعارف وحصول التناكر ولهذا المعنى بعينه
لا يصح العمل فى المعدنيات لان ارواحها ليست خارجة
من اجسادها فتقوم عند العود اليها قيامة خالدة
فان اخرج لها بتعسف كثير ما ولا كان فى غاية المشقة
ومعنى قولنا ليست خارجة من اجسادها ليس المراد

به

به انها منفصلة عنها بل المراد به انها ليست ظاهرة
على ظواهرها والحكما كلهم مجمعون على ان المعادن متولدة
كلها من الزوابق والكباريت وامتزاجها فانها انما تفعل
بالمشابهة ويطلب له التاويل القريب او البعيد
مع عدم المحكم واما المحكم فانه ظاهر الوجود ولا وجه
للتاويل وكلام الحكما يتناقض عند البحث والتحقيق
وان اشتبهت ظواهره ويجب ان يذكر ما قلناه
لك من الحكيم الفاضل وغيره من ان الحكما حاولوا ان ياخذوا
طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد
متفقة لتعلم ان الحكما ما طلبوا الا طبيعة واحدة
يستخرج منها القوى والارواح والنفوس والاجساد
المتفقة وتدبر كما اشاروا اليه حتى تصير في طبيعة
الذهب كما ياتي والفضة ولم يطمعوا في ان يجيبهم العمل
في الاشيا المختلفة ولذلك قالوا لا يلزم ان تكون
غبيطة فانظر حكما القوم واتبعه وخذ ذلك الشي
المشار اليه غبيطا كان او غيره محللا او غير حيث
تجتمع الشروط وقالوا عليكم بالموتلف واياكم والمختلف
وذلك كله دال على ان القرايب اذا اجتمعت بالتدبير
الحق في انا الحكمة وعولجت بالاعمال الرايقة الموجبة
الى الصلاح فيها حصل التعارف المشار اليه
وان تضد ذلك التدبير المتقدم يردها الى القرابة
والتعارف والتمازج مع الاختلاط واما التنافر
فانه حاصل للغرايب لا طماعية في تعارفها ابدا فان
ذلك كما تقدم لا طماعية للحكما في حصوله والتنافر
حاصل بينهما طبعا لا سيما بين يبوساتها ورطوباتها

واما الرطوبات القريبة بعضها من بعض فقد تمتزج
امتزاجا قريبا من الصلاح في راي العين لموافقة بينهما
في اصل الطبع والوضع والجنس والاصل يوجب ما ذكرنا
قليلا خط في جميع ما ذكرناها وذلك كمثال الخمر والما
والرصاص والنحاس والناتيتين وقد بينا ذلك
وقد بينا فراقا للذهب والما والابار والنحاس وليس
كل رطوبة تمازج اخرى كما عرفته من ذلك فهذه قاعدة
كلية فيما نحن بصدده ٭ وكما ان الاحراق الذي هو التكليس
بالنيران القوية ينقض التركيب ويبدد الاجزا ويميت
الجسد ويخرج ارواحه منه ويطير الرطوبات الكامنة
والطامنة والطبيعية وغيرها كما اشرنا الى ذلك
سابقا وتميز الرطوبات الفارقة ايضا عن اليبوسات
ويبطل المزاج اصلا كذلك ضده وهو الترطيب بالمياه
الملحمة غير القشفة ذات القوة الصادقة يمزج ويلحم
الاجزا بعضها مع بعض لاسيما اذا كثر ترطيب الجسد
القشف اليابس حتى تفترق اجزاوها التي لم تقدر
النار على احالتها وتفريقها ويصل الى قعورها وتجددها
فيجدد دلها ما التكرير والملازمة والتدبير الحق والقرابة
التي كانت بينهما في اصل التكوين وتشوق بعضها الى
بعض في اصل التكوين وكذلك قال الراهب
وقال ما تلوناه لك سابقا فيما ذكر لك ٭
٭ وارواح البكر الطلال ٭
٭ والشمس في قسط الكمال
قسط استوت فيه النسب ٭
٭ وهذا تمام البيان

فيما

فيما نحن بصدده ولا اطن عليه مزيدا المعرفة
الثالثة في تدبير الارواح وميزانها في ذلك وقد
علمت تدبير النفوس وما فيها من الصعوبة واما ما يتعلق
بميزان تدبير الارواح فانه قريب من ذلك وهو يشبه
تدبير الزوابق وذلك باصول اربعة الاول
الغسل الثاني التطهير الثالث التصعيد الرابع
التفريق كما ان النفوس شبيهة بتدبير الزرانيخ والكبا
ولذلك قال الحكيم الوقت هرمس اياكم والنيران المحرقة
وانما عنوا بذلك الكباريت التي في اجواف العقاقير
وهي الادهان لانها روح كل شي وما ذكر من السواد
والظلمة والفساد كله فانما عنوا به الادهان لانها
اليها سريعة ومن احسن اخراج الدهن من الكبريت فهو اول
طريق العمل والوصول المعرفة المعروفة
في ميزان تدبير الاثقال والاجساد فان كانت ذائبة
فذلك انما يكون عند تقرير الارواح وتثبيتها فيها
ويحصل ذلك بانشاء الانفس والارواح بعودها واخراجها
وهكذا الى ان تخرج فان الذوب انما هو خروج الرطوبة
الباطنة الى الظاهر بالحرارة المزعزعة او الضعيفة
والثاني كالذهب فانه تظهر رطوبته الى الظاهر بادنى
حرارة والاول كالنحاس فانه لا تظهر رطوبته الى خارج
الا بحرارة شديدة والصنابط ان الجسد ان كان
وثيق المزاج كان ميزان الحرارة له في السند بحيث
تساوي درجة مزاجه فانه يحصل بذلك الصلاح
التام دون الفساد فافهم والحكمة في خروج الرطو
لاجل مقاويتها الحرارة لتبقى جسدها منها فاذا قويت

ربت

الرابعة صح

بة

النار عليها وقهرتها طيرتها وبقيت ارمدة واثفالا
لا ارواح فيها وان قاومت النار لامساك الاجزا
الجسدانية اياها ومنعها لها من الطيران فيثبت عليها
وربما حدثت منها حركة دورية لتجاذب الروح والجسد
وطلب احدهما الصعود لخفته والاخر الرسوب
لثقله وتكافوا القوتين فيهما كما يدور الذهب في سبكه
الطويل ولا ينقص منه شي الا ما لا نوبة به ولذلك
حكمنا عليه بالاعتدال فلو غلبت احدى القوتين
لم يحدث تلك الحركة ولم ينسب للثبات الدايم كما ترى
ذلك في الاجساد الطبيعية المزاج الخارجة عن
الاعتدال لان القليل الرطوبة كالصخور تتكلس
ولا يدخل عليه الذوب يكون رطوباته مستغرقة
والكثير الرطوبة التي يزيد رطوباتها على يبوساتها
تتزايد ارواحها كالصور وتبقى اثفالها ارمدة واما
الارواح الحارة ومن المياه الحادة المستعملة في
الرطوبات والمعدنيات المذكورة في كتبهم كالما الثلاثي
وما الفلي وما السم فنطرحها في عملنا الارواح اذا
دامت على الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنتها
في بطونها فقويت على الاحراق والانضاج ومتى تكرار
العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال بتلك المياه
اشارة الى العمل الحق في ذلك فنقول قد قال
ارسطوس يصف ما الكبريت ولا تظن ان ما صعد منه
هو مثل ما يصعد من الانبيقات واني اخبرك انه
يابق من حر النار فيصعد الى غطا الانبيق فما صعد
فاعيديه على الاجساد التي هرب منها وانما ذلك لربق

قد احرقته تلك الاجساد واخذ قوتها وطعومها
واصباغها وازواجها فصار زمردا قويا معاملا للنبا
وطبيعته تلك وان كانت في راي العين ما فاتته
سيصير جسدا في جوفه طعوم تلك الاجساد واصباغها
وازواجها وقواها وقد قلنا ان الحكما مقتدون
بالحكمة الالهية في كل شي حتى في ضرب الامثلة والامثا
الا تعلم ان في الكتب الالهية المنزلة على الرسل امثالا
كثيرة مختلفة محققة لما عند الحكما من الحكمة ومصدقة
ومطابقة لها لانهما مستقاها من ما واحد ومنبع
واحد ويجحد ذلك من لا يعرف فعل النفس البشرية
في قبول الصور النوعية اما ان يكون ذلك في اليقظة
وهو الوحي او الالهام واما ان يكون ذلك في المنام
اما من معاوضة الخيالات لها بما يكون مناسبا اما
مناسبة لفظية واما مناسبة معنوية ولذلك
بعض الناس يحتاج في ذلك الى التاويل وبعضهم في غنا
عن ذلك وايراد بعض صريحا وافند وابذلك في الاثار
الالهية كما مر في لا اثر عن افضل البشر في شان تعارف
الارواح وتناكرها **تنبيه** قد ظهر لك مما ذكرنا
ان موازين التدبير المتعلقة بما سوى الاجساد كلها
انما هي في الحقيقة لاجل اجسادها وكلها صايرة بالحقيقة
الى اعمالها وذلك لان النفوس وان كانت اشرف
منه للطافتها وكثافته وتدبيرها له فانها بالحقيقة
لا يصدر عنها صنع بدون الجسد وكذا الارواح
فكلها خوادم لها ليصير له قواها وافعالها **المعرفة
الخامسة** في ميزان اتحاد المادة على كل تدبير

خالدبا كان التدبير اوغيره والفرق ان المادة للاول
مركبة من الزوابق والزعفريات وغيرها والمادة
للثاني ليس الا شئ واحد وهو المعبر عنه بالبيضة
الشقرا ومن ذلك يظهر لك ان قول الحكما ان حجرنا لا يقوم
مقامه شئ غيره ليس على اطلاقه وقد بينا ذلك في
محل اخر غير هذا وحاصله ان المراد انه لا يقوم مقامه
شئ في جميع افعاله واحواله بل هناك مواد كثيرة
متفاوتة في الصبغ والالقا الا انها لا يبلغ الى حد فعل
البيضة فافهم ولنشرع فيما نحن بصدده فنقول
اعلم انه لا ينبغي ان تشرع في اخذ المادة لتدبيرها
بحيث تنتفع بها الانتفاع الحق الا بحصول جميع القوانين
الواجبة في ذلك وقد انحصرت عند الحكما في عشر بعد
التجربة الطويلة والتامل والرياضات مع العمر
المديد وصفا الوقت ولم يذكروها مجتمعة بل ما ذكر
واحد منهم احدها الا تركه الاخر وذكر غيره ولنذكر
ذلك على التوالي فنقول الاول منها الظرف
وهو الانا الذي يودع فيه المادة وهذا يتوقف عليه
تمام العمل كله وقد افرغوا وسعهم في كتمه غاية فهو مكتوم
جدا وذكروا له اسما كثيرة رمزا مثل جبل الطور وخاتم
سليمان ونحوهما وذلك لان الانا المذكور لما كان
يحصر الطبايع الاربع ويسجرها فيه لتطيع للحكيم المدبر
وياخذ عليها الطاعة ليتصرف فيها كيف شا من وجوه
التصرفات وكان ذلك كله وصف الانا المذكور فاشبه
خاتم سليمان في انه كان به تسخير الارواح وقهرهم
وحبسهم على الطاعة فسموه به فكل انائه تلك الاوصاف

فهو

فهو اناالحكمة فحذه ودبرته ولا تبالى واشار
الى ذلك الراهب فقال
من طور سينا له بريق
تراه من بعد الطريق
تعلم بانه موحقيق
ما ما له من قد كذب
اقصد الى هذا الجبل
والشمس في برج الحمل
وفى الرموز رسموه قبب
فاشار بالجبل الى الانا المذكور وبالبيت الى محل
الانا المذكور وذكر الحكما الاول للانا المذكور اسما
كثيرة وكذا المتاخرون وسمى غير الالات التى فى الكتب
المشهورة مثل القراع والانابيق والقدور واما التعفين
والقياس وذات الانبوب وذات الجوفين وذات المنا
والتجاويف والمصارف والزجاجة الساذجة التى
تشابه المعدة فى كل شخص بل اصل استنباطها المعدة
فان الحكما حاكوا المعدة بالزجاجة فى الشكل والهيئة
وكذا الاوانى المتقدمة فانها كلها مستنبطة من الات
الطبيعة واعضايها فى الانسان او الحيوان لم تات
الحكما بشى من عقولهم فى ذلك بل جميع ما نقل عنهم وسمعته
من افعالهم الحكمية انما هو مستنبط من الحكمة الربانية
فى الكون فى تدبير المولدات وكلهم مقتدون فى ذلك
ومقلدون لافعال الطبيعة فى الاكوان حتى فى الانها
كما ذكر فى الانا وقد اشرنا اليك سابقا بما حاصله ان
الطبيعة المحتاجة الى الغذا او لافعالها الا تحصل

قد

الا بحصول الغذا الذى تفصله الى مواد جسدها ومن
هذا وجب تحصيل المادة اولا قبل كل شي واستنبطت
الحكما منه كون المادة الماخوذة لكل شي ان لم يكن
فى قوتها حصوله كانت غير صالحة للتدبير وذلك
مثل ما اذا اراد الحكيم صنعة الزنجفر فلا بد ان يحصل
المادة التى فى قوتها ان تصير زنجفرا وهى الزيبق
والكبريت على نسبة جزء وثلاثة ارباع جزء فلا يصح من
غيرهما ولا منهما على غير تلك النسبة واما تانى فعالها
الهضم فى الفم ومن هنا استنبطت الحكما السحق الحاكى
وهو اول تدبير الحجر وقس على ذلك فان من نظر الى ذلك
بعين البصيرة فانه وحق الله يفتح ابواب الحكمة التى تعجز
عنها اهل الاعصار المتقدمة وانا سنذكر فى باب ماخذ
الصناعة ذلك مستوفا ولولا خوف كشف سر الحكمة
لنبعث لك بحيث يصير عندك وفى ذهنك درجات الصناعة
منقوشة على الترتيب الحق الخالى عن الرمز والايهام
ولكنا سلكنا فى ذلك طريق الحكمة واخرناه الى محله
حيث عقدنا لذلك بابا على حدة والله اعلم واوضح
الاسما التى سميت بها تلك الالة اعنى الانا ما تقدمت
اليه الاشارة وهو البوط المربوط فان من تامل فى
ذلك ادنى تامل واستحضر ما قدمنا من الاصول
عرف الانا الحكمى ووجد ذلك اسهل من ان يبهم وذلك
الانا يقوم فى اعمالنا كلها مقام المعدن فى طبخ الابخرة
وحقنها حتى يرج بعضها على بعض ويعلك وتتولد
منه الاجساد المعدنية ويقوم ايضا عندنا مقام بطون
الارضين فى حفظ البذور ويقوم ايضا مقام الرحم وارحام

الحيوانات فى الاشتمال على الاجنة ويقوم ايضا مقام
قشور الثمار واغشيتها فى منع اللطايف عن التحلل والطيران ن
والتفشى حتى تتحد الارواح بالاجساد اتحادا يوجب
فى تلك الاجساد الاستوى وتحمله طبيعة ذلك
النوع ويحكم به المزاج ويبلغ به المكون غاية كمال الخلقة
وهو مكتوم جدا لذلك لانه لا يتم تدبير بغير استحكام
للمزاج الموجب للكمال وذلك متوقف على آلاناء فالاناء
راس العمل وهو ميزان جميع الاعمال لانها تتزن فيه
وتعتدل ومن هنا علمت ان القوم لم يذكروا من الموازين
الا كلاما متعلقا بالنيران حتى ان غالب اهل الطلب
فى زماننا هذا يظنون ذلك لجهلهم باصول الحكمة ووقوف ف
عقولهم مع ظواهر كلام الحكما فلذلك ضلوا عن الوصول
ونحن بحمد الله قد اتينا على جميع ذلك وستراه كما رايت
ما غمناه سابقا من قصد الايضاح والتصريح شفقة
على اخواننا من سوء المعرفة والله المسئول فى اتمام
ما قصدت ثم اعلم ان الحكما كلهم عولوا على قرعة
الصائغ واكثر ما قالوه فى بيان الاناء هذا يجب
ان يكون من الزجاج الصافى ليودى الوان الدوا
ويظهرها من جوفه على ما هى عليه فيه فيراها المدبر
لذلك فيعلم الخطا من الصواب واما لو كان كدر
اللون فانه يغير لون الاكسير عن اصله فلا يظهر
الصواب من اظهار لون الدوا فى زجاجة لونا لونا
ودرجة بعد درجة وايضا انه انما كان من الزجاج
لئلا يتحلل منه فى الدوا اجزا تحول بين اجزائه وبين
اتحاد بعضها ببعض وامتزاجها وقد اجمع الحكما كلهم

ذكر الآنا للحكمة

على ان لا يدخل فيه غريب في لذة واغريب وذلك لان جميع
ما يريده الحكما من الحجر والتركيب او يريدونه منه او يريدونه
او يريدونه به او يريدونه له فانه موجود في الحجر
في اول خلقه لولا زيادة روحه على جسده زيادة مفرطة
وانما دخل التدبير عليه بالتعفن والتركيب ليرده الى
الاعتدال المطلوب كما علمت ذلك اولا ببعض من
الاشارات المتقدمة ويمزجه مزاجا وثيقا لا تقدر
نيران السبوك على تبديد روحه والتفريق بينهما كما
عرفت ذلك فيصير كالذهب في الثبات والبقا
الا انه لطيف وهو رقيق نافذ روحاني في جسداني
في طبيعة السم النافذ وقد تعود الصبر على النار
فهذا خلاصة ما يتعلق بالانا وسيجي لنا تحقيق
في ذكر الالات والاواني التي تحتاج اليها الصناعة
نعرف منه معنى قولهم ان انا الحكمة واحد كما ان الحجر
واحد والتدبير واحد وتبين هناك ايضا ان هذا
كلام على خلاف الظاهر منه الثاني من القوانين
العشر في اتخاذ المادة وهو ان يكون ذلك المتخذ
صافيا في جوهريته عن مخالفات طبعه فان ذلك
يهلكه وهو ان يكون مخلوطا بغيره هكذا ذكروا ذلك
ولم يبينوا ذلك واقول اما ان يكون تلك المخالطة
التي في ذات الحجر بسبب تركيبه وفساده فنعني به
ان يكون مزاجه غير صحيح او ان لا يحصل له مزاج في الحقيقة
او ان لا يكون له من القوى والارواح التي اشترطنا
كثرتها مزية وزيادة على جميع المعادن فهذه كلها فاسدة
لا يصح اخذها للتدبير ويلزم ذلك ان يكون طبع الحجر

اما

اما خارج عن الاعتدال الحق او ناقصا وهو يقتضي فيه
كله بالفساد او ان تكون تلك المخالطة المذكورة
بسبب دخول امر غريب عليه من معدنه وذلك اقسام
لانه اما ان يدخل عليه قبل التركيب مع احد بسايطه
او يدخل عليه عند قرب الاستوا والنضج فاما ان يمنع
نضجه واستواه فيكون نيا او يزيد في نضجه على الحد
فيخرج عن الوسط او يزيد فيه الى الغاية فيكون محترقا
او يدخل عليه بعد الاستوا وجميع الاقسام المذكورة
لا يمكن علاجها وتدبيرها الا هذا فانه يمكن بتطهير او غسله
او نحو ذلك وكذلك ينبغي غسل المادة قبل كل شي
احتياطا ودفعا لاقل الضرر وانما كان هذا القسم
صالحا للتدبير لانه لما كان ما دخل عليه خالطه
بعد تمام المزاج وحصول التركيب كان ذلك غير موثر فيه
بوجه ما في ذلك الحين لانه لا يمكنه ان يحول بين اجزايه
والحال انه قد امتزجت والتصقت التصاقا لا يمكن
ولوج ادق اللطايف فيه فكان المزاج المحكم اشد
حارس وحام للمركب من دخول الاغيار عليه والله اعلم
الثالث ان يكون صافيا فلو كان كدرا لكان
فاسدا ايضا هذا كلامهم ايضا واقول ان هذا غير
صواب فان المادة اذا كانت كدرة كان تنقيتها
تصيرها الى الصفا الاول كما ان الاول يحصل
بالغسل وح المراد من كلام الحكما لا توخذ المادة الا
خالصة صافية اشارة الى الغسل والتنقية لا ان
ما كان كذلك من المادة لا يصلح للتدبير فهو باطل
الرابع ان يكون لطيف الجوهر والقوام والمراد

به ان تكون ارضيته ليست غالبة عليه غلبة لا توجب
فسادا الا ان لا تكون فيه ارضية ابدا فانه غير ممكن
لانها جسد والارواح القايمة بالمركبات في عالم
الشهادة غير ممكن ان تقوم بذاتها بلا جسد محجوبة
وذلك الجسد هو الارض المدبرة بالذات كما تقدم
وفسر غيرنا بكونه جديدا غير عتيق وما ذكرناه اوضح
لبيان العلة في ذلك لان غلبة الارضية تكون ايضا
اذا كان الحجر عتيقا كما هو في سائر الاحجار والمعادن
والنباتات والحيوانات بسائر اصنافها ويعلم ذلك
من له يد طايلة في علم الطب فانهم يبينوا بدون بخل
وشح لشدة احتياج الطالبة ولو كان بيان ذلك راجع
الى علما الصنعة لما ذكروا منه حرفا واحدا وحاصل
ذلك انهم قالوا ان لكل مركب من المركبات الموجودة
من احد المواليد الثلاثة بل الاربعة له اجل اذا بلغه
اي فاته او قاربه او اشرف عليه سقطت قواه وبطل
نفعه من كل شي فلا يستعمل في شي ولا تدبير ولا غيره
وهذا مشاهد في سائر النباتات الا ان اعمار المعادن
اكثر لا تسقط قواها الا بعد زمن طويل لان اجلها
اكثر من اجل الانسان فلا يمكن للانسان الواحد
شهود ذلك الا قليلا والحكما كانت اعمارهم طوالا تدرك
ذلك وغيره ولكن جعل علم ذلك احد الحكما منحصرا في اثني
عشر قانونا وسماه علم السنبرة فينبغي لمن اراد اتقان
تلك هذه الصناعة ان يحكم قوانين الاطبا فانه كما
يعالج بذلك امراض الابدان الانسانية كذلك
يعالج به امراض الاجساد المعدنية ويداوي امراضها

فان

نان الاجساد المعدنية محتاجة الى ذلك اشد احتياج
من الانسان وغالب اهل عصرنا يطلبون عمل الحكمة
الالهية قبل علمها وانما ذلك من الطمع المفرط وقلة الصبر
الموجب للعجلة وعدم التاني وذلك دليل الرعونة
فليعالج نفسه فانه مرض كبير بل قال اكثر الحكما انه
اردى امراض النفس واجمعوا على انه ليس له دوا اجل
من العلوم الرياضية فالمريض نفسه بها ثم يقدم
على الصناعة بعد ذلك كان على غاية من المكنة والله
اعلم **الخامس** ان يكون نقيا من اوساخ فلو كان
قذرا فلا يصلح للتدبير ابدا قبل ان ينقى **السادس**
ان يكون نظيفا وهذا اشبه بما قبله الا انه قريب منه
واكثر الفضلا زعم انهما بمعنى واحد واقول ان الفرق
بينهما من وجه وهو ان النظافة عبارة عن تطهير المادة
طهارة لا يحتاج بعدها الى تطهير ولا يبقى بعدها فيه
من اوساخ وقاذورات شي واما التنقية فانها عبارة
عن اخراج الغريب عن المادة ولو بقي بعد ذلك منه شي
والله اعلم **السابع** ان يكون اخذ المادة والحجر
في غير اوانه اي في وقت غير الوقت الذي يصلح فيه الاخذ
وهو زمان الاعتدال الذي كان ذلك في اي قطر
كان ذلك الوقت هو وقت اخذ المادة فان قلت
يلزم على ما قلت انه يجوز اخذ المادة في اي وقت
من اوقات الربيع ولو كان اخره او وسطه وعليه يلزم
المخالفة لاجماع الحكما فانهم اجمعوا على ان توخذ المادة
اول الربيع وهو عند نزول الشمس راس الحمل اي اول
دقيقة منه قلت ليس المراد بذلك ان المادة

لا تؤخذ الا في هذا الوقت وانه لا يجوز اخذها في غيره
بل مرادهم من ذلك توسيع زمان التدبير فان زمن الربيع
كله زمان التوليد والتكوين والتدبير وهو اصلح
الازمنة لذلك واصعب شيء في التدبير اوله فلو اخذ
المادة في اخر الربيع مثلا كان تدبيره في ذلك قريب
الخطا لانحراف مزاج الزمان فكان اخذها في اول
الربيع اولى من غيره وان كان جايزا والله اعلم **الثامن**
ان تكون المادة في اعتدال سنها اعلم ان هذا يحتمل
ان يكون للمادة عند اجتنايها وهو الظاهر وان يكون
للمدبر المعمول وذلك عند ارادة تركيبه وضمها الى
بعضها البعض بالقانون الحكمي وهو الخلط **تنبيه**
علمت من ذلك ان الحكما ليسوا محمولين في كلامهم على الحقيقة
ولا معتمد على ذلك بل يكون الناظر في كلامهم مستيقظا
لعباراتهم ذايما بحيث لا ياخذ منهم حكما قياسا على غيره وذلك
انهم هنا ارادوا بالمادة مجموع الطبايع الحاصلة
بعد التفصيل من المادة والضابط في ذلك ان المادة
قبل التدبير لها صفات تخالفها عند التدبير في كل درجة
فتارة يريدون بالمادة الغبيطة التي لم تدبر ويصفوها
بصفاتها قبل التدبير فيقولون ان حجرنا موجود في كل
محل شانها كذا وكذا ثم اذا دبر في اول درجة وظهر له
فعل ولون ونحو ذلك قالوا ان مادتنا كذا وكذا
وعددوا الصفات التي تلحقها في كل مرتبة ودرجة
ويصفوها عند تمامه فيظن الغبي ان تلك الاوصاف كلها
من صفات المادة الغبيطة ويسعى في طلبها وتحصيلها
فلا يجدها في العالم باسره فيرجع خسرانا ذاما للحكما وما

وناسبا اليهم الكذب والغش ولم يدر ان ذلك من نقص
عقله وفطنته وانهم لو لم يفعلوا ذلك لعرف الحكمة عامة
الخلق وهتكوا اسرار الربوبية وفسد العالم بخلاف
طريق الاسرار فانها محفوظة غاية حتى انها اذا وقعت
في يد الجاهل والعالم لا ينتفع بها الا من كان اهلا لما فيها
فلا تصل الاسرار الا لاهلها ابدا فهذه طريق الحكماء
في معارفهم ابد الآجل ما ذكرناه لك من قصدهم في ذلك
والله اعلم. التاسع ان تكون المادة عند اتخاذها
وتقلبها في مراتب التدبير معتدلة مقادير تعفينها
والمراد به مقادير النيران التي تعفن بها الحجر وليس ذلك
للمادة البسيطة بل للمدبرة وسياتي في الفصل الآتي
مقادير النيران واحكامها بطريق جامع كلي وبالجملة فنقول
في ذلك ينبغي ان تكون نار التعفين الحكمية معتدلة
في جميع الحالات وذلك بان لا تكون مبردة مفسدة
التركيب لان المقصود من التعفين الحل والنار التي
بتلك الصفة لا تقدر على الحل وان لا تكون فاترة
فلا تقدر على انضاج الدوا فيكون ضعيف الحرارة كثير
الرطوبة وان لا تكون قوية زائدة فتحرق الدوا في
اقل زمان وسياتي لذلك وعمله بيان محكم يرشد الى
ما ذكرته لك فاني بحث في ذلك الكل عمل لم افصله
اول الكتاب غاية التفصيل والبيان واتركه الى مبحث
اخر او فصل اخر فاني سا تكلم على تفصيله في محل اخر بعد
فمن اطلع على كتابي هذا فلينظر فيه نظر حكيم ماهر ويجمع
سابقه مع لاحقه واوساطه مع اطرافه ويتامل في ذلك
يجد الحق الذي يظفر بمثاله في محل اخر فليكتم الناظر

فلا تعطوا الاسرار الا لاهلها

ما وصل اليه ولا يتكلم منه بشي على سبيل الحكاية او الارشاد
فان ذلك خرق قانون الحكمة والله سبحانه وتعالى اعلم
العاشر جودة موضعه اى معدنه بان يكون من البقاع
المعتدلة المزاج لان المعادن تتبع مزاج ارضها في
الاعتدال والانحراف وان يكون في اناثيه وان يكون
الاناثي في محله الذي يوضع فيه فمتى عدم واحد من هذه
حصل الفساد لان رداءة البقعة توجب انحراف الحجر
عن الاعتدال ووضعه في غير اناثيه المعتدلة مخالف
الحكمة فلا يتكون ووضع الاناثي ايضا في غير محله مخالف
للحكمة فلا يحدث من ذلك كله صلاح البتة فليحترز
عن ذلك كله غاية الاحتراز قال رسيموس ولعلك
تظن بما رايته ان هذه الموازين اي القوانين العشر
المتعلقة بالمادة يمكن التساهل في بعضها او تركه
فلا تظفر من التدبير بشي واياك ومخالفة قوانين
الحكما يضيع تعبك واما المراد بمحل الاناء الذي تدبر
فيه ثم تضع كذلك الاناء مبنيا معتدلا سالما من اختلاف
الاهوية ووصول الحر الشديد اليه في الصيف والبرد
الشديد في الشتا وكذلك قال بعض المتاخرين
من اهل الصناعة ان الفلاسفة اصطنعوا البرابي
والاهرام ونحوها من البيوت والهياكل التي لا يصل
اليها حر الصيف وبرد الشتا لاجل التدبير فيها عند
الحاجة كذلك ولما يعز عليهم من اسرار الحكمة الالهية
فافهم والله اعلم فهذه جملة القوانين العشر التي يجب على
كل مدبر مراعاتها وزاد بعض الحكما قانونا فقال
وينبغي ان لا يكون الماخوذ من المادة اسفلها ولا هرمها

وقيها[2]

ولا طفلا اقول هذا مندرج وداخل في قولنا فيما
تقدم خالصا صافيا فان مرادنا باسفل الحجر اي كنايته
الارضية المكلسة وان لا تخلط بغيرها فتفسده واما
قوله هرما فقد مر في قولنا ان لا يكون عتيقا وقوله
طفلا قد مر في اعتداله فان المراد بالطفل عبارة
عن عدم الاستوا والحاصل ان القوم سموا المادة اذا
سقطت قواها وضعفت وقصرت عن فعل ما يراد بها
بالشيخ والكهل تشبيها بالانسان في اخر عمره اذا اسقطت
قوته وسموها اذا كانت في غاية كمال قواها واستحكام
مزاجها بالشب وسموها اذا لم يتم نشوها ولم تدرك
كمال قواها بالطفل تشبيها كما مر بالانسان واما
وجوب ان لا يوخذ اسفله الذي هو ثقله لاجل غسل
الاكلاس وحل الاطلاق واخراج الاجزا الحجرية
والترمل عنه فانها تمنع المزاج ولا تقبل الانحلال لانه
لم يستوف العذاب فتطهر عنه بالقصاص للذنوب
وقولنا وان لا يوخذ الهرم والطفل الذي لم يتحرك
يمكن ان يراد به ايضا المركب الذي هو يفسد في اوايل
الدرجات التدبير لم تدخله القوة الصابغة ولا
استحكم مزاجه كما ان الطفل ليس له عقل الا بالقوة
والاية كلها ضعيفة جدا واما الهرم فيجوز حمله على
الحجر المجتنى او على الدوا جميعا اذ كل كاين وان طال
امره فهو فاسد وليس في قوة مواد الكاينات ان تحفظ
ابد الصورها وانما تتفاوت اعمارها في الطول والقصر
ولكل اجل كتاب وقد قال الله كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون والله اعلم فهذه جملة ما يخص

المادة واجزاها من النفوس والارواح من قوانين الميزان
اجمالا وسياتيك تفصيلها انشا الله كما ذكرنا على ان جميع
ما تقدم لك فى هذا الكتاب من الاصول والضوابط
لا غنية عنه للحكيم ولا معرفة بدونه هذا وقد جمع
الحكما اصول هذه الصناعة اجمالا فى الفاظ يسيرة ذات
معان كثيرة بل هي جواهر رموز تحتها كنوز من عرفها
حق المعرفة فقد احاط بجميع ما فى هذا الفن من المكنومات
ومن هنا قال حكيم الوقت انا معاشر الحكما لا نزيد فى
كلمة حرفا عبثا بغير فايدة ونتكلم بالكلمة الواحدة ونعني
المعاني الكثيرة المترادفة وان خالص ما نطقت به الحكما
من ذلك فى القوانين الحكمية قولهم الكيان للكيان يغلب
الروح للروح تغلب ، الروح للروح تمسك • الروح
للروح تحبس ، الحي يغلب الميت ، الميت يغلب الحي •
الطبيعة بالطبيعة تفرح • الطبيعة للطبيعة
تغلب • ومن ذلك اجماع عامتهم على البيضة وتفضيلهم
اياها ومن ذلك ايضا قولهم الانسان لا يلد الا انسانا
وكذا كل مندرج فى هذا النوع من ذلك على قياس ما تقدم
والله اعلم فنقول قد علمت فيما تقدم ان الكيان معناه
الطبع وكذلك علمت معنى الروح فنقول اعلم ان الحكما
يدعون الشى الواحد فى التدبير الواحد باسمين واسما
فقولهم هنا الكيان للكيان يمسك او يفرح او يغلب
او يحبس اشارة الى قوانين يندرج فيها جميع اصول التدبير
لمن عمل بها اشارة الى قوانين فلنشرع فى بيان ذلك
اعلم ان الكيان المبتدا به اولا فى هذا الكلام غير الكيان
الثاني فى تلك الاحكام الاربعة والمقصود من ذلك

بيان

74

بيان ان الكيانين ليسا مقصودا بهما معنى واحد بل المعنى
الذي يدل عليه الاول مغايرا للذي يدل عليه الثاني
اذا عرفت ذلك حقا فنقول اما قولهم الكيان
للكيان ممسك اشارة من الحكما الى السبب الحكمي التي
به تستقر الارواح في اجسادها بحيث لا تفارقها ابدا
واشارة ايضا الى بيان السبب والغرض المقصود من التصعيد
الحكمي في هذه الصناعة وذلك امر جليل جدا في غاية الشرف
لان من اراد ان يعرف اسرار الحكما في تدابيرهم فليبحث اولا
عن غرضهم في كل فعل من افعالهم التي تقع منهم من اول
التدبير الى اخره مثل ان يعرف مثلا ان الحكما انما احتاجوا
الى ان يصعدوا مركبهم لاجل ان يعطوا جسد هذا المركب
وارضيته قوة الارواح اللطيفة وهو الارتفاع الى
العلو والجسد لا يرتفع الى العلو الا اذا كان مشابها
للروح لان هذا شانها واما الكثيف فان من شانه
ان يطلب الرسوب الى اسفل فاذا تحركت الى فوق كان بامر
خارج عن ذاتها افادها ذلك وهو المشابهة المذكورة
اذا فهمت ذلك فاعلم ان امساك الكيانين هو ان يكون
طبيعتان مختلفتان في الصفة كالجسد والنفس والروح
مثلا او كاللطيف والكثيف وكان غرض الحكيم المزاوجة
بينهما حتى يتحد كل منهما بالاخر اتحادا يعجز البشر عن التفريق
بينهما بوجه ما فاذا اراد ذلك الصانع كان ميزانه
في ذلك قول الحكما المتقدم كما ياتي شرحه واما الحكمة
في ان الحكما سموا الشيئين المختلفين باسم واحد وهو
الكيان فسموا كلا منهما كيانا فهي انهما وان كانا مختلفين
الا انهما تقاربا في الاسم والحد والوصف فانهم سموا

الروح كيانا هنا مع انهما ليست طبيعية الا انهما لما تجسدت
سموتها بذلك فهذا هو المراد من الكيان اجمالا واما
بيان تلك الاحكام المذكورة فنقول اما الاول
وهو الكيان للكيان تمسك اى الشيئان اللذان
تقاربا واتحدا واكتسب كل منهما صفة الاخر فانهما اذا
اجتمعا يتلقفان ويمسك كل منهما الاخر ولا يفارقه
والسبب فى ذلك تلطيف الاجساد حتى تصير بالتدبير
الحق الى صفات الارواح اللطيفة ثم ان يفعل بالارواح
من التثبيت الى ان تصير الى مشابهة الاجساد فى الرسوب
وعدم الفرار فهذا محصل ذلك اجمالا وقد اشرنا
اليك سابقا ان الشيئين لا يتفقان حتى يتقاربا
ولا يتحدان حتى يتقاربا ويصيرا من طبيعة واحدة
وان الجسد ما دام غليظا جافيا خشنا فانه يبخل عن روحه
ويتركه ولا يزاوجه ولا يتحد به ابدا فاذا لان وانسلخ
عنه ظلمته وسواده الذى جفاؤه وغشاؤه وغلظه
فقد صار بوزن الروح وهناك يقع التزاوج والتمازج
وهناك يصح قولنا الكيان للكيان يمسك واما انه
كيف يعمل ذلك بطريق الصناعة فانه سياتى ذلك فى
فن التدبير مفصلا ولكن نورد ذلك اجمالا لتكون على
بصيرة من ذلك فنقول اما ذهاب غلظ الاجساد
التى يقصد ربطها بارواحها فهو ان تعمد الى ذلك
الجسد بعد غليه وغسله وتنقيته فتكلسه فى تنور
الزجاج كما ياتى بيان ذلك مرتين او ثلاث وهكذا حتى
يصير فى غاية التنقية والصفا كالرخام المكلس فاذا
تم لك ذلك فخذ من الماء القراح قدر ثلاث مرات

واعلم

٧٥

واعلم ان المراد بالماء القراح هو الماء الصافي النقي الخالي
عن الصبغ الذي لا يشوبه من الالوان شي مع انه من طبيعة
المادة المدبرة ليس غريبا عنها لانك قد علمت ان
الغريب خارج عن هذه الصناعة البتة وسنبين لك
كيف ذلك في باب التدبير ثم اقسم هذا الماء اثلاثا ورطبه
بالثلث الاول الى ان يصير ما يغشاه الا وخاثرا
او رائبا كاللبن ثم صعده في القراع وكلما صعد منه شي
في الغطا اعزه عليه وهكذا الى ان يشربه فضع الثلث
الاخر وافعل به كذلك ثم الثلث الثالث شيا فشيا
فانه يتغير بالوان باطنه وهكذا الى ان يصعد الجسد
مع تلك الارواح كانت تصعد منه فاذا صحبها فقد تم
الامر واما اعطا الارواح قوة تلك الاجساد فانه
بعينه ما ذكرنا في عمل الجسد وذلك ان الماء القراح
من الارواح ايضا كما ذكرنا وانما سمي بذلك لكونه ماء
ساذجا خالصا لا لون له بالفعل وانما يظهر فيه
بالتدبير فهو روح وهذا الماء الذي ذكرنا انه روح
اذا صحب الاجساد في الصعود كان قد اكتسب منها
قواها وطعومها وصار مشابها لها في الجسدية اذ قلنا
اولا ان الشيئين ما داما مختلفين فانهما يتناكران
ولا يتحدان ابدا فلما اخذت الارواح تلك الاجساد
معها في الصعود علمنا انها قد ايتلفت بكثرة الصعود
والهبوط وعودها اليها كلما صعدت واما قولهم
في بقية القوانين يحبس او يفرح فانهما كالشرح لما ذكرنا
لا مخالفة اصلا فانه لا فرق بين مسك احد الطبيعتين
للاخرى او حبسها لها او فرحها وكل من التعارف بين

كل منهما الموجب الى ذلك واما قولهم الطبيعة للطبيعة
تمسك او تفرح او تغلب او تخبس فهو ايضا بعينه كالاول
وبينهما فرق دقيق ليس هذا محله سنورد ذلك في التدبير
ان شاء الله تعالى واما قولهم الحي يغلب الميت فانهم ارادوا
بذلك الارواح او النفوس مع اجسادها المفارقة لها
فان اجسادها كالميت الذي لا روح فيه والمراد
بالغلبة سطوة الروح على جسدها الميت فتقهره وتخرج
ما فيه من صبغ ونفس وغير ذلك فسموا هنا الروح حيا
لانها يكون بها الحياة في الجسد التي تدبره وتعطيه
كماله المقصود وهذه القضية تنفع في مكانين في
التركيب من العمل الاول وكذا التركيب الثاني من العمل
الثاني والله اعلم واما قولهم الميت يغلب الحي فانه بيان
لما يقع منا الفساد في التدبير وذلك انه اذا كان هناك
جسدان احدهما ماسك لروحه والثاني ميت لا روح
فيه ثم خلط الجسد الماسك لروحه ببعض من الجسد
الذي لا روح فيه كان ذلك مفسدا للعمل جميعه ومؤديا
للفساد فيهما فلا ينتفع باحدهما وقد قال ريسموس
في ذلك المحل واياكم معشر التلامذة ان تضيفوا او تخلطوا
الجسد المدبر الماسك لروحه بالجسد الميت او عكسه
فيضيع عملكم بلا فايدة وقيسوا على ما قلت لكم بعد ان
تعملوا اعمالكم في المتشابهات والمؤتلفات دون
المتنافيات فذلك معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجسادا
والتي لا اجساد لها اجسادا واما انه كيف يعمل ذلك
فقد اعطيناك اصولا كثيرة فيما ترشد اليه واما بيان
ان هذه القوانين مما يحتاج اصول الحكمة الالهية

فذلك

76

فذلك ظاهر مما تقدم ايضا ولكن نبين ذلك اجمالا
وذلك ان المقصود في الصناعة بالتدبير اما شي او اشيا
فان كان شيا واحدا فاما ان يضاف اليه غيره او لا يضاف
اليه غيره والاول باطل لما علمت ان الصناعة لا يدخل
فيها غيرها واما الثاني فكذلك لانا ذكرنا ان الصناعة
فيها طبايع كثيرة مؤتلفة ومختلفة كما مر فبقي ان تكون
اشيا كثيرة حتى يمكن التعدد فيه وقد علمت وحدة
المادة اولا فوجه تعددها ان فيها اجزا بسيطة تنفصل
اليها وتعمل بالتدبير هي البسايط المشابهة لبسايط
الاثر التي يوول اليها الامر في التدبير وجل العمل عليها
فاذن ليس في الصناعة الالهية امر يتعلق به التدبير
سوى هذه الطبايع الاربعة بعينها او مما هو متولد
عنها وكذلك قال انا ليس لنا مادة سوى العناصر
الاربعة وان التدبير والعمل كله متعلق بها لا يخرج عنها
ابدا وهي غير العناصر الاربعة الموجودة في العالم
لان طبايع الحجر الاربعة لا توجد في العالم بدون التدبير
اصلا فهي معدومة حتى توجد بالتدبير اذا عرفت
هذا فاعلم ان هذه الاربعة لا بد فيها من طبيعة كثيفة
غليظة ارضية تشبه عنصر التراب في الطبع والغلظ
وهذه الارضية هي التي يسمونها الحكما بالجسد سوا كانت
بصفتها الاولى او بغيرها فهي تسمى بالجسد من اول
التدبير الى اخر غاية الامر انهم في بعض الدرجات
يسمونها ببعض اسما العالم التي تشابهها فيسمونها مغنيسيا
عند التحليل الاول وكحلا واثمدا اذا خلطت منها
الروح وصار جسدا محترقا مكلسا لا روح ولا رطوبة

مطلب قوة عنده

فيه وهكذا ثم لا بد من طبيعة باردة رطبة مائية
خالصة شبيهة بعنصر الماء في الوجود وهي التي سماها
الحكماء الفراخ ثم لا بد من طبيعة اخري ثالثة
ذات حرارة ورطوبة تشابه عنصر الهوا في اللطافة
والطبيعة وهي التي يسمونها اولا بياض البيض واخرا
بزبوق العرب وام عمر وكل مونث ثم ايضا لا بد من
طبيعة رابعة هي اخر البسايط الموجودة في الحجر بالقوة
قبل التدبير وبالفعل بعده وهي الطبيعة الحارة اليابسة
الحاملة للنفس الصابغة ذات اللون الاحمر القاني
ومنها اكسير الحمرة كما ان الطبيعة الثالثة ذات اللون
الابيض الشعشعاني البراق النير منها اكسير البياض
وهذه الطبايع الاربع اذا فصلت وصارت كل
طبيعة منها منفردة عن الاخري لا بد ان يحتاج الحكيم
في تدبيرها الى ضم واحدة منهن مع الاخري او مع اثنتين
او الى ضم اربعتها جميعا بعضها مع بعض فان كان الاول
فاما ان تكون المائية مع النارية وهو محال لما علمت
ان الروح لا يحصل منها تدبيرا الا في جسد او المائية
مع الارضية فذلك هو الغسل والتنقية او ضم
النارية مع المائية فهو باطل ايضا لان مراد
الحكيم ان يفصلهما ويميزهما فليس له غرض في خلطهما
او هي مع الارضية وذلك هو المقصود ايضا او ضم اربعتها
وذلك هو الخلط الاول ان كان الطبايع على جفافها
وغلظها وان لم تكن على ذلك فهو التركيب الثاني فهذا
هو انواع التركيب التي يحتاج اليها الحكيم في التدبير
فاما الاول الذي هو ضم المائية الى الارضية الذي

٦٦

هذا

ثم الغسل فان يعرف من قول الحكما الحي يغلب الميت
فمن عرف ذلك عرف كيف يغسل ارض الحجر وذلك ان المقصود
من الغسل تنقية الارض واخراج ما فيهما من غريب والما
الفراحي المخلوط فيها روح حي وتلك الارض ميتة
كما تقدم فعند ورودا الروح عليها يقهرها ويجلب ما فيها
من الاوساخ ويخرجها فقد علمت ان قولهم الحي يغلب الميت
يعرف منها كيف العمل في الاجساد وتطهيرها ونحو ذلك
وهذا غاية النفع لان ذلك في هذه الصنعة واما
البقية فكذلك واما القسم الاخير اعني ضم الاربعة
بعضها مع بعض فان ذلك المقصود منه في الخلط الاول
اتحاد الاجزا بعضها مع بعض وذلك لا يحصل الا باحداث
المشابهة بين بعضها بعض حتى تاتلف وذلك لا يحصل
الا بمعرفة قول الحكما الكيان او الطبيعة تمسك او تحبس
وغير للكيان والطبيعة فاذا عرفت ذلك علمت ان
قوانين الصناعة مبنية جميعًا على تلك الكلمات
المذكورة لمن تحققها فافهم والله اعلم المعرفة
السادسة في موازين النار الطابخة لكل ما تقدم
الكلام عليه اعلم ان عامة الحكما لم يبينوا نار الحكمة على الحقيقة
ولم يفصلوها ولكن لم تكلموا عليها كلامًا اجماليا مطلقا
بحيث لم يعينوا في كلامهم شيا من المدبرات وغاية ما تكلموا
به ان قالوا ان نار الحكمة هي حرارة معتدلة رقيقة
مستوية دائمة وهذا في غاية الخطا لم يعمل به على طائل
لو فرض اقتدار على معرفة عمل حرارة مثل تلك الحرارة
الموصوفة فما بالك بغيرها وسبب ذلك ان الحكيم لا يتعلق
تدبيره بشي واحد بعينه من اول التدبير الى اخره مثل ما هي

امور كثيرة لما اعلمناك من ان التدبير للطبايع الاربعة
وما يتولد منها وتلك الطبايع المذكورة منها النفوس
ومنها الارواح ومنها المياه الحادة والقراحية والحلو
والمياه المثلثة والمربعة ولا شك انك تعلم
ان هذه الامور مختلفة في الطبايع وغيرها من قوام
وطعم حادة وغيره وكذا بعضها لطيف وبعضها كثيف
واللطيف منه ما لا يستقر على النار الموجودة في العالم
لكثرة بخارها كالزوابق ومنها ما لا يقدر على النار
الشديدة لدهينته واشتعاله كالكباريت ونحوها
وحيث كانت تلك الامور مختلفة هذا الاختلاف
كانت النار التي يدبر بها الحكيم تلك الاشيا والطبايع
مختلفة ايضا بهذا الاختلاف المذكور فتبين انها مختلفة
وتدابيرها كذلك وقولـــه ان نار الحكمة واحدة
كالتدبير كلام مؤول ليس على ظاهره وذلك انه معتبر
بحسب درجات التدبير درجة درجة وطبيعة طبيعة
اي ان كل طبيعة واحدة ودرجة من طبايع التدبير
ودرجاته لها نار تناسبها في الكم والكيف من اول
تلك الدرجة الى اخرها على تلك النسبة بحيث لا تزيد
في شي من الكم والكيف ولا تنقص فيهما ما دامت تلك
الدرجة محتاجة الى التدبير فان اختلت النسبة
في ذلك فسد العمل قطعا واما ان تدبير الصناعة
لها نار واحدة فباطل قطعا ولا تصح على وجه من
الوجوه كما شاهدنا ذلك ولم نر لذلك صحة
في العمل اصلا فانظر كلام الحكما ومقاصدهم في كلامهم
وحرصهم على علومهم فاذا علمـــت ان نار الحكمة مختلفة

72

بحسب اختلاف طبيعة الشي الذي تدبره وانه يشترط
ان تكون واحدة الى ان تنقلب طبيعة ذلك الشي تنقلب
النار ايضا بقدر المرتبة التي انقلب اليها فاعلم
الان القانون الذي يرشدك الى ذلك فنقول
اعلم ان اجناس النيران في هذه الصناعة ثلاثة
الاول النار التي يدبر بها النفوس الثاني النار التي
تدبر الارواح الثالث النار التي يدبر بها
الاجساد وهذا قانون عظيم في معرفة موازين
النيران جميعا لكل تدبير ثم تحت هذه الاجناس
اصناف اخر تحت هذه بالتركيب وذلك لان النفوس
لا تخلو اما ان تكون منفردة او مع غيرها وكذا
في البقية على هذا فيكون كل نار الثلاثة اما
معتبرا بنفسه او مع كل واحد من الاثنين الباقية فتكون
اصناف التدبير لها ستة عشر كما تراه في ظهر هذه
الصفحة والله اعلم

79

ثم اعلم ان للحكما في موازين النيران قاعدة كلية في ان
كل نفس فان اصلها في التدبير الى الفردية فلها من
المراتب ثلاثة ج وكل روح من الارواح المذكورة
سابقا وفيما تقدم لها من المراتب الطبيعية سبعة
من المراتب والدرج وكل ما من الامويه الساذجة
المذكورة بالما القراحي وبياض البيض سبعة من ذلك
ط لانها اثقل مما قبلها وجعل لكل جسد يراد تدبيره
بالحرارة فانه له من المراتب العددية الطبيعية المذكورة
اثنى عشر مرتبة يب من ذلك ايضا لكونه اكثر من الجميع
ثقلا وغلظا وكثافة ولان نسبته الى الجميع نسبة
التوابل للمعادن ولهو ابسها واثقالها اي ان ذلك
اجفاها طوعا واصعبها عملا ثم بعد معرفتك لذلك
اذا اردت تدبير شي من الاكاسير بعد تحليله فانظر
في ذلك الشي هل هو نفس او من قبيل الارواح او غيرها
فاذا تحققت ذلك فانظر مرتبتها كما تقدم فاحفظها
ثم انظر ايضا ان كان غبيطا اعلم يدبر قبل ذلك
اصلا اولا فهذه ستة اقسام اجمالا احدها ان يكون
ذلك الشي الذي تريد تدبيره من النفوس ولكن لم
يمسها تدبير اصلا فاتخذ منها القدر الذي تدبره
باي وزن كان ثم اضرب عدة اجزا وزنها في عدد
مرتبتها فالخارج مقدار المدة التي تستوفي فيها
تدبير تلك النفس الغبيطة ثم ينزع عنها ما فيها من ارضية
وكثافة وزنها بالتدبير الصالح واحترص من الريح
فانه ينقص الوزن او يزيد وليكن عملك هو والقمر في برج
ناري مسعود متصل بالشمس اتصال المودة ان اكسير الحمرة

او بالزهرة ان اردت خلاف ذلك او بما هو على طبيعتهما
من الكواكب الثابتة واجهد ان يكون الطالع ثابتا
في الاول وما ياتي في الثاني فان ذلك من اعظم
الاركان المعتبرة في هذه الصناعة وقد حرص على ذلك
كثير من الحكما فاذا عرفت زنة الجسد فانظر بعد كم فيه
من اجزا الاصل واضرب عددها في كمية مرتبته اعني
ستة عشر كما تقدم واسقط المتحصل من ذلك من اضعاف
مراتب النفس ان كان اقل والا فالاقل من الاكثر
ايهما كان فان بقي شي فهو ميزان الحرارة التي تدبر
بها ما اردت من ذلك الطبع المذكور وان لم يفضل
معك من اضعاف المرتبتين شي فالميزان بقدر مرتبة
النفس التي تريد ان تدبرها فاجعل ميزان الحرارة
بقدرها بنسبة ان شا الله تعالى وهذا القانون
كانت تسميه الاوايل ماسطونوميا اعني تعديل الحرارة
وكان بعض المتاخرين من الحكما افرد ذلك علما بنفسه
وسماه علم التعديل ولا زال مشهورا بين الحكما الى ان اتى
اغدورماس واخذ الكتاب واخفاه في سرب وقال
مثل هذا العلم لا تعطيه الحكما الا مشافهة دون دراسة
وانا ارى ذلك مما يوجب على عتبا ولوما من صاحب
الناموس فاستخرجه بعض ملوك اليونان على ذلك
فاخرج منه تعديل الميزان فقط وذكر الى ان اتى بعض
حكما العرب فاظهره ايضا وهكذا الى ان وصل الى
دراسة ومشافهة واني على ثقة من انه لم يشرح احد
من القدما بذلك فانه عليه جميع اعمال الصناعة
بل من لم يهتد الى ذلك كان مونة اقرب اليه من الوصول

وانما ذكرنا لك ذلك حتى يكون عندك غيرة ان عرفت
ذلك فاعلم كيف يعرف من تلك المقادير مقادير النيران
لانه لا يقدر الا ما يمكن وزنه والنار لا يمكن تحصيلها
الا في مادة تقوم كالاجسام القابلة للاحتراق في الحرارة
العنصرية واذا كان الامر على مثل ذلك فمن البين ان ذلك
ليس على ظاهره بل مأول ولا بد فيه من تخيل لانه لا يمكن
وزن شي من الاجسام الا اذا كان له ثقل وميل والنار
ليست كذلك لانها انما تطلب العلو فلا ثقل لها ولا
تميل قط الى اسفل فنقول اعلم انه تقرر في علم الحكمة
الطبيعية ان كلما كان من هذا القبيل فانه يمكن تقديره
بتقدير محله وقسمته بقسمته كالبياض والسواد والنفوس
السارية في الاجساد فانها اذا قسم محلها اجزا كثيرة
لزم من ذلك ان يقسم ذلك الشي ايضا بالعرض لا بالذات
فاذا علمت ذلك علمت ان التحيل في ذلك بتقدير المادة
التي يقوم ذلك الشي الذي يراد قسمته وتقديره
والله اعلم وحيث ما علمت ما ذكرته لك من ذلك فانظر
فان كان التدبير بالحرارة العنصرية كالفتيل والرماد
فاعلم انها لا بد لها من مادة وبكثرة مادتها وقلتها تكبر
شعلتها او حرارتها او تقل فقد علمنا من ذلك كيف نتوصل
الى معرفة ميزان الحرارة للنفوس المعدنية وذلك ان
تتخذ طاقا من القطن اللطيف المنسوج الطيب او نحوه
فزن منه فتيلا بقدر ما بقي معك بعد الطرح من عدد
المراتب المتقدمة بحيث تكون الاجزا التي تزن بها
الفتيل مثل الاجزا التي وزنت بها النفس التي تريد
تدبيرها وتركيبها فان كان زنتها بالاواق كان ذلك

بالدراهم او بالدراهم فبالقراريط وعلى هذا القياس
ثم تعد بعد تحرير ذلك لها واجعلها طاقات بين كل
طاقتين منها شيا من الملح المكلس كما تقدم بحفظ قدر الشعلة
ومنع تفحيمها وطفيها فاذا احكمت ذلك فارفع الدوا
على ذلك التور واتبه المدة المستخرجة وانت في غاية المراقبة
مثال ــــه اردنا تدبير الكبريت فنظرنا فيه قبل ذلك
وامعنا فيه النظر فرايناه من النفوس المعدنية الاصلية
في التوليد واخذنا اواق عشرة ثم اردنا معرفة مدة
التدبير لهذه النفس العبيطة فضربنا مدة الاجزاء
عشرة في كمية مراتب النفس فكان المتحصل ثلاثين فعلمنا
منها المدة المقدرة لذلك التي لا يصح مثله في اقل
منها ثم طلبنا ميزان ذلك للحرارة الطابخة لذلك
فنظرنا كم في الزيبق من الارضية فوضعنا في القراع
وحللناه فكان جسده ثمانية بالاجزا التي وزنا بها اصله
فضربنا عدتها في عدد المراتب فكان اربعة وعشرين فطرحنا
الاقل وهو الاربعة والعشرون من الاكثر وهو الثلاثون
فكان المتبقي ستة فعلمنا ان الحرارة بعد تحويل الستة
المذكورة الى الدراهم تكون ميزانها ستة دراهم والله اعلم
واما ميزان الروح المعدنية فكذلك وذلك ان تاخذ
منها ما شئت باي وزن اردت كما تقدم وتضرب وزنها
في عدد مراتبها فالخارج المدة المطلوبة في التدبير المذكور
لذلك الروح ثم اذا اردت ميزانها فانظر الى وزنها
فان كان اكثر من مرتبتها فاطرحه مرة او مرتين فاكثر منه
الى ان لا يبقى ما يمكن طرحه او يفنى فاذا فعلت ذلك
فاحفظ عدد مرات الطرح وخذ لكل واحد من الطروح

واحدا

واحدا واحفظ المتحصل ايضا ثم انظر فان كان قد بقي
بعد الطرح الشي فانسبه الى كمية المرتبة وخذ قدر
نسبته فضفه الى المحفوظ يكن ذلك الميزان وان لم يبق
شي بعد الطرح فالمحفوظ الميزان **مثاله**
اردنا تدبير زيبق غبيط فنظرنا فيه ما هو فوجدناه من الارواح
وكان ذلك غبيطا كما ذكرنا فوزنا منه قدرا معلوما
وكان ذلك القدر مثلا احد عشر اوقية فاردنا ان نعرف
المدة التي لا يمكن تدبيره في اقل منها فضربنا وزنه في عدة
مراتبه وهي سبعة فكان ذلك سبعة وسبعين معدلا
فقلنا ان المدة كذلك بتلك المعدة المعلومة ثم اذا
اردنا ميزان حرارته الطابخة فطرحنا كمية مرتبته
من مقدار وزنه فكان ذلك مرة فقط وبقي من الاحد
عشر اربعة فاخذنا للمرة واحدا وللاربعة المستبقاة
نصفا فقلنا ان ميزان تلك الروح على ذلك الوزن
وتلك المدة درهما ونصفا من الحرارة المعتدلة **تنبيه**
قد تبين لك من ذلك ان ميزان النار تختلف باختلاف
الوزن في جملة الشي ومقدار ارضيته في النفوس لما لم
تختلف باختلاف الوزن فقط في كل روح فليتم ما ذكرناه
لك في المثالين دايما مستمرا في كل تدبير مثل ما ذكرناه لك
فيما مبني على القدر الذي ياخذه الصانع من المركب
وعلى الاقدار الباقية فلكل وزن مدة ومقدار من
الحرارة المعتدلة فاعلم ذلك والله اعلم **واما ميزان
الاجساد والكثايف** وكل ما هو في حكمها فعلى قياس
ما تقدم الا ان فيه فرقا من وجه وذلك ان تنظر في ذلك
الجسد الذي تريد تدبيره بشرط ان يكون غبيطا فتاخذ

مرتبتها واخلطها واضربها في مقدار وزن ما اخذته منه
دراهما كان او اواقا او ارطالا فالخارج المدة **تنبيه**
اعلم ان مرادنا بالمدة هنا ليس الا المدة التي يحتاج لها في جميع
ما يتعلق بذلك الشيء من الاعمال الى ان يتم تركيبه لا المدة المتعلق
بها عمل واحد فافهم ثم اجعل ميزانه وقدره بقدر مرتبته بغير
زيادة ولا نقص يتم لك ما تريد ان شاء الله تعالى فهذا
جملة ما يحتاج اليه في تدبير حرارة كل من الكيانات الثلاث
مفردة غير مركبة وبسيطة غير مدبرة فاما معرفة ذلك لها مستعملة
بعد المدبر لها في عمل من الاعمال وفي حال كونها مركبة مع غيرها
فذلك سهل على الفطن بعد ما ذكرناه من القوانين المذكورة
ولكنا نبين ذلك على سبيل الاستطراد وقد وضعنا لذلك
جدولا نعرف منه مقادير ذلك للمركبات كما ترى والله اعلم

مراتب النفوس المدبرة على ما تقدم ج	مراتب الارواح المدبرة على ما تقدم ز	مراتب الاجساد المدبرة على ما تقدم ط	مراتب الامويه المدبرة ايضا على الحكم السابق يو
ميزانه اذا كان في الدرجة المفروضة اولا من التدبير ا	ميزانه اذا كان في الدرجة المفروضة اولا من التدبير ه	ميزانه اذا كان في الدرجة الثالثة من التدبير و	ميزانه اذا كان في الدرجة المذكورة ج يب
مده ذلك اذا كان على جميع ما ذكر من الشروط و	مدته اذا كان في الدرجة المذكورة من التدبير يب	مدته اذا كان في الثالثة من درجات التدبير يه	مدته اذا كان في تلك الدرجة المذكورة من التدبير كط

فاذا

فاذا علمت ما قدمته لك فلنشرع الان في بقية الاقسام
المركبة واعلم ان من اتقن الاصول التي ذكرناها في
المفردات والبسائط احاط فهما باحوال المركبات
من غير تكلف فنقول اما النفوس المدبرة اعني
التي ليست بغبيطة فهي على اقسام احدها ان تكون
في الدرجة الاولى من التدبير او الثانية وهكذا الى
الاخيرة والمحتاج الى الحرارة المدبرة هو ما سوى الاخير
من الاقسام لان ما كان في الدرجة الاخيرة فقد
استوفى التدبير ولم يبق له حاجة الى ذلك بوجه من
الوجوه فلنذكر ذلك مفصلا كما تقدم فنقول
ان السبيل في معرفة ذلك ان نحسب لكل درجة وقعت
فيها النفس درجة من درجات المرتبة لتلك النفس
فما بقي ان كان فهو الميزان والا فالميزان اقل
درجات مراتب ذلك ومن ذلك علمت ان كل مركب
تريد تدبيره فان ميزان حرارته تنقص عن المرتبة
التي قبلها واما السبيل في ذلك لما بقي من الطبائع
فعلى هذا الحكم في النفوس كان تحسب القائمة من
درجة التدبير وتحذف قدره من المرتبة وتجعل
ما بقي بعد ذلك ميزانا لما تريده روحا كان او جسدا
والله اعلم وذلك كما ترى فافهم

يج

عن الاستاد الكبير افلاطون
فمن اشترف على هذا التركيب نال جزاً كبيرا
فعلم البيان جزء من اربعة وعشرين
جزء وعلم الكيميا جزء وهو انقلاب
تدبير المعادن من كونها الطبيعي الي
كونها التركيبي يظهر منه شخصا
كاملا مكونا تكوينا دوريا وما يصح
ذالك الا باصول اربعه وهي الزيبق
والكبريت والزرنيخ والنشادر فان
هولاي قواعد جميع المعادن انصال
الزيبق والكبريت يكون منه الذهب
وانصال الزيبق والزرنيخ يكون
منه الفضه التدبير اذا وزنت
من الزيبق وزن اربعة من الاوله
ومن الكبريت وزن درهم من الثانية
ومن النشادر ثلاثة من الثالثة
ومن الزرنيخ الاحمر وزن درهمين
من الرابعة يغسله اربعة وواحد
واثنين غسل سبعه وركبه في قدح
تشميع تشميعات بنار ٧ بتكون
منه كبريت احمر وهو الذى دبره
الحكما للمطالب تلقي منه قيراط علي
اي معدن شيت وهو ذايب يقوم
ذهبا ابريزا ثابت لا يتغير ابدا تدبير
الفضة خذ من الزيبق وزن اربعة
ومن الزرنيخ وزن ثلاثه من الثانية
ومن النشادر وزن درهمين من
الثالثة يغسل اربعة وثلاثة غسل ط
٧ ويركب في قدح تشميع بنار
وهو نصف نارها الذى هو نار الذهب

[illegible]	التركيب الثاني [illegible]	التركيب الثاني [illegible]	التركيب الثاني [illegible]
التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني
التركيب الثالث	التركيب الثالث	التركيب الثالث	التركيب الثالث

هذا في البسايط المفردة من حيث انها مطهرة مدبرة
اما المركبات بعضها مع بعض فذلك يمكن تحصيله
بقياس ما سبق ولكنا نذكر لك ايضا على سبيل الطرد
والعجلة فنقول اعلم ان التراكيب الحاصلة من ذلك
ثنائية اي اثنان اثنان في كل تركيب وتحصل على تسعة
اقسام ثنائيات باخذ وطابع نفسه ثم اخذ مع ما يليه

ثم اخذ مع ما يلي الذي يليه اي مع اخر المفردات وهكذا الى تمام الاقسام هكذا

الاول	الثاني	الثالث
نفس مع نفس	نفس مع روح	نفس مع جسد
الرابع	الخامس	السادس
روح مع نفس	روح مع روح	روح مع جسد
السابع	الثامن	التاسع
جسد مع مثله	جسد مع نفس	جسد مع روح

فذلك جملة ما تبلغه الثنائيات فاما ميزان اولئك فبان تاخذ كمية مرتبة كل منهما وتحفظها ثم تجمعهما فانها مدخ ونصف المجموع يحصل ميزان ذلك مسالة اردنا ان ندبر شيا من المواد فنظرنا في ذلك الشي هل هو مركب ام بسيط فتاملنا فاذا هو مركب ثنائي من نفس صابغة وجسد خالص ارضية محضة فاخذنا مرتبة النفس ثلاثة حفظناها وللجسد ١٦ ستة عشر حفظناها ايضا ثم جمعناهما فكان المجموع تسعة عشر عرفنا منه المدخ ثم نصفنا المجموع بعد ذلك فكان تسعة هو ميزان ذلك المركب الثنائي الكاين من نفس صابغة وجسد وقد وضعنا جملة ذلك في الصفحة الاتية كما ترى

ميزان المركبات الثنائية والمدد المضروبة لها الاول مجموع مرتبتيهما و	ميزان المركبات الثانية والمدد المضروبة لها الاول المجموع ي	ميزان التركيب الثاني الثالث والمدة المقدرة الثالث له المجموع بط
وهو مقدار المدة له وميزانهما بعد التضعيف ثلاثة اجزا التركيب الرابع مرتبته ك مدته ى ميزانه سبعة اجزا ونصف	وهو مقدار المدة وميزانهما كذا وهي خمسة اجزا الخامس مدته اربعة عشر وميزانه سبعة	وهو مقدارها لهما والميزان بعد التضعيف هكذا وهو تسعة اجزا ونصف جزء السادس مدته ثلاثة وعشرون ومدته احد عشر جزا ونصف
التركيب السابع زمانه اثنان وثلاثون وميزانه اثنا عشر جزا	الثامن زمانه تسعة عشر وميزانه احد عشر جزا	التاسع زمانه اربعة وعشرون جزا وميزانه يط جزا

واما القسم العاشر من تركيب الثلاثة جميعا وهو
التركيب الثلاثي فهو تمام التراكيب الموجودة في كل
ما يراد تركيبه وتدبيره وهو اصعب الاقسام تدبيرا
وعملا لانه يجمع الاقسام المتقدمة كلها وقد اشار
الى ذلك بعض المتاخرين حيث تكلم على المراتب كما ذكرنا

فقال

فقال

ان تتقن الميزان في عمل الالى • اخذوا الصناعة عن طريق واضح •

فاحفظ لجيم مراتب مع زايها • مع طايها مع يايها واو •

واجعل لكل طبيعة حرفا فان • عسر المعترف في الطبيعة فانح •

واقصد بسايطها فان لعدها • دال ومدة ذلك الباب افتح •

وكذا الموازن واستقل متدرجا • لمركب ثنية منها انهج •

وكذاك اقسام تنوط بتسعة • واذا تركبت الجميع بها امتزج •

وارغب بتحقيق الجميع لعل ذا • يعطيك مفتاحا به تستفتح •

فلرب ذي فضل شكى منه العيا •

فاما انه كيف يعمل ذلك بالقوانين الحكمية حتى يتوصل
بها الى موازين ذلك فنقول ان السبيل الى
ذلك ان تنظر في مفردات ذلك القسم وكم فيه منها
ثم انظر في طبيعة كل منها وهل هي نفس او روح او جسد
او ما او غير ذلك فاذا تحققت كيانه فخذ مرتبته
فاحفظها ثم انظر فيما يليه كذلك وخذ له مرتبة وهكذا
الى ان تتم مراتب الكيانات التي في ذلك المركب فاجمعها
واحفظ ما تحصل بعد ذلك من جملة المراتب المذكورة

على نسبة صحيحة وذلك ان نوزع كميات مراتب الكيانات
الثلاث على كل منها ان كانت الكيانات ثلاثة وان
كانت اربعة فاربعة فاذا حققت المجموع فانظر قدر
كل من الكيانات بالوزن المعتبر فاحفظ ايضا تلك
الاقدار ثم انظر نسبة وزن الكيان الاول الى الثاني
ما هي وكذا قدر الثاني الى الثالث ما هو من النسب
وكذا قدر الثالث الى الرابع ثم ضف اول النسب الى
ثانيها وثانيها الى ثالثها والثالث الى الرابع فاذا
حققت تلك النسب المذكورة على هذا الوجه فانتزع
مثله من جملة المراتب يكن ما قصدناه التمثيل
لو قصدنا صنعة ما في مركب من المركبات على اي غرض
من اغراض الحكمة كحل وعقد وتكليس وشي ونضج وخلط
وتصعيد وغير ذلك فلنا خذ القدر المحتاج اليه من
ذلك ثم ننظر كمية بسايطه وما فيه من الكيانات الثلاث
وكم قدر كل منها فاذا عرفنا ذلك على الصحة والتحرير
ثم مميزين طبايع كل منها بما ياتي لك من القوانين المبينة
في الفصل الاتي وذلك ان ننظر في بسايطه هل بعضها
حارا وباردا وغير ذلك بالفعل وذلك ان توجد فيه
ظاهرا للحس اولا وهو خلافه وهل ايضا تلك الكيفيات
في اول الدرجات بان تكون ملايمة لاعدل الاجساد
المعدنية او في ثانيها بان تكون كيفياته زايدة على
بقية المعادل او في الثالثة بان تكون بحيث يحدث
في ما يلقى عليه ابدا تغييرا لم يبلغ ان يكلسها ويبليها
ازواجا او في الرابعة بان يكون بحيث يحدث في ما يلقى
عليه كونا وفسادا فاذا تم معرفة ذلك كله وهكذا الى بقية

الدرجات فاذا تحققت ذلك على الصحة والتحرير النافي
للشك فانزع اذ ذاك من مجموع مراتب الكل جملة تلك
النسب وارفع هذا القدر رفعاً صحيحاً تستعلم اذ ذاك
كمية الميزان واليونانية تسمي هذا بالقرسطيون اعني الميزان
الكلي وبالمسبار وهو قريب منه جداً والله اعلم التمثيل
لو فرضنا مركبا من مجموع الكيانات الاربع وكان قدر الاول
منها جزان والثاني اربعة والثالث ثمانية والرابع
ستة عشر لكان مجموع المتضايف من النسب الحاصلة من تلك
الافراد بعضها الى بعض نصف نصف نصف يعني ثمنا فحفظنا
ذلك على هذا النمط النسبي وتاملنا في كمية المراتب
للاربع كيانات المذكورة وهي ٣ ٧ ٩ ١٦ خمسة وثلاثون
مرتبة مجموعة فحفظناها عقلا وعدنا الى النسبة المتقدمة
المحفوظة عن الغلط وجدناها 26 ½ [illegible] ثمنا
ثمنا واذا تاملنا فيما بين سهامها من الخمسة والثلاثين فهو
اربعة اجزاء ونصف وربع جزء فعلى ذلك تكون قد عرفنا بذلك
العمل ما يخص هذا المركب لو تاتى من الحرارة فنقول
يجب ان يكون المحتاج اليه من الحرارة المدبرة لهذا
المركب اربعة اجزاء ونصف وربع جزء من الجزء الحار الرطب
فذلك ميزان الحرارة المذكورة لذلك المركب على هذا
النمط البديع وهذا اخر ما اردناه من قوانين الموازين
الحكمية بطريق التعديل وقد وضع غالب اهل التجربة
لذلك قوانين تجربية متوقفة على التجربة العملية فقال
قائلهم لو كان معنا مركب قدره كذا وجنسه كذا واردنا ان
نحقق قدر حرارته فليكن زنة الحطب والفتيل ونحو ذلك
مقدار كذا وتديم تحته الحرارة مقدارا من الزمان

قدر كذا وكذا فاذا انتهى ذلك الزمان ابطلنا الحرارة
ورفعنا الدوا وجدناه على حد الاستوا من غير خطا وهذا حق
كما ذكروه وهو يرجع الى ما ذكرناه من القوانين المذكورة سابقا
فانهم يرجعون اليها في ذلك عند الاحتياج الى الصواب
ومنهم من لم يعرف لذلك اصلا ابدا سوى انهم عرفوه من اعمال
التجربة مرة بعد مرة الى ان عثروا في مرة من ذلك على
ما يريدونه من الصواب فاذا وصلوا الى ذلك وعرفوه
جعلوا له اصلا يرجعون اليه عند الحاجة وضبطوا ذلك
فقالوا ان اجناس المعادن اربعة مفردة لا تركيب فيها
اصلا وهي اما نفس محضة لا يغلب جسدها على روحها
او روح محض لا يغلب فيها طبيعة النفس اصلا ابدا او جسد
محض لا يشوبه شي كذلك او مائية كذلك وهذه
الاربعة على القانون التجربي المستمر المضبوط هكذا

واما الاجناس المركبة فان كانت ثنائية فهى تسعة على ما ذكرناه لك اولا بغير زيادة ولا نقصان ويضبطها أصل هذا الوضع

الاول

كمية	مرتبة	ميزانه
٨	٦	١٤

الثانى

كمية	مرتبة
١٠	١١

ميزانه ٢١

الثالث

كمية	مرتبة	ميزانه
١٢	١٩	٣٤

الرابع

عكس الاول بعينه

الخامس

كمية	مرتبة	ميزانه
٤	١٤	١٩

السادس

كمية	مرتبة
١٠	٢٣

ميزان ٣٣

السابع

عكس الثالث بعينه

الثامن

كمية	مرتبة	ميزان
٨	١٩	٣٧

التاسع عكس السادس

فذلك غاية ما اوصلت اليه التجربة لارباب التجارب
واما ارباب القياس فكذلك الا انهم فوق اولئك
القوم لعلمهم باصول وضوابط تضبط لهم ذلك يرجعون
اليها عند الخطا ويميزون بها الصواب من غيره
بخلاف المجربون فان اعتمادهم على ما وصلوا اليه بها
فان اخطاوا فلا يدرون بماذا اخطاوا والانما ذا
اصابوا فهم في غفلة جاهلية عن السبب الموجب لذلك
واما اهل النظر فهم فوق الجميع والواصلون الى ذلك
بالقوانين الكلية الى ما ذكرنا فقررناه كله سابقا وسياتي
بيان كل من الطرق الثلاثة المذكورة ومحاورات اصحابهم
في ذلك كما ستراه في الباب الذي بينا فيه الطريق التي
استنبط الحكما منها هذه الصناعة ما بين مرام ومن الله
استمد العصمة والالهام وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الخامس في معرفة طبايع المركبات
وكمية الغالب عليها من الحرارة واخواتها في جميع المركبات
من المعدن والنبات والحيوان اعلم ان كل مركب
فانه ملتيم من العناصر الاربعة اذا اختلطت وتماست
وفعلت صورها في كيفياتها المتضادة فهي مواد المركبات
وهيولى لها لان معنى الهيولى عند الحكما هو الاصل الذي
يكون عنه الشي وتسمى عناصر ومواد واستقصات
واركان وكل مركب منها فانه معرض للفساد لجواز زيادة
احد اجزايه على الاخر او نقصانه وكل مركب فانه ليس
بواجب ان ينتهي الى العناصر اولا وبالذات بل انما الواجب
ان تكون العناصر مادة له ولو بواسطة اذا علمت هذا
فنقول اعلم ان هذا الفصل الذي نحن فيه لما كان

معرفة طبايع كل معدن ونبات وغير ذلك

معرفة المقصود فيه بالذات متوقفا على الكيفيات ومواد
واحجارها وطبائع الامكنة والازمنة لان المركبات
تختلف طبائعها باختلاف الزمان والمكان الا ترى
ان الياقوت تختلف بذلك حتى كان احمره معتدلا
واصفره حارا وهكذا وسبب ذلك الزمان الذي
تولد والبقعة وجب علينا بيان ذلك اولا ثم
نشرع في بيان معرفة طبائع المركبات بعد ذلك
اسدا الغاية النضج والسلام ولنبتدا في بيان
المواد واحجارها قبل طبائع الامكنة فنقول
اول المواد الحاملة للكيفيات في مركبات المولدات
النار وهي حارة بالذات يابسة كذلك ويبوستها
اشد من يبوسة الارض فلذلك اختصت الحدة بالحرارة
اليابسة دون اليبوسة الباردة ومن ذلك علمت
ان خل الحكمة طبيعته حارة يابسة لوجود الحدة فيه

خل الحكمة حار يابس

فاشبه النار ولذلك اقتدروا به على حل بعض المواد
دون غيره والثاني من المواد المذكورة مادة التراب
طبعها يابس بالذات والاصالة وبارد بالعرض
والاكتساب من غيره وثالثها المادة الهوائية
فهو حار بالاكتساب رطب بالاكتساب من الغير ورابعها
الماء وهو بارد الطبع بالذات رطب بحسب الاحساس
فهذه ما دامت على بسائطها او مختلطة بالمركبات
تسمى مواد ومادية لها والمزاج صورة وصوري لها والا

فعال

الصادرة عند تمام تركيب المولود معدنيا كان او غيره
فانهما غاياتها واما الفاعل فمعلوم فهذه اجزاء
المركبات العقلية والطبيعية والمراد بالطبيعية

ما قوام الوجود والماهية جميعا وانما كانت المواد
اربعة لانحصار الحركات العنصرية بين اثنين حركة
من المركز الى المحيط وحركة من المحيط الى المركز فما كان
حركته على الاول فاما ان يكون خفيفا مطلقا فهو
الاول او بالاضافة وهو الثاني وان كان حركته
الى الثاني فيقبل اما مطلقا او بالاضافة فالاول
الثالث والثاني الرابع فهذا هو الوجه في اقامة
البرهان على حصرها في الاربعة المذكورة وهذه مسئلة
طبيعية تبين في صناعة الطبيعيات في محلها واما
احيازها فانها اذا خليت عن القاسر فرسوب التراب
الى تحت الكل كما يشاهد ذلك من عود الحجر المقسور الى
مركزه اذا انقطع القاسر وفوقه الما المشاهدة
وفوقه الهوي بدليل شهود ذلك في الانابيق وشهوده
في الزق المنفوخ والنار اعلا الكل تحت فلك القمر
وينقلب كل واحد منها الى الاخر وبينا ذلك اجمالا
اولا ونحن نفصله هنا فنقول قال جمهور الحكما
بذلك في جميعها قالوا لان الهوي في تنور الحداد
تصير نارا والنار تصير هوا حيث تصعد متراكمة كذا
قالوا واقره جميع الحكما وعندي ان هذا منظور فيه لان
النار لو انقلبت هوا لم تصعد على خط مستقيم على زاوية
قايمة الى المحيط واما الهوا الذي في الكور فاقول
انه لم ينقلب وانما تلطف والا لاحترق ظرفه واما
انقلاب الهوي ما فشاهد من السحاب المتقاطر كذا
قاله الحكما ايضا واقول انه لا يمكن ان نقول ان
يكون هذا كما صعد سابقا كما في التقطير للادواح

ولم

مصاعد نار الهوى
لا ينقلب

ولم يثبت عندي الا انقلاب الهوي ماء في القوارير
على سطوحات باردة وفي كهوف الجبال الموصودة
لذلك واما انقلاب التراب ماء فقد ادعاه
بعض الحكما ولم يقم عندي عليه برهان بجواز ان يكون
المنجمد في القوارير ارضا والمتقاطر من الاحجار في جوف
الانابيق كامنا فيها واستدل ارسطو وغيره على ان
الساقطة من الصاعقة ناهض لاني اقول انها ابخرة
وادخنة تصلبت عند حيز الحرارة واعترف مقدم الحكما
بانه نزل قطعة حديد كبيرة بزمنه من الاثير فعولج
فيها بالتحليل فصعدت ابخرة وادخنة ولم يبق منها
شيء وهذا يدل على ما قلناه ولو كان اصلها ماء لذابت
وبقيت محسوسة لان الشيء لا يخرج عن صورته الاصلية
بالتلبس الا ترى ان البارد وان صار محرقا يرجع
الى اصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله
ولو خلع صورته لم يبعد وهذا مذهبه لانه ينكر هذه
الصنايع ويحتج بان التقرير الذي يكتسبه الذهب
من كيان الفضة يعود الى الاصل بالفارقات
وهو مخطئ في هذا لانه لم ينكر الصناعة اصلا بل انكر
كون تصيير ورق الفضة ذهبا قلب حقيقة وذلك
لانا في الصناعة فكيف يحتج بما ذكرناه **تنبيه**
مقتضى العقل ان تكون طبقات هذه المواد لكل واحد
طبقة صرفة تحفظ المادة واخرى لمزالقايم وكامنة
للصرفة من غيرها من الجسمين والحال انهم اثبتوا للارض
سبعة والسهروردي والشيخ لم يحقق ذلك والذي
نقل عنه تسعة ثلاثة للتراب وواحدة للماء وكذا

حجار

بعة

النار واربعة للهوى وفي الثلوجات ثلاثة والذي
اقوله وفاقا للعلم انها تسعة ومعلوم ان التراب
ليس تحته ما يحترز منه فله الصرفة والطينية والمكشو
للشعاع واما الما فانه له الطبقة الصرفة خاصة
لان التراب والهوى يجريان منه وفوقه المادة
للكون قد امتزجت به مرة ومالحة وعذبة وكذلك
غير ذلك واول طبقات الهوى ما احاط بالمادة
وهو البارد الذي يبرد نحو الما فلا يقال لم حكمتم بحرارته
وهو يبرد حتى يكون لقاطرا الثاني عند التحليل في هذه
الصناعة باردا غير حار وهو خلاف الواقع وثانيها
ذات الدخان والبخار وهي على ستة عشر فرسخا
من سطح الارض وهل هذه البسايط توجد عندنا
قال اهل الصناعة نعم يوجد نظيرها كما هو في الحكمة
الالهية لان الاعمال كلها مبنية عليها وقيل يوجد
ما سوى التراب كنار الفتيل وما المطر اذا صفا
الجو والهوى اذا عدمت الارياح ورابعها لا يوجد
الا الهوى فهذا ما يتعلق بالمواد ومحالها ولها
النفع والاعانة التامة في هذه الصناعة جدا لمن
انفقهما ومن اجتماعها حصلت الاكوان في المولدات
بالمزاج كما تقدم والتثبت المواليد عنها بذلك ولما
كان مبدا الكون التركيبي كان مع عناية المبدع حيث
اشرقت الكواكب على البقاع فسخن عن الشمس وبرد بالقمر
ويبس باشراف زحل واحمر ومليح وقبض بالمريخ وحلا
وابيض بالمشتري وصفى بالزهرة وامتزج بعطارد ثم
تعاقبت الطواري السفلية فتحللت الاغوار وجفت

الجبال

الجبال وتراكمت الابخرة فكان عن الحر واليبس الكبريت
وضده الزيبق وهما ابوا جميع المعادن فاجتمعا بالنكاح بين
ذكر وانثى وهذا المشرع الذي نحن شارعين فيه اصل كبير
في معرفة طبايع الاشيا فكن ممن القى اليه سمعًا ووجه
اليه عقلا فنقول اعلم انه حصلت الحركة الكونية
في البسايط الاوايل بالاجتماع فكان اول كاين ومولود
عن ذلك ادم الذكر ابو المعادن وهو الكبريت النقي
الخالص ثم ولد معه زوجه حوي ام المعادن كلها وهي
الزيبق الموصوف بالاوصاف السابقة ثم لما تم ولادة
الابوين وتكونهما بالحركة الكونية اجتمعا على ضروب
من الاجتماع والتناكح مختلفة في الكم والكيف باختلاف
المعادن ولما اجتمعا كذلك بنظر المدبر وجذبا بتوق
بين عاشق ومعشوق فالتقا فقضي الفعل بين الاثنين
كان الاصلان خلصا خام واستمدا بالقوة الصابغة
فان حدث عند اجتماعهما فنا الرطوبات منهما اجمع تولد
منهما الياقوت والذهب وكل ما يشابههما ومن هذا
علمت ان الياقوت والذهب كل منهما تغلب عليه اليبوسة
لذهاب جميع الرطوبات من اصليهما فيغلب ضده
ولزيادة الطبخ كان الغالب الحرارة ومن هنا تتنبهت
الى ان كل مركب تراه معرفة الغالب عليه فلا بد اولا
معرفة اصله الذي تولد عنه وكيفيته فيسهل ذلك
ويبقى بعد ذلك زمان والبقعة مدخل كما ياتي بيانه
ثم ان اجتمعا وكان الكبريت مغلوبًا والزيبق زايدًا عليه
واسلب الصبغ من ذلك ايضا فمتى تحققت تلك الامور
كلها وكان الخادم لذلك القمر فان فنيت الرطوبات

كان نحو الياقوت ايضا وان لم تفنَ الرطوبات بل بقيت
كان عن ذلك الفضة ونحوها وقد علمت من ذلك يبوسة
الياقوت في النوعين لاشتراط فنا الرطوبات وان
الفضة تغلب عليها الرطوبة لعدم ذلك فيها فتنبه
لمثل هذه الاصول الجليلة فانها توصلك الى الهداية
في تدبير اقمار الحكما وذهبهم ان تحققت او كان الكبريت مع
الصبغ وقل الزيبق وخدمة الزمن فالمتولد عن ذلك
المرجان والنحاس او كان الزيبق زايدا واحترق الكبريت
كان المولود المغناطيس والحديد او فسدا معا وزاد الزيبق
كان المولود نحو القلعي والكحل والاسرب والزبرجد فهذه
حقيقة الحركات الكونية في المولدات المعدنية ومن
هنا توخذ الصناعة ويعرف كيف ترد المعادن الضعيفة
الى الصحيحة باعمال الحل والعقد والتكاليس وعلاجها
كما ستعرفه وهذا كله اذا كانت الافعال كلها واقعة
من الطبيعة في محل السعود فان اعمال هذه الصناعة
مرتبطة بالحركات الفلكية يجهل ذلك من لم يرض نفسه
بعلوم الحكمة واما اذا كان ذلك في محل النحوس فان
نظرت اليهما في احتراقهما كان المولود نحو الزاج او وقت
الوبال فنحو اللولو والزاجات واما الحركة الكونية
الثالثة فهي المتكونة بجميع حالاتها بعد قلب العصارات
والتساقي نباتا في الدرجة النباتية ومعدنا في الدرجة المعدنية
وصيرورة النبات غذاء اصالة وبذلك وبزيادة
النظر فيه تزداد معرفة الطالب في اسرار هذه الصناعة
وذلك كله معلوم للحكيم المطلق في حضرة المواليد الثلاث
وسبب تثليثها اناطة الاحكام بالمثلثات واجمع جمهور

الحكما

الحكما على انحصارها في الثلاث وليس كذلك بل الحق انها
اربعة على طبق المواد والاصول والمولود الرابع هو
مولد الكاينات الناقصة واصل هذا المولد الادخنة
والبخارات كما ان اصل الثلاث الباقية الزيبق
والكبريت والعقاقير والعصارات والتعفين والنطف
الثلاث وقد اشتمل هذا المولد على انواع كثيرة ليست بشي
من الثلاثة ومنعها من المزاج قطعا وانما منعها التمام
ارتفاعها وحقيقة ذلك ان الاشعة اذا ظهرت وسقطت
الحرارة الالهية وحللت ما صادفها من الابخرة اليابسة
والابخرة الرطبة فان كان الصاعد رطبا فالبخار
او يابسا فالدخان ثم الرطب ان ضعفت حركته ودام
قريبا من الارض الراسبة في اسفل الا ما كان ذلك الصاعد
كاذبا لا نفع به في الصناعة وقس على ذلك فقد رشد
وبما ذكرناه لك النفع الاعظم في غالب التدابير فان من
احكم ذلك علم ان ما يغلب عليه الجز البخاري كالزيبق
اذا اريد عقده مثلا لا يجوز ان يدبر بالاشيا التي تغلب
عليها الرطوبة لان الرطوبة مادة البخار فلو فعل
ذلك لعكس عليه العمل وكان مثل من يريد بنا حايط
وهو يهدمه وقس على ذلك بقية التدابير ثم اعلم ان
ضروب العالم على اختلافها كما تعود الى الاصول المذكورة
كذلك يعود اختلافها في الخلق والخلق والصبغ
والالوان والحركة والسكون وغير ذلك ونضرب
لك مثلا يرشدك الى ذلك نقول ان ذلك مثل
من جمع الزنجفر والاسفيداج والثلج والفحم فانت بالخيار
بين ان تصيرها عجبا لا يغلب فيها لون على اخر وعجبت

تخعل بعضها فى اللون غالبا لبعض او تزيد بعضها على
بعض وكذا البقية فهذا الاختلاف كالاختلاف
الواقع بين الاكوان بغير زيادة فنذ ترتعقلك
طبايع الوجود بعد اتقان اصل التوليد ومنشا
التركيب واختلافها مع اصولها الاربع وان اعتبرت
مع ذلك اصول الاحكام والاتقان فى السحق والنى
والفج والطبخ والقلى والتخفيف والحراق والصبغ
والحل والعقد تم لك المراد من ضبط المواد ومراكيبها
وادنى من ذلك ان تعلم ان من الاشيا ما يسهل مزجه
فيكون الشى الثالث المتولد عنهما موافقا لهما فى الطبيعة
ويستحكم مزجه بحيث لا يتميز الا بتعادل الجواهر كالما
واللبن او للتقييد من احدهما المشاكلة خفية كالزيبق
وقشور الرمان فانهما يمتزجان بحيث لا يتميز احدهما
عن الاخر الا بما ذكر ومنها ما يعسر فيه ذلك اما لخفة
احد الجوهرين كالدهن والما او يعسر ذلك لما فرق
بينهما ومضادة طبيعية توجب ذلك كالنحاس والقلعى
ومنها ما هو ازيح فى الكيفية والطعم فيؤثر قليله فى
كثير الاخر وتعديل مثل هذه يسمى كيفا الكيميا وهو فى غاية
الدقة وبينهما وسايط فهذه احكام المواد مع صورها
من الكون واما بيان معنى كون الشى يغلب عليه احد
طبيعة من الطبايع او تعتدل فيه فنبينه ايضا قبل
المقصود فنقول انا اذا قلنا هذا المعدن طبعه
كذا او كذا فمرادنا بذلك بيان ما يغلب فيه من
الكيفيات الاربع واحدة كانت الغالب او اثنتين وذلك
كان نقول مثلا ان الاملاح حارة يابسة معناه ان الحرارة

واليبوسة

92

والبيوسة كليهما فيه زايدتان اى ان الحرارة فيه
غالبة على البرودة واليبوسة فيه غالبة وزايدة
على الرطوبة واما انه هل يوجد ما فيه الطبايع كلها
متساوية لا يغلب فيه احدها على الاخري فذلك مما
لا يوجد اصلا وانما وصفت الحكما الارض المسودة
فى الاكسير بالاعتدال لاجل انها استحكم مزاجها واتحدت
اجزاوها بعضها ببعض واما الموجود فى العالم من ذلك
فثمانية عشر تسعة بالفعل وهى المعتدل من المعتدل
فى القسمة بان تكون اجزاه المادية والصورية متساوية
فى الكم والكيفيات واربعة مفردة واربعة مثلها مركبة
اولها الحار اليابس وهكذا الى اخرها ومعنى المفرد ان
تكون فيه كيفيتان متضادتان احدهما غالبة والاخري
مغلوبة كالحرارة والبرودة اذا قيل هذا حار او بارد اذا
كانت احدهما غالبة والباقيتان متكافيتان اى متساويتا
فهذه تسعة وكل منها اما ان يكون بالفعل او بالقوة بان
تكون الكيفية موجودة فيه بالفعل محسوسة اولا ولكن
تظهر عند اختلاطه مع غيره كحرارة الملح والزرنيخ اذا قرنا
بغيرهما فانهما عند ذلك يوثران الحرارة فيما قرنا به فاما
طبايع الكيان الموجود فى المادة بعد ان تحلل فان اخرها هو
الروح ثم النفس ثم الخل ثم ما الصابون ثم الملح وابيسها
لانه لا يقطر منه الا الاقل وقيل هو رطب وهو الصحيح وانما
كان القاطر منه اقل لضيق تجويفه وانفتاحه فيصعد
ما فيه فجفت رطوباته فنقض قاطره ولنا فيه اعمال
وتدابير شريفة تاتى فى باب التدبير والعمليات واما
طبايع الامكنة والبقاع التى هى محل التوليد والتكوين

ن

رای تدبیر الملح وفی باب التدبیر

فنقول ان ذلك يبتني على اصول اولها ان كل بقعة فلا بد
وان يكون لغالب طبيعة توليدها وقوة تكوينها احد
الكيفيات الاربع وان يكون ما يتولد فيها من المعادن
والاحجار فعلى مشاكلة طبعها وقريبا بالميل اليه منه وانه
كلما يراد طبعه منها فلا بد قبل من معرفة امور احدها
ان ذلك مبني على قرب الشمس وبعدها فكل بقعة من البقاع
فهي حارة الطبع اذا كان النير قريبا منها وباردة اذا كانت
الشمس بعيدة عنها واما معرفة هل هي رطبة او يابسة
فليس للشمس فيها مدخل ابدا بل انما ذلك مبني على وجود
البخارات فيها وعدمها فان وجدت فيها كانت البقعة
رطبة وان لم توجد كانت يابسة الطبع فهذه هي القاعدة
في معرفة طبايع البقاع ويعرف منها ايضا طبايع الاوقات
ولذلك اوجبت الحكما اخذ المادة وتدبيرها في اول
الربيع عند نزول الشمس الحمل لان الزمان يكون طبعه
معتدلا لكون الشمس في حاق الوسط ليست قريبة ولا
بعيدة وحيث علمت ذلك فلنفصله هنا فنقول
ان اعدل البقاع طبعا وتوليدا البقعة التي على خط
الاستوا وما فيها من الاحجار وغيرها اعدل الاحجار والما
دة
الموجودة فيها اعدل المواد والتدبير اعدل فيها ثم ما بعد
عن تلك البقعة من البقاع كان ابرد وارطب وكذا ما بعد
عنها كان كذلك الى ان ينتهي الامر الى بقعة لا يكون فيها
للشمس سوى انها تبعد عنها بعدا اكثر من ساير البقاع بعدا
فانها تكون اميل الى طبع البرودة قطعا لبعد الشمس عنها
لما اشرنا اليك به من القاعدة المارة سابقا المبينة
سبب لعلم تكون تلك البقعة باردة دون وهذه آخر

دون

مطلب في معرفة طبع البقعة الخ

دون ذى وهى قولنا ان قربا لنير المسمى بهورخش
بلسان اليونانية يعنى النير الاعظم الشمسى فياض الحرارة
الغريزية على قوابل المركبات المعدن والنبات والحيوان
والانسان يوجب فى البقعة التى يقرب منها الحرارة
وبعدها عنها يوجب ذلك لضدا عنى البرودة فعلم من
ذلك ان كل بقعة من البقاع التى يقع فيها التوليد
لاحد المركبات فانها حارة مع ما ولدته ان قربت منها
الشمس وباردة ان بعدت عنها واما الرطوبة فان
القاعدة فيها سهلة وقد علمتها تماما وذلك ان الاشعه
اذا ظهرت ووقعت على ما صادفها على البسيطة والغبرا
والما صعدت ما صادفها من ذلك فان كان الصاعد
رطبا فالبخار وان كان يابسا فالدخان ويعلم
رطوبته ويبوسته من المادة التى تكون منها فان كانت
ارضية وهوائية فالدخان او رطبة فالبخار اذا
علمت ذلك فاعلم ان هذا البخار اذا كان فى اى بقعة
من البقاع المذكورة صاعدا ومصادفا للحرارة فينعكس
ما نوجود هذا البخار المتعاكس فى بقعة يوجب كونها
رطبة وعدمها يوجب كونها يابسة فقد علمت من ذلك
القانون الذى يعرف منه طبايع الامكنة لا يحتاج
بعده العاقل المتيقظ الى تفصيل فان العاقل يكتفى
بالحد عن العد وبالاجمال الصحيح عن التفصيل الصريح
واما معرفة بعد الشمس وقربها فمعلوم من صناعة اخرى
فان من احكام اطوال البلاد واعراضها عرف منها القرب
والبعد فان البقعة كلما زاد عرضها زاد بعدها لنير
بهورخش عنها وكلما قل العرض قربت الشمس وذلك ان

سمت مركز البقعة الاعلى ان وقع في منطقة تلك
البروج كان البقعة عديمة العرض وكان بعدا الشمس
وقربها عنها على حد سوا وكان طبع البقعة معتدلا والا
فان كان ذلك السمت بعيدا عنها كانت ذات عرض
ويهدي الى تصورك ذلك هذا الشكل

الأول

المنطقة

سمت مركز البقعة

وعليه تكون في سائر احوالها

تبعد بعدها الكلي مولده على نهاية من الاعتدال الكلي

محل التوليد الربيعي

واما

وأما ايجاب الحرارة والبرودة فيتبرهنان على ذلك
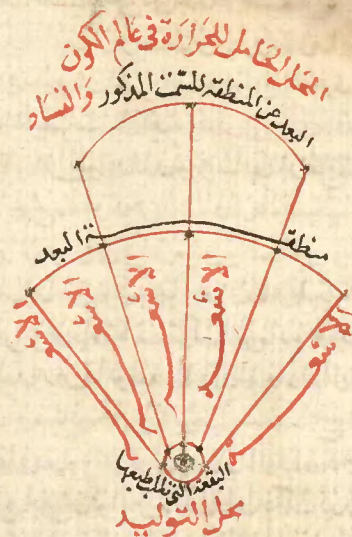
ومن هنا نعلم ايضا كمية طبيعة اى بقعة وقدرها وذلك
ان تنظر فى كمية البعد ما هو ثم تقيسه الى البعد لبقعة
اخرى وننظر ما هى النسبة بين البعدين المذكورين فاذا
علمت من قدر احديهما عندنا علمت كمية احدهما عند الاخرى
مسألة اردنا ان نعرف مقدار طبع احد بقعتين

بعد كل منهما عن دايرة الوسط خمس درج حكمنا من ذلك على ان
كل مساو للاخر في مقدار الحرارة والبرودة وغيرهما فاذا
كان بعد احدهما عن الشمس خمسة والاخرى اثنان ونصف
كان طبع هذه في الحرارة وغيرها على قدر النصف اي ان درجة
الحرارة او البرودة في كل واحدة من البقعتين المذكورتين
على تلك النسبة فمن التي بعدها خمسة من الحرارة ضعف
ما بعدها اثنان ونصف من البرودة وما بعدها
اثنان ونصف من الحرارة نصف حرارة الاخرى وهكذا
بقية الكيفيات الاربعة **تنبيه** قد تحقق مما
استبان من القواعد المذكورة سابقا ان كل بقعة اريد
اخذ الحجر منها او تدبير فيها فان حكم طبيعتها تراعي
في ساير الاحوال حتى في النيران والتعافين **وذلك**
ان البلد التي تزيد فيها الحجران كان طبعها **يميل**
الى الحرارة بزيادة كانت تلك الزيادة موجبة لتقليل
نار التدبير عن قانونها الاعتدالي فاذا تم الامر على
ذلك اوجب فيها جريا ما يوجب استقصا جميع الاحوال
باسرها في بقايا الاعمال وبقايا الابقعة وعلى ذلك
يقاس ما بقي من قوانين ذلك فان ذلك بعد معرفة
القاعدة الموجبة للتطبع المذكور في البقاع يسهل منها
معرفة طبايع بقاياها والله اعلم **قال** الاندرزغر
ومن الناس من يعرف بناطيسا ومنسفاجة اي ومن
الشمس يعرف طبايع البقاع في الكيفيات وكذا الازمان
ثم **قال** بعد ذلك ما نص تعريبه باليونانية ومن الجهل
بطبيعة المكان والزمان يقع الخطا في التدبير غالبا
اكثريا فان ذلك عندنا ركنا عظيما في التدابير ولذلك

فصل في البقعه

ان تدبرج

ومن الجهل بطبيعة المكان والزمان يقع الخطا في التدبير غالبا اكثريا فان ذلك عندنا ركنا عظيما في التدابير فتامل

كانت الحكم فى بعض البقاع لا تدبر الا فى الفلوات وفى بعض
لا تدبر الا المادة التى لم تبلغ الحلو وفى بعض تدبر المادة
الغائبة وكل ذلك من عظم معرفتهم بذلك والله اعلم
واما طبايع الازمنة فان ذلك على ما تقرر اولا فى البقاع
غير عسر جدا غاية الامران الحال فى ذلك يقول على اختلاف
اجناس ذلك ايضا بما ذكرنا لان الامر فى ذلك خارج عن
القواعد المارة فاذا اراد الصانع ان يدبر فى زمن من
الازمان فلينظر فى ذلك الوقت الذي هو فيه من حال
الشمس فى البعد والقرب ويستنبط من ذلك الحال فى
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فان كانت
الشمس قريبة فى ذلك الوقت فحارة اما مع الرطوبة
ان كانت الابخرة متعاكسة متكاثفة فى ذلك الوقت واما
مع اليبوسة ان عدم ذلك وان كانت بعيدة فالبرودة
مع الرطوبة او اليبوسة كما تقدم وذلك هو القانون
الذي وعدنا به لمعرفة حال البقاع والازمنة لما ينبني
عليهما من معرفة طبايع المركبات التى هى مقصودة من هذا
الفصل بالكلية وذلك مما هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة
لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلا وفرعا
وعلما وعملا وحيث تم الامر فى ذلك على اصول طبايع الامكنة
والازمنة فلنشرع فى بيان طبايع غيرها من الاكوان
نقول ان الاكوان المركبة المطلوب معرفة طبعها
محصورة فى المواليد الثلاث المذكورة والسبيل الى قد
بينوا له قواعد عديدة تختلف بالاشدية وغالبها اغلبية
لا تجري فى جميع المركبات الا انها لها دخل فى اليقين بذلك
مهما امكن الوصول وهي اللون ثم الرائحة ثم الطعم

مطلب في قوله واما طبايع الازمنة الى اخره

مطلب في قوله وذلك هو القانون الذي وعدنا به الى قوله وذلك مما هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلها وفرعها وعلمها وعملها ... هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة عليه اصلا وفرعا وعلما وعملا فانظر لكونه قال انه اصل هذه الصناعة كلها لا لبعضها وجعل معرفة طبايع الزمان اصل لكل الصناعة ... عليه الصناعة كلها اصولها وفروعها وعلومها واعمالها فكيف يصح ... تأمل واعلم ان كلما عملناه ...

ذلك الكل انتهى

وهذه اغلبية الا ان الاخير اكثرها نفعا والقول فيه
واجب التقديم عن باقيها ولنذكر منها جملة ينتفع بها:
فنقول انواع الطعوم ثمانية على هذا الترتيب فالاول
منها الحلو وهو كيفية لذيذة اذا ادركتها الذائقة
وجدتها ملايمة للطبيعة وهي دليل الحرارة والرطوبة
فيما هي فيه وغالب المعادن فاقد ذلك ويوجد في النباتات
كثيرا فينتفع بذلك فيها اذا اريد تدبير شي منها للاحتياج
الى معرفة طبعه فان راس التدبير معرفة ذلك والدليل
على ذلك يطلب من محل غير هذا الثاني المرارة وهي دليل
الحرارة واليبوسة فيما توجد فيه من المعادن وغيرها
والثالث الملوحة دليل الحرارة واليبوسة ايضا فيما
توجد ولذلك كانت الاملاح الصناعية كالزرانيخ
والكباريت ونحوها حارة يابسة كما ياتي ذلك في التدبير
ان شا الله تعالى الرابع الحموضة دليل البرد واليبوسة
فيما توجد فيه من كل من المركبات الخامس العفص وهو كالذي
قبله وفيه زيادة نفع لمن عالج بعض المعدنيات والانبتة
السادس الدسم وهو من لوازم الادهان يشبه الاول
طبعا السابع الحريف حار يابس فيما يوجد فيه ايضا الثامن
التفه وغالب المعادن كذلك فهي دليل البرودة فيما
توجد فيه واما كونها رطبة او يابسة ففيه تفصيل
وذلك ان الشي الذي يوجد فيه ذلك من المعادن
او من النباتات وغيرها فلا يخلو اما ان يكون رطبا
بالفعل او لا فان كان رطبا بالفعل كان باردا رطبا وان لم
يكن كذلك كان باردا يابسا وقد ضبطنا ذلك في ابيات
لسهولة الحفظ والاستحضار عند الحاجة الى ذلك

فصل

يحتاج في امر القضايا والنسب
الى دليل حيثما العقل طلب
كنحو ذي الطب اذا قد حكما
بالبرد واليبس وضدا علما
ونجه في ذلك الامر جلي
بالطعم واللون مع الريح فقل
واتقن الثلاث علما وخبر
اولها وقولنا فيه اختصر
انواعه عند الثماني وقفت
حلاوة مرارة ما حمضت
ملوحة عفوصة حرافه
دسومة تفاهة خلافه
فكل حلو طبعه حر رطب
وكل مر مثله اليبس صحب
وطبع ذي حمض نقيض ما خلا
فالامر في هذا وذاك فصلا
ومالح يشبه مرا والعفص
بالبرد واليبس وغيرا ما خصص
وكل حريف فبالحر وصف
كذا دسومة ورطبها اصف
وما يكون تفها فالبرد قل
وكونه رطبا وضدا لا تقل
ما لم يكن احدى اللذين ذكرا
بالفعل فيه مثل تفل وثرا

فاقصد بهذا ان تدبر وكذا

غالج بدا البسيط تنفذا

فهذا قانون معرفة طبايع المركبات بدلايل الطعم وله
نفع جليل في هذه الصناعة جدا فان من اراد ان يدبر
الزيبق والكبريت لا يمكنه ان يبلغ مراده في كل منهما الا
بعد معرفة طبايعهما ودرجة طبع كل منهما ليبنى على ذلك
قانون التدبير في التركيب والمزاوجة بينهما ومقدار
درجة النار وبما ذكرناه من ذلك ههنا يتيسر له ذلك فانه
اذا نظر في الزيبق واراد ان يستدل على طبعه من طعمه
يعلم انه بارد رطب لكونه تفها لا طعم له اما كونه باردا
فلوجود التفاهة فيه واما كونه رطبا فلوجود الرطوبة
فيه بالفعل واذا نظر في امر الكبريت وجده حادا لذاعا
حكم بحرمه ويبسه ويقاس على ذلك بقايا المعادن
والمدبرات

القانون الثاني

في التوصل الى معرفة
ذلك حسب ما يبين من جهة الرايحة فنقول ان ذلك
يدل على وجوه لانه ان كان طيبا عطرا كان حارا يابسا ان
كان مع ذلك فيه حدة في النسيم والا فحار رطب وان كان
كريها فان كان عفنا دل على الحرارة والرطوبة ومن هنا
علمت ان بعض الموجودات التي ليس لها رايحة يعسر
معرفة طبعها واخراجه بهذا القانون بخلاف القانون
الاول فانه يرشديه ان ما لا طعم له وهو التفه
تارة يكون باردا رطبا وتارة باردا يابسا واما هنا
فلان الشي اذا كان عديم الرايحة عسر فيه وا قول
ان معرفة ذلك تمكن من وجه ان الشي الذي يراد
معرفة طبعه الغالب اذا كان عديم الرايحة فانه يكون

يابسا

اعلم من هنا تدبير
الزيبق والكبريت

معرفة طبعه

يابسا ولا كلام لان الرايحة انما تكون بتحلل اجزا يحملها
الهوا الى قصبة الانف فتدركها القوة الذايقة
شما وذلك التحليل انما يكون بواسطة تخلخل الاجزا المقتضي
فيه غلبة الهوائية فتكون رطبة واذا انتفى ذلك
التخلخل والرطوبة عجز الهوا عن ان يحلل منه شيا
وذلك لشدة تماسك اجزائه وغلبة يبوسته فان قلت
لا نسلم ان عدم الرايحة يلزمه يبوسة المزاج وليس
كذلك والا لتحقق في مثل الحديد مع انه له رايحة
عفصية وذلك مخالف لما ذكرتما لليست الرايحة
الموجودة في الحديد موجبة لرطوبته وانما يلزم ذلك
ان لو كان ذلك له من ذاته وهو ممنوع وذلك لان الحديد

يد

المبسوط فيه فضلة ووسخ كبريتي صحبه من معدنه بعد
التمام عجزت القوة الدافعة فيه عن دفعه فلزم من
ذلك بقاوها فيه ولزم ايضا ان عملت يبوستها المحترقة
فيما فيه من الرطوبة المغلوبة وتعفن كل منهما بسبب الاخر
في الجسد الحديدي فاوجب في ذلك رايحة عفصية اوجب
ذلك لذا ههنا فليس ذلك من ذات الحديد خاصة ولا
عموما وكذلك اذا طهر بالعقاب وغسل بما الليمون
وخرجت منه تلك الاوساخ والعفونات وصار
طاهرا اذهبت عنه الرايحة بالكلية ولم يبق له
رايحة اصلا والله اعلم **تنبيه** اذا عسر عليك
بعد ما ذكرناه اخراج طبيعة شي من المعدنيات
فاعمد الى حلة وسحقه اولا ثم زنه وزنا محررا وضعه
في قارورة صافية واقذفه الى ان يصير التار
معك بوزن وسدر راس الاناء سدا وثيقا بعد ان تضع

ذنبه المعدن الذي تريد اختباره لتحصيل طبعه وقد
وزنته وسحقته كما تقدم بيانه ثم قذ كذلك واستمر ابه
الى ان تنحل بسايطه بتمامها ولم يبق فيه شي بكر حله ثم انظر
في القارورة وانظر حدود بسايط المركب الذي فيها
وميز حدودها على حسب ما يدل الامر عليه من الغلبة لجزء
تام من هذه الاجزا تظفر بطبع ذلك الشي على انقل جزا له
وهكذا كانت الحكما تستخرج طبايع المركبات بذلك وهذه
صورة ذلك كما يشاهد في الصفحة الاتية

الاعلى

اصفر

الجز الناري وهو اقل الجميع

الجز الهوائي وهو الغالب

الطافي المائي

الراسب الارضي

فی
ثم اذا انصور الجزء الاغلب مما البسايط الموجودة في الآنا
المعدود للحل فاحكم بطبيعته وتعلم طبيعة الجزء من حيزه
ومكانه كما تقدم وذلك ان حيز التراب ومكانه الرسوب
تحت الكل اذا لم يكن هناك مانع والما فوقه كما هو مشاهد
والهوا فوقهما كما يشاهد من الزق المنفوخ اذا احتبست
منافذه ووضع في الما فانه يطفو ويهرب الى فوق
لما فيه من الهوائية التي لا تحل مكانا سوى ما بين النار
والما اذا لم يمنعها مانع فنعلم ان مكان الهوا وما ماثله
من اجزا المركبات عند التحليل كما هنا واما النار
فهي فوق الكل فنعلم ايضا من هذا ان ما يوجد في الانا
من اجزا المركب فوق الجميع حكم عليه بطبيعة النار
وما يليها حكم عليه بالهوا وهكذا البواقي وذلك
اصل عظيم يترتب عليه جميع اعمال الحلولات الاتية
ان شا الله تعالى واما الاستدلال على ذلك باللون
فهو ايضا بعد مراعاة ما تقدم من القوانين المذكورة
واستحضارها مع مزيد اصول طبايع الازمنة والامكنة
تظفر بذلك فاذا عرفت ذلك فنقول اعلم ان اصول
الالوان محصورة في اربعة اولها الابيض وهو يدل
في المحلات والبقاع المعتدلة وفيما يوجد فيه
من المعادن على البرودة والرطوبة كالزيبق
واللولو والفضة والبلور والارض المبيضة وامثال
ذلك وفي النبات مثل الحنطة النقية فانها باردة
رطبة الثاني من اصول الالوان السواد وهو
دليل البرودة واليبوسة فيما يوجد فيه من المعادن
والنباتات والحيوانات وغيرها كمغناطيس ومغنيسيا

والكحل

والكحل وقشر غابيه البقية وبالجملة فكل اسود من معدن
وغيره فانه بارد يابس الثالث من تلك الاصول
الصفرة وتدل على الحر واليبس في كل ما توجد فيه
من معدن ونبات وغيره كالكبريت الاصفر والذهب
والنحاس الاصفر من المعادن فهذه كلها تشترك
في انها حارة يابسة لكونها صفر اللون الرابع
من الاصول الحمرة وهي تدل على الحر والرطوبة
المعتدلتين فيما يكون احمر فاذن هي ارفع الالوان
قدرا واشدها مناسبة في التدبير وذلك كالذهب
الاحمر والكبريت الاحمر والزعفران النقي وغير ذلك
من النباتات والحيوانات فهذه اصول الالوان
تنبيه فعلى هذا يكون البيضة قد وجدت جامعة
لثلاث طبايع الاولى الطبيعة النارية الحارة اليابسة
وهي الصفار وكان كما ذكرنا لوجود لون الصفرة فيه
الذي هو دليل الحر واليبس فيما يوجد فيه كما عرفت الثانية
الطبيعة الباردة الرطبة وهي البياض المحيط بالصفار
وانما كان كذلك اذ ملحقا بالطبيعة المائية وانما
كان كذلك لان اتصافه بالبياض اوجب له ذلك
وبقي القشر وهو الطبيعة الباردة اليابسة وقد
اورد على ما قررناه شك عظيم وتقريره ان يقال
انا لا نسلم ان يكون القشر المذكور باردا يابسا ارضيا
على ما قررتم بل عليه يجب ان يكون باردا رطبا وتتكرر
فيها طبيعتان وذلك لانكم جعلتم كل بارد رطب
ابيض وعكسه والقشر ايضا كذلك ابيض فيلزم ان
يكون باردا رطبا والجواب عن هذا الاشكال

البيضة قد
وجد فيها
تثليث
افهم

هو ان نقول انا علمنا يبوسة القشر من امرين احدهما
الطعم وهو التفاهة وهي ثابتة لكل من القشر والبياض
وقد قدمنا في قوانين الطعم ان التفه تارة يكون رطبا
بالفعل وتارة يكون يابسا بالفعل وفي كل منهما فهو بارد
ويحكم له مع البرودة بما هو عليه حال الحكم فان كان
رطبا حكم عليه بالبرودة والرطوبة كبياض البيض
وان كان يابسا حكم عليه بالبرودة واليبوسة
كالقشر وقد اعلمناك فيما سبق ان هذه القوانين
كلها اغلبية واصدقها الطعم وان اليقيني منها
ما ياتي من التحليل وعلى ذلك لا يكون شاملة لجميع
الموجودات بل تتخلف في بعضها كقشر البيض فانه
حين تخلف فيه البياض اي لم يدل فيه على البرودة
والرطوبة احتجنا الى معرفة طبعه بالقانون الاخر
وهو الطعم والله اعلم فهذه اصول الالوان
الاربعة وسياتي مركبها وكيفية الدلالة منه
فاذا تعسر عليك شي معرفة الطبع الغالب باحدها
فعليك بتحقيقه ووزنه ووضعه في الاناء المعهودة
على تلك الصفة
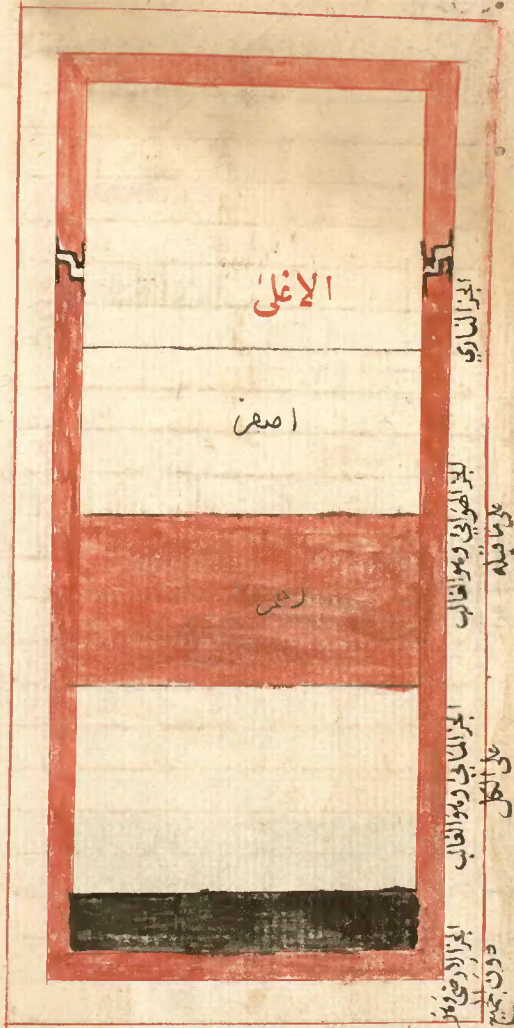
الأعلى
اصفر
احمر

ثم ميز فيه الجزا الغالب واحكم على المركب بطبيعته
كما تقدم البيان عنه وفي القانون الثالث على تلك
الصورة واتبع غلبة الباب
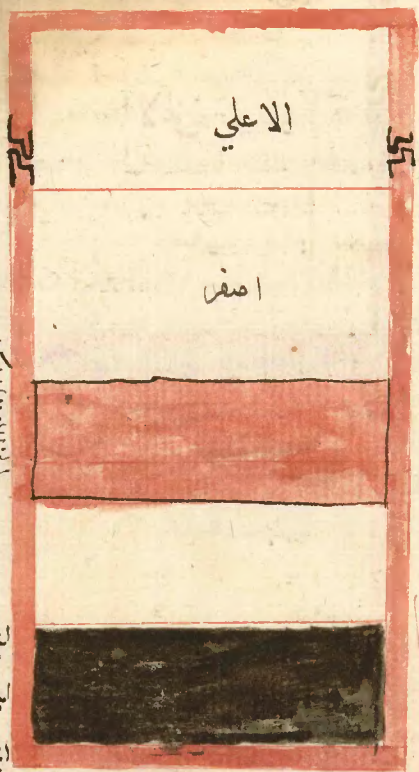
واما المركبا

وَامّا المركبات الحادثة عن الاصول الاربعة المتقدمة
فنحن نبيّنها هاهنا فنقول ذلك هيّن بعد ما تقدم
من الاصول المذكورة فى اصول الالوان فيما تقدم
فاذا اردت معرفة ذلك من جهة التركيب فالامر
هيّن ايضا غاية الامر فى ذلك ان تتصور ما تقدم تصورا
عقليا ذهنيا ثم ركّب فيما تركب تظفر بالطبع الغالب
ولنذكر ذلك مفصلا على قياس ما تقدم ونبيّن فى اخر
كل واحد من المركبات التحيل على ذلك بالتحليل الكلى
الصناعى فاول المركبات الازرق وهو مركب من اثنين
الاول السواد والثانى البياض الا ان السواد
فيه اغلب وهو الظاهر وقد علمت ان كل اسود فطبعه
بارد يابس وكل ابيض فبارد رطب فهو مركب من ارضية
ومائية لكن لما غلبت فيه الطبيعة الارضية المقتضية
للون السواد لغلبة السواد فيه اعنى فى كل معدن
كان فيه الزرقة حكمنا عليه بالبرد واليبوسة فارضيته
غالبة على مائيته ومن ذلك علمت ان المعادن
التى من ذلك القبيل كلها لا تنضج فيها تدبير بذاتها
الا مع انضمام غيرها اليها وذلك انها خالية عن الصبغ
الذى هو النفس وقلة الازواح فيها لغلبة الارضية
فيها والقاعدة ان كل معدن غلبت فيه طبيعة من
طبائع النفوس كالكباريت او الازواح كغلبة ذلك
فى الزوابق او فى الاجساد كغلبة ذلك فيما نحن بصدده
وكلما كان كذلك نقل فيه ضد تلك الطبيعة
المذكورة فى البحث المتقدم فى المركب المذكور فاذن
تكون الارضية فيه غالبة على الازواح لان الاجساد

تضادّ الازواج في الماهية ومن هنا يكون في مثل ·
ذلك المركب المذكور قوة كامنة لا تظهر الا بالتدبير
له بالازواج المذكورة فاذا دبّرت ذلك الجوهري
الارضي بالجوهر الذي عليه الازواج عكس المتقدم
ظهرت الازواج الكامنة فيما بطن في الجوهر الاول ·
من ذلك فيظهر ما فيه من الصبغ بواسطة ظهور نفسه
وهكذا في عكسه كما ياتي بيانه في القسم الثاني من اقسام
المركبات وتلك قاعدة كلية ينفعك فيما ياتي من
الاركان الصناعية وقد اشرنا اليك بها فيما تقدم
اشارة مجملة هذا كله اذا كان الامر في ذلك هيّن
واما اذا تعسّر عليك اخراج شي من ذلك فاعمد
الى التحليل كما تقدم على هذا النمط المذكور بصورة
في الصفحة التالية لهذه والله اعلم

هكذا

الاعلى

اصفر

الجز الناري ويعرف بالغالب

الجز الهوائي ويعرف بالسراج

الجز المائي ويعرف بما قابله

الجز الارضي ويعرف بارض الكل

الثاني من المركبات الالوانية الاخضر وهو لون
مركب من لونين الاول السواد والثاني الصفرة
الا ان الامرين فيه اعتدلا وقد علمت سابقا ان كل
اصفر حار يابس وان كل اسود بارد يابس فيكون طبعه
معتدلا في الحرارة والبرودة فيما متكافيان متشابهان
غير ان اليبوسة فيه زايدة فطبعه يابس على الغلبة
معتدلا في الحرارة وضدها وقد علمت ايضا ان مثل هذا
المركب فيه صبغ ونفس صابغة لكن ظاهرة ليست
باطنة والنفس والصبغ متى كان ظاهرين لا ينتفع
بهما الا بعد التدبير بما يجعل ذلك الصبغ في جوف الجوهر
المدبر وذلك بان تدبر مثل ذلك الجسد المشار اليه
بضده اي بالجوهر الذي باطنه صبغ وظاهره ساذج
لا صبغ فيه فاذا دبرت لك كذلك حصل المراد والله اعلم
ويتبين لك من هذا ان المعادن والاحجار الخضر التي
على تلك الصفة لا يدبرهما الا الاجساد الزايدة
الرطوبة اذا اريد بذلك تجفيف ما فيها من الرطوبات
وبقا احد كيفيتيه الاخريين على حالهما مثل القزدير
والاسرب وهذا كله اغنى الكلام على استخراج الطبع
الغالب على الحجر المتصف باللون المذكور فانه مطلوب
اذا امكن ذلك القانون بدون غيره فان استصعب
في ذلك الامر فليستخرج الطبع الغالب بما تقدم
من قانون التحليل على هذا الوجه وكما يشاهد في
تصوير ذلك من الصفحة الاتية والله اعلم
الثالث من المركبات المذكورة ما كان لونه
نارنجيا وهو مركب من لونين احدهما الصفرة والاخر

الحمرة وقد علمت في مبحث اصول الالوان ان كل اصفر
فطبعه حار يابس وان كل ما كان احمر فطبعه حار
رطب وهذا على قسمين احدهما ان تكون الحمرة غالبة
عليه دون الصفرة والثاني ان يكون عكس ذلك
وهو ما كانت الصفرة غالبة عليه دون الحمرة فالقسم
الاول يكون طبعه حار رطب بحسب ما غلب والثاني
يكون طبعه حار يابس بحسب الجز الغالب عليه
ويكون هذان القسمان راجعان باعتبار الغلبة
الى طبايع الاصول هذا اذا غلب احدهما على الاخر واما
اذا استويا فيكون ذلك معتدلا والله سبحانه وتعالى
اعلم ثم اعلم ان ما ذكر من المركبات فيه فيعتبر به
من التفصيل الذي ذكرناه في هذا القسم ايضا بجميع
ما ذكر نقس عليه ذلك واما ان هذا صابغ اولا فانه
يفترق عما تقدم ويزيد معتدله على البقية بان فيه صبغا
معتدلا وروحا صابغا ونفسا كذلك وكل الاقسام كذلك
غير ان هذا القسم يزيد الزيادة التامة على كل الاقسام
بما فيه من الاعتدال وحيث علمت ما قررناه فقس عليه
ما سواه واذا اصعب عليك شي من ذلك فاعرضه على
قانون التحليل فانه كما عرفت قاعدة لهوا القانون الذي
يرجع اليه عند الحاجة وارادة الاحتياط وذلك
على ما تشاهد في الصورة المسطورة

الاعلى
الجز الناري وهو
اقل الجميع
الجز الهوائي وهو
دون الثاني
الجز الطافي المائي
وهو الغالب
الجز الراسب الارضي

الرابع من المركبات عن الاصول ما كان فستقيا
وهو مركب عن بياض وصفرة وكلما كان ابيض فقد
عرفت انه بارد رطب وان الاصفر حار يابس واذا كان
ذانك الاصلان هما اجزا المركب والامر فيه على ما تقدم
من انه ان كان الغالب عليه الصفرة فهو حار يابس
وان كان الغالب البياض فبارد رطب وما كان
معتدلا من هذين اللونين بان يكون ما فيه من البياض
قدر ما فيه فقط الصفرة وذلك هو المعتدل وهو
معتدل مطلقا ففيه من الحرارة قدر ما فيه من البرودة
وفيه الرطوبة قدر ما فيه من اليبوسة وهذا هو
الاشرف واجل اقسام اصناف هذا الحجر لما ذكرناه
من الاعتدال المذكورة لان الاعتدال في كل شيء
جيد وهو الاصل الذي لا يعدل عنه عند الوجدان
فاذا فقد اعتيض عنه بما يناسبه في القوة والفعل كما
تقدم في ذلك وذلك بان نعالج بما كان فيه ظاهر
خفيا في هذا فيصلحه هذا كله اذا كان الامر في ذلك
والانهتاج بهذا النهج يوصل الى المطلوب بغير صعوبة
فاذا كان في شيء من الاحجار صعوبة الوصول بهذا
القانون عدل عنه الى قانون التحليل المذكور فيما
تقدم اذ هو الاصل المرجوع اليه عند الاحتياط
وتحصيل اليقين لكن يكون ذلك على هذا النحو المشاهد
من الصورة المبوبة في وجه الصفحة الاتية
فليتامل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
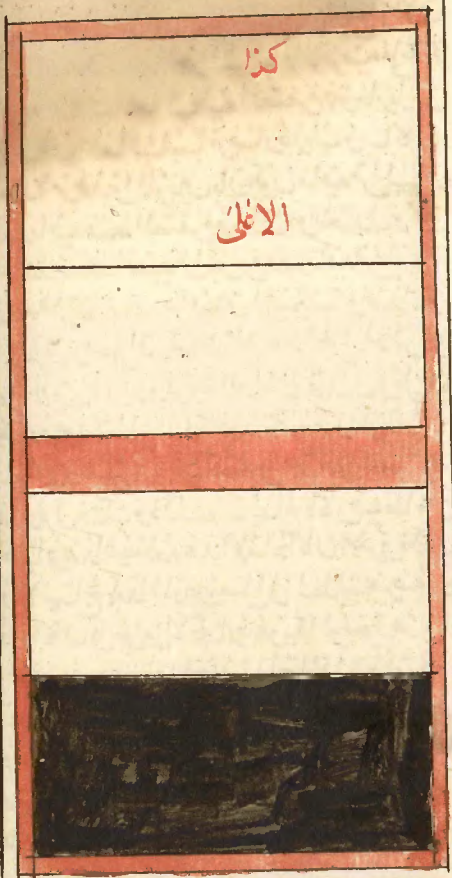
هذا صح

وهذه صورة ذلك كما ترى

كرة

الاعلى

الجز الناري وهو الجز الغالب

الجز الهوائي

الجز الطاق المائي

الجز الراسب الارضي

الخامس

الخامس من اصناف التركيب ما كان مركبا من السواد
والحمرة وهو اما ان يكون قسط الحمرة فيه غالبا على
قسط السواد فاذا كان الامر كذلك كان طبعه غالبا
طبع الحرارة والرطوبة ويكون فيه من النفع العام
بث الارواح في الاجساد اذ الحرارة والرطوبة معدن
ذلك لان الروح لن تحل جسدا لم يكن حارا او رطبا
فان توفرت الكيفيات المذكورة في جسد ما كان
تبوله للروح وتمسكه اياها في غاية الاعتدال فلن
تفارقه ابدا وهذا هو السر الموجب لمسك الارواح
وثباتها في الاجساد فليفهم واما اذا غلب عليه قسط
السواد على قسط الحمرة كان طبعه الغالب عليه البرودة
واليبوسة وهما طبع الارض والجسد المحضيق وكان في
حكم الاثقال التي لا نفع بها اصلا وذلك غير داخل نفعه
في التدبير البتة فليعلم ذلك ولكن قد يحتاج احتياجا
لا بالذات بل بالعرض واما اذا استويا منه واعتدلا
كلاهما فذلك هو اشرف الاقسام المعدودة لذلك
هنا وهو على ذلك مبين في محله ايضا فليذكر فاذا
توفرت فيه القابلية والفاعلية ووجود الاستعداد
المفضي الى ما ذكر كان الاحتياج اليه اشد اهتماما
بالمقصود فليعالج به ساير المعادن والاحجار فانه
يثبت اصباغها ويفتق الوانها ويشد قوامها ويربط
فيها وبها ازواجها ويعادل اوزانها ويحقق فيها
عودها الى البعث بعد ركودها في محل الرمس وهذا
النوع من الاحجار المعدنية غير كثير بل اقل ما يوجد في
المحلات المعتدلة والازمان المعتدلة ايضا وذلك

لعزته وشرفه وعدم وجوده الا فيما ذكر من المحلات
والبقاع والازمان ولذ غيرذلك من المنافع والخواص
التى لا تستقصى والفوايد التى لا تعد ولا تحصى
والله سبحانه وتعالى بغيبه وعلمه اعلم السادس من المركبات
المذكورة وهى فى اللون المركب من السواد والصفرة
وهو ان مال الى السواد غالبا فطبعه بارد يابس
للغلبة المذكورة حتما وان مال الى الصفرة كان
طبعه حارا يابسا للغلبة المذكورة حتما وان اعتدلا
فيه كان طبعه معتدلا فيهما كما مر فى غيره وان مال
مع ذلك كله الى رطوبة غريبة ليست غريزية يجمعها
حال المركب فى نفسه وفى ذاته وفى تركيبه فالامر
على خلاف ما تقدم فيه بل يكون الغالب فيه الحرارة
المقرونة بالرطوبة المظلمة الحادثة فى ظاهر
التركيب وبعد تمام مزاجه وليست بذات نفع ما دامت
فيه وكذلك المركب التى هى فيه لا نفع به فى التدبير
ما دام موصوفا بها فعلى من دبر هذا الحجر او دبر به
غيره ان يسعى اولا فى ازالتها بالاملاح الحادة
الحارة فذلك يصلح ويصلح ما كان على مزاجه وطبعه
وقوامه ولونه فليفهم فان ذلك التفصيل لم يصرح
به احد من الحكما وقد علمت من ذلك ان تلك الاحجار
الموصوفة مواد لغير تلك الصناعة التى نحن بصددها
كما اشرنا به اليك سابقا اشارة صريحة وبيناه فيما
تعدم فى الفصل الاول فى المادة وما هى فان اعمال
وصباغات كثيرة يوصل الى المطالب الجزئية بحسب
قواها وعلى قدر ما اودع الله تعالى فيها من الصلاح

فيها

والاعمال

يلهم
لبس

والاعمال والاثار الصادرة فقد قال اكثر
القوم بذلك واعترفوا به واثبتوه في مؤلفاتهم ورؤسا
القوم لتلامذتهم ومن ذلك ما ذكره ارسطاطا
الحكيم الفاضل مقدم المشائين ورئيسهم وواضع علم
الميزان فصح بذلك ان يلقب المعلم فقال ان المواد
الخارجة عن حجرنا في هذا اربعون مادة وحجرا كل منها
له اعمال مخصوصة وتدابير مخصوصة تفيد المطلوب
اذا دبرت بالتدبير اللائق وعولجت العلاج الصادق
وانما لم تنجح اعمالها مع هولاء الطلبة الذين يعانون
ذلك لقلة المعرفة بقوانين التراكيب وموازين النيرا

ن

وبالجملة فالصواب لا يفارق الحكيم فان كل شي من
اصناف المعارف ما دام في يد حكيم ماهر فهو صواب
فاذا خرج من يده ودخل ايدي العوام كان فسادا وباطلا
وكذلك قال رسيموس ان تصعيدنا لا يشابه
تصعيد العامة وان تقطيرنا لا يشابه تقطير العامة
وان حلنا لا يشابه حلولهم وان عقدنا لا يشابه عقدهم
وهكذا حتى كر على جميع قوانين التدبير جميعا وانما ذلك
لعدم معرفتهم التي يحصل بها الصواب لان لهولاء اعمالا
ولهولاء اعمالا تغايرها وتخالفها بل لان التصعيد
مثلا الذي يفعله الحكيم يترتب عليه الصواب والصلاح
والذي تفعله العامة لا يترتب عليه ذلك وان كان
القانون واحدا والعمل كذلك فان العارف والحاذق
يشك وهذا غير شاك والكل غير مستوين في ذلك والله اعلم
السابع من المركبات ما تركب من صفرة وبياض وتيبال
الاترنجي وهو ان مال الى الاول لما ل وغلب عليه هو

كان طبعه الغالب الحرارة واليبوسة وذلك لما تقرر
من ان كل اصفر فانه حار يابس حتما حتى في التدبير
والمدبرات فان اول درجات المركبات في عملنا بالجمعة
السواد وهو دليل البرد واليبوسة لما عرفت وثانيها
يعتريه البياض وهو دليل غلبة البرد والرطوبة عليه
حينئذ وذلك يوجب في ذلك ان يكون ذلك المركب
رطبا للغاية وذلك لعلة اوجبت ذلك هي ان الشيء
اليابس لا يصير رطبا بمجرد ذاته خصوصا اذا كان
الفاعل فيه النار الدائمة فلا بد من علة وذلك امر
مكنون عندهم هنا غير مصرحين بذلك قطعا فتامل
واستعن في ذلك بما قدمناه وبالجملة فان علم ذلك
موكول الى الحاذق واستحضار غالب القواعد مع القياس
على احوال الطبيعة وافعالها واضرب لك مثلا لتهتدي
به الى ما ذكرناه ان من سمع او قيل له او اطلع على كتب
القوم ورأى ان مركبا عند تركيبه اولا واحكام مزاجه
يؤول الى ارضية سوداء كالقار والمداد فانه حينئذ
يتامل في ذلك واول ما عليه ويحصل امر النظر في طبيعة
هذه الارض المذكورة ليبني عليه بقية الاحكام فيقول
قد علمت بالقواعد الطبيعية ان المركب الاسود لا قتم
اذا كان كذلك كان طبعه الى البرودة واليبس وليس
هذا الا لغلبة جوهر الارضية ح واذا كان كذلك
فاما ان يكون ذلك لاجل ان هذا المركب تغلب عليه
الثقول وهو باطل لاجماعهم على ان ذلك بخلافه فانهم
صرحوا بان هذه الارضية السوداء حاصلة عن اختلاط
الطبايع الاربع الممتزجة اولا واذا كان الامر كذلك

فكلما كان فيه حرف الحا وحده فهو
اشارة الى قوله حينئذ فافهم

كان

كان اللطيف كثيرا جدا فيهما على البقية واذا كانت كثيرة
فما سبب فنائهما وبقاء الارضية فان كان السبب في ذلك
من النار فهو خلاف الحكمة لان التدبير باللطائف
والحاجة اليها اغلب بل المقصود انما هو الارواح اللطيفة
فاستحال ان يكون ذلك من النار وح فاما ان يكون
ذلك التسويد بعد تمام المزج ويكون ح درجة ثانية
والكلام على ان التسويد هو الحاصل من الخلط رفض
وتوهيم واما ان صوابا ولكن حصل ما في ذلك المركب
من الطبايع والارواح حتى خلصت الارضية واقتضى
عمل النار فيها التسويد فان النار تسود اليابس والله
اعلم فعلمنا ان جميع المعارف لا يحتاج الفطن فيها الى
التصريح بل بمجرد اطلاعه على ما يطلع عليه منها يعرف
الصواب من الخطا والفساد من الصلاح وانما بينا
هذا البيان لننبهك على اي حالة وعلى اي وجه
كيف تفهم كلام القوم ودقايق الحكما والله العليم بحقائق
الوجود واما اذا غلب عليه الثاني وهو البياض فان
الطبع الغالب على قواه البرد والرطوبة وهي مختلفة
فيه بحسب القدم والتجدد فان المعدن الذي له تلك
الطبيعة اذا قدم واعتق غلبت عليه الرطوبة والبرد
الزايدين على ما يستحقه حال تكونه وحدوثه وكذلك
يختلف بحسب مزاج الزمان والمكان الذي تولد فيهما
او وجد فيهما او نقل اليهما فاعلم ذلك واما اذا اعتدلا
فيه بان كان قسط احدهما فيه مثل القسط الذي فيه
من الاخر فهو المعتدل الحق والجوهر الشريف لصادق
التدبير في ذلك فاعلم ذلك **تنبيه** اعلم ان المواد

والاحجار المذكورة التى ذكرت لذلك وللتدابير
والتصرفات كثيرة جدا تبلغ نحو ثمانية واربعين مادة
لكن لا يقع تدبير شئ من ذلك اذا لم يكن من ذلك
الصنف اعنى ان يكون معتدلا وعلى هذا فجميع الاحجار
التى ذكرناها لك هنا لا يصح ان يدبر منها الا ما كان
معتدلا واما خلافه فلا والله سبحانه وتعالى اعلم
الثامن ما تركب من سواد وحمرة وهو الرجانى
الخالص الناصع اللون النقى الحاد فى الطعم الرطب
فى المنظر الحجر فى المخبر وهو اما ان يغلب عليه السواد
فيغلب عليه البرد واليبس لما ذكرناه سابقا وتارة
يغلب عليه الحمرة فيكون طبعه حارا رطبا مقاربا
للاعتدال الطبيعى المذكور فى المواد المبينة فى كتب
الفلاسفة الاولين وهو افضل الانواع جدا وذلك
هو الصواب الحق فاذا تحقق ذلك وهو المطلوب
فاعلم ذلك وقس على الصبغ الواقع فى كل درجة من
درجات التدبير درجة درجة وهو الموجود فى كل
مرتبة من مراتب التدبير مثل السواد الممثل به
اولا وكالبياض الواقع فى الدرجة الثانية والاحمرار
الواقع بعد ذلك فان هذه فى الثلاثة الوان
لا بد منها فى العمل الاول على هذا الترتيب وهى اسان
عن اكتساب المركب قوى الاركان وطبائع البسائط
كاكتساب قوة الارض فى التسويد واكتساب قوة
المائية فى التبييض واكتساب قوة الهوائية فى التحمير
ومثل تلك الدرجات والالوان الثلاث ايضا فى العمل
الثانى باعيانها لمضاعفة القوى وهو سر الحكمة الالهية

فافهمه وَامّا ما لا يغلب عليه احد المذكورين فهو المعتدل
الخالص النقي المستعمل في التدابير كلها وَالاعمال حلها
وَذلك المستعمل من اصنافه هذا الحجر الثلاثي مع ما قدمنا
لك من مراعات الزمان وَالمكان وَالاجل وَالمدة
بطولها وَقصرها وَمزاجه في نفسه وَالقوانين العشر
المعينة في تدابير القوم وَاعمالهم وَسنرد عليك كلها
انشا الله تعالى ثم اذا علمت ذلك وَاتقنته على
ما تقدم افاذن الجم الغفير من معرفة طبايع المركبات
الاصول
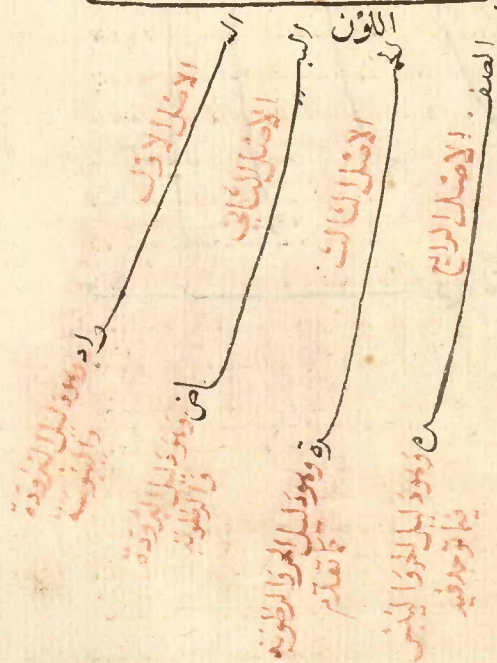
اللون

الاصل الاول
الاصل الثاني
الاصل الثالث
الاصل الرابع

الفـ المركبات ـروع
السواد
فـ ـروع السواد

فروع البياض

مع غيره من البقية البياض

فروع المركبات من البياض وغيره

مركب من ثماني بسائط
كائنة عن مركبين يغلب
على احدهما البرد والرطوبة
وعلى الآخر الحر
والرطوبة

الفروع المركبات

الزعفراني وبسايطه ثابتة وقد تقدم حار رطب هوائي وحار يابس ناري

الاحمر

القاتم وبسايطه كما تقدم وقيامه عن جزئين هوائي وارضي

الوردي بسايطه الاولية كغيره وقيامه عن جزو مائي واخر هوائي

القاني وبسايطه كما تقدم واجزاوه غلب عليها الجز الهوائي
وحكم كل من هذه الاربعة علم تام

عن

الفروع المركبة

الصفة

الترايق — وبسائطه كما تقدم ثانية ايضا وقيامه من مركبة اخرى نارية غالبة والاخر مائي معتدل

الاترجي — وبسائطه كما تقدم واجزاوه المائي الغالب وناري معتدل

الناصح — واجزاوه الثانية الجز الناري وقليل من الجز المائي المعتدل

المسكي — واجزاوه الثانوية المتفق النارية والجز الهوائي مع غلبة الاول

وقد علمت ان اجزا المركبات الاولية كلها نارية والثانوية اثنان والحكم فيه للاغلب والله اعلم

ثمن ستة عشر تركيبًا كلها فروع من الاصول الاربعة .
المفردة المذكورة اذا اتقنت كان فيها العلم العزيز
في معرفة الطبايع الموجودة في العالم من المعادن والنباتات
والحيوانات وغيرها من طبايع التراكيب التدبيرية
فانك تعلم بذلك ان الدرجة الاولى في التدبير
يجب ان تكون باردة يابسة لكونها احد الاصول
الاربعة المذكورة ويجب ان تكون الدرجة الثانية
باردة رطبة ويجب ان تكون الدرجة الثالثة حارة
رطبة لما تقدم من الاصول المفردة لان مقصدنا بذلك
ترقية المركب من المركز الى المحيط حتى يستوفي الطبايع
الاربع ويقف على قوى الطبيعة النارية النفاذة
فيصير بسبب ذلك ثابتا على النيران غير فار عنها
وصابغا لما يلقى عليه لان الصبغ لا يكون الا من الحرارة
الصابغة وغواصا في اقطار الاجساد الطول والعرض
والعمق لان طبيعته صارت سمية لكونه في اعلى
درجات الحرارة ولا يزيل يبسها ولا بردها ولا
رطوباتها ولا يزيل كيانها وكل ذلك لما ذكرناه لك
والله اعلم وقد عرفت مما ذكرناه لك ان القوانين
التي يتوصل بها الى معرفة الطباع مطلقا افرادًا
وتركيبًا عشرون قانونا يجب على المدبر استحضارها
عند العمل او تركيب شي من انواع المعادن وغيرها
من الاحجار حتى لا يرجع عمله الى الخطا والله اعلم وحيث
انبينا على ذلك فلنشرع في بقية القوانين واعظمها
نفعًا وهو قانون التحليل والقياس فان هذا القانون
ترجع اليه الحكما في غالب اعمالها اذا عسر عليها شي من

معرفة
القوانين

طبايع الحجر والمراد بالتحليل تفكيك المركب بحيث
تتميز اجزاؤه التي تالف منها وقيل هو تفريق الاجزاء
اللطيفة طبايع المركب وقيل هو ابطال التركيب
وتصييره الى اجزائه الاولية والمقصود منه اما ان
يكون للعلم بالجزء الغالب فيه ليحكم عليه به وهذا هو
المقصود هنا واما ان لاجل تحصيل طبايعه المذكورة
ليتمكن الصانع من تدبيرها على ما يجب ويختار وهذا
هو الحل فقد علمت الفرق بين الحل والتحليل ولم ار
احدا من اهل الصنايع ذكر هذا الفرق في شي من
الكتب وقد علمت من ذلك ان الاول هو المقصود هنا
التدبير والاركان وان الثاني هو المقصود هنا
وسيتضح لك الامر في ذلك في مباحث التدبير الاتية
فنقول اعلم ان اول من اشاع ذلك من الحكما فليمون
الرومي فدونه واتمه في مولف مفرد وسماه مبتارا
اسطابنا يعني قانون التدبير فقدمه بين يدي المعلم
الاول واراه اياه فلما اطلع عليه اقره واجازه
لكن اوصاه الا يشيعه الا بين خواص التلامذة المتقدمين
فاخذوه عنه وتداولوه من ذلك الوقت ونحن نذكر
حاصل ذلك هنا فنقول ان الاحتياج الى ذلك
اولا وبالذات انما في المركب الذي يعسر تحصيل طبعه
باخذ القوانين المتقدمة فاذا اصعب ذلك في شي من
المركبات اجري فيه قانون التحليل وهو ان تعمد الى
ذلك المركب الذي اخذته فتزنه وزنا محررا مضبوطا
واذا احكمت ذلك فاعمد الى سحقه سحقا مضبوطا ايضا
فاذا احكمت الاجزا ايضا فحرر وزنه كذلك لعلة

سوف تعرفها ثم خذ ذلك الحجر بعد سحقه واعدّ له اناً
صافياً شفافاً فارانيا غير كدر ولا غبر قد صنع من المواد
الصلبة الصابرة على الحرارة وليكن طوله ثمانية
عشر اصبعاً معتدلاً باصبع القامة المعتدلة ويكون
عرضه قدر دورة جوفه بتلك الاصابع خمسة عشر
اصبعاً وليكن قعره مستوياً غير مقعر ولا منخفض بل مستوياً
مسطحاً ليعم اللدّ جميع اجزائه ويكون وضعه فيه
على نسبة محفوظة غير زايد في جهة دون اخرى ولا
عاماً جهة وخفيفاً او منكشفاً عن اخرى فكل ذلك
يوجب الخطا في ذلك فليحترز من ذلك فانه الخلل
والاخطا في الاعمال كلها فاذا اتفق ذلك رفع على
الاتون الصالح وارسل تحته الحرارة اللطيفة
السيالة الدايمة فانها اذا استحكمت وعملت فيه
العمل التام افردت وميزت ما فيه من اللطايف
النفسانية التي لا صبر لها على الحرارة فاذا صعدت
عن الكثايف وتميزت في اعلى الانا الى طبايع العناصر
فانها حينئذ تسكن محلاً هنا من الانا يعني انها تحل في
الاحياز التي تقتضيها طبايعها البتة كما تقدم
من ان الطبيعة المائية تطفو فوق الارض
وهكذا وليكن الصانع مراقباً لها عند ذلك فاذا تم
التمييز مع انحباس راس الانا نظر حينئذ فيه وفيما
تحلل فيه من المواد وميز بعد ذلك بين كل منهما بحسب
محله ومكانه وحيزه فاذا رايت البسايط قد تم
تحليلها وكمل تمييزها وميزت بين اعياطها وخفايفها
من جهة مكانها فانزل الانا واقطع النار والانا

احترقت

احترقت الارواح واحذر من ذلك غاية الحذر فاتزله
ح وارفع تلك اللطايف جملة واحدة والكثايف كذلك
جملة واحدة ثم ارفع الارضية المركب في ميزان وحررها
غاية التحرير وقابل بين وزنها حين الحل ووزنها سابقا
فان زاد الاول ونقص او زاد الثاني او نقص او ساوي
الاول الثاني او العكس فان كلا من هذه يوجب حكما
والبقا ثم انظر بعد ذلك وزن ما طفا على الارضية
معها واعرف وزنه ثم زن ما سواهما واعرف وزنهما
بالتحرير الممكن فان غلب الاول علمنا ان الغالب
على طبيعة هذا المركب البرودة او غلب الثاني علمنا
ان الغالب عليه الحرارة وبذلك الترتيب المذكور
يظهر لك المقصود من المفتر قبل باذني عمل وتامل فان
ذلك سهل بعد ما تقدم لك من القوانين فان ذلك
غير معسور على الفطن فان الحاذق اللبيب والفطن
الماهر لا يحتاج الى التفصيل فان من كان بتلك الصفة
يستغني بالحدة عن العد وبالاجمال القليل عن التفصيل
الطويل ولكن الله تبارك وتعالى يودع اسراره من
يشا من عباده والعلم علمه وصفته يثبتها ان شا في اي
محل شا وينفيها ان شا عن اي محل شا فله الحكم في افعاله
ولنا الرضا بقضايه جل ثناوه وتقدست الاوه
نسال له الهداية الى صواب الراي ونستدفعه
الضلالة عن طريق الحق بالغي ولما قدمناه لك
من الاجمال التفصيل يظهر في نظام هذا التصوير
على النمط المتقدم والله يقول ـــــ الحق وهو يهدي السبيل

هكذا

وقعت على شكل
الكرة في الانا المعدود
للحل و وقوعها على الشكل
الكري دليل على رجوعها
الى البساطة المحضة الخالصة
التي لا يشوبها غريب

وقد

وقد عرفت بهذا ما يكفيك عن كثير من الكتب المحشوة بكثير
الهذيان وقليل البيان مع وجازة اللفظ ووضوح
ما اردناه والتصريح بما اوردناه بما فيه من الفوائد
والقواعد ما يعينك على مقاصدك انشا الله تعالى
وحيث اتينا على ما اردناه في هذا الفصل فلنجعله الختام
ونضرع الى الله في حسن الاختتام ومنع الموانع المانعة
عن الاتمام ونذيل ذلك بخاتمة نورد فيها ما ورد
عن اساطين الحكما في ذلك الشان من الرموز التي
ظاهرها حكايات غريبة واخبار عجيبة وباطنه علم واسرار
وتدابير قريبة فمن ذلك ما حكي عن زوميال احد ملوك
اليونان قيل كان هذا الحكيم بارعا مبرزا في فنون الحكمة
ولا زال الى ان رغب في فنون الحكمة الالهية والصناعة
الربانية فعثر على كتاب قيل انه لهرمس الهرامسة المثلث
بالحكمة قيل وكان مكتوبا على الواح الخشب منقوشا
بالنقوش الغريبة والالسن المبهمة القديمة فلما وقع في
يده هذا الكتاب المذكور فاراد ان يحله فوجده مقفلا
لا يرى له مفتاحا وبابا الا يوجد له فتاحا فاستخدم
السعالي والموارج والقالة واصناف الارواح السفلية
وحتمهم على ان يدلوه على خبر شاف في شان هذا الكتاب
فلم يجد ما يريده فاهلك منهم خلقا كثيرا وعكف بنفسه
وارتاض لذلك مدة ثلاثة اعوام لم يطعم فيها روحا
حتى كاشفته العلويات وقالوا له يا ملك ان حل
هذا الكتاب على يد رجل حكيم وكهين فهيم يدعى بابسال
وقد ورد قريبا من اقصى بلاد المغرب فاخرج خارج المدينة
صبحة ليلتك هذه واقصد ناحية المعابد تجد شيخا

في المغارة الفلانية وحواليه دفاتر وهو ينظر فيها
وخلفه رجل في وجهه عين فقط وهو مادّ احد رجليه
وطاوٍ الاخرى وهو في الحكيم يتوسم تو سم الناظر
المترقب منه الامر فادخل عليه باذب وخشوع وسكينة
واخلع عنك زي الملوك واقصد الشيخ المشار اليه
بالتحية والتعظيم المناسب واياك ان توجه الخطاب
منك الى الرجل فيهلكك فانه غير مناسب لحالك
ولا لمقالك فاذا فعلت يا ملك ورد عليك التحية
وقال مرحبا عبد الله بوجيب وفيم جيت فقل له قد
جيت خادما بعد ان كنت مخدوما ووردت اليك جاهلا
بعد ان كنت ادعي عارفا وصحبتي خادمين الادب
وصدق الطلب فان قبلت نهاية الارب فهنالك
يقول اجلس تلميذا فاذا جلست ايها الملك عند هذا
الحكيم نظر اليك وتوسم في وجهك وقال نعم انت
موفق بعد ذلك معه كيف يريد قال ففعلت مثل
ما قيل لي الى ان جلست عند الحكيم فوضع يده فيما بين
يديه وقال هذا تفصيل ما تريد واذا فيه اربعة
الواح هكذا كما ترى

كما ترى

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ا	ب	ج	د
مرتبة	اول التركيب الوجودي	الثاني الثلاثي	الثالث الرباعي وهو غايته
ثاني الدور اب	ثالثه بج	جمعه ج د	نهايته ا د
تركيبه	تركيبه	تركيبه	تركيبه
اخر الدور	بسيطه	مشتركه	نهايته
اب ب	ب ب ج	ج ج د	د ا د
تركيبه	تركيبه	تركيبه	تركيبه

اللوح الرابع

116

ثم بعد ذلك قال ايها الملك المصون اعلم ان هذا العلم
لا يطلب بالتمني ولا يدرك الا بالتاني وان هذا الكتاب
الذي قصدته غير لايق ان تظاهر عليه العامة لئلا
يكون سببا لفساد النظام وانفكاك الاستحكام
واذاعة اسرار الالوهية فاعده الى محله واجعل
ما بيدك من الالواح عوضه واطل فيها التامل فان
ذلك يرشدك الى ما تريد وتحب وبالله التوفيق قيل
فلما وقع ذلك مع الملك المشار اليه اشار الى حكاية
واردة عمن ذكر من اساطين الحكما الاعلام واخذ يشير
الى سواطع الحكمة ودقايق الفطنة فقلت له قل يا حكيم
فشرع الي في حل الكتاب حتى استقصاه جميعه واورد
الي ما ابهرني ثم قال ان عموم الفايدة مطلوب
وخصوصها مسلوب فعليك ان تثبت ذلك بادنى اشارة
فقلت ذلك موكول اليك فقال اثبت عندك ولديك
فاثبت عنه صورة واقعة تستعذبها الاسماع وتصدق
بها العقول عند الاطلاع فقال انه كان عند ملك
من ملوك اليونان حكيم بارع يعول عليه في مهماته
ويستند اليه في ملماته فدخل الحكيم المذكور على الملك
يوما من الايام فوجده متغيرا عن الحالة التي يعهده فيها
سابقا فقال ما بالك يا ملك الزمان وهل لك
مرغوب تتمناه او مكروه تتوقاه وهل من حاجة اكون لك
فيها عبدا فقال يا حكيم نعم لي عندك حاجة هل لك
مقدرة على الوفا بها فقال نعم ايها الملك ان اعنت
من جانب المبدع الاول والمبدا الفياض فقال ادنو
مني ففعلت كما امر فقال اعلم ايها الملك اني كنت ليلة

امس كما ترى وقد ورد على وارد اوقعني في هذا الحال
جائني حكيم من حكما الحبش وعليه تاج مرتع عليه صورة
الشمس وفي صدره كصورة القمر وتحت يمينه مولود
كانه ملك غلب بهاو مما اتقنه من صورة الشمس
والقمر فلما رايته وقد حول وجهه الى فغبت عن العالم
الحسي وسمعته يقول قبل ان تستغرقني الغيبة ايها
الملك مثل هذا المولود الذي تراه تتفاخر ملوك
حكمائها وبما تصنعه من افاعيل الحكمة فهل عندك حكيم
هذه نتيجة حكمته ثم غبت عن ذلك ثم افقت وانا على
ما تراه فان كان عندك حكمة فاف بها فقال له
الحكيم يا ملك ابشر فقد بلغت ما تريد فقال الملك
ومن اي مادة يكون هذا المولود فان لكل مركب
مادة وباي مادة تركب كيان هذا المولود حتى اعرف
قال يا ملك من مادة التوليد فان الحكمة الالهية
جارية بذلك فقال الملك واذا كان كذلك فيما
يكون التفاخر في ذلك فقال له الحكيم اعلم ايها الملك
علمك الله باسرار الحكمة وانماط الفطنة ان انواع
الموجودات على اختلافها وتعددها لا يمكن تولدها
الا من المادة التي جرت الحكمة الالهية والقوانين
الربانية بتولدها منها في عالم التركيب كما ان النخلة
مادتها النواة فلا تتولد من غيرها وكالزيبق والكبريت
اللذين لا يتولد الذهب في معدنه الا منهما وكالنوع
الانساني الذي لا يمكن تولده بدون مني الذكر فما تريد
لا يمكن توليده بدون ما ذكرت يا ملك او ما ذكرتها
فقال الملك ايها الحكيم وبماذا يكون التفاخر في ذلك

فان

فان جميع افراد النوع الانساني لا يمكنها الا بذلك
فقال الحكيم لتفاخر في ذلك يا ملك الزمان
باحداث تركيب ذلك المولود عن مثل ذلك المنا لكن
لا عن نكاح وتدبير رحم بل بتركيب صناعي خارج عن ذلك
كما تركب المعادن فقال الملك وهكذا فعل حكيم
[illegible] بالمولود الذي رايته معه فقال نعم نعم نعم
ايها الملك فقال لا اريد ان تفعل مثل ذلك فقال
بلى فشرع الحكيم فاخذ ما الملك منذ اسبوع واعد
له اناءً لطيفا رقيق القوام غير ثخين وقال يا ملك
هذا عوض مشيمة الرحم
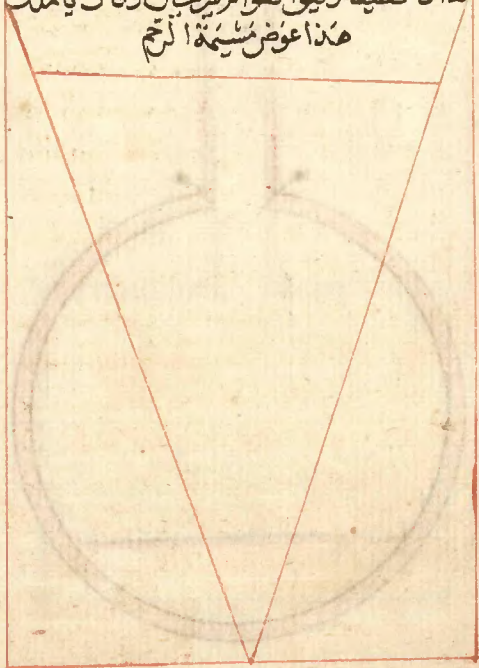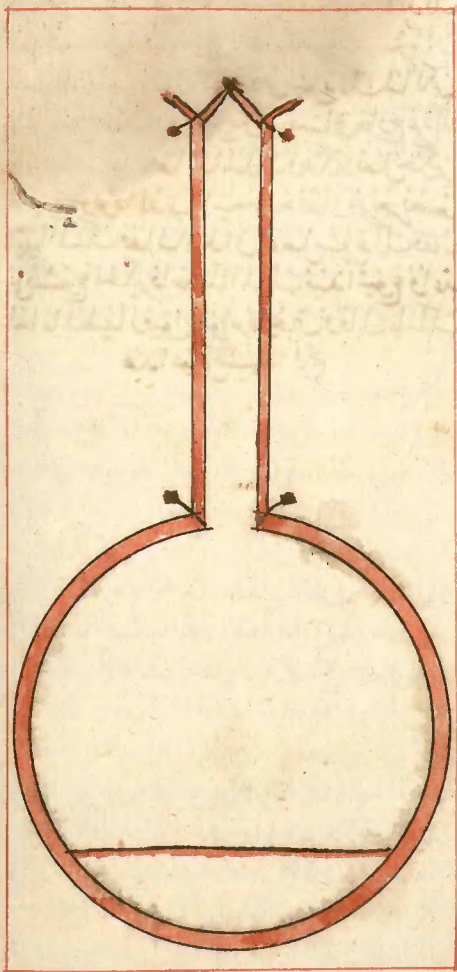
ثم اعدّ له حوضا قد اصطنعه من الزجاج الصافي
الثخين عكس الاول اسفله مربع وقد انضم اعلاه
وارتفع له عنق بسعة دائرة الاناء الذي يوضع فيه
وقال لـــــنا حكيم وهذا اقيمه مقام الرحم

كذا
كذا
كذا
كذا
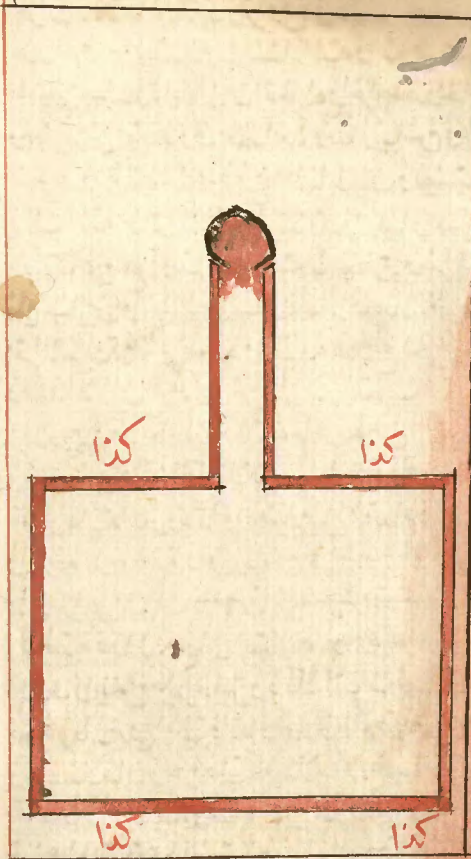
ثم اصطنع لهذا محلا كالحمام وسلط عليه الحرارة اسبوعا
حتى قاومها فقاربت بها حرارة الرحم ثم صنع في ارض الحمام
حوضا واعد له ميزابا يدفق منه الى ذلك الحوض الما
الحار وجعل حوالى ذلك الحوض مواقد يتوصل اليه
الحرارة وتمدها ليلا يفتر ثم اودع في ذلك الحوض
بعد احكامه الصندوق المشار اليه واذلى فيه الما
المشيمي بسلسلة ليتمكن من ادخاله واخراجه عند الحاجة
وحبس راس الصندوق بغطا محكم وصار يباشره في كل
اسبوع بدم غبيط خالص ويرفع الانا بلطف ويصب
ذلك الدم من فم الانا بانبوبة قدرها وجعل
مصبها على سطح جوف الانا بحيث لا يقطر على وجه الما
بل يسيل من جوانب الانا يمينا ويسارا قاصدا اطراف
قعر الانا ليمتزج بالرطوبة وينعقد عند طبخ الحرارة
وهكذا لا زال الحكيم يباشره الى ان انقضت مدة
التدبير وقد تكاملت خلقته فاخرجه من الانا
ووضعه في ذلك الحمام ثلاثة ساعات خوفا من ان
تسطو عليه البرودة او النسيم قبل الاعتياد ثم قمطه
واخرجه الى حاضنة وبقي يباشره كل اسبوع حتى فطم
فاظهره على الملك فانبهر مما راه من شريف خلقته
الالهية فقال سبحان الله كانه هو اي كانه المولود
الذي رايته مع حكيم الحبش وذلك لثبات خياله
معه حال خروج المني فانه موثر ولو ما لوهمه ففرح به
وسماه سلامان واعزه فلما كبر سلامان غلبت عليه
مقتضيات الطبيعة ونهاه ابوه الملك فابى وعشق
بنت عم له تسمى حوى المغربية ونهاه ابوه فلم ينته

وقد تقدم ان الاحمر طبعه حار رطب
على طبيعة الهوى

فغضب

فغضب عليه ونفاه في سواحل بحر الظلمات هو وحوى
ومكث سنة هناك ثم استيقظ وعلم انه غير صالح لعدم
طاعة ابيه فاشتد عليه الحال فاخذ بيد حوى والقا
معه في بحر الظلمات ليغرق نفسه فدري الحكيم بذلك
فاطلعه سالما وعرف حوى فنزلها وجا بسلامان
وقد تمت عزيمته واشتدت قوته وخلع عنه ما كان
عليه من سلاسل الهيولي وعلايق المادة وذلك
اوجب رضا الحكيم عليه وهو المدبر لكيانه ورضا
ابيه وهو النامي له عما ارتكب فلما صفت طبيعته
الجسدية وتمت صفاته النفسية وتحركت روحانيته
الرضية المرضية وصار قابلا لحسن التدبير اخذه
الحكيم ودخل به الى محل خال واخذ يقول اعلم ايها
المولود اني ابدلك عما رجعت عنه من حب حوى
ما ينسيك ما عهدت فاخذ الحكيم يسعى في ذلك الى ان
استطاعت له روحانية الزهرة وانزلها بين يدي
سلامان فلما راها سلامان غاب عن لبه وجذبته
محبتها كما يجذب المغناطيس الحديد فقال لها ايها
الحكيم تلك انستني حب حوى فاقضي بيننا بوصلة فاني
واجد حر حبها ووارث سقم سلبها فابى الحكيم وتركه مدة
حتى علم انه صفي كل الصفى وخلى عن شهوات نفسه
فازوجه بحكمته ولا زال يباشر حتى تم امره واتى
بما اتى وتولد عنهما مولود كانه فلقة هلال فخرج
فاقلا لبيبا ما هر احكيما ذو نفس ابية وروح مرضية
فلما راه الحكيم قال هلك لا يحتاج الى تدبير بما اكتسبه
من الكمال وسبل الصفات والاحوال فعش هنيا فانت

ها

نهاية التدبير الانساني وغاية تثليث الطباع الكياني
وعليك مني السلام والتحية فهذا ما اردناه وختام
ما اوردناه واياك ان تقف مع شي من ظواهر هذه
الاخبار بل وجه عقلك المكين الى حل اشارات الحكما
المتقدمين وفك الرموز ان كنت من اهله ولعل انما ياتي
فيه اشارة تشفي الغليل وهذا اخر ما اردنا ولنكن
ختاما ولما ناتي به في الابواب بيانا وتبيانا ولنختم
القول بالحمد كما بدانا وبالصلاة على ختام نمط التبليغ
الايماني وجماع سلسلة تدبير القلوب الامكاني والكياني
ما سرت الارواح في الاجساد القابلة سريان البسط
في قوام الاجرام السافلة فنسالك اللهم مبدع جواهر
الرحموت ومخترع انماط انواع الجبروت بما افضت على
بساط بسائط الاكوان الصورية من نتائج الاخلاط
وتفاعل المواد الاصلية ان تفيض على قوابل قوالب
الطلب نفحات عرفان تفتح لعيون بصائرنا دقيق
الاسرار وتهدينا بعنايتك الازلية لما اقتفاه منا
لسان العقل المكين وافاضه على قوابل اهل التمكين
لننهج صراط الحق والصواب فيما نريد ان نحققه ونكشف
عن وجه البيان العرفاني حجاب نقاب السلوك
بلسان الالهام الرباني وانفا اللهم عنا زخارف
الهوا وزخارج الدعوى ليكون البيان عنك والابانة
منك ونبرع الى جنابك غرة العلي الاعلى في تسهيل
النفع بخواص عبادك الى مراقي تلك الدرج واقاصي
طرف هذا النهج انك وعدك الحق وبك منك بحق
الحق فلك الحمد ملا وسع رحموتك حقيقة وعدد

120
vol 1

ما احاط به علمك انك ذو الجلال الرفيع والكرم
الشامل البديع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهذا اخر ما حققناه في هذا الجزء من قواعد لن يستطع
عليها في اثار متقدمي العصر ولا من تصنع تدي سلسبيلها
من كتاب على العموم والحصر ولكن لما كانت العلوم
والمعارف منحا الهية فليس بالكثير ان ياتي بها في اي
عصر وان يحييها في اي دهر وليكن شروعنا في الابواب
تلو هذا البيان والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا الى يوم
الدين
امين

في القعد
١٢٠٨

ملكه فلان بن فلان بالشرا الشرعي

الجزء الثاني

من مفاتيح الرحمة واسرار الحكمة للطغرايي

الجزء الثاني

من مفاتيح الحكمة

لرسيموس تعريب

الشيخ اسمعيل

رحمه الله

تعالى

له

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فصل مواد انواع المكونات واعدها
لقبول فيضان التاثيرات والتاثرات بعد سريان
الروح المفاض الحكمى على قوابل تلك الاجساد فقامت
بانواع الحلى بحسب خطها القسمى المدبر الذى نقش ما ابرز
ودبر ما ابدع بسر قيوميته السارية بالارتباط ثم فوق
اوج المحيط الى مركز الحضيض الاوضع المتجلى بكمال اسمائه
وصفاته فى المشاهد الكونية وجامع شتات متفرقات
ذرات الوجود فى الحقيقة الانسانية واعطاها بمواهبه
العلية مفاتح المعرفة ومعرفة المفاتح العلمية فاطلعه
على سر حكمته واجلسه على سرير نعمته فهو ابو العجائب
ومظهرها ومظهر النسب والمراتب ومصرفها علمه
ان ابدع باذنه تعالى عالما صناعيا مضاهيا لهذا العالم
المشاهد وحاويا لما فيه من بسيط وتركيب ونضج
وتطبيب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة توجب لمن تردى بنورها سعادة الرضا ورضاء
السعادة يوم النشر والقضا والصلاة والسلام
على كشاف نقاب الحقايق الالهية وضراب مثال صور
المعارف الالهية مادامت الارواح فى مراقى صعود
السعود متصاعدة والنفوس فى منازل الاسوس متقاطرة
متزايدة وعلى اله وصحبه ما قام لطيف بكثيف واخلع
سور الصور النوعية بافاعيل سر الصناعة الالهية
وبعد فقد آن لنا ان نشرع بحمد الله ونستفتح
الكلام فيما ساق اليه سايق الفهرسة المتقدم مستمدين

من الله تعالى الاعانة والعناية ومستوهبين منه
الدراية والهداية حيث والوية اعلام الحق لا تخفى
ولا تبيد ومشارق انوار الهداية عن قوابل الفيض
لا تحيد على ان لنور الحق اعلام واضحة ظاهرة وللشعاع
قدح الصدق اهله باسنة متظاهرة وعلى ان ما قدمنا
عليه من ذلك في زمان درست فيه آثار المعارف
والعلوم وانبعث في مطاويه حدائق المشاغل والغموم
ففترت قرائح الاذهان وكل نصابها وغورت مياه
ارض الانسان وطغى ترابها فلا حول ولا قوة الا بالله
وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الباب الاول

في حل رموز القوم وبيان اصطلاحاتهم ومظان استعمالاتهم
وكيف يعرف ذلك ويتوصل اليه وهذا الباب هو الركن
الاعظم والسبب الافخم في معرفة التوصل الى مراد الحكما
في مظان استعمالاتهم وحقائق مراداتهم وحقائق علومهم
لان الخائض في فن من الفنون بغير معرفة ما اصطلح
عليه مثل عابر طريق لا يدري الى ما ذا ترمية ولا على اي
شي توقعه وتعطيه او كراكب مطية عميا وبالجملة فلا
يثمر له سوى ضياع عمره في غير مفيد وانفاق وقته على
ادراك ما ليس له فيه نفع جديد وحيث كان الامر على
مثل ذلك الحال فلنشرع في تقديم ذلك على كل حال
فنقول في ذلك قولا مفصلا يفهمه من احضر له قلبا
والقى اليه اذنا اعلم ان اشارات الحكما ورموزهم
الواردة عنهم في الصناعة الالهية تنبني على امور هي
امثل الحل ما ورد وضبط ما شرد الاول من تلك
الامور المذكورة انهم متفقون على ان الصناعة الالهية

تسميتها هذا

بجميع قوانينها من مبدائها الى تسبه العالم هذا بجميع ما فيه
وبحاكيه حذو النعل بالنعل من مبدائه الى اخره وعلى ما تمهد
ينكشف لك الامر فى رموزهم بعض الانكشاف وتعلم
بعض الاسانة الثانى من تلك الامور التى يتوقف
عليها المقصود هو ان الحكما لم يسموا شيا من ذلك
العالم الصناعى الذى نزلوه منزلة مبدا العالم
المشاهد باسمه الظاهر عند العامة بل انهم عولوا
فى ذلك على ان يسموا كل شى ظهر فى هذا العالم الصناعى
من التراكيب والتدابير وغيرها مما يشابهه من هذا
العالم الوجودي كما ان يسموا نوشادر الصناعة على اختلا
اصنافه وانواعه وطبايعه باسما الطيور التى فى عالمنا
هذا كما سموا النوشادر الحى باسم العقاب لما فيه من
قوة الطيران والهروب على بقية الانواع نسموه
بذلك وكما سموا الركن الحار اليابس بادم والجز البارد
الرطب بحوي المغربية وفى ذلك سر نريد ان نبينه
هنا استدراكا وذلك ان كل شي فى عالمنا مال
الى الحرارة واليبوسة فهو ذكر وما مال الى ضده
فهو انثى ولما كان الما الالهى الذى هو الروح المدبر
للاكسير من اوله الى اخره باردا رطبا سموه حوى ولما
كان الزيبق لسر تحصنت سموه به وهذا غاية ما بين
ولكن ليس موافق لمراد الحكما من كل وجه بل من بعض وبيان
ذلك هو ان ذلك لو كان صحيحا لما كان التسمية بادم
بل باي ذكر كان واي انثى فبقي ان تخصيص الحكما بادم
وحوي له سر غموض زايد على ذلك وهو انه لما كان ادم
مبدا للنوع الانساني الفاعلى وحوي مبدا النوع الانفعا لي

وكان

وكان هذان الزيبقان المذكوران المعلومات منهما
اول متنا لحين صدر عنهما المولود الانساني سماهما
الحكما بذلك وليس يقال لادم او حوى على الحقيقة الاهما
واما في غير هذا المحل فلا بد من امر زايد على ذلك مثل
الزيبق الشرقي او الغربي ومثل اطلاق لفظ القمر
والشمس ونحو ذلك الامر الثالث ان العمدة في فك
رموز القوم على التشبيه او الاستعارة او المجاز او التمثيل
كالتعفين المستعمل في تعفين الحرارة الوسطى المولدة
حيث شبه استيلا الحرارة المولدة على المركب الحكمي
باستيلا حرارة الحضانة الكامنة في اجساد كل حيوان
عند حضانة التوليد ثم حذف الاول واثبت الثاني
ابقا لحقيقة الاشارة من بعض الوجوه وعلى هذا سياق
كلام الحكما في بقية اصطلاحاتهم الواردة بينهم ومثال
الثاني استعمال لفظ الشمس مطلقا على حقيقة الما
الصابغ النفسي الحامل للحمرة واطلاق لفظ القمر
على حقيقة الما الروحي البارد الرطب المدبر المنفعل
فاذا تم الامر واستشرق احدهما واغرب الاخر بالممازجة
في ارض الحجر النفيسة الخالصة المعلومة كما ياتي بيانه
منا انشا الله تعالى وانما اطلقوا على الما المذكور
الشمس لمشابهته لها في ثلاثة اوصاف الاول
النور الشعشعاني فلم تقدر على ان تستخلص من الذهب
ما هذه صفته فهو بمعزل عن هذا الما الثاني اللون
وهو الحمرة الثالث الطبع وهكذا يقاس جميع استعمالات
الحكما في عباراتهم وحيث علمت ذلك فنقول
وبالله التوفيق اعلم انه يجب عليك ان تعلم قبل المقصود

مراتب التدبير بحيث تصير جميعها في ذهنك من مبدا
التدبير الى اخره اجمالا ولنبين لك ذلك تبرعا لوجه
الله عز وجل ورجا الثواب من الملك الوهاب
اعلم ان التدبير من حيث الترتيب في هذه المراتب
مرتبة الهيولي والمادة واصلاحهما • ثم مرتبة التركيب
بينهما والتزويج لهما في العالم الصناعي • ثم مرتبة
المادة والهيولي ايضا الخارجين من التركيب وهما الماآن
المختلطان المتولدان عن تناكح الهيولي والمادة
اولا وهما شي واحد في الحس والظاهر واثنان بالحقيقة
مثالهما مثال الماءين المنصبين في الرحم بين الذكر
والانثى وهذا الما هو نطفة المادة الالهية
والحجر الكريم فاعلم فاعلم فاعلم ثم الدور الزحلي ثم
الدور القمري • ثم الدور المشتري • ثم الدور العطاردي
ثم الدور المشترك • ثم الدور الشمسي • ثم التفصيل
والتحليل الثاني في العمل الثاني ثم التركيب الثاني
في عالم الكون والفساد • ثم المرتبة المعدنية • ثم
المرتبة النباتية والتركيب النباتي • ثم المرتبة
الحيوانية • ثم مرتبة الانسان الكامل • والتركيب
الاخير وهو اخر المركبات الموجودة في عالم الكون
والفساد الموجود في التدبير في عالم الصناعة الالهية
ولنجعل الكلام في المقصود مبنيا على تلك المراتب
التي فصلناها وما نتجه من الاعمال والالوان
والتراكيب والطبايع ونبين اسماها شيا فشيا على هذا
التدريج انشا الله تعالى لان معرفة اصطلاح القوم
بعد معرفة مسمياتها في اعلا طبقات المعرفة واتقن

انواع الاطلاع ونسال الله ان ينفع بما اوردناه كل
مطلع على كتابنا هذا من ابنا الطلب والاستحقاق انه
ولي ذلك والمتفضل على من شا بما شا فاما المرتبة
الاولى اعني مرتبة المادة والهيولى وهما مبدا التكوين
في العالم الصناعي وهما حجران احدهما بارد رطب ابيض
وباطنه حار يابس ناري احمر والاخر عكس ذلك اعني ظاهره
حار يابس احمر وباطنه بارد رطب ابيض واعلم ان غالب
الحكما لم يسموا هذين الحجرين ولم يتكلموا على تدبيرهما بوجه
من الوجوه وكذا غالب العمل الاول بل انهم لما تكلموا
على العمل الثاني من التدبير رمزوا فيه ببعض تدابير
العمل الاول ونحن نبين من ذلك ما يمكننا وبالله التوفيق
فنقول اعلم ان الحكما قد احاجوا مع هذين الحجرين
الماين احدهما حار حار يابس في الغاية والاخر بارد
رطب في الغاية فتمت الاربع طبايع فاما الرموز التي
رمزوا بها الحكما لتلك الاربع طبايع فهي هذه الاركان
والاصول والاستقصات والمواد والعناصر والاخلاط
والامهات والبسايط الاول والابا والحجر المربع
والمكعب وسموها ايضا بالشجرة ذات الاربعة اغصان
كل غصن منها لجهة من الجهات ومرادهم الاشارة الى
الحجرين المذكورين والماين ورمزوا بالجهات
الى الطبايع الاربع فان كل واحد من تلك الاجزا الاربعة
منسوب الى طبيعة من الطبايع الاربع نسبتموها
بالشجرة المذكورة ورمز بعض الحكما للحجرين وكتم الماين
فقال خذ الشجرة التي تنبت بارض المغرب ولها
غصنان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب كل هذا لحرصا

ظاهره احمر حار

على سر الحكمة ما امكن لئلا تطلع الجهال والعامة على سر
الحكمة او تسلق ارباب الزكاة المستيقظة لمادة
القوم واجزا الحجر الكريم وحيث كان كذلك فهذا النظام
هو اللايق بهذا المقام واما ما رمزوه القوم لاحد
اجزا الحجر الكريم فانهم سموا فاهم الاجزا الحارة اليابسة
في المادة بكل اسم ذكر من جميع المولدات كالنحاس والحديد
والزيبق الشرقي والكبريت الاحمر والنوشادر النفي ·
والياقوت الاصفر والزرنيخ المدبر · والصفار · والزنجار
والزنجفر · والابار الاحمر · والدم · والذهب الابريز · والدهن
والمرجان · وما اشبه ذلك · وسموا الجزء الثاني من اجزا
الحجر الكريم · وهو البارد الرطب المائي بكل ما ناسبه
من كل مونث من معدن ونبات وحيوان في ساير اوصافه
من طعم او لون او ريح او قوي او كيفية او غير ذلك فقالوا
الما الحلال · والزيبق الغربي · وطيب البحر · والما القراح
والما النافذ · وحوه والريح · والقمر المغرب · والفضة
المحلولة · والزيبق المحلول · والروح الالهي · والمفتاح
الاعظم · والمفتاح الاصغر · والمفتاح الاكبر · وما النيل ·
وزبد البحر · والنقطة الخارقة · والسارية · والغايصة ·
والصابغة · وما الحياة · والروح الالهي · وما ناسب
ذلك مما لا يخفى عليك بعد ما اعلمناك · والله اعلم ·
واما الجزء الثالث من اجزا الحجر الكريم وهو الجزء
الحار الرطب الدهني الغايص النافذ الغير محترق والممازج
فقد سموه بكل ما شابهه في الطبيعة والفعل · والقوي
واللون والخاصية درجة درجة من هنا الى اخر العمل ·
فاما ما رمزوا به اليه في ابتدا العمل فاشاروا بما تري

فقالوا

النفس

الما الروحاني
وهو الما الحلال
الخل الروحاني

هو الانثى وهو
الزيبق

والروح او الدهن

هو النشادر
المعقل

وتعديله
الحرارة واليبوسة

فقالوا ادمن الكبريت • وزعفران الحديد • ونفس الاجساد
المطهرة • وروح الذهب ونفاية المعدن • والعذراوية
التي اطلق عليها الحكما اكثر الاسما حتى صارت ناسوتنا
الهيا في عقيدة النصارى حيث يشيرون الى السيدة مريم
وانها العذرا البتول ام الروح الالهي من غير لبس والاشارة
بتحقيقها الى النفس والشمس وبيت الشمس والعروس
الحسنا والذهب الطيار والبرق الخاطف والنار التي
عبدها المجوس وقلب ذات الانسان والدم الساري
في جميع العروق والاعضا والشريانات وزهر
العصفر والزعفران والجلنار وحب الرمان والياقوت
الاحمر والمرجان والبهرمان والعقيان وزهر
الكوكيش والورد الاصفر والاحمر وعيون النرجس
ومعادن التبر وصبغ النبات وصبغ كل جوهر والقرمز
وشقايق النعمان وزهر البستان وعيون المها والغزلان
وصبغ الارجوان وخدود الغواني والتفاح المخضب
وجمال العقيق ونهود العذاري وثغور الملاح وكواكب
الصباح ومحاسن الازهار ونجوم السما وكواكب العلى
وبدور الافاق وشموس الضحى وذات الجمال الكثيرة
الاسما وجيبة القلوب ومفرحة الارواح ومنزهة
العشاق ولذة الارتياح وواسطة العقول ومظهرة
الجمال وام المحاسن واس الفضايل والدلالة وعمدة
العقول ومظهرة العجايب وعين الوجود ومنبع الانوار
وضيا الشعاع وما الذهب والزعفران والياقوت
المحلول والدهن الخارق والخادم الماسك وحياة
الاجساد ومادة المعادن وروح المعادن وقرين

واما اسما مادة الحجر التي سموه بها وسموها على
المجاز فانفعها هذه الاسما الكبريت الاحمر
الزيبق الثابت العقاب الصافي الحديد المحترق
الفضة الورقية الذهب المسحوق الجسد
الطاهر الطبيعة العالية الطبيعة الحقيرة
الارض المقدسة البيضا الارض المقدسة الحمرا
شجرة الانس شجرة الزيتون المباركة شجرة
الامان العالم الصغير الانسان الصغير الصبور
على النار المقاتل للنار الهازم المهزوم الحي الميت
الملح الاجاج الملح الناري الما القاتل ما الحياة ادم
حوى الذكر الانثي اليبوسة الرطوبة ارض الهند
السودا جبل الطور الشمس النهاري القمر الليلي
سما الدنيا السحاب المطر الغمام نبت ينبت
في قلل الجبال ورعيه في بطون الاودية السرداب
المظلم ميزاب ميراث تنين غراب حمام عقاب
نسر الما البراق الجسد الشفاف الجسد الزرنيخي
حجر في حجر ملقى في الصحاري بحر في بحر نار في
نار دهن الغوص دهن السموم النحل
القشور البياض الصفار البيض حجر موسى
ما النيل بحر الهنود فهذه اسماوه لا على
الحقيقة بل بحسب المشابهة والتجوز
واما الاسما القريبة من الحقيقة الا انها
غير ما تدعوه به العوام فهي هذه شجرة
القيصوم شجرة الخيوم ابو المعادن زيبق
الارض زيبق البقاع بارود المسالك
سحالة الذهب ابار ابار نحاس الكحل
المحترق روح الحديد نشادر الحمام
فهذا اقرب واوضح استعمالهم كما
ستعرف ذلك عند رموزهم

الشمس وشفق البدر وسلطان القوى ورنجان
النفوس والطلق المحلول وروح الحديد وروح
الطبيعة والعتحرن وام المعادن وشجرة الدهن وشجرة
الزيتون والطبيعة الوسطى والطاير المقصوص والبحر
المسجور ودهن الملح والشب وآلة الحرب ونحو هذا
مما يشابه الطبيعة الحارة الرطبة في بعض صفاتها
وخواصها او في جميعها والله اعلم واما الطبيعة الرابعة
الباردة اليابسة وهي ارض الحجر الكريم فانهم اشاروا
بكثير من الاشارات وجليل من الرموز والعبارات
وقد اخترع المتاخرون زيادة جمة على ما ورد عن المتقدمين
واغلقوا الابواب وحشوها بكثير من الزخارف ونحن ناتي
بخلاصة ذلك فقالوا رصاصا وزحل والمغنيسيا وارض
الهند السوداء واسرب قبرس والحرنفش والغراب والقار
والسواد والسرب المظلم وسرب هرمس ومعدن الاثمد
وبيدرس وافروديس وحجر النيل ومعدن زحل والارض
المعتدلة وارض الانبات والارض المقدسة والطبيعة
الجافية وظلوف الحيوان الاسود والشعر ودهن
الدخان النقي الصافي الغير المحترق ونوشادر الحمام
والبارود المعدل والملح المكلس وحجر البر ونبات المر
ونحو هذا مما يشاكل ارض الحجر في بعض اوصافها او في جميعها
وقد سموها باسما واشارات كثيرة واطنب الحكما في شانها
غاية الاطناب ووصفوها باسما وصفات لا تحصى ولعلها
لا تخفى على الفطن بعد ذلك فهذه للمواد المذكورة
قبل التدبير واما عند الانتقال الى عالم التدبير
فنحن نبين ذلك ونفصله هنا فنقول اما الطبيعة

الجسداني

البَارِدة الرطبة التي هي ماء الحجر الكريم فإنها غير تامة
الصورة ولا صحيحة لأنها لم تستكمل الغاية ولم يتم استواؤها
ومع ذلك هي معلومة في حال الغباطة لما خالطها من الأجزاء
الغريبة الدخانية والأوساخ الكثيرة الدخانية
المحترقة المخالطة لجميع أجزائها ظاهرًا أو باطنًا وليس
للحكماء فيها سبيل ولا عمل ما دامت على تلك العلل المفسدة
المانعة من الصلاح في العمل وحيث كان الأمر على مثل ما ذكر
فاحتجنا في مثل ذلك إلى معالجة حكمية وليس إلا الغسل
بماء الليمون الحكمي وصابون الحكمة فيخرج نقيًا طاهرًا
من علله وأوساخه يضيء كالبرق فإذا تمت له هذه الدرجة
فإن الحكماء يشيرون إليه بكل ما شاكله في الكون من المولدات
الثلاث وغيرها فأطلقوا عليه القمر والهلال والبدر
وابن القمر السالم من المحاق والاحتراق والخسوف أي
الطهارة جسمه من السواد المظلم والفضة البيضاء الخالصة
النقية والورق وماء الكافور والزيبق الرجراج والاسفيداج
وماء المطر والثلج والبرد وحجر مصر واللؤلؤ والنسيم
والبلور والزجاج الصافي وروح القزدير والأم
الصالحة وأم الطبايع وأم المتغيرات ولبن العذارى
ونبات البحر وحجر وحجر سرنديب والماء الرزين ونخالة
الفضة وروحها ونصف النحاس ونصف الحديد وهكذا
بقية الأجساد المنطرقة على معنى أن هذا الماء أحد
الجزئين المتولد منهما جميع الأجساد وأصل الأجساد
وأمها والبحار الصافي والطيار والهارب والآبق
وابن القمر وعبد والمعدن الضعيف والمعدن
القوي والثابت وجامع الطبايع ونصف الحديد

هو الزيبق لا النشادر فإن اسم
النشادر كاسم الزيبق في كل أحواله
ولئلا يشتبه واحد من الآخر

خ ل

بماء الليمون

ج

وطبيب البحر وطبيب المعادن وسم الاجساد ودرياق
الاجساد والعبد والسيد والمولى الخادم والفرار
والغدار والطيار والميت والحي والغزال الشارد
ونطفة المعدن وهذا انفع وابلغ الاسما التي سمته
بها الحكما قديما وحديثا وهو الاليق به وبشرفه ومقامه
من بين كافة الطبايع والميال والسيال والساري
واللامع والغواص والنافذ وعطارد وهرمس
والراجف والبراق والمطارد والدوا النافع والدوا
الواسع والصبغ الفايق والصابغ والاحمر الوسط والباطن
والما والنقاش وحجر النقاشين وكاتب المعادن
والطبايع والروح المائي والما الروحي والزبدة
واللبن والما الروحاني والممازج والنافر
والداخل والخارج والصابون والغسال والفعال
والصايل والعنان والغمام والسحاب الصافي والمايع
والثقيل والغالب والزيبق والزاووق والكاتب
والعاصي والطايع والبعيد والقريب والفاعل
والمنفعل والرئيس والخسيس وانثى المعادن وامها
وركن التناكح واول المفاتيح التي يفتح بها باب عالم
الصناعة والركن الاعظم في بقا النوع الاكسيري
وزيبق كل مفتاح يتوصل به الى مقر الصلاح فيه وبما
يتعلق من السر امر الحقة يحصل الرقي الى اكمل المعارف
وفتح كنوز هذا العالم الصناعي وهو عصاة موسى
وهو خاتم سليمان وهو صاحب الاعاجيب وهو صاحب
الافاعيل ومظهر كل جميل وفيه يكثر تسل حجر القوم واولا ده
الكرام فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم واما الطبيعة

الحارة

الحيان الرطبة المعتدلة النقية فانها بعد الاصلاح
يسمونها هيكل الشمس وبيت النير الاعظم وبكل اسم جليل
وهي ذهب القوم على الحقيقة صاحب القوة الكاملة
والبهجة الشاملة وهو معتدل ايضا من اصل خلقته ولكن
زاد بالتدبير عدله واعتدل بسعر الحاكم طبعه وذلك لانه
قبل اخراجه من معدنه الى معدن التدبير كان فيه من
الحرارة النارية تسع مراتب ومن الركن المائي سبعة
دقايق ومن الركن الناري ايضا ثلاثة خوامس ومنه
ايضا ثمان درجات ومن الركن الارضي تسعة مراتب
فمجموع ما فيه من الركن المائي من العارض خمسة عشر
جزا ومن الناري عشرون تفضل على المائي خمسة
اجزا حارة يابسة فاذا قابلناها بخمسة من برودة
الارض سقطت خمسة من ميزان البرودة وتبقى منها
اربعة فعلى ذلك يصير الكيفيتان الفاعليتان الحرارة
والبرودة متكافيتين ويبقى من اليبوسة اربعة عشر
جزا فقد علمت من ذلك انه معتدل بعض الاعتدال
فيحتاج الحكيم فيه الى ان يعمل تركيبه بالمفتاح الذي هو
الما القمري الفعال الساري النفاذ فاذا حل تركيبه
بحيث يصير ما فانه يتمكن بعد ذلك من حل كيانه
واركانها بعضها من بعض ويميز كل عنصر منها على انفراده
فانه يمكنه ح تركيبه بالاعتدال والقسط الحق المعتدل
فاذا عرفت معنى الاصلاح في ذلك فنقول قد رمز
الحكما لذلك الجسد الكريم برموز كثيرة فقالوا
روح هو رجس وجسد الشمس وجسد هو رخش
والمعدن الكريم ومعدن المعادن والمعدن

رطوبة

فكل مكان فيه حرف الحا وحده فهو اشارة
الى قوله حينئذ فافهم

الطاهر ٭ والذكر البالغ ٭ وركن التناكح الاعظم ٭
وجسد الاجساد ٭ والجسد الشريف ٭ والجسد الكريم ٭
والحجر المشرق فى اركانه المعتدل جنسه ونوعه فى طبعه
ومطبوعه وكيانه مما اشرنا اليه من اعتدال المزاج
والعناصر بدليل الوزن الحكمي كما ياتي ان شا الله تعالى

وقد
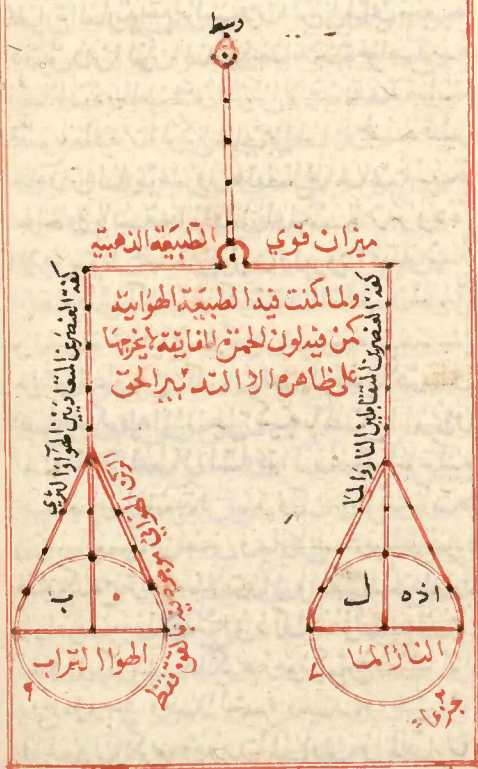
وقد اشبعوا القول فى ذلك وتوسعوا فى اسمايه
وكل ذلك راجع الى التشبيه به فى طباعه المعتدلة
ونورانيته المشرقة وقواه الرفيعة فاذا علمت ذلك
فهمت ما يرد عن الحكما من اشاراتهم وعباراتهم فان
العمدة فى فهم الغازهم واشاراتهم تصور مسميا بها
اولا ثم تصور المسمى وادركت عينه التى هى قبلة
لما يدل به عليه من الاسما والاشارات والكنايات
لانها علامات له فافهم واما الطبيعة الحارة
اليابسة وهى المفتاح الاعظم لجميع اعمال الصناعة
فان اصلاحها هو جمع اجزايها وتركيبها على القوانين
الحكمية والاصول الفلسفية ثم تفصيلها وحلها
ببسوط الحكمة حتى تصير فعالة لسارية نافذة بما فيها
من القوى المكتسبة بالتدبير الحق فاذا صارت تلك
الطبيعة فى تلك الدرجة الكاملة سموها باسما واشاروا
باشارات بعضها قريب وبعضها بعيد ومنها ما هو
مطابق لذلك فى الحد والوصف ومنها ما تفيد بعض
الافادة فى تدبيرها ومنها ما يعرف منها ميزان تلك

الطبيعة

بعد الاصلاح فى الطبع والقوة والقوام فقال اكثرهم
فيها ماء الكبريت لما فيها من القوة والفعل والصبغ
فان تلك الطبيعة هى الماء الحامل للصبغ والمكلس
جسد القوم والمحرق له كما يحرق الكبريت الاجساد اى يجعلها
هباء ناعما لا يحترق دون ان يميت النفوس التى فى الاجساد
فهذا شان هذا الماء فتامل حق التامل فى المفردات
والمركبات التى تتم بها هكذا شانه وهذا الرمز الذى
اشاروا الى هذا الماء اعز بها فابذه للحاذق ومنها

بسوط الحكم

الحل الروحاني والما الحاد والما الحلال واطلقوا
هذا ايضا على الما الالهى الذي به يغذون الاكسير
ويسقفونه وبه ايضا انتشار الصباغ مع تعدد
الالوان في الذوابيزان معتدل في كل تسقية لها لون
محدود بميزان معلوم الى ان ينتهي الى اللون الاحمر
الفرفيري الذى هو علامة النضج وحدا الاستوا والطبخ
في ذلك المحل ومنها الخل وحل الحل بالخل ومنها الما
المركب القايم من جسدين والما المركب من النار والما
الممتزجين اشارة الى انه يفعل فعلهما اذ فيه الحموضة
والحدة فهو يبرد بحموضته لانها دليل البرودة في كلما
توجد فيه كما عرفت فيما تقدم ويسخن بما فيه من الحدة لانها
ايضا دليل الحرارة في كلما توجد فيه كما مر وسموه ايضا
بامر الطبايع وبالنار مطلقا وقد ضل كثير من الجهلة
في هذا المحل فظنوا ان كلام الحكما على ظاهره وحملوا النار
هنا على النار العنصرية وربما جنوا واوضحوا في بعض
المحلات فقالوا نار القوم وبهذا علمت ان الحكما تارة
يطلقون النار ويريدون بها النار العنصرية في محال
التدبير وتارة يطلقون ذلك ويريدون به النار
المصنوعة بالتدبير التي هي احد المياه الموجودة في عالم
الصنعة وهذه غير موجودة في العالم ابدا ولا تشري
عند الناس ولا تباع ولا تسام ولا تشترى وانما
يوجدها الحكيم العارف باصولها وموادها بالتدبير
والتلقي منه لمن شا الله الحكيم المنان الحنان المنعم
المتفضل بحكمته على من شا من اهل الاستحقاق فان
الله جل ثناوه وعظمت لا يمنع فضله عن من يستحقه اذ هو
قدرته

الجواد

الجواد على الاطلاق والمنعم بالاتفاق وذلك كله
مع القسمة الازلية التي يتوقف عليها كل كائن يستفيضه
الوجود من حين ظهوره الى فنائه ومنها الاسد الضاري
والتنين الذري والسم الحارق وريح السموم وحامل
الطبايع ومولدها ومبدا التكوين والما المجمد المحلل
والمرطب والمييبس والمميع المجفف وفاعل الشي
وضده وميروس وبوريطس والكبريت والزيبق الرجراج
والطبيب ورفيق النير وحجر الزند والدهن المسمح
والذهب الخام والذهب السندي لانه معتدل كادت
اركانه ان تتم ونفسه وصبغه اوسع من بقية اصناف
الذهب الموجودة بين الناس وهذا هو المراد بالاسما
بالسندي دون غيره والا هناك ذهب في بعض المعادن
الصالحة على غاية الكمال والاعتدال يصبغ واحد
مخرج القيراط المصري وهو على خاميته بدون تدبير
واذا دبر انتشر صبغه واتسع حتى يملا الفضا وهو غير
معروف الا للعارف باشارات الفلسفة واحوال
الطبيعة الكريمة والناقصة ومنها النوشادر
النقي الطاهر من الدخانية المحترقة ودهن النوشادر
والملح الابيض والملح المر وزرنيخ وزنجار والقلي
وما النطرون وهكذا اسما جميع الاملاح التي يمكن
وجودها في العالم فانهم اطلقوها عليه لما فيها من الغسل
والتنقية والتطهير واسما جميع الادهان والخلول
والخمور والتجاريب والمياه الحادة وغير ذلك مما شابه
الما المذكور في احد اوصاف درجته اما من جهة الطبع
واما من جهة اللون واما من جهة القوام واما من جهة

مخرج القيراط
المصري مثقال

على هذا المقام هو صحيح جدا

الكيفية وغير ذلك مما يدل على احد الاوصاف المذكورة
والله اعلم واما الطبيعة الخامسة المولدة من اربعتها
والموجودة من تركيبها والمقارنة لنفس الصبغ واول
مراتب التركيب واول النتايج الموجودة في العالم الصناعي
بعد اعمال وتدابير واصول كثيرة واعمال وغير ذلك
فهي في الحقيقة حجر القوم وذهبهم ومولودهم ومركبهم
الذي لا يسمون بالحجر الكريم غيره ابدا ما لم يبلغ هذه
المرتبة ويصير جامعا للطبايع ومحيطا بها وتام الاعدال
والنوعية ومن هنا يصح قولهم ان حجرنا في اول امره صاير
ثابت غايص ذايب ذوب الشمع فاذا سمع غير العارف
هذا الكلام لم ير في الوجود ما هو بتلك الصفة والحال
والمراد باول امره مرتبة النتايج والمزاوجة بينهما
بعد وجود الهيولى المقومة وهي ثاني المراتب المذكورة
اولا في صدر الباب وجميع ما تسمعه من الاسما والاوصاف
والاشارات المتعلقة بحجر القوم فانما المقصود
بها المركب في هذه المرتبة فافهم ذلك وقد سهل عليك
معرفة ذلك فلا نطيل بذكره واما الدور الاول
الذي هو الرحلى ففيه تفصيل نذكره هنا فنقول
اعلم اننا هنا في بيان المراتب تبعنا طريق القوم في
رمز الدرجات والتقديم والتاخير وكلنا بيان
الترتيب لفهم الطالب وقسمته وحظه اذا فهمت
ذلك فاعلم ان الاغترار بكلام الحكمة والحكما من شؤن
ذوي العقول الناقصة والافهام الواهية فكن على
غاية الحذر تظفر بما تومل والله ولي الهداية والتوفيق
اعلم ان الدور الرحلى عبارة عن تركيب المزاج واستحكامه

وما

11

وما يتوصل به الى ذلك من التدابير والاعمال الى
ان ينتهي المركب الى اللون الكمد الغبرا الذي اطلقوا
عليه السواد الاول فمن ابتدا العمل الى هنا يسمى
دور زحل لان لزحل هنا ولاية على هذا وعلى فعل الطبيعة
هنا اشد من ولاية الكواكب الباقية وفي هذه المرتبة
نخشى على مركبنا الفساد والذهاب لان زحل دليل
على العدم والبطلان والفساد والموت وكل فعل
منحوس ولذلك قيل ان الحكما شكوا هنا الخطا فهذا
سببه الموجب لذلك الامر وهذا شي لم ننبه من قبلنا
عليه ولعل من له ادنى فطنة ينساق الى اعمال
التدبير ويفهم من هذا العمل الاول وبقية الدرجات
على الترتيب لحق المطلوب في الحكمة فافهم والله يقول
الحق ويحقه وينفي الباطل ويزهقه وفي ذلك السواد
وغيره من السواد الثاني ولاية لزحل لبعض المناسبة
فافهم فليس دور زحل مخصوص بالسواد الاول بل بكل
مرتبة يكون له فيها سلطان وقوة وكذلك في الدور
القمري كما ياتي ذلك عن قريب ومن اشاراتهم الشايعة
في هذا الدور زحل وحجر الكحل وارض المغنيسيا
وروح الرصاص والترب والغراب وقد صوروه
في ارصادهم وكنوزهم وعلى ذلك فلا يفهم مثل هذا سوى
الحكيم الماهر اللبيب الذي حصل المادة واركان التدبير
واستقصى ذلك شيا فشيا الى ان صاد ذلك في علمه
بالبرهان اليقيني ولو لم يجرب فان مثل هذا يفهم من
امثال الحكما واشاراتهم مامو اجل من هذا واما غيره فلا
ومنها ما احدثه فلاسفة الاسلام وحكمايهم وفقا لوا

وفي هذا الدور شكت الحكما صعوبة المزاج

ارض لم تنبت ونبات غير مزهر وارض الحرث اشارة
الى عدم الالوان المختلفة لان الالوان والازهار
لا تخرج فى ارض الصناعة الا اذا امتزج عليها ما الحياة
فهنالك تنبت كل زهر عجيب كلما تسقى واما قبل التسويد
وبعده فى اول الامر فليس الا الطبايع الاربع ثم السواد
بعد تركيبها وهو دليل المزاج المحكم فلم يعتبروا هذا
السواد فى جملة الالوان ومنها اطلاق بعض اجزا
ذلك المركب عليه من تسمية الشى باسم جزئه فقالوا
دهنا باعتبار النفس وقالوا ملحا وخلا وبولا وخمرا
وماء عنب والما النارى والاجاجى وما البورق
والشب والنطرون وما الزاج وبول الكلب
وماءه وراس الكلب والليمون ونحو ذلك واطلقوا
عليه الحجر باعتبار الجزء اى ان هذا الماء جزء من طبايع
الحجر وبعض مادته ولذا اطلقوا على الحجر الكبريت
الاحمر لكن فى ثلاث مواطن ومواضع الاول على الدهن
والثانى على الذهب والثالث على اللون الاحمر
الفرفيرى الناصع عند تمام الاكسير فى الحمرة وكذا اطلقوا
عليه دهن البلسان ودهن الخروع ودهن الكتان
ودهن الزيتون والدهن السيال والدهن الغواص
والنفاذ والدهن الحامل للصبغ ودهنة المعدن
المعتدل وكذا ما الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والياقوت الاحمر وما الشعر والمرار الاصفر
والمرار الاسود والمرار الاحمر القانى المعتدل الذى
به التعديل والصبغ فهذا كله رمزوا به الطبيعة الكريمة
باعتبار ان هذا الدهن المشار اليه بعضها وجزء

فاعلم

فاعلم ذلك والله اعلم واعلم ان في دور زحل من الاعمال
التركيب الاول والمزاج الذي به وبصحته يكون الستوا
ولا يكون ذلك الا بامد تربيبك الارواح اللطيفة في
الاجساد الكثيفة وبحبسها فيها حتى تمتزج بعضها ببعض
وهذا الما الماسك من خصوص طبيعة زحل واحد اجرا سر
المفتاح فاطلقوا عليه اسم زحل وكل ما يناسب قواه ويشبه
خواصه فانهم اشاروا اليه به فتامل ولا تغتر بالظواهر
ثم اجماد ذلك المركب بالتبريد فانه من اعمال الدور الزحلي
ايضا وتفصيل ذلك موكول الى العارف اللبيب الذي يجمع
اطراف الكلام وحواشيه ويفصل اسراره ومبانيه فانه
يظفر باذن الله تعالى واما الدور القمري فهو عبارة
عن الاعمال التي للقمر فيها ولاية مثل تغذية الدوا في
التساقي فانها مخصوصة بالقمر لما ان القمر ينبوع التغذية
والتنمية والقوة الطبيعة وتلك الافعال اعني
التساقي بها تماسك اجزا المركب بالرطوبة التي يستفيد
من الما الالهي ويغتذي بها غبها طبيعة المركب
الى ان يصير جزا من قوامه مع سرعة حركاته الدواح في
الانقلاب في الالوان المختلفة والترقي الى مراتب الاعتدا
ونفوذ رطوبة الروح في جميع اجزائه واقطاره واعماقه
وهكذا شان القمر في العالم السفلي فاذا كان في السرطان
وهو بيته وحيزه وتمكنه وكان مسعودا لم ينظر اليه
نحس ولا متصلا به نحس ونظرت اليه الشمس نظر مودة
فانها تنقل سعادته وقدره الى مشابهها وبذلك يحصل
الدلالة على ظهور الاعتدال وامتدادا لرطوبة المعتدلة
واستقامة احوال ذوي الحركات لكن مع سرعة التغير

والانقلاب لان السرطان منقلب معوج متغير غير ثابت فعلى
سعادة صاحب الدور واستقامة احواله يكون تدبيرك
الدور المنسوب اليه فلعل ان تنجح وتبلغ المقاصد باذن الله
تعالى وحيث علمت ذلك فنقول والله يقول الحق
ويهدي الى طريق الصواب اعلم ان في كل من تلك الادوار
المنسوبة الى الدرارى تركيب يتقدمه بسايط مادته
وتفصيل بعد ذلك ونهاية وموازين معدلة في الكم والكيف
بها يعرف الحرارة الطابخة لذلك وما قدرها المستعمل
في تدبير ذلك التركيب الا ان بعض الادوار يشارك البعض
الاخر في التركيب والتفصيل ولولا تلك المشاركة المذكورة
لزادت التراكيب والتفاصيل في العالم الصناعي عن
الميزان وسياتي ذلك كله في محله من هذا الكتاب
ونتكلم على الميزان التي بها يعرف الدرجات لكل من الطبايع
ويحصل بها النيران ومقاديرها التي بها الصلاح وكم
موازين التركيب في اجزا المكونات وبماذا يعرف ذلك
وعلى اي وجه يكون ذلك وان كنا تكلمنا على بعض ذلك
فيما تقدم نستزيده تفصيلا فيما ياتي من ذلك الباب
ان شا الله تعالى وحيث بينا معنى مرادهم بالدور القمري
فلنشرع في بيان الاصطلاحات المتعلقة بذلك
فنقول ان من رموز القوم المتعلقة بالادوار
ذكر الاتصالات والمقابلات والمقارنات والاوضاع
الفلكية المتعلقة بذلك الكوكب سوا صالحة او فاسدة
واما بيان ما اشاروا به في ذلك ورمزوا عليه فهو ان
يذكروا في ضمن ذلك الموازين الكمية الوزنية لمواد
التركيب وانفعال القوى وبيانه ان ينظر الطالب

في

13

میزانیه انهما خالد
دخل قمر شمس

في نسبة الاتصال التي يذكرها الحكيم وينظر بعد ذلك
كمية البروج التي تحصر تلك النسبة الفلكية فبقدر
عددها تكون ميزان ذلك المعدن المنسوب لذلك
الكوكب مثال ذلك لو ورد ان قال الحكيم واصل النير
بكيوان مواصلة تربيع وقابل بينه وبين القمر فذلك
يقلب كيوان عن طبيعته فاذا تاملت في ذلك وجدت
نسبة التربيع منا وفي غيره لكل المحل لا تتم الا بنسبة
الثلاث بيات فيجعل ميزان ذلك المعدن بذلك الوزن
ثم تنظر في النسبة الاخرى المقابلة فتجدها لا تتم بدون
مرتبة التسديس فاجعل الميزان للجزء الاخر بذلك الوزن
فهذا ميزان صاحب النسبة واما من جهة المنسوب
اليه وهو كيوان في المثال فيجعل ميزانه بقدر
ضعف مجموع النسبتين فتكون تسعة وان شئت اقتصرت
عليها وان شئت زدت واحدا لطبيعة الكوكب فتكون
الميزان عشرة وهكذا القياس في كل النسب واما
ميزان الحرارة لمثل ذلك المركب فبان تكون قدر حرارة
النير زيادة ونقصا ما دام على تلك النسبة المذكورة
فهذا ما جرى عليه اصطلاح الحكماء في ذلك قديما وحديثا
وعول جميعهم على ذلك وهو الركن الاعظم في معرفة موازين
التراكيب وغيرها ومن رموزهم التي عنوها في مثل ايضا الا
الى الموازين التي توجب الصلاح وتتم بسببها تكون المركب
والى الموازين التي توجب خلاف ذلك مطلقا وبيانه
النظر في نسبة الوضع الفلكي الذي رمز به الحكيم
فان كانت نسبة سعد وصلاح بريئة من الانحاس
فهي الصواب وان لم تكن كذلك فاعلم انها غير صالحة

شارة

في شيء من التدبير لعدم ملايمتها للطبيعة الكلية وانما
مقصودوا الرمز ليحصل عن ذلك عوام الجهلة ويهتدي
اليه صاحب المعرفة هذا اذا كان ذلك الرمز في غير
الاعمال التي لا تتم الا بالهدم والتكليس واخراج
اللطايف والارواح من الكثايف والاجساد فان كان
العمل لا يتم الا به فاشارة الحكيم بذلك صحيحة وان مراده
بيان المقادير الطبيعية التي توجب ذلك فاعلم واستيقظ
له تظفر بالوصول فقد بينا لك من اصطلاح في ذلك
المحل ما لم يتقدم عليه احد من القوم الا بالاشارة البعيدة
فافهم والله اعلم واما رموزهم الواردة التي اشاروا
بها الى درجات طبايع ذلك الدور فانهم اطلقوا
على التبييض في العمل الاول المكتوم للحاصل عند تمام
التفصيل اسم كل مايع ابيض خاثر فقالوا لبن العذراء
واللبن الرايب والفضة المحلولة والورق والاسفيداج
المحلول ولبن الكلبة لانه في هذه المرتبة ذو ريح
كريه يرتفع عنه بتكرار التدبير وكذا رمزوا بما ذكرنا
وما شابهه للتبييض الحجري في اواخر التساقي الثلاث
فانه في اختتام التسقية المذكورة يبيض ثم ينحل بنصف
الانحلال كاللبن الثخين واما عند اخراج ماء الحجر
وهو الروح فانهم اطلقوا عليه رموزا كثيرة فقالوا
هو القمر الكاسف للنير والانثى التي علت ذكرها وماء
السماء والرطوبة الاصلية وزيبق الذهب ونحوها
مما يناسب المواضع الثلاث المذكورة للدور القمري
فاعلم والله تعالى اعلم واما الدور الثالث من ادوار
التراكيب التفصيلية في عالم الصنعة الالهية وهو دور

المريخ وتركيبه لان له فيه الولاية الكلية على هذا
الدور من التركيب اعلم ان المراد بالدور المريخي في
الاعمال الصناعية التي يكون فيها المركب قريبا من الاستوا
والنضج والاستحكام للاجزا وظهور الوان الحمرة
واتساع صبغ الاكسير وذلك في العمل الاول المكتوم
عند تركيب المادة الاولى واحالتها الى الصورة
الهيولانية فانها اول صلابة المواد ومبدا الحركات
الصناعية وفيها يكتسب الدوا من كيفية الحرارة
رتبة تناسب قوى المريخ فللمريخ في هذا المحل ولاية
لظهور بعض قواه التي خصه الله تعالى بها في هذا المحل
وكذلك عند ظهور الحمرة في ارض الحكمة فانها دليل
الحرارة والاستوا وميزان اخذ النار الحكمية حدها
فله هنا ايضا الولاية دون غيره وكذلك عند استخلاص
النفس الدهنية الحاملة للصبغ في اكسير الحمرة فاذا تم
استخلاص النفس الصابغة وشرع الحكيم في تدبير الاكسير
بها فمن هنا الى ان يتم الاكسير من خصايص المريخ واعلم
اننا حيث اوضحنا مقاصد الحكما في اشاراتهم ورموزهم
في تخصيص بعض الكواكب ببعض مراتب التدبير وان
المقصود فيه مراعاة القوى والاثر فلنبين هنا ذلك
بيانا شافيا ثم نتبعه ببيان رموزهم في اصطلاحهم
فنقول ان رمز الحكما بالكواكب في العالم الصناعي
لهم فيه مقاصد غنوها بعضها ظاهرة منقوشة ومثبوتة
في الصحف وما اوما اليها بعض الايما واشاروا اليها
بعض الاشارة وذلك لاقتفايهم السنة الالهية
والطريقة الربانية في ستر اسرار حكمته وعدم اذاعتها

لكل موجود وبعض مقاصدهم في ذلك باطنية لم يذكروها
الا ضرب مثل وطي عمل اما الاول فان مرادهم بما اشاروا
من اعتبار الكواكب في الصناعة الرمز على درجات التدبير
وترتيبها بحيث ان من تامل في ذلك وعرفه حق المعرفة
اهتدي الى مراتب العمل وعرف السابق من اللاحق
وارشد الى درجات التدبير من اولها الى اخرها وذلك
من اجل معارف هذه الصناعة فتنبه لما نشير به اليك
فان الفطن يكفيه من الكثير القليل ومن العمل ضرب
المثل فنقول انا اشرنا اليك فيما تقدم على ان الحكما
مقتدون ومقتدون لافعال الطبيعة في توليد
الاكوان درجة درجة وحذوا حذوها وبحيث ان الحاذق
اذا فطن لذلك وتامل في افعال الطبيعة وكيف
تنقل المواد القابلة درجة درجة حتى تتم فتتبعوا ذلك
في الكون والتدبير عمل في اي تدبير يكون سواء كان ذلك
تدبير الاجساد المنطرقة الناقصة وتطبيبها او غيرها
فنجح عملهم ولم يغلطوا البتة وسنذكر ذلك مفصلا في الكتاب
الذي عقدناه لبيان الجهة التي استنبطت الحكما منها
الصناعة واخذوها ولكنا نشير الى ذلك اشارة مجملة
فنقول اعلم ان الحكما لما تاملوا في المكونات والمولدات
الثلاث وراوا كيف تفعل الطبيعة فيها فنظروا في امر
المعدن وتاملوا فيه زمانا طويلا فوجدوا ان الطبيعة
المعدنية لا يتعلق فعلها باذن الله تعالى في تكوين
معدن من المعادن الا اذا لمت الايها وحضرت
شروط التكوين بين يديها فتاملوا في تلك فوجدوها
امورا متعددة منها الحرارة المعتدلة الطابخة الحاملة

للمد

للمدد المتصل بكل مكون باذن رب العباد ومنها المحل
والمكان الذى تقع فيه التكوين ومنها وجود قوة محمية
فى ذلك المكان تعتمل بها الطبيعة كل ما يخالط المادة
من الاجزا الغريبة لينفع وتعين الطبيعة على المزاج
ومنها رطوبة بخارية مائية تعطى المركب بدل ما يتحلل
وتغذيه ومنها كون ذلك المحل لا متنفس فيها وهكذا
تاملوا فى افعال الطبيعة من تحليل وغيره واقتدوا
بها فى صنعة الاكسير فاستنبطوا من الاول الحرارة
الطابخة وقدرها لكل مركب واستنبطوا من الثانى
الالة ومن الثالث الما الحلال وخل الحكمة ومن
الرابع الما الالهى وما الحياة ومن الخامس سد فم
الانا ويفسد المركب بفساد احد هذه الامور وهكذا
تتبعوا افعال الطبيعة الى تمام التكوين وقاسوا عليها
بقية التدبير وكذلك الامر فى بقية المولدات ثم انهم
لما حققوا افعال الطبيعة وجدوا لكل واحد من مراتب
التكوين علاقة بدلالة كوكب من الكواكب فان زحل
حال سقوط النطفة يتولى امر الطبيعة فيها باذن الله
تعالى فتاخذ فى التعفن وتسود بحمرة كمدة وتغلظ
فنسبوا لكل كوكب ما يناسبه واجتهدوا اذا دبروا
شيا من درجات الصناعة التى لاحد الكواكب فيها
ولاية وخدمة ان يكون ذلك الكوكب مستقيما غير راجع
صالح الحال فى اتصالاته وطبايعه الذاتية والعرضية
من اول العمل الى اخره فليراع ذلك فى التدبير فان
اجماع الحكما عليه واقع الامر الثانى ما قصدوه فى
ذلك من موازين التركيب فى الكمية والكيفية التى

الى بعضها ورمزوا له بالاتصالات والمقابلات
والمقارنات وغيرها فاما الاتصالات فان اوسطها التسديس
وله ميزانان احدهما ستة والاخرى اثنان ويندرج تحت
الاولى من الموازين الجزئية مائة وثمانون ميزانا عنها علوم
جمة واسرار مهمة والثانية تحتها ستون ميزانا بعدد ما بين
الكوكبين من الدرج وكذا القياس في البواقي على ان
الموازين الجزئية بعدد درج الفلك على مذهب بعض
الفلاسفة والصحيح انها غير محصورة لان التراكيب
كذلك فيحتاج كل منها الى ميزان يخصه فهذا ما اوردناه
من بيان رموزهم في ادخال الكواكب والاوضاع في
التدابير ولذلك تفصيل ياتي ولكن لما توقف لنا في على
ميزان اركان الاجساد السبعة ومراتبها فلنذكرها على سبيل
العجالة فنقول انك قد عرفت ميزان اركان الذهب
وكميته من العناصر المتعادلة فلنذكر بقية ونبدأ
بالفضة وهذه مقادير اركانها كما وكيفا

الاجساد صح

وثنينا بالنحاس وهو ذكر ناري فيه يبوسة دخانية محترقة ظاهره اصفر وباطنه ابيض صابغ بنفسه معدل بروحه ماسك بجسده ومقادير ما فيه من الاركان يعرف بهذا الميزان

ميزان النحاس ومقادير اركانه وطبايعه واجزايه

وظاهره احمر بسواد خالطه من اصل خلقته وفي باطنه بياض خالص وصفرة ذهبية ناصعة

الهوا الترا ب

س ن

٦ ٦

النار الما

ا ح

٩ ٨

وثلث بالفرار وموانی منفعل سار غایص ینقلب
الی صورة ما یقارنه وتمازجه من المعادن ما فی المنظر
ماري فی المخبر ابیض الظاهر احمر الباطن یخالطه اجزا
غریبة وبخة دخانیة لم یدخل حکمتنا ما دامت فیه ولم
یسموا شیا من المعادن الغیر ظاهرة ومیزان ارکانه
هذه
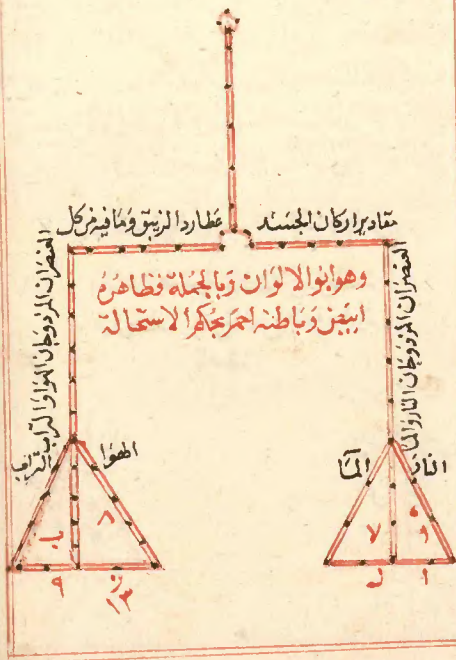
وربعت بالحديد وهو ذكر الذكور من المعادن كلها
واقواها وحابسها اذا خلصت روحه وصفت نفسه
وطهر جسده تما خالطه من الاجزا الكبريتية المحترقة
مع رطوبة غريبة والمصطلح عليه ما ظهر من هذا كله
وميزانه على هذا
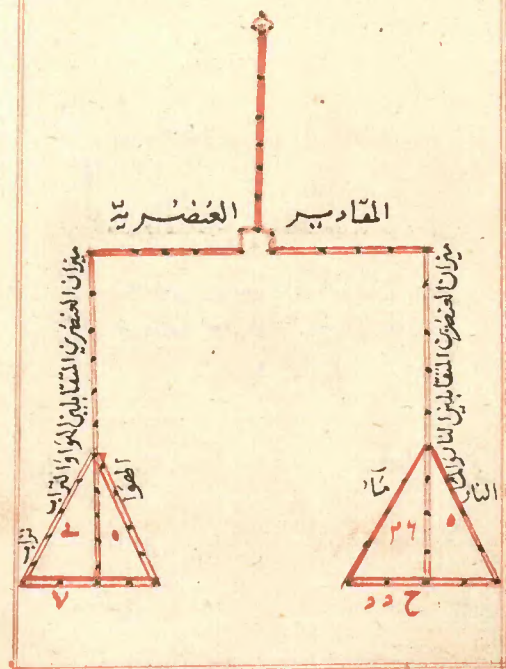
وخامسها القلعي وهو انثى ذو اسمية باطنة لكل جسد
وتجدد الاجساد ويكلسها اذا خلصت الارضية
الغريبة التي فيه تقري الباطن وميزانه هكذا

وسادسها
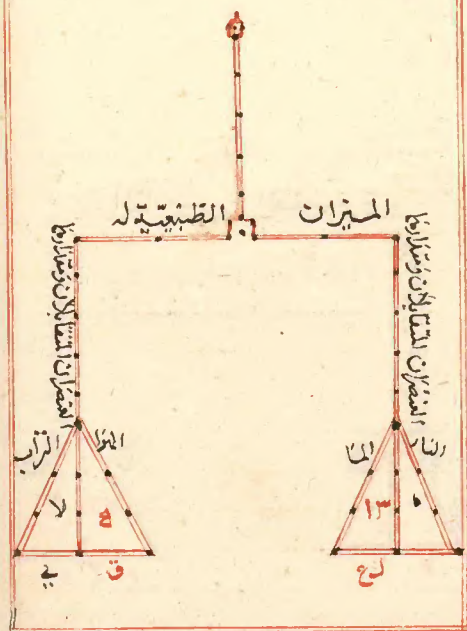
وسادسها الاسرب وهو ابو المعادن وحابسها ارضي
اسود الظاهر بما خالطه من الدخان اليابس وباطنه
احمر ذهبي وهو اول مراتب الذهب في التكوين وفيه
اسرار لا يحصيها منها شي الا اذا خرج من سواده وفيه
مراتب الاركان مجتمعة كما ترى

واعلم ان معرفة مقادير تلك الاركان في المعادن مما يتوقف
عليه وجود عالم الصناعة من اوله الى اخره ومعرفة اهم
شي واجل شي يعلم من اصطلاح الحكما قبل الاقدام على
تدبير شي من المعادن فان الموازين كلها تنبني على ذلك
وذلك انه لا يمكن وجود شي من المركبات ما لم تجتمع
فيه الطبايع الاربع وحرارة الطباخ وحرارة نارية
الكامنة فيه وليس كل المركبات متساوية طبايعها
كما وكيفا والا لكانت المكونات كلها على حالة واحدة
من جميع الصفات لان اختلاف المولدات في احوالها
وكمالها ونقصها انما هو بسبب اختلاف بسايطها في الكم
والكيف والفعل والانفعال وحيث كان الامر في ذلك
كذلك فوجب على الطالب معرفة ما في كل مركب من مقادير
العناصر كما وكيفا بان يعرف ان في الذهب مثلا من
العنصر الناري عشرون جزا ومن الجزا البارد الرطب
المايي ثمانية اجزا ومن الجزا الارضي تسعة اجزا فاذا علم
ذلك فقد ادرك يقينا ان حرارته فيه غالبة وكذا
يبوسة النارية فيه كثيرة وكذا يجد فيه يبوسة ارضية
زايدة فيعلم ان ذهب المعادن وان كان اعدل الاجساد
وسيدها لكن لم يبلغ كمال الاعتدال الطبيعي المطلوب
في الحكمة ثم يتامل في سبب ذلك فيجده بسبب زيادة
مقدار الجزا الناري مع الجزا الارضي فاذا علم السبب في
ذلك طلب بعده الطريق التي توصله الى زوال
ذلك النقص الطبيعي فيجده لا يتم الا اذا امكن من تحصيل
بسايطه بين يديه كل واحد منها على انفراده فيجده
ذلك لا يتم الا بتحليل تركيبه وتحليله لا يتم الا بعد

ميزان الذهب

جعله

جعله مايعا سيالا مثل الكيلوس الحيواني فاذا صار كذلك
امكن حله وتمييز كل طبيعة منه على انفرادها فاذا تم ذلك
واراد ان يصبغ مزاجه ويعدله حتى يكون منه اكسيرا اخذ
من كل طبيعة منه وزنا متساويا اربعة اربعة مثلا فاذا
جمعها حتى تمتزج وخدمه بالما السيال الذي هو روحه
حتى يتسع صبغه ويصير في قوته صبغ غيره فاذا حل وعقد
زاد صبغه حتى يصبغ واحد مخرج القيراط الى ان يتم اكسيرا
ومن منذ بلوغه الدرجة الاولى الى تمامه يسمى بذهب
الحكما ويضيفونه اذ ذاك اليهم ويطلقون عليه اسم الحجر
الكريم فاعلم ذلك تصل الى السر المكتوم ومما بيناه لك
واوضحناه علمت ان اس اساس الحكمة وسر اسرار علمها
منوط بمعرفة مقادير بسايط المركبات ودرجاتها واوزا
الحكمية التي لا يتم عمل من الاعمال ولا اكسير من الاكاسير
الا باتقان معرفتها والاطلاع على اصطلاح اهل الصنعة
في ذلك وحيث علمت ذلك فلنشرع في بيان ذلك
مفصلا وتحقيق اصطلاحهم في ذلك فنقول انك
قد عرفت ان التوصل الى درجات المركبات يتوقف
على تحليلها لبسايطها وذلك يتوقف على جعلها سيالة
في قوام الكيلوس الغذائي فاما الاخير فسياتي الكلام
عليه في التدبير عند الكلام على الما الحلال والحل الحكمي
واما الثاني فقد تكلمنا عليه في الفصل الاخير من
الجز الاول في قوانين التحليل واما الثالث
فنحن نتكلم عليه هنا ونوضحه بعبارات رايقة وحدود
مطابقة فنقول اعلم ان اصطلاح الحكما في ذلك
يقتضي بمهمته قواعد يتوقف عليها المقصود فلنوردها

هذا ابتغاء وجه الله وطلبا للثواب ورحمة لاخوان الحكمة

القاعدة الاولى اعلم ان الوزن الكمي لا يقبله
من البسائط الخالصة الا عنصران فقط احدهما
العنصر الارضي والثاني العنصر المائي فانهما يقبلان
ذلك وذلك مشاهد معلوم لكل احد لا يحتاج الى
دليل واما العنصران الباقيان فانهما لا يقبلان
الوزن والتقدير لكونهما خفيفين مطلقا يتحركان
الى المحيط والوزن لا يعرض الا لما فيه ثقل وحركة
الى المركز وهذا شان العنصرين الباقيين اعني الما
والتراب لانهما الثقيلان بالذات ولما كان الغرض
من الميزان المستعملة بين الناس ذات العمود والكفتين
بيان قدر ثقل كل من جسمين احدهما معلوم القدر والوزن
والاخر مجهول وهذا المجهول اذا قوبل بالمعلوم مع كفته
الخالية افادت المساواة او الزيادة او النقص
لما فيهما من الثقل الذي هو عبارة عن الحركة الى المركز
استحال ان يوجد الوزن والتقدير الا لما فيه ثقل
وميل وعلى هذا علمت ان العنصرين العلويين النار
والهوا لا يمكن ان يتوصل الى تقديرهما ووزنهما وزنا
حسيا لانتفاء السبب فيهما وهو الميل الى اسفل لانهما
يتحركان الى المحيط وحيث كان كذلك فميزان الحكما التي
يستعملونها في تقدير العناصر اما ان تكون بوجوه غير
وجوه الميزان الظاهرة وطرق غير طرقها لما مر من ان
الميزان الظاهرة لا يقدر الا على وزن الما والارض
فقط فلا بد من بيان اصطلاح الحكما في ذلك

القاعدة الثانية

في

فی بیان السبب الموجب لقبول الجسم الوزن والثقل
اعلم ان ذلك البيان موقوف على اتقان احكام
العناصر والبسايط فان من اتقن احوالها علم احكام
جميع المولدات وموازينها وما يوجب فيها تدبيرا خاصا
وتركيبا كذلك فنقول ان سبب الثقل الموجب في
العنصر قبول الوزن والتقدير هو البرودة فكلما وجدت
فيه البرودة كان ثقيلا ويزداد ثقله بزيادة البرد
وينقص بنقصها ولما كانت الحرارة تخالف البرودة
في جميع احكامها واحوالها كان كلما كان حارا كان خفيفا
وتزيد الخفة فيه وتنقص بزيادة الحرارة وبنقصها
وكذلك كل ما يتولد عن العناصر فان هذا الحكم سار فيه
وعام له من معدن ونبات وحيوان حتى ان ما كان
حارا صعد عند ملاقاة الحرارة لخفته وما كان باردا
اجتمع في مركزه الا ما عند ملاقاة الحرارة وقد استبان
مما حققناه ان عدم الوزن والتصعيد سببهما الحرارة
في كل بسيط ومركب وان عدم التصعيد ووجود الوزن
سببهما البرودة فافهم هذا التحقيق وتفطن له
وانما ذكرنا ذلك كله الا لاجل ان نبين لك اصطلاح
الحكما
ورموزهم في بيان مقادير اركان المركبات حتى تعلم حقيقة
الامر في ذلك وحتى لا يكون قد غششناك في فوات
المقصود فان علم ذلك ملاك الصناعة الالهية وليس
يمكن للطالب تركيب شي من الصنعة بدون علم ذلك
وكان ذلك رحمة لك وشفقة عليك ايها الاخ فسالك
ان تلتحق باخوان الحكمة وان هذا السر وان كان
مما تغار عليه النفوس وتانف ان تودعه في الطروس

لكن علمت انه بالجلالة محروس من الله تعالى عن غير اهله
ومستحقيه والله تبارك المسئول ان ينفع به من عنده
صفا وخلوص وان ذلك من الله الكريم قريب وسعه
من الراجين له على الفيض العجيب القاعدة الثالثة
في بيان تفصيل اصطلاح الحكما في تقادير المركبات في الاوزان
المتحققة في اركان العناصر وانبابها التي هي المولدات
الثلاث فنقول ان اصطلاح الحكما في ذلك يرجع
الى قسمين احدهما معرفة اقدار كل ركن من اركان البسايط
التي توجد في المركب كما يقال ان في مركب كذا ان الركن
الناري خمسة اجزا او ستة مثلا وكذلك في البقية
وثانيهما معرفة مقادير الكيفيات كان يقال ان مركب
كذا مثلا حار في الدرجة الاولى او الثانية او غير ذلك
فهذا هو الركن الاعظم في موازين المركبات وجميع
الموازين لا تخرج عن هذين القسمين فتحقيق هذين
القسمين هو المطلوب هنا فلنشرع في بيانهما على وجه
التفصيل واما بيان اصطلاح الحكما في القسم الاول
فنقول اعلم ان طريق القوم في ذلك على ما هو
مستور في عيون اشاراتهم والبيان موكول الى حذق
الطالب ونحن نشير الى ذلك باشارات واضحة هو ان
الطريق في ذلك انهم قسموا اعلام البسايط واجزائها
الحرفية سباعيات سباعيات وجعلوا لكل سبعة من ذلك
منزلة ركن هكذا

ففي على معرفة الوزن كما وكيفا

الاولى

درجات الحرارة		درجات البروده		درجات الرطوبة		درجات اليبوسه		
ا		د		ج		ب	رباعي	تام
ه		ح		ز		و	رباعي	تام
ط		ل		ك		ي	معتدل	تام
م		ع		س		ن	معتدل	تام
ف		ر		ق		ص	معتدل	تام
ش		خ		ث		ت	معتدل	تام
ذ		غ		ظ		ض	رباعي	معتدل
							رباعي	معتدل

ثم جعلوا لكل مرتبة من ذلك دايرة ذات محيطين
وانصاف اقطار تبتدي من المحيط وتنتهي الى المركز
واثبتوا بينهما مقادير اجزا كل ركن من ذلك وما
يخصه من العدد هكذا فالدايرة الاولى

سرق
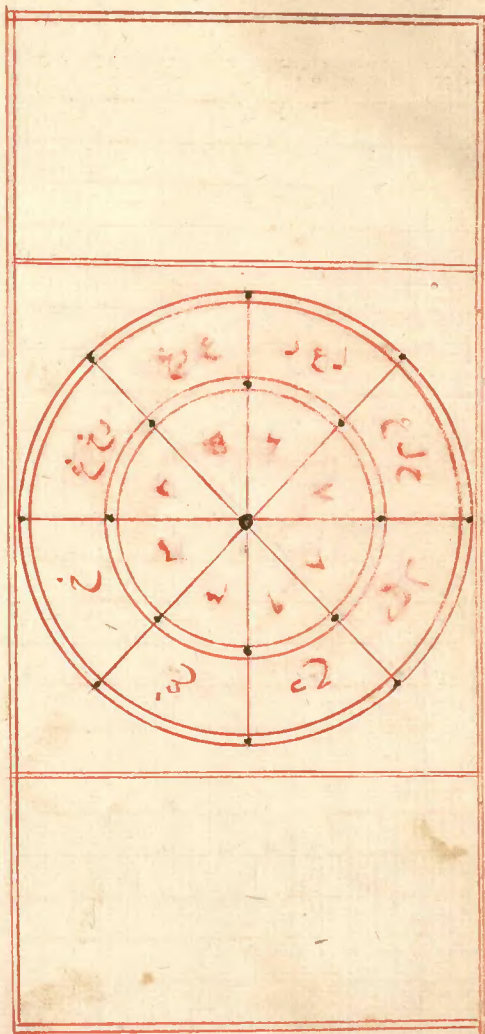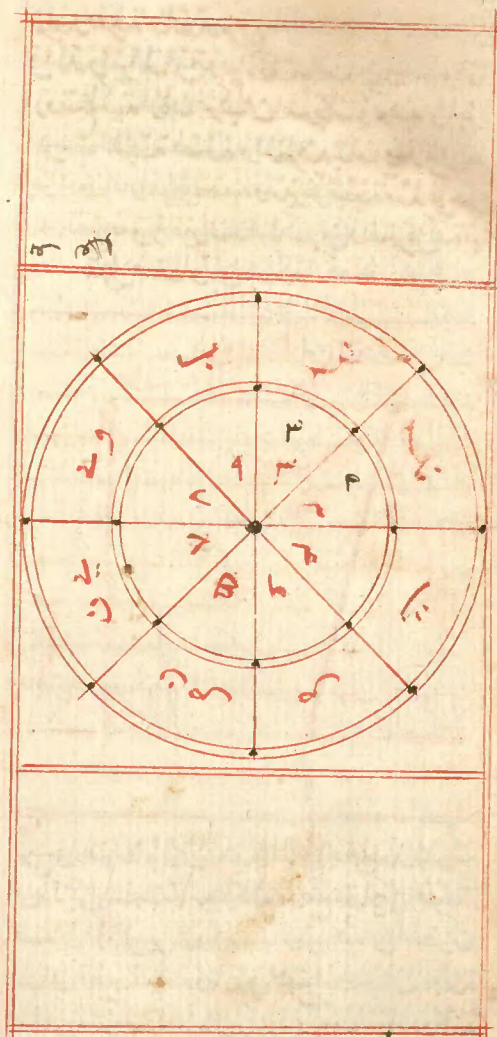
ثم بعد معرفة ما تقدم من المراتب واجزا المواد المثبتة
في الدواير المارة وعلم ذلك باتقان واحكام اذا
اردت علم كمية اركان مركب من المركبات وكم فيه من اجزا
المراتب المثبتة فضعه وانظر فيه بتامل وحذق وانظر
اجزا العناصر الموجودة فيه وميز كل طبيعة منه على حدة
بان تضع صورة ميزان ذات كفتين وتقسم كل كفة منها
قسمين متساويين هكذا
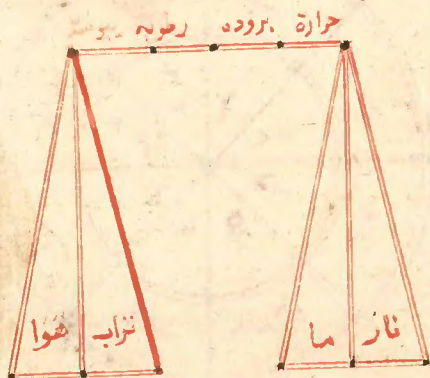
ثم ضع في القسم الاول من الكفة الاولى ما في ذلك المركب
من الركن الناري بتمامه وكماله وضع مقادير مجموعة
تحته من الدواير المتقدمة ثم انظر ما فيه من الركن
المائي وضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من الكفة
الثانية ثم انظر ما فيه من ركن الهوا وضعه بتمامه وكماله

24

في القسم الاول من الكفة الثانية بتمامه وكماله • ثم انظر
في مقادير اجزائه مجموعة وضعها تحتها • ثم انظر ما فيه
من الركن المائي وضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من
الكفة الثانية وضع بعد ذلك اجزا مواده مجموعة
تحته باسرارها فاذا تم ذلك وصار كله موضوعا بين يديك
نظرت في اجزا الاركان الموضوعة تحت الميزان وقابلت
بين كل اجزا العنصر وضده من جهة الاجزا فان تساويا
اسقطت اعتبارهما للتكافى في الطبيعة وان تفاضلا اثبت
فضل احدهما على الاخر ثم انظر في العنصرين المتقابلين
في الكفة الاخرى وافعل بهما كما فعلت سابقا وحين ان رايت
اجزا الاركان متساوية في ميزان ذلك المركب علمنا انه
معتدل الطبيعة والمزاج كامل في نوعه وجنسه معتدل
في طبعه وذاته معدل لغيره يعطي غيره ويداوي به غيره مما دخل
في جنسه او نوعه او صنفه • ولا ياخذ من غيره قوة ولا صبغا
ولا اتصال مداوة او علاج • وان رايته قد تساوت فيه
ثلاثة اركان وفضل الرابع عليها بزيادة يسيرة او جليلة
كان قريبا من الاعتدال ويحتاج الحكيم الى معالجته وتدبيره
ليلحقه بحيز الكمال والاعتدال وذلك بتعديله بان •
ينقص من الركن الزائد فيه بعد تحليله بقدر ما زاد به
على بقية اخوانه ثم يركبه تركيب الحكمة فيعود الى الكمال
النوعي الذي هو اكمل اصناف جنسه • وذلك جار في بقية
اصناف الاجساد الذائبة السبعة المقصودة بالذات
والبحث هاهنا قصدا اوليا وان دخل غيرها في الصناعة
بطريق التبعية واللزوم لدوا او تدبير كما سياتي بيانه
في محله ان شا الله تعالى ثم قس بقية الاعرا فانه على ما ذكرنا

ويجري بعد ذلك التعديل والتدبير وبقية اصناف القوانين
على ذلك باصول فلسفية وقوانين حكمية ياتي بيان كل منهما
في محله ونذكر منها هنا ما يحتاج فيه الى الوقوف على اصطلاح
القوم فيه والله اعلم **تنبيه** اعلم ان التعاديل في الطبايع
الاربعة البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والعناصر
الاربعة النار والما والهوا والتراب يجري في مقاديرها
العارضة لها بعلم الميزان لا في ذواتها مثلا اذا كان
فيه ٥ العنصر الناري و٣ من الحرارة فان التعديل لا يجري
في نفس احدهما بل انما يكون في نفس المقادير والكميات
التي هي الخمسة والاثنان مثلا وقد جري الاصطلاح
والاجماع من الحكما كلهم على ذلك بعد دوام التجربة وتواتر
الاعمال الصحيحة التي تنفي شك الشاك وظن الظان
عن العالم بذلك وتثبيت اليقين الحق الجازم له ثم اعلم
ان الحكما ضنوا بالتعديل ولم يذكروه الا ايما في الصناعة
وتصريحا في طب الانسان بطريق غير جارية عندنا ونحن
نبين لك اصطلاح الحكما في ذلك على قدر ما يسره الله
تعالى لنا في ذلك الوقت من الالهام لوضع ذلك مع
على ان اسرار الباري جل ثناوه محفوظة وموقاه بحافظ
وواق من حفظ الله ووقايته عن كل جاهل الا من اخلصه
الله تعالى بخالصة ذكرى الدار فنقول في بيان ذلك
ان الحكما لما داولوا علم الصناعة وتاملوا في المكونات
زمانا طويلا وحاولوا تصحيح الناقصات منها واحالة
كيانه الى الكمال لازالوا يتاملون ويستنبطون الاقيسة
والقوانين فراوا ان في كل نوع من انواع المعادن الكونية
جليلها وحقيرها ذايبها وصلبها زاجيا كان او كبريتيا

25

او زيبقيا او ملحيا او بورقيا او زرنيخيا وغير ذلك
من انواع المعدنيات التي يطول شرحها وتعديدها فيه
معدن كامل في معدنه ونوعيته ومعتدل في طباعه واركا
ورأوا ان غاية الاشخاص المعدنية التي هي بقية نوعه
ان يستحيل الى طباع ذلك المعدن الكامل وتنتقل بالتدبير
والتسخير الصناعي او الطبيعي او الكوني الى نوع ذلك
الفرد الذي هو كامل في نوعه وطباعه فلما وجدوا ذلك
وحققوه بالبرهان الصادق والدليل المطابق جعلوا
ذلك الفرد الكامل في نوعه اصلاً يقاس عليه ومركزا
يدور عليه وعلى طباعه تدبير جميع المعادن الناقصة
التي من نوعه والتي غايتها ان تلتحق به فلما وضعوا ذلك
وجعلوه اصلا يقاس عليه وجعلوا تدبير ما سواه من بقية
نوعه فرعاً عليه وراجعاً اليه ثم اصطلحوا على ان يسموا ذلك
الفرد في اصطلاحهم ورموزهم واشاراتهم باسما يفهمونها
ويعرفونها ويعلمونها لمن يريدون من ابنائهم وتلامذتهم
ولمن شاء الله من بعدهم فاطلقوا عليه • القطب • والقطب
الاعظم • والدستور • والمسبار • والقانون • والاصل الكبير
والشمس المنير • ونحو ذلك مما يطول ومما لا يخفى على الفطن
بعدما مهدناه • وقد علمت من ذلك ان لكل نوع
من انواع المعادن قطبا يرجع عليه التدبير للبقية ومن
جملة انواع المعادن الاجساد الذائبة السبعة التي هي
موضوع الصناعة الالهية • فاذا بحثنا عن قطبها واردنا
ان نعرفه لنبني عليه تدبير البقية فانا نزن جميع السبعة
بالميزان المتقدم ونتامل فيها فرداً فرداً فاذا رأينا
ان فيها واحداً هو اعدل الجميع فذلك الفرد هو القطب

المطلوب وهو بالحقيقة والعيان الذهب المعتدل من بين
كافة الاجساد المعذنية الذايبة فاذا اراد الحكيم
التدبير والعلاج بميزان المقابلة والتعديل بعد معرفة
اصطلاح الحكما في موازين الطبايع المتقدمة يجعل الذهب
دستورا وقطبا واصلا يرجع في تدبير الاجساد الستة
الباقية اليه ويقيس احوالها ولوازمها اليه في كل تركيب
وعلاج وتفصيل يأتي شرحه وبيانه ثم لا خصوصية للاجساد
السبعة بذلك بل يجري هذا الميزان في بقية المعادن
اذ الصناعة الالهية تعمها ايضا وانما جعلوا الاجساد
الذايبة مقصودة بالتدبير والعلاج لكونها الاصل
فاذا نظرنا في بقية الانواع وجدنا قطب الكباريت ودستورها
الكبريت الاحمر والاصفر النقي الطاهر الذي لا يحترق
وهو الذي اشارت اليه الحكما ونسبوه لانفسهم واضافوه
لصناعتهم فغاية علاج الكباريت واصلاحها ان ينقلها
الى كيان هذا الكبريت وطباعه وكل ذلك راجع لعلم الميزان
الطبيعية المتقدمة وكذا اذا نظرنا في الزاجات
رايناان قطبها ودستورها واصلها الذي يرجع اليه
في تدبيرها وتقاس اليه هو الزاج الاحمر الصافي
الجوهر او الاصفر وهكذا بقية انواع المعادن
ويجب عليك علم ذلك كله واتقانه والنظر حتى
يصير علم ذلك محفوظا عندك ومصورا لديك بعد
اتقان الميزان المتقدمة ونسبها واضافاتها وتمرين
ذهنك على استحضار ذلك كله عند العلاج لشي من المعادن
او تدبيرا وتركيب فاذا علمت ذلك توصلت الى معرفة
اوزان المركبات والتراكيب وعلمت صحة الصحيح وخطا

المخطي

المخطى فى التراكيب المثبتة فى الصحف فان علم ذلك
ملاك الصناعة ومدارها كلها عليه بل هو علم الصناعة
بعينه ولذلك لم يذكره احد من الحكما صريحا وتعاهدوا
على ذلك خوف اختلال النظام وطولوا فى كتبهم العبارات
والاشكال المتشرة التى لبس تحتها الا الحيرة ونحن بحمد الله
تعالى اجملنا لك ما فيه الشفا مع غاية الوضوح الذى
لا يحتاج الناظر فيه بعين الفطنة الا الى التامل ساعة
او اقل والله تعالى المسئول ان ينفع بذلك وان يكافينا
على ذلك من فضله ما هو اهله والله اعلم وهذا امثل
الاقطاب المطلوبة فى الميزان

قطب [illegible]	[illegible] السبعة الزاهية	الذهب
قطب [illegible]	الزيابق [illegible]	الزيبق الاصفر الموجود عند معدن الذهب
قطب [illegible]	الكباريت	الكبريت الاحمر
قطب [illegible]	الزاجات	الزاج الاحمر
قطب [illegible]	الاملاح	الملح الحلو
قطب [illegible]	الزرانيخ	ما خلى عن الدخانية
قطب [illegible]	المرقشيتات	المرقشيتا الصافى

ثم اذا تحققت ذلك فلنورد لك بعون الله تعالى هنا
احكام التعديل ونضرب لك مثلا تقيس عليه بقية حكم
التعاديل والاحكام بعون الله تعالى ونبتدي فيه
من الميزان الكمي الى الميزان الطبيعي ثم منه الى تعاديله
ولوازمه واحواله واعراضه وعلله وما يوجب الصلاح
والاصلاح ثم الى بيان كيف يتوصل الى ميزان صلاحه
الاول ثم الى ميزان صلاحه التام الذي هو مقارب
للنهاية ثم الى بيان التوصل الى اصلاحه الصلاح التام
الذي به يلتحق ذلك المركب الى القطب لنوعي الذي
قدمنا ذكره ثم الى ان نبين تطبيق ذلك على ما اصطلح
عليه القوم من علم الميزان المتقدم لنعرف وتحقق فايدة
ما وضعناه لك من الموازين الطبيعية الجامعة لموازين
الوجود وجماد النبات والانسان ثم نذرج بعد
ذلك الى انه كيف نتوصل بتلك الاصول المقررة من
ميزان الطبيعة السابق الايما والاشارة اليها الى الاروة
التي يدبر ما مرام تدبيرها من احد المولدات الثلاث
وكيف يعادل به ويقابل ذلك الفرد الناقص في نوعه
الى ان يلحق بالفرد الكامل في نوعه وبذلك غاية
المرام والتمام واقصى الوصول الى ذروة الكمال هو
الموهوب ولو اننا نعول في بعض اصول ذلك على بعض
المقدمات المتقدمة او المتاخرة اخر الكتاب
او المبينة في علم الطبيعي لكنا قد خرقنا ناموس الحكمة
بفعل ذلك وجمعنا زبد الاسرار في محل معين وموضع
مبين فلذلك وان كنا نبين هنا البيان الشافي
ونجهد انفسنا في ايصال الاصول الى فهم الطالب

27

مع اعطاريتن الجم الغفير في قواعد البسيط والتجربة
لكثار اعتباسنة الحكمة في انتشار السر ولم نفعل من ذلك
سوى ان عولنا التعويل المذكور على بعض مقدمات التي
بنيناها اما في صدر الكتاب واخره او في علم اخر لستفطن الى
ذلك وتتحري الخطأ والغفلة عما نبهناك عليه في
ما سلكناه في مؤلفنا هذا والله سبحانه وتعالى الى الصواب
يرشدنا واياك في القول والعمل انه ولي ذلك وواهبه
اذا علمت ذلك نقول انا نجري لك الاحكام التي
نضربها لك في مثلنا هذا في احد الاجساد الناقصة التي
يجري فيها الامر في تدبير المعادن الذائبة وتطبيقها
ونضع من تلك الاجساد المذكورة افضلها وهو النحاس
لانه منفعل قابل سريع القبول بطيء الذوب بالنسبة الى
غيره مثلو ببعض التلويز الذي به قارب الذهب في وفاقة
المزاج واستحكامه بل قارب الذهب الاكسيري من حيث اخرى
مع تلك الحيثية وليكون المثال اقرب الى فهم الطالب
المتامل لما فيه من قرب المشاكلة والمناسبة لمعتدل الاصل
ولنفرض له ميزانا ونختار ان يكون عمودها الثابت مجزاه
ستة عشر جزءا لانها اوسع واسهل واضبط من غيرها
واتفاق الحكم جار في ذلك على الجواز والاختيار مع صحة
الجميع المقرونة بالتجربة الحقة كما ترى

فاذا وضعت ذلك وصار بين يديك وجزأت عموده بالاجزا
الستة عشرية الطبيعية • فترسم صورة النحاس
هكذا • ا ل ن ح ا س
في جانب على حدته خارج عن ميزان الطبيعة ثم نظرنا
في اركانه وما اودع الحق جل جلاله فيه من اسرار الاركان

ونتايج الميزان، والتركيب النسبية بتركيب حقيقة الانسان
فرايناه منه من الركن الناري والطبيعة الحارة اليابسة
مذين المرتبتين ١ ١ وهما مرتبتان في درج
العنصر واما في الكمية المقدارية المعبر عنها بالاجزا
الطبيعية فهما عبارة عن ثمانية عشر جزا من هذا الركن
الحار اللطيف فوضعنا صورتهما في بيتهما الخاص بهما
من كفة الميزان اليمني، ثم نظرنا في كمية اجزا العنصر
الموجودة معنا من كمية المرتبتين فوجدناها ثمانية
اجزا كما ذكرنا، فوضعناها تحت بيتهما من الميزان، ثم
نسبنا تلك الاجزا التي معنا للعنصر الناري الى العمود
فوجدناها تفضل عليه باربعة وتلك الاربعة هي
عدة اجزا الدرجة الاولى من الحرارة النارية فوضعنا
الاربعة تحت محلها من العمود الثاني المقاطع لعمود
الميزان الكامل المجزا على زاوية قايمة هكذا

فانظر فى تلك الاصول التى قررناها ونظمناها نظم
العقود ببيان يحاكى بيان الاب الشفيق والوالد
الرفيق هداية من الوهاب وانا لوا لهمنا ان نكون
فى كتابنا هذا طالبين منك الايقاظ والانتباه فى كل
كلمة لفعلنا ولكن الادراك من مواهب المنعم المنان
وسعة البيان لا تدفع بلادة الانسان ولكن ايها
المطلع على ابتناه وعلى ما نبينه من تلك الاصول
التى لن يستقصى فيها الحق ولن يترجم عنها لسان اصدق
فافهم ما نقول ولا تغفل غفلة الملول والله يقول
الحق وعلى لسان قلب من يشا يقول اذا تصورت ما ذكرنا
وصرحناه لك فيما يتعلق بالركن الحار اليابس النارى
من معرفة كميته المقدارية العارضة لذاته فى الجسد
النحاسى ومن معرفة ما زاد على ما زاد على درج الميزان
الكامل المثبت على العمود ومراتبه ووضعت كلا
من ذلك فى محله من الميزان المثبت الحسى الذى هو صورة
الميزان الطبيعى المعنوى فاعلم الآن لوازم ذلك
فنقول قد وقع اصطلاح الحكما على ان يجعلوا
مجموع الاجزا الخارجة بالحساب الطبيعى المحرر من مجموع
الاجزا الركن من الاركان الموجودة فى المركب الموزون
هو المقدار الكمى لمزاج ذلك العنصر وحكم بقطع النظر
عن كيفيته ولما كانت الاجزا الموجودة من الاجزا النارية
فى الجسد المفروض ثمانية عشر جزا خارجة من حساب درجتين
حكمنا بموجب ذلك على ان فى النحاس من الجسم النارى
ثمانية عشر جزا بالميزان المحرر كما قلت اى ان تلك الاجزا
هى مقدار جسمية النار فيه لا مقدار حرارة النار

29

ولا مقدار يبوستها وحيث كذلك فبقي علينا ان نعرف
ما في تلك الاجزا النارية من مقدار الحرارة واليبوسة
اذ من المعلوم بالضرورة ان ذات العنصر مغايرة
لوصفها وعرضها اعني الكيفية الخاصة به فنقول
اصطلح الحكما ايضا على ان يستخرجوا مقدار درجة كيفية
العنصر اي حرارته مثلا او برودته او رطوبته او يبوسته
بعد معرفة ما تقدم من كمية جرمه وذاته وذلك ان
توخذ اجزا جرم العنصر المعروفة بالميزان وينظر في
نسبتها لكمية الميزان الكامل وهو مجموع الاجزا المثبتة
على عمود الميزان وتوخذ التفاضل فان كان اقل من اربعة
فان كان ذلك الاقل واحدا ففيه حرارتها فيكون حارا
في الدرجة الاولى وان شيت التدقيق لتحكم التراكيب
نسبته الى اربعة التي هي اجزا الدرجة مطلقا فنقول
فيه من الحرارة جزء من الدرجة الاولى او ربع الدرجة
الاولى من الحرارة او حار في اول الاولى وهذا الميزان
مبني على ان كل طبيعة من طبايع المركبات او البسايط
الموجودة من الاثير الى المركز فهي اربع درجات المبدا
والوسط والتمام والنهاية وان لكل من تلك الحدود
الاربع اربع مراتب وحدود مبدا او وسط وكمال ونهاية
لان الدرجة الاولى مثلا غير متكافية في ساير الموجودات
بجواز ان تختلف بالشدة والضعف واذا كانت الاجزا
الاولية اربعة وجز كل منها باربعة فقد قام الميزان
من ستة عشر وعلى هذا فما يوجد في كلام الحكما في الكتب من
جواز خلاف ذلك من ميزان اربعة وستة وثمانية
وغيرها فتغليط لغيرا لعارف الفطن الذي لا يقبل

كل شيء يرد عليه مع الغفلة عن التأمل فيه حتى يقع في
الخطأ وكلها تموهيات تطول والحوها منا بين يديك
واما ان كان الفضل اثنين فهو في نصف درجة الاولى
او ثلاثة فهو في ثلاثة ارباع الاولى وان شئت قلت
ثلاث درجات من الدرجة الاولى واما ان كان اربعة
فهو حار مثلا في الدرجة بتمامها وكمالها وان شئت قلت
حار في اخر الاولى وذلك درجة الحرارة في الركن
الناري في النحاس المضروب للمثال وذلك انا حيث
وجدنا اجزاءه النارية ثمانية عشر ونسبناها الى العمود
وهو ستة عشر رأينا تفضل عليه باربعة فاسقطنا
العمود منه لان العدد ١٨ ابلغ الدور الثاني وفات
الميزان والغاية فعلمنا انه تجاوز الحد فاسقطناه
منه فبقي اربعة وهي مقدار الحرارة في النحاس ولما كانت
ربع الميزان علمنا انها درجة تامة وهي الاولى فبحكم
تلك الاصول المقررة ثبت ان في النحاس من العنصر
ثمانية عشر جزءا بحكم حساب المرتبتين وان فيه من درجة
الحرارة اربعة اجزاء من الدرجة الاولى وهي عبارة
عن درجة تامة فهو حار في اخر الدرجة الاولى وانما
اطلنا ببيان ذلك منا الا لصعوبة ذلك فيما ورد
عن الحكماء مع اتياننا جميع التدابير والتراكيب المطلوبة
في العالم الصناعي على اتقان ذلك حق الاتقان والفهم
وبذلك وممارستك له وقدر معرفتك به يكون علمك وعملك
في التدابير والتراكيب الموجودة في العالم الصناعي على اكمل
وجه واتم احاطة فاعرف قدر ما اوصلناه اليك
واياك والغفلة او الكسل والتواني وتلتفت الى ما هو

مدون

مُدَوّنٌ فى كتب الصنعة من ضرب الامثال وحشو الاقوال
والله يتولى الانفس ويرفع الاعمال ، واما استخراج بقية
الموازين فى المثال فهى وان كانت بينت مما تقدم الا
انا نزيدك بايرادها بيانا فنقول انا تاملنا ما فيه
من بقية الاركان على الترتيب فوجدنا فيه من ركن الما
ذلك درجة ودقيقة ،
ومما عبارة عن خمسة عشر جزا من الجوهر البارد الرطب
المائى فوضعناهما فى محليهما من الميزان كما تقدم ثم وضعنا
جملة اجزا هذا الجوهر تحت ما وقته منا لنبيّن ثم اردنا
نعرف مقدار ما فى تلك الاجزا من الحرارة ودرجتها فحققنا
نسبة تلك الاجزا مجموعة واضفنا نسبتها الى جملة
اجزا الميزان العمودي لسطر الفضل فوجدناه واحدا
فاثبتناها محلها من عمود التدرج هكذا
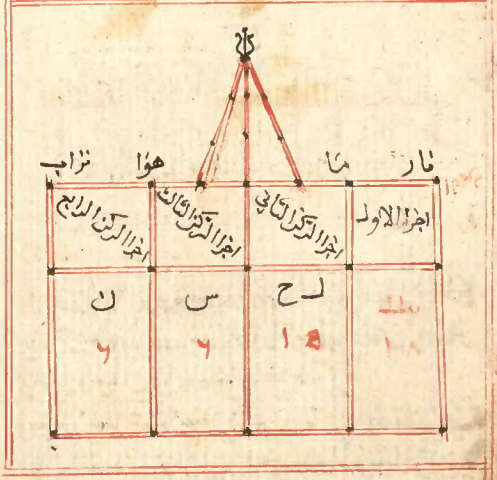
فكان بهذا المقتضى باردًا في اول الدرجة الاولى من
حيث القوة ومن حيث المادة خمسة عشر جزا من المادة
المائية حكم البيان المتقدم ثم نظرنا في بقية
اركانه التي اوجدها الله تعالى له وتفضل علينا بها
فكان فيه من المادة الحارة الرطبة الهوائية هكذا
س
وهي عبارة عن ستة
اجزا من الجوهر الهوائي فاثبتنا دليل المادة وصورتها
اولا في محلها من الميزان ثم اثبتنا كمية اجزائها بحيث
لتكون دليلا عليها ثم نظرنا بعد ذلك في النسبة الدرجية
للقوة المنفعلة التي هي الرطوبة فنسبنا الستة
لاجزا الميزان الاعظم فكان وضعها عشرة اجزا وهي
عبارة عن درجتين ونصف من الرطوبة واثبت انه
رطب في نصف الدرجة الثالثة فوضعناها محلها

الدرج	الدرج	الدرج	الدرج
ع	١	١٠	١٠
من الاولى	من الثانية	من الثالثة	من الرابعة

ثم انتقلنا لمعرفة بقية اركانه لتحقيق اصطلاح الحكما
في ذلك فنقول قد تاملنا فوجدنا فيه من الجواهر
واخر الاركان من العنصر الترابي صورة
ن
وهي عبارة عن ستة اجزا من الطبيعة الباردة اليابسة
الارضية الثقيلة الجسدية فوضعنا صورة الركن في

محله

محلة من الميزان ووضعنا تلك الاجزا تحته دليلا عليه
ثم نظرنا في درجة قوته وكم مقدار يبوسته فنسبنا
على الطريق المتقدم فكان الحاصل عشرة اجزا من اليبوسة
هي عبارة عن درجتين ونصف درجة من الثالثة
بحكم القسط والتحرير في الاوزان بالميزان وستعلم
من بيان اصطلاح الحكما في التعديل والتداوي في نفس
ذلك المثال المضروب ان درجات الرطوبة فيه
مماثلة ومتوازية ومساوية للميزان درجات الرطوبة
سوا اذ في كل واحد منهما من اجزا النسبة عشرة اجزا وكل
من تلك العشرة عبارة عن درجتين ونصف درجة
وبالجملة فكل منهما في نصف الدرجة الثالثة من الرطو
واليبوسة فوضعنا اجزا محلهما من العمود المشترك فكان هكذا

وتمت ميزان المثال هكذا
١
٢
نحاس ٣ نحاس
٤
نحاس ٥ نحاس
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
س ن
٦ ٦
ح ل
١١
١٨
١٨
تعديل

32
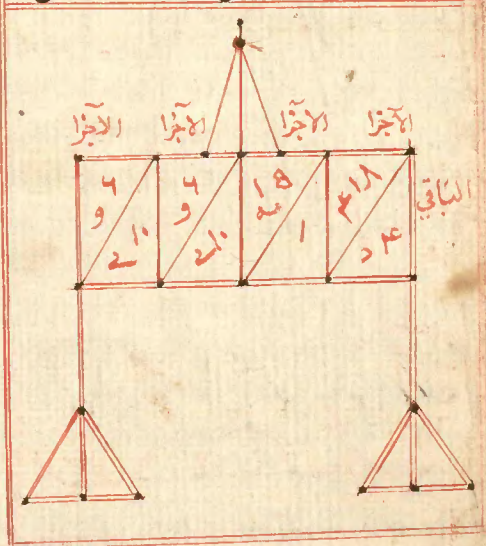
ثم حيث تمم ذلك على وجه البيان الذى يجدوا فى ايضاحه
منار ذلك فلنبين لك تفصيل اصطلاح القوم فى ذلك
فنقول انك قد علمت مما ذكرناه لك فى المثال
المتقدم ان اصطلاح القوم فى الميزان يرجع الى امرين
اذا طلب لوزن الحكم الاول منهما هو ان الشيء
المطلوب معرفة اوزانه وموازينه لا بد وان يحتاج فيه
الى معرفة كميات الاركان والعناصر اولا وذلك
الطريق التى بها يتوصل بها الى معرفة الاجزا الكمية
للجواهر العنصرية تسمى فى اصطلاح الحكما بالميزان الكمية
لما فيها من بيان الكم العايد محصوله الى مقادير الاجزا
الجرمانية التى فى خلال المركب متضغنة انضغاث لما
فى خلال السفنج فلما كانت توصل الى مقادير تلك الاجرام
والاجسام العنصرية على الصفة المذكورة سميت ميزان
الكم رمزا من الحكما وتغليطا للجهال فيظنون ان ميزان
الكم المذكورة هى آلة الارطال والقناطير الحسية
وقد علمت ان ذلك مسقوط فى اصطلاح الحكما بالكلية
لا يعتبره الجاهل فضلا عن غيره اذ المعتبر فى الحكمة اعتبارا
معقولا لا محسوسا وقد اشرنا اليك فيما تقدم بذلك
والثانى فبان المطلوب من الميزان الحقيقية
لساير اقسام الموجودات من معدن ونبات وحيوان
وغير ذلك انما هو معرفة اجزا اركانه وطبايعه لان
المطلوب هو المجموع وليس احدهما بكاف فى ذلك ولا
بموصل الى الغرض المطلوب اصلا انما الموصل بالحقيقة
هو مجموع الامرين معا لا احدهما ولما كانت الثانية
لمعرفة مقادير الطبايع اصطلح الحكما على ان يسموها طبيعية

بنسبتها الى آلة له ومحصّلة له ولانها يستخرج بها الطبيعة
على الحقيقة والله اعلم واما كيف انه يعرف بتلك الميزان
تعديله واحواله وغيره من الاجساد السبعة الذائبة
فذلك على قسمين الاول تعديل اضافي الى القطب
النوعي او ما قاربه والمقابلة بينه وبين غيره دونه
والثاني هو التعديل المطلق لا بالقياس الى شي اصلا
بل بالقياس اليه في نفسه فاولهما في الاصطلاح يسمى بالتعديل
الاضافي والثاني بالتعديل المطلق ولنتكلم على بيان
لقلة الكلام عليه وان كانت اصعب من الاول اولا فنقول
اعلم ان التعديل سوا كان اضافيا او مطلقا ينقسم ايضا
الى تعديل الاركان او تعديل الطبايع فنقول اما تعديل
الاركان تعديلا مطلقا في المثال المضروب ان ننظر
في اجزا مواده التي اثبتناها وننظر المتساوي فنتركه
من النظر والزايد ننقص منه الى ان نبلغ رتبة الآخر
مثاله اجزا الاركان والمواد للمثال هذه ١٨ ١٥ ٦
٦ فنظرنا فيه عنصرين من اركانه متساويين وهما الهواء
والتراب لان كل واحد منهما ستة اجزا فتكافا فلما تساويا
في المقادير الكمية سقطا اي عن اعتبار التصرف فيهما
بالزيادة او النقص ثم ننظر فيما بعد ذلك من المواد
والاركان والاجزا المعلومة لها بالميزان تحققنا النظر
في ركنيها النار والما المتقابلين تقابل الضدين وذلك
في التعديل النظر بين المتضادات اي المتقابلات ليولف
بينهما على نسب طبيعي وذلك اصل التعديل اذا علمت
ذلك فانا نجد العنصرين العلويين النار والما من
اجزائهما ما بلغ به الاول الى ثمانية عشر جزا وما بلغ

به الثاني المائي الى خمسة عشر جزا فاذا تاملنا في ذلك
وجدنا اجزا الركن الناري تزيد على اجزا الركن المائي
بثلاثة اجزا فقط فنقول ان التعديل المطلق للنحاس
ان يكون اجزا مواده هكذا ١٤ ١٤ ٦ ٦ اي بعد حذف
الثلاثة الزايدة فيبقى فيه كل طبيعتين متعادلتين
على السوا من غير زيادة ولا نقص فاذا اعتبرت ذلك
في نفسه كان هذا هو تعديل الطبيعة الذاتية لا في نفسها
وهو المسمى عند القوم بالتعديل المطلق اي لانه لو يعتبر
بالقياس الى قطب من الاقطاب التي يمكن فيها ذلك
وفايدة هذا التعديل تظهر في دور زحل وتركيبه عند
تمام الامتزاج فان التعديل في هذا الدور لا يكون بتعديل
مضاف الى قطب اصلا وذلك لان تعديل الاقطاب
انما يكون في الاجساد التي يكون المطلوب منها نقلها
الى مزاج معتدل من الامزجة المعتدلة في نوع من الانواع
واذا الامر والشان في ذلك ايضا جار على التراكيب
والاكاسير الجزئية او الاحالات مثل احالة النحاس الى
القمر فانه يحتاج الى معرفة البعد بينه وبين الفضة
في المزاج والتعاديل وينقل النحاس بالتدبير درجة درجة
الى ان يصل الى مزاج الفضة فيستحيل اليها قطعا فتكون
الفضة حينئذ قطبا لهذا التركيب ويكون تعديل مزاج
النحاس ايضا بالنظر والقياس الى مزاج الفضة واما
تعديل الاركان للمزاج في الدور القمري فان المطلوب
منه نقله بالتدريج الصناعي والعمل الفلسفي وتضعيف
قواه بحيث انه في اول درجة يفوق جميع المركبات الكونية
فلا يوجد مركب ذو قوى وطبايع يساوي قوى الاكسير

وطباعه في اول مراتبه وقواه ولا يوجد مركب ولا معدني
يساويه في اعتداله اصلا فليس قطب في الكون موجود
بل قطبه هو الصورة النوعية الكلية المعنوية القايمة
بذهن الصانع وقوى عقله تدركها بجميع لوازمها من الوانها
وقواها وافعالها وقوامها التي اذا وافق المدبر تلك
الصورة الذهنية في اوصافها كان صحيحا مباركا والا
ففاسدا متداركا او غير متدارك بطرح خارج العالم
فقد علمت مما ذكرنا ان التعديل المضاف الى قطب من
المعادن او غيرها لا يجري ولا يستعمل في طريق الاكسير
الاكبر ومثال هذا التعديل في المثال المذكور هو ان
يحتال في طبايع المركب بزيادة او نقص حتى يجعل كل
طبيعتين متقابلتين متساويتين في الكم بان تكون
اجزا الحار مساوية لاجزا اضدته البارد ويجعل اجزا
الرطب مساوية لاجزا اليابس كما فعلنا في المثال المذكور
حيث راينا اجزا الحار تزيد على اجزا البارد بثلاثة
فنقصنا من ثلاثة فتساويا ولو زدنا ثلاثة لجاز
على الناقص لكن الامر فيه عسر غاية العسر لا يفعله الا
الاساطين خصوصا التركيب الاول في دور زحل
المسمى بالابار وبيانه هو انه لما كانت المادة العبيطة
للاكسير غير طاهرة ولا خالية عن الاجزا الغريبة
ولا عن بعض السواد احتاج الحكيم ان ينقيها ويطهرها
حتى تستاصل منها تلك الادران المتمكنة منها
وراى انه لا يمكن لها ذلك ما دامت على تركيبها واجتماع
بسايطها لان التطهير الصناعي ليس كما تظن او شيع
من التطاهير المستعملة عند القوم في المواضع المتعددة

والفرق

34

والفرق هو ان تلك نظام حسية جسدية لا تقيد
اعمالها ولا تؤثر في خلاف الجسد واما هذا فانه
تطهير معنوي واقع على البسايط المحضة حتى تصير الى
البسايط الخالصة التامة التي لا يشوبها غيرها
اصلا ولما كان كذلك احتاج الحكيم للتفصيل
والتحليل في اول العمل المكتوم حلا طبيعيا وهو
تفصيلها الى العناصر الاربع حتى يصير كل واحد منها
على انفراده في قارورة وحده فاذا تم ذلك وخلص
كل عنصر وطبيعة حتى صار قابلا للتركيب الرحلي فيتامل
اجزا مواده بالعدد وبعدها التعديل المطلق فاذا
راي طبيعتين متفاضلتين اختار ان ينقص من الزايد
حتى تساوي الناقصة واما عكسه وهو الزيادة
على الناقصة حتى تساوي الزايدة فهو الذي اعلمناك
بعسره وهو انه لما كان القدر الذي يزاد على الناقص
حتى يعدل الزايد يجب ان يكون من طبيعته وموافقا
له في ساير احواله وذلك متعذر ان يجد الحكيم
مفردا او طبيعة يريدها او ان ياخذ مادة اخرى
ويفصلها ويصنف ففيه تعب في الجملة وان كان
ممكنا والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا ما اردناه من
بيان التعديل المطلق في المثال المفروض **تنبيه**
واعلم ان جميع التعاديل والمعدلات لا يتعاطاه الحكيم
الا بعد التطهير فمتى اراد قهرا الطبيعة بتعديلها
قبل ان يصححها لم تطعه ورجعت عليه بما لقهر
فلم يؤثر فيها شيا ولم تطعه شيا اذا عرفت فاعلم
اصطلاح الحكيم في لوازم المركبات اذا عدها مبني كله

على الطبائع الاربع والمواد واصولها وابابها اعنى
الاوضاع الفلكية وبيان ذلك هو ان الحكما قسموا
العمل والتدبير على الكواكب ونسبوا كل جزء من اجزا التدبير
الى كوكب خاص لمناسبة بينهما فى الطباع والاحوال
فجعلوا لها الادوار المعلومة ولم يتكلموا بكلام مفيد
ولا داخل في المقصود اصلا وليس هذا مخصوصا بالتراكيب
والادوار فقط بل عام في الاكوان كلها ونحن نبين
اصطلاحهم هنا فى معرفة القوى ودرجاتها فى الكيفيات
لا فى الكميات فانا بيناها سابقا وفى معرفة اجزا المركبات
وبای طریق يتوصل الى اصطلاحهم فى اوزان المفردات التي
تقع بها المداواة فى دفع فساد او ايقاع صلاح وبيان
اصطلاحهم فى معرفة ما فيه الصلاح والفساد منها وما هو
من هذا القبيل فى الشرف العالى والسر الكريم الغالى
فنبصر بما نلقيه واحرص ان تبديه وانما اخرنا بيان ذلك الى
هنا ولم نبينه فى فصل الموازين لامرين احدهما انا
انما عقدنا الفصل المتقدم الا فى الموازين المطلقة
المجملة توطية لما نذكره هنا الا لمزيد مناسبة ببيان
الاصطلاح خصوصا فى التكلم على الادوار ولعلمنا انك
لا تفهم الادوار ومقصد الحكما بها الا بتوضيح موازينهم وبيان
ما رتبوا عليها من العلم المفيد الذى يقصر عن شاوه الجاهلون
ويبعد عن ادراكه افكار المفكرون خصوصا فى الاعصر
القابلة لعلمنا ان اكثر ابنا النوع الانسانى تضعف
هممهم لمزيد اشتغالهم بامور دنياهم وكثرة استغراقهم بسبب
ما نزل بهم من عموم الفتن وانتشار المحن والى الله الحق
المبين صيرورة الصابرين فنقول اعلم ان الحكيم

اول

اول ما يبدا في تدبير الحجر بتولاه كوكب المريخ اثر فيه قوة
وصلابة وافادة بعض مصابرة على النار وزاده من القوى
والطباع ما يبلغ قدرا لتسع من قواه الاصلية واحدث
فيه لونا غبرا بين البياض والسواد فاذا اردت ان تعرف
مقدار ما فيه من البياض والسواد اللذين حدثت منهما
الغبرة فانظر مقدار القوة التي اخذتها ولاية المريخ
في ذلك الدور وقد علمت انها مقدار تسع من واحد فاذا
جعلنا البياض المستقر في المادة قبل ولاية المريخ
منزلة الواحد الكامل وجعلنا نسبة تاثير المريخ فيه
كسرا من هذا الواحد وقد علمت انه تسع لكان فيه من البياض
ثمانية اجزا ومن السواد جزء واحد عند نقص التسع الذي
هو مقدار اثر المريخ من الواحد اذ احول التساعا واذا اردت
ان تعرف مقدار ما فيه ايضا من الطبايع فافرض لكل طبيعة
من طبايع الدوا واحدا كاملا فنقول فيه من البرودة
ثمانية اجزا ومن اليبوسة جزء واحد عند تمام ولايته ايضا
وذلك في شهر كامل ثم اذا تم على الدوا شهرا شمسيا فقد
انتهت ولاية المريخ ودوره ويسمونه بكل شي احمر وان
لم يكن فيه حمرة لغاية اللون الكوكب صاحب الولاية فيسمونه
بالزعفر والعصفر الاحمر والياقوت الاحمر ايضا والحديد
مطلقا والنحاس الاحمر ايضا باعتبار اللون فقط
ويسمون الدوا ايضا في هذا الدور ايضا بكل شي حار يابس
او بكل شي كان اصله باردا رطبا واستحال للحر واليبس
فقالوا الملح المر والنطرون والعقاب والزيبق الشرقي
ومرارير الحيوان وبول الانسان وسحالة الحديد
والذهب المحترق وبكل مسمى باعتبار ما يؤول اليه الدوا

فافهم مقاصد الحكما وكيف انهم يرمزون بالاسما البعيدة
عن العقل السليم لامن حقق ما ذكرناه او اطلع على كتابنا
هذا بعناية من الله تعالى ولكن عمدة ذلك معرفة ادوار
الكواكب وقواها فيها وما يحدث في الاكسير من الالوان
من الطبايع فمن عرف ذلك هان عليه الصعب العسير
واعلم ان للحكما في كل ولاية من ولايات الكواكب
السبعة في تدبير التدبير اعتمادا تاما على ان صلاح الكوكب
صاحب الولاية في مدة ولايته في التدبير في حركته في الفلك
يفيد في المركب الصلاح التام وربما نجح العمل مع بعض
الناس ولو لم تكن عنده كثير دراية لصلاح كوكب الولاية
وسعادته لا للباقة الصانع وحذاقته حتى ان الحكما
يتركون التدبير مدة اذا راوا عارضا سماويا عرض
لصاحب الولاية بالنحوسة والفساد فيتركون التدبير
الى ان يزول فيراجعون التدبير وبيان ذلك
هو ان عرض باذن الله تعالى في مدة المريخ ان يكون
مسامتا للمحل وما له وهبوطه من المنطقة وكان
محله زايلا فاسدا ساقطا مدبرا عن وتد من الاوتاد
سوا كان مقارنا او غير مقارن كما ترى

فاذا تم ذلك الوضع على تلك الصورة المتقدمة
احدث في الدوا فسادا او نقص من قوته وصلاحه
بقدر نحوسته وعلى قدر ميزانه وذلك ان طول المريخ
المحل الذي فيه هبوطه ووباله يدل ويحدث
في ساير المكونات السفلية البسيطة والمركبة
فساد ما كان من قسمه منها وعدمه وزواله
ونقص قوته ومرتبته ولما كان العالم الصناعي
من جملة الاكوان والمركبات كان تاثره من ذلك
بالطريق الاولى كما هو مقرر في الفلسفة ولما كان
الطف عملا كان الخوف فيه وعليه من ذلك اكثر ومن حيث
ان المحل الذي هو فيه زايل مدبر اشار لضعف ووقوف
عن التكوين ولما كان لون المريخ احمر ولون البيت من
انه هبوطه اسود ومن حيث انه مدبر اسود ايضا فاجتمع
معنا سوادان وحمرة واحدة ثلاثة اجزا ونسبة اللونين
اللذين هما السوادان الى الثلاثة ثلثان علمنا من
تلك الميزان مقدار نقص القوة في الدرجة ومقدار درجة
اللون الفاسد ايضا فيكون السبب الموجب للفساد هو
انحطاط درجة الحرارة الطابخة في الدوا درجتين
فصار فيه من الحرارة جزو ومن البرودة جزان ومن السواد
جزان ايضا فتقف الطبيعة قطعا عن التكوين لحصول
سبب الموت والفساد وهو البرودة وسواد المركب
فصار ذلك معنا علامة جليلة تستدل بها على ذلك [السواد]
فمتى رايناالدوا في التركيب الاول في دور المريخ
قد غلب عليه السواد ارخنا الفساد لتعب وطرحنا
الدوا خارج عالم الصناعة فقد فسد نفعه فافهم هذه

الاسرار التي لا تجدها في الاحلام ولا ترسمها وحو القادر
الاقلام فان ذلك من الاسرار التي لا تباح الا لمستحق
وليحذر المطلع على كتابنا هذا اذا وهبه الله علم شي من ذلك
ان يذكره بشفة او لسان الا لمستحق حاذق بعد طول
الامتحان وليعلم انه لا يطلع عليه الا من اهله الله لما
فيه او وعده بعلم شي من مطاويه لما توجه منا الجنان وترجم
عنه اللسان والله ولي العفو واهل الاحسان اذا
علمت ذلك فنقول اعلم انه كما يعرض الفساد في
كل دور من ادوار الكواكب في التدبير فكذلك يعرض التفاوت
في حسن مراتب الاكسير في كل دور من الادوار السبعة وذلك
ان الكوكب الخاص بالدور لا بد له من التنقلات فاذا كان
نقله من الصلاح الى غيره حصل ما ذكرناه اولا من فساد
الاكسير واذا كان من الصلاح الى الاصلح حدث في الاكسير
من القوى الروحانية السارية ما لا يعهده الحكيم قبل ذلك
ويرتقي الدواء في اقرب مدة الى درجات الحسن والصلاح
واما معرفة تلك القوى التي تزيد وعلاماتها وكيف
تعرف فذلك سهل مما قدمنا بالقياس عليه حيث كان ذلك
منه في غاية الوضوح مع الدراية والمعرفة في علم احوال
النجوم فان له المدخل العظيم في معرفة حقائق التدبير خصوصا
في الموازين التي لا تكاد ان تتم لاحد عمل او تركيب بدونها
ولو علم الجهال الذين يطلبون الصناعة ويطمعون ان
ينالوا منها بعض النوال لما يترتب من القواعد والاصول
والموازين على علم ذلك لكانوا بادروا الى العلم قبل
العمل ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فاياك ان تتقدم على عمل الاكسير بدون معرفة باصول

الطبيعيات وكثير من التنجيم الذي تلك الاصول
من بعض فوايده والله اعلم ثم انه اذا انتهى الشهر الاول
على التدبير وتم دور المريخ فان الدوا يتولاه بعد ذلك
عند دخول اول دقيقة فلكية من اليوم الاول من الشهر
الثاني كوكب الشمس فتحمره ولايتها عليه تحدث فيه الحرارة
الحيوانية والطباع المعتدلة وتكمن فيه الطبيعة الذهبية
ويصير لان يتولد منه الذهب وتستولي الحرارة التي حدثت
فيه على بقية البرودة الباقية من دور المريخ فتستنقصها
تماما ويصير نارا ياحجا وابن النار صدقا ويشرق لونه
وبياضه مع خيط حمرة شمسية وهنا يسمونه بكل دهن
حار رطب كزيت الزيتون ودهن الخروع وكذلك ايضا
يرمزون اليه بكل نفس معدنية كالكبريت والزرنيخ
والنحاس النقي ونحو ذلك مما لا يخفى عليك بعد هذا
البيان الكلي الذي لا يعسر على الغبي فهمه وفي ذلك
الدور تزيد قوى الدوا على قواه الاصلية وتتضاعف
وتتوقع فيه الفساد بفساد صاحب ورم وان كان سعدا
كالاول وذلك اذا استقبلها وهي سايرة في الفلك
احد النحوس وكانت في محل وبال او هبوط على ذلك

الوضع

الوضع
واخر الفلك البروج
النقطة
فلك الشمس وحامل جرمها
المقابلة
على الوجه الثاني
سمت القران
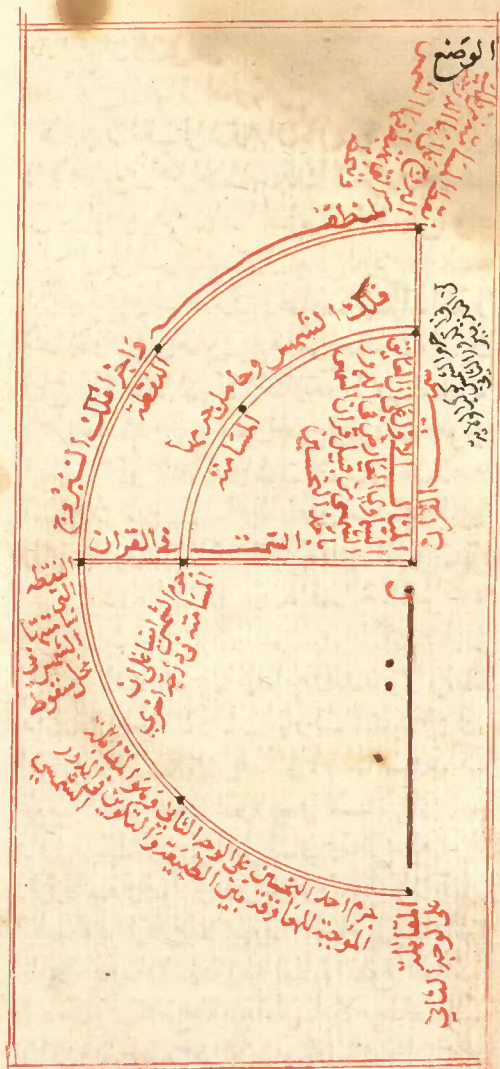
فاذا وقع ان كان في مدة الدور الشمسي ان اتفق مثل
هذا الوضع في العالم العلوي اراح الحكيم نفسه من معالجة
الاكسير والتعب في التدبير ان كان عارفا بتلك الاصول
والا فليس من اهل الخطاب بهذه الاسرار ويحدث
في المركب حينئذ ان كان العايق من جهة زحل سواد
رفيع خفي في المركب يستدل به على البرد مع ضعف
الرطوبة فيه وفساد الروح وجفافها فيهلك الدوا
لا محالة وان كان العايق من جهة المريخ حدث فيه احتراق
وخرج عن الاعتدال بشدة النارية واليبس المفرط
واحمر بسواد كمد وظهر فيه لون الحمرة في غبرة وان ظهور م
فيهلك الدوا لا محالة والموت اقرب من اصلاحه
فافهم هذه الاصول فانها وما يتعلق بها اشرف ما يعلم
في الصناعة واجل ما اشتملت عليه فاعلم ذلك والله يقول
الحق ويهدي الى الصدق ومنه الهداية للصواب
ورفع الحجاب والله اعلم فاذا اتمم الشهر الثاني دور
الشمس بالتمام فانه حين انتهائه وعند دخول اول
دقيقة من اليوم الاول من الشهر الثالث يدخل دور
الزهرة ويتولى التدبير من هنا الى تمام الثالث وبذلك
تحدث الصفرة فيه والتغذية والتساقي وهي من ابتدا
واول مراتب التزويج في العمل الثاني وتسلط فيه قوة
الروحانية وتسموا روحه ويرمزونه باسما لا تحصر
تناسب قوى الزهرة الا اشهرها النحاس وربما قالوا
ابار نحاس غير تام لانه لعدم كماله غاية القوة النحاسية
كانه معلول ناقص بعلة فيه تشبيها بالاسهم المعلول
لذلك ويعرض فيه من الفساد ما يوجبه فيما تقدم

ايضا

ايضا اذا عرضها في تدويرها ان كانت راجعة وفي فلك
البروج هابطة سوا عارضها فيه نحس مقارن اولا على ذلك
الوضع يكون العايق السماوي في التكوين الاكسيري
والله اعلم

وعلى ذلك فانه متى اتفق وجود هذا الوضع المذكور
في الدور الثالث للزهرة فانه يحدث فيه جفاف
ويبوسة يمنعان المركب المذكور ان يتم تكوينه بل تقف
الطبيعة وقوفا اوليا بسبب انسداد المسام التي تصرف
الطبيعة المدبرة عن ايصال الروح والغذا الى اقطار
واعماق جميع جسده فتقف الطبيعة فيبطل التكوين
والله اعلم فاذا تم الشهر الثالث وفرغت ولاية الزهرة
ودورها فانه عند دخول اول دقيقة من اليوم الاول
من الشهر الرابع يتولاه الكاتب والروح المسمى عند
العوام عطارد فيتولى تدبير الاكسير من اول الشهر الرابع
الى اخره فيفعل مزاجه ويحدث فيه قوة لطيفة روحانية
زيبقية فتتولد في الحجر الزيبقية العربية الباردة
الرطبة القوية المشددة للقوى السابقة في الاكسير
مدة ولايته فما افادت ولاية عطارد في الاكسير الا زيادة
قوى الزهرة وذلك لقرب مزاج عطارد منها فلما
كانت قوة الزهرة في الصورة الاكسيرية تامة
فلم يقدر عطارد الا ان يمازج فاستحال الى قواها
واولد الزيبق الممازج المعتدل القوام بين الزيبق النحاسي
والزيبق الطاهر الاصفر الذهبي المعتدل المزاج
والطباع وذلك بما اوصله الحامل العطاردي
من القوى الروحانية اللطيفة النورانية الممازجة
لاعتدال نسبتها ومقدار قوتها فاذا كان على سيره
وحاله من مدة ولايته الى تمام مدته كان القوة الاكسيرية
على القوة التي ذكرناها وكان المتولد في تلك المدة
من الرطوبة الدهنية الزيبقية في الاكسير هي مادة

المآ

الما الالهي وجزوه التام وكان المتولد من تلك الرطوبة
مقدارا وسطا واما اذا عرض عارض سماوي في حركاته
في خلال المدة المذكورة فلا يخلو اذلك العارض من كونه
منحسا سعديا مناسبا او غير ذلك فان كان الاول حدث
في الاكسير قوة زايدة على الاجزا الوسط وكان المتولد فيه
من الرطوبة الزيبقية المذكورة مقدارا زايدا نافعا
صالحا ذا قوة روحانية مضاعفة وهذه الرطوبة الدهنية
المشار اليها هي الروح الجامع والما الالهي وهي دهن
ابيض رزين في قوام بين الزيبق والدهن والما وتلك
الدهنة البيضا هي التي اشاروا اليها في رموزهم واشاراتهم
بالزيبق الرجراج والكبريت الابيض والزرنيخ المبيض والعلم
المبيض وبياض البيض ولبن الحمقا والشب اليماني
والروح الزيبقي والفضة البيضا ولبن الظبية والتنكار
المبيض والزاج المبيض والزجاج المبيض ودهن الكافور
وبورق البياض ولبن العذرا ومادة الحياة وما
الندا واللبن الحليب والصمغ الابيض والزاووق
ونحو ذلك مما يندرج في هذا السلك والنظام من كل
موجود تشابه الدهن المذكور في طبعه كساير الادهان
الحارة الرطبة او في اللون كاللبن او في القوام كالصمغ
وبقية الاسما والاشارات الموضوعة كذلك الدهن
مفهومة بعد معرفة هذا التفصيل المذكور واما اذا
عرض لعطارد عارض سماوي في خلال المدة الآتية المذكورة
يوجب فيه نحوسة ما ولم تنظر اليه السعود نظرا يقاوم
درجة التنحيس فانه يلتحق بطبيعة ذلك النحس لمما زجته
وسرعة تقلبه ويفسد كان نظامه ويتوقع الخلل في

مدة ولا بيته والفساد في الاكسير وذلك يكون اذا كان
في درجة هبوطه ونظر اليه المريخ من تثليث او مقابلة
بشرط ان يكون خاليًا عن نظر السعود اليه فبمجرد وقوع
هذا الوضع يفسد عطارد ويخرجه عن طبعه وبذلك يعتري
التدبير في الدرجة دهنية ويحدث فيه رطوبة دهنية
طيارة محرقة ومحرقة لما غلب على طباع الاكسير من
الحر واليبس وذلك باتصال شعاع عطارد الحامل
لروحانية الفساد بالمركب الاكسيري على ذلك الوضع المحقق
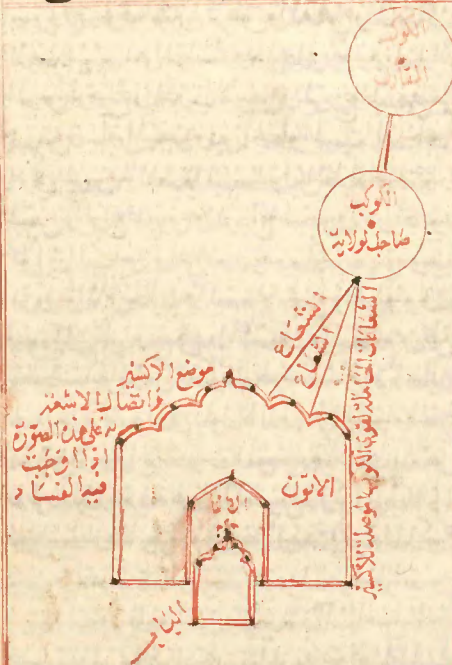
واذا كان ذلك الوضع المذكور موجبًا للفساد على ذلك
التقدير فليحترز منه غاية الاحتراز وليحاول الامر
فيه على النهج المستقيم ليقع الصواب والله اعلم فاذا تمت
ولاية عطارد ودورها في مدة الشهر الرابع فعند دخول
اول دقيقة من اول يوم من الشهر الخامس يتولى القمر المركب
الاكسيري فتسري فيه من روحانية القمر مدد الحياة
وسرعة التكون ويظهر عليه لون البياض وتشرق عليه
من قوة النمو والتوليد ما يقرب به نظر الحكيم المناهر
والى منا تتم نهاية العمل الاول المكتوم ويبلغ التدبير
النصف على التمام ويظهر على المركب الروح بالفعل
ويقوي فعل الطبيعة فيه ويتضاعف على قدر قبوله
ويظهر عليه من اسرار النفس الصابغة المحمولة مع القوى
الروحانية القمرية السارية الى المركب مع الاشعة
المشرقة من جرم زاووش القمر صاحب الولاية في تلك
الدرجة وتسري في تلك الاشعة عند نحوسة القمر
من القوى الروحانية الفاسدة ما يوثر في الاكسير الفساد
المناسب لقوة النحس العارض للقمر فان كان زحل كان
الفساد من قبل فساد الرطوبة التي في طباع القمر
واحالته الى مزاج زحل باردًا يابسًا فيظهر على المركب
بياض مظلم كدر غير صاف مختلط بسواد زحلي مع فساد مزاج
الاكسير في تلك الدرجة بغلبة البرد واليبس وذهاب
الرطوبة الغريزية ويبطل النفع منه ويتصور ذلك
على تلك الصورة

وار
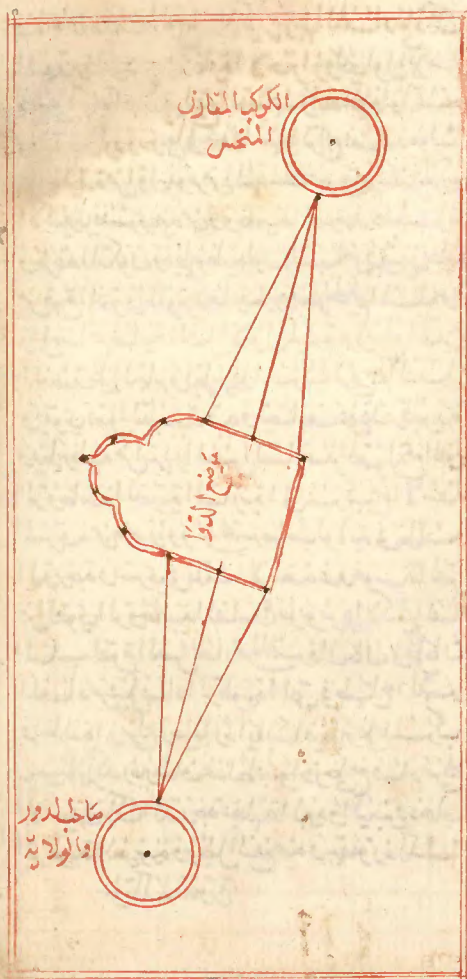
وان كان ذلك الفساد والتمس انما عرض للقمر بسبب المريخ
صاحب القوة والمرة التي لاتتكرر عرض للاكسير الفساد
اما بفرار الروح وذهابها بحيث لايبقى الا ثقل لاحركة فيه
واما باحتراق المركب وغلبة الحرارة المريخية الفاسدة
وعلامته ان يمتزج بياضه بحمرة كدرة مقتمة فيبطل
نفعه والله اعلم

صاحب الولاية
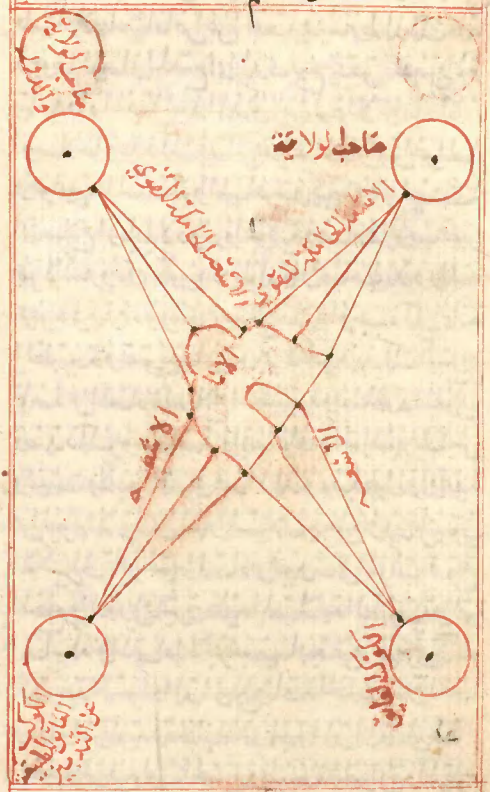
ثم اعلم ان جملة العوايق الحاصلة في مدد الادوار المذكورة
من جهة الكواكب انما يترتب عليها الفساد اذا اجتمعت
الشروط المعتبرة في جانب الفاعل والقابل ومتى ان يكون
الفاعل مستجمعا لجميع الشروط والاحوال المحتاج اليها
مع ارتفاع الموانع والعوايق العايقة عن الفعل
ويعتبر في جانب القابل ان يكون مستعدا مطاوعا لا جاسيا
قاسيا ولا عاصيا نافرا عن الفعل ويشترط لذلك كله
وجود الزمان المتسع اى الذى يسع تحقق الفعل والاثر
بتمامه فاذا اختل احد المذكورات لم يتم الاثر فسادا كان
او صلاحا وعلى ذلك يقاس بقية الادوار في احوالها
وعوارضها المناسبة والمنافرة وينبغى ان تعلم ايضا
ان صلاح ارباب الادوار والولاية وفسادها يوجب قصر
عمر الاكسير ومدة تكوينه او طوله فان صاحب الدور ان
عرض له في مدة دوره عارض صلاح ملايم اوجب ذلك اعانة
الطبيعة وتقويتها في تدبير الاكسير وبذلك يسرع
تمامه عن العادة لصلاح الطبيعة ومضاعفة القوي
وضد ذلك يوجب الضد والله اعلم فاذا اتم الشهر الخامس
وانتهت ولاية القمر في هذا الدور فبدخول اول دقيقة
من اليوم الاول من الشهر السادس يدخل دور زحل فيتولى
الاكسير الى تمام الشهر السادس فيحدث في المركب قوة
النضج والتعديل ويشرق عليه الصلابة الطبيعية والقوة
الماسكة والتحام الاجزا بعضها ببعض ويظهر في تلك
الدرجة السواد الدال على رقة الخلط وشدة التماسك
وجفاف الرطوبة وذهاب الفجاجة الدالة على عدم
النضج ويكن فيه لون الحمرة وطبيعة الحرارة والرطوبة

التى

التي هي مادة الحياة وفي تلك الدرجة يسمون مركبهم
بكل اسم كان مدلوله معدنا باردا يابسا او اسود ويسموه
ورمزوا اليه بجميع اسماء الرصاص وجميع ما يتولد عنه
فقالوا الاسرب والرصاص وسرب وكلس الاسرب والاسفيدج
باعتبار اصله ونشو فرعه وبالقار والزاج المكلس والزجاج
المكلس ورماد الاجساد ونوشادر الحمام والكحل
والمرقشيثا والمغنيسيا والغراب كما سموا درجة البياض
في دور القمر السابق بالحمام ويسموه ايضا بالرماد
الاسود للمشابهة في الطبع وبكل مرار الحيوانات
يريدون بذلك اختلاف مراتب السواد في مدة دوره وبكل
اسود في العالم فقالوا شعور الزنج وشعر الصبيان
والسحاب المظلم والسرب المظلم وسرب مرمس وابار
وقار وقير وقنبار وقلقطار وكذلك بكل نبات اسود
من جميع النبات وبالارض المنقاة وارض الحرث والارض
الفالحة والمحروثة وشجرة الليل ومعدن زحل
ونبات الاكليل وسر التسويد وسر الخلط وثمرة
المفتاح ونحو ذلك مما لا يخفى الامر فيه وجميع اشاراتهم
في ذلك سهلة قريبة المآل والتاويل بعدما اعلمناك
وعينا لك المسمى والمدلول كما اشرنا اليك بذلك وبيناه
لك غير مرة فيما تقدم واعلمناك ايها الاخ ان الغاز
القوم في جميع مجالسهم ومواضعهم في ذلك الفن لا تنكشف
للطالب لانكشاف الحق الا بعد معرفة المسمى المراد
المعين في خواطر الحكما وذهنهم حال وضعهم الرمز له وبذلك
يظهر الحال والله ولي الهداية والاتصال ثم نقول
اعلم ان ما قررناه لك في ازباب الادوار المتقدمة

من عدم العايق وانتفا المانع والسير على الامر الاوسط
الموجب لاستقامة حال المركب الى تمام دور صاحب الولاية
ومن زيادة سعادته وارتفاع حالة صلاحه الموجب
في الاكسير زيادة في الصلاح ومضاعفة في القوى ومن
عروض العارض المعيق على ذلك النمط الوثيق

44

وتفصيله انه قد علمت ان زحل وان كان في نفسه نحسًا
من النحوس وله في تلك المرتبة الباس والوسواس
فليس ذلك بموجب نحوسة عنده ولا بينه تدبير مركب
من المركبات جذاقا كما ان الامر في بقية الكواكب على
ذلك وبيانه ان المقصود من ولاية الكواكب على مركب
من مركبات عالم الكون والفساد هو اعطا ذلك المركب
من القوى ما يختص به ذلك الكوكب في ذاته ويتميز به
عن غيره طبعًا ووضعًا ولو مع بعض المشاركة وتحت هذا
علم جم لو دري الطالب واستيقظ لما تحته من جواهر
المعارف لطلب المهارة في غيره من علوم الطبيعة وسر
الخليقة وبيانه ان القمر اذا تولى تدبيرًا ما لاحد
المركبات في عالم الكون اكسبه باذن الله تعالى ما في
قوته الموهوبة له من قبل باري الخلق والاله الحق جل له
الجلال عن ان يباري وذلك بحدوث مقتضى البرد
والرطوبة السليمة اذا كان القمر ساذجًا خالصًا
من وضع فلكي يغير حالة له في الفلك فان كان القمر متغيرًا
بمقابلة الشمس كان التبريد والترطيب انقص من الاول
على قدر تمكن القوى الشمسية منه وان كان ذلك
بواسطة المريخ كان ذلك زايدًا بحسبه وهلم جرًا
وقس البقية ولا يزال الحال للمركب مع القمر صحيحًا ما لم
ينحس بعارض يعرض له وكذلك زحل فانه يفيد المركب
تجفيفا طبيعيا وبعض انعقاد وجمود ونضج وصلابة
طبيعيات ما لم يعقه عايق منحس له فانه يكدر المركب
ويوسخ جوهره ويظلمه ويعفنه تعفن الفساد حسب
نوعية العايق وجنسه وقدره وقوته وعلى ذلك

يكون القياس وابتناء الاساس والله سبحانه وواسع
الخلق اخسانه هو المنعم على الحقيقة بامداد كل قابل
ما به قوامه وحفظ نظامه وتدبير اسبابه والله تعالى
اعلم ثم اذا تمت ولاية زحل في المدة المذكورة فعند دخول
اول دقيقة من اليوم الذي يدخل به الشهر السابع
يدخل دور المشتري ويتولى امر المركب الاكسيري فيحدث
فيه مادة الحياة ويكسبه حرارة معتدلة ورطوبة كذلك
وكذلك كان ميزان النار في هذه الدرجة اقل من
ميزان الدرجات السابقة واعدل لزيادة اللطافة
التي اكتسبتها طبيعة الاكسير منا وتقوى فيه القوة
الذهبية ويقشر فيه الصبغ التام ويظهر عليه لون
الحمرة الفاقعة شيا فشيا الى ان تتم مدة المشتري
ويكون امر الاكسير في ذلك كذلك ما لم يعرض لصاحب
الولاية عايق يوجب زيادة او نقصا في جوهره ويسري
منه ذلك في جوهر الاكسير وعلى طباعه يكون العايق
ويجوز هنا ان يكون العايق في ولاية المشتري احد
الكواكب السبعة على تلك الصورة

فلك
الكوكب
الاشعة الحاملة لروحانية قوى الكوكب الى الاكسير
الاشعة
موضع الاكسير
اناء
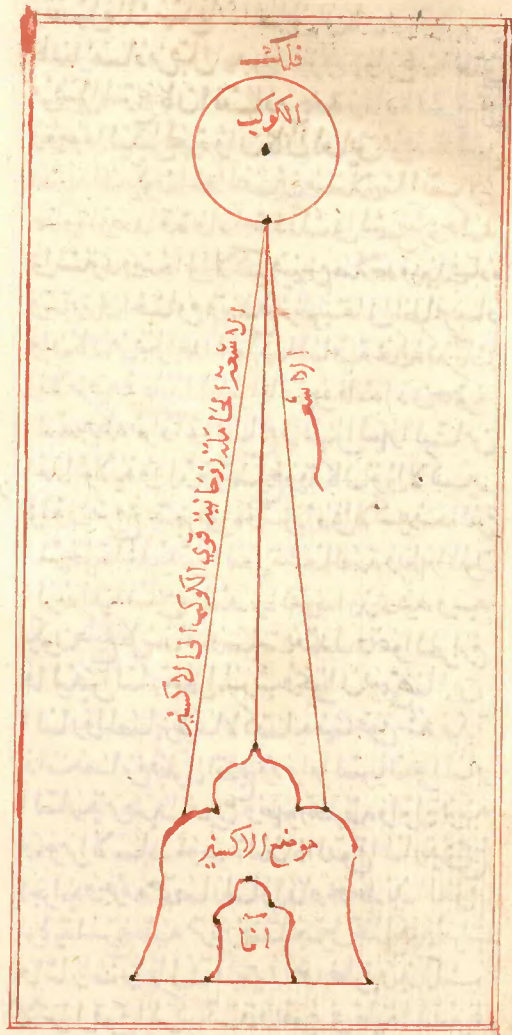
وتفصيل ذلك سهل فان العايق ان كان من قبيل زحل
كان الفساد من قبل اليبس والبرودة وان كان العايق
من قبيل المريخ كان الفساد من جهة زيادة الحرارة
ووجود اليبس المجردة وان كان العايق من جهة الشمس
فشرطه ان يكون احد النحسين متصلا بها اتصال
عداوة او صداقة فاذا صح ذلك في الشمس سرى حكمه
في المشترى ومنه الى الاكسير فيمنع صلاحه ويغلب فساده
وتبرز في احشاوه وتندفع رطوبته الى الظاهر بفساد
وان كان من قبل احد الكواكب الباقية فحكمه كذلك
والامر فيه في غاية الظهور فاعتبره فانه اذن حكمة
التدبير كله ثم اذا تم السابع واقبل الشهر الثامن
اخذ الولاية والدور المريخ وقد كان تولى الاكسير
في اول الامر فخ يقبض قواه وتزداد في الاكسير منه القوة
المريخية الحديدية النفسية الخالصة ويظهر اللون
الزعفراني الناصع الشديد القوى الذهبيه وبه
يكون صبغ كل شفاف وصامت معتدل وتنمو الحرارة
واليبس النارية على المركب ويحق ان يسمى هنا ابن
النار والمصابر عليها لاكتسابه منها قوة شديدة
ذات مصابرة بطول الطبخ ودوام السريان على النار
السارية من مبدا تدبيره وظهور تخليقه واول تكوينه
وهو من الاسباب الموجبة لنفاذ القوة النارية في جميع
اجزائه وجرمه حتى صار لطا ولدا وهو حديد القوم
لولاية المريخ عليه مرتين متتابعتين تخلل بينهما مراتب
واشارات واعمال وتدابير وامور خطرة وبذلك
لا تزال قوة المركب تشتد وتصير في غاية القوة

الى

في معناها فحينئذ

الى ان تتم مدة المريخ وولايته فح تكمل القوى المريخية
فيه وينتقل الى مرتبة اخرى مضاعفة وذلك بدخول
الشهر التاسع فيتولاه من يتولاه ولا يزال المركب
على ذلك الحال ما لم يعقه عايق سماوي كما تقدم فينطفي
نور مشيرا الفساد ويقترن به احد المفسدات
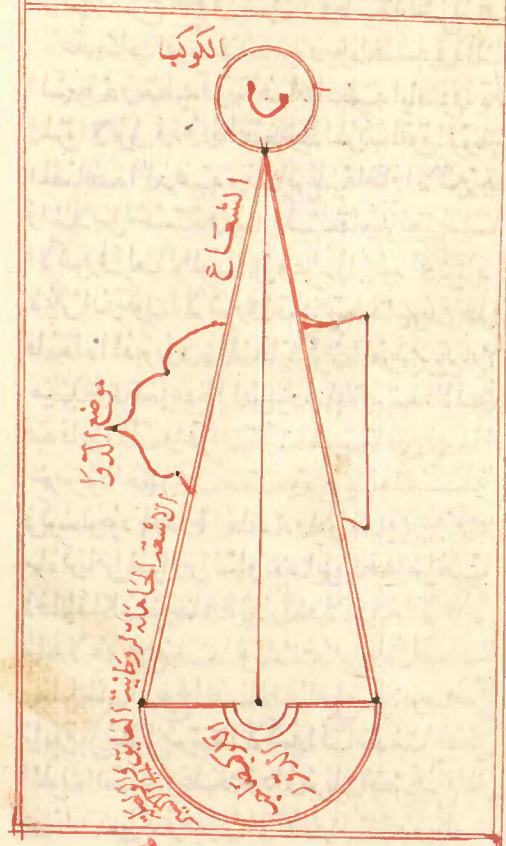
ولذلك يكون نوعية الفساد والصلاح على حسب ما يقتضيه
الوضع في العالم الاعلى فانه يكون اوثق او سريع الصلاح
فاذا استتم الشهر الثامن وانقطعت ولاية المريخ ودورة
وارتفعت علاقة روحانيته عن الامر في ذلك الحال
كان الامر على حسب ذلك الحال فند دخول اول يوم
من الشهر التاسع يتبع في المركب روحانية الشمس المنير
الاعظم صاحب القوى الاكسيرية ويتولى الاكسير في ذلك
الشهر كله وتعطيه قوتها هنا كما اعطته اياها في ولايتها
المرة الاولى ودورها فتظهر على المركب القوة الروحانية
المضاعفة الذهبية وتفاض عليه الخلع الاكسيرية
والملابس الشمسية ويصير اكسيرا حقا وهي اول مراتب
الاكسير في العالم الصناعي وعلى ذلك وما ذكرناه
لا يمكن ان يكون الاكسير في اقل من تسعة اشهر مدة الحمل
فانه اذا ادبر بعد ذلك فانما يكون الغرض من تدبيره
حينئذ سوى مضاعفة القوى وزيادة مرتبة الاكسيرية
فيه فاعلم ذلك واعلم ان تلك المرتبة التي فيها
تم مولود الحكماء وكملت خلقته قد امن عليه الفساد
في كونه لوجود تمامه وكمال الخلقة ولكن قد يعرض فيه بموجب
ما ذكرنا من العوارض السماوية ما يوجب فيه استرخاء
وفسادا الا انما غير ظاهر لا يدركه ولا يعرفه الا حكيم
ماهر لا يخفى على فطنته الوقادة شيء من اعمال الصناعة
وما يدخلها ونوع الفساد الحاصل هنا لا يوجب مضرة
زائدة بل ينقص مرتبة الاكسير التامة كمثل نقص
اللون الصالح او غلبة جمود او سريان بعض يبس او نقص
عوضه وسريانه عن ميزان الاكاسير التامة ويكون

ذلك ايضا باقتران صاحب الولاية باحد الكواكب الباقية

الكوكب

صاحب الولاية

الاشعة الواصلة
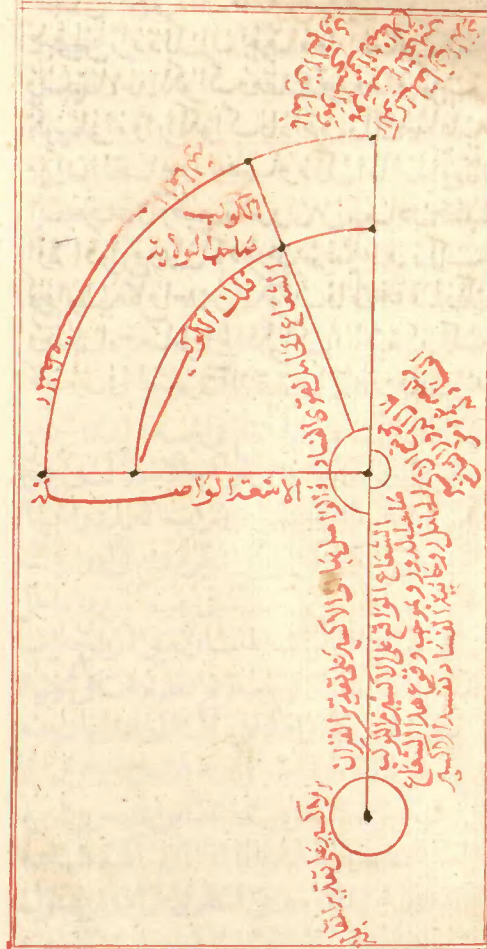
وحيث علمت الادوار وقوى الاكسير الحاصلة
بسبب قواها فلنشرع في بيان موازين تلك ونبين
اصطلاح الحكما في ذلك ليفتيش عليه غيره فنقول
ينبغي لمن اراد ذلك ان يعرف ادوار المعادن كلها
ونسبتها لاحد الكواكب ومقدار توليدها وكم بينهم
تكونها في ادوار الكواكب فاذا عرف ذلك سهل عليه
ميزان الطبايع ودرجاتها وذلك انا اذا اردنا
ان نعرف مقدار طبيعة معدن من المعادن حسبنا
اولا ادوارهم وعلمنا كم دوره ثم نعلم بعد ذلك
كم دار عليه كل واحد من الكواكب فاذا تحققنا ذلك
وحفظناه جمعنا طبايع الكواكب رباعية كذلك
كما ترى في الصفحة الاتية قبالة هذه فافهم ترشد

الكيفيات الفاعلة

حرارة		برودة
شمس		قمر
مريخ	مشترك	زهرة
مشتري	عطارد	زحل

الكيفيات المنفعلة

رطوبة	يبوسة
قمر	زحل
مشتري	
زهرة	مريخ

مشترك

عطارد شمس

فاذا علمت ذلك فانظر كم وقع في الجسد الذي تريد معادير كيانانه وطباعه من كواكب الاشتراك في كيفية الحرارة فانظر ما وقع عليها من مراتب العدد واثبتها تحت كيفيتها ثم انتقل ايضا وانظر كم وقع في ادوار ذلك الجسد عن الكواكب التي تشترك في كيفية البرودة ثم انتقل وانظر ايضا عدة الكواكب المشاركة في الرطوبة واثبت عددها تحت كيفية اليبوسة ثم انظر كم تحت كل كيفية من الاجزا العددية واحكم على ذلك المعدن بان فيه من الحرارة مثلا ونحوها مقدار كذا وكذا من الجزاو هكذا في البقية مثال له في جسد النحاس المضروب فيه المثال فيما تقدم فانا اذا اردنا كمية طباعه لنعرف ميزانه فلناخذ في النظر في امر ادواره فنقول هو جسد معدني حار يابس اما كونه يابسا فلوجود

الطعم لعفصي القابض فيه واما حرارته فلوجود
القوة اللاذعة الحادة في جوهره فعلمنا مزاجه بذلك
ثم انتقلنا لندري كم فيه من كل طبيعة فنقول ان النحاس
من المعلوم انه يتم تكوينه في مدة ثمان سنوات كاملات
شمسيات فيها ثمان دورات ويتولاه ثمان كواكب
لكل كوكب سنة من ذلك واولها الزهرة واخرها الزهرة
على هذا الترتيب زهرة • عطارد • قمر • زحل •
مشترى • مريخ • شمس • زهرة • ثم نطبع جدولا مربعا
نضع في كل سطح من سطوحاته كيفية من الكيفيات الاربع
وتحت بعد كل كيفية اعدادها ونكررها في موازين
الادوار الفلكية ونتبع ذلك الى ان يتم الجدول
والطبايع كلها حسب ما تراه ثم يعمل ذلك على التوالي
نستظهر من ذلك القانون على مقادير الطبايع الموجودة

الكيفيات في كل مركب

حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة
١	١	١	١
١	١	١	١
١	١	١	١
المجموع ٣	١ المجموع ٤	المجموع ٣	المجموع ٣

فالثلاثة الاول المثبتة تحت الحرارة هي من حرارة
المشتري وحرارة المريخ وحرارة الشمس وتلك
ثلاثة كما اثبت والثلاثة حارة ففيه من الحرارة ثلاثة
اجزا والاربعة المثبتة تحت البرودة هي من برودة
الزهرة وبرودة القمر وبرودة زحل وبرودة
الزهرة ايضا لتكررها في تكوين النحاس مرتين الاولى
عند ولايتها عليه اول الدور والثانية عند تمام
تكوينه وتلك اربعة فعلمنا ان فيه من البرودة
اربعة اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت الرطوبة
فهي رطوبة الزهرة والقمر ورطوبة المشتري وتلك
ثلاثة تماما فعلمنا ان فيه من الاجزا الرطبة ثلاثة
اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت اليبوسة فهي يبوسة
زحل ويبوسة المريخ ويبوسة الشمس وتلك ثلاثة
تماما فقلنا فيه ثلاثة اجزا من اليبوسة وعلى هذا
فقس فهذا ايضا من جملة القوانين التي يعرف منها
مقادير طبايع المركبات وكميات درجاتها فاحفظ
ذلك ترشد به ان شا الله تعالى الى مواقع الصلاح
ومسالك الفلاح فيما ياتي من التراكيب والاعمال التدا
ان شا الله تعالى واما انواع المقابلات فهو ان تنظر
في طبايع القطب التي تريد ان تلحق به معدنا اخر
كالذهب والفضة اذا اردت ان تلحق بهما او احدهما
النحاس مثلا فلتنظر اولا في طبايع النحاس وتنظر
مقدار زيادتها او نقصها عن مقادير طبايع الذهب
او الفضة فان رايت الزيادة فعالج بما ينقص تلك
الكيفية حتى تلتحق بمرتبة القطب وان رايت النقص

بير

فعالج بما يلحق ذلك المركب الى ان تبلغ به مرتبة القطب
واما انواع المماثلة فهو ان تجعل التدبير في المركب
بعد المقابلة بالاشيا التي تماثل القطب في درجته
وكميته كيفيته وبذلك يتوصل الى الغرض المقصود انشا
الله تعالى ومع مراعات بعض القوانين الثابتة في
معالجة المركبات ورد بعضها الى البعض بحسب القوانين
الماخوذة انشا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فهذا ما يتعلق بالادوار تعلقا استدراكيا
بيناه لما فيه من الفايدة والافادة على قدر الافهام
ولكن فيه من الفوايد والاصول الظاهرة الخالية
عن رمز واشارة خفية شيا كثيرا واذا كان الامر على
مثل ما ذكرناه فلنرجع الى بقية مراتب التدبير بحسب
الاصطلاح وما عليه اساطين الحكما فنقول

انا بينا ان فيما تقدم فهرسة الدرجات التدبيرية
لتترتب عليها الاصطلاح وذكرنا اذ ذاك فيما تقدم
بعد الادوار مراتب عالم الكون والفساد واول
مراتبه مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة
الانسان الكامل قوله اعلم ان هذا من تدهيش
الحكما ورموزهم التي ينبغي ان نبين اصطلاحهم فيها
فان ظاهر كلامهم في ذلك ان هناك بعد الادوار
المتقدمة مراتب المركبات وليس كذلك لما علمت
من ان تمام الاكسير في مدة الادوار السبعة المذكورة
اتفاقا فما بال ذكر المراتب الكونية في ذلك وهل بعد
الاكسير مراتب اخر لم تتقدم بل انا نعلم ان ليس بعد تمام
الادوار الا مضاعفة قوى الاكسير بالعجين التدبير

وان المراتب داخلة مع الادوار

المتقدم لا بتدبير غريب لم يتقدم مثاله واذا عرفت
ذلك فنقول اعلم ان الحكما لما شبهوا حركات المركب
وانتقالاته في درجاته بالعالم حتى انهم جعلوا التدبير
الصناعي عالما مستقلا بنفسه واطلقوا عليه العالم
الصغير فسموا مراتب التدبير ودرجاته تارة على الكواكب
وسموا كل درجة باسم كوكب وقسموه تارة على الطبايع
وسموا كل ركن باسم طبيعة وقسموه تارة على المولدات
وسموا كل درجة باسم مولد من المواليد الثلاث وبيان
ذلك ان التدبير للاكسير ان كان الغرض منه ان كان
طبخ الاجزا وتغليظهما وافادتهما قوة الاتحاد والتشبه
بعضها ببعض سميت الدرجة المعدنية وان كان
الغرض المسوق له التدبير انما هو احالة الطبايع الاربع
وتلطيفها ليصير منها المولود سميت المرتبة النباتية
وان كان الغرض غير ان يكون المركب تام القوى والافعال
وبارز القوى الروحانية عليه بحيث لا يوازيه في تركيبه
قوى مركب اصلا سميت تلك المرتبة حينيذ بالانسان
الكامل وانسان الحكما ومولودهم وهو اخر مراتب عالم الكون
والفساد في الصناعة الالهية واذا عرفت اصطلاح
الحكما في ذلك فاعلم ان اول مراتب التدبير الدرجة
المعدنية وهي من اول تدبير اجزا المادة الى ان تبلغ
التركيب الاول من التراكيب وهو الخلط الجزي واذا
تمت تلك وابتدي في تنمية المولود واغذاه الى ان يبلغ
كمال النمو سميت المرتبة النباتية واذا انتهت النباتي
ظهرت المرتبة الانسانية وهي المولود المتولد
من جميع المزاجات والاخلاط المتقدمة وهو المقصود

من جميع الاعمال السابقة والمارة فهذا هو مقصد
الحكما في اطلاق انواع المواليد الثلاث على درجات
التدبير ونزيدك في ذلك فهما هو ان الحكما جزوا
التدبير من اوله الى اخره تارة على اربعة اقسام جعلوا
كل قسم من تلك لمرتبة ودرجة واطلقوا على كل مرتبة
من تلك المراتب الاربع اسم عنصر من العناصر الاربع
وتارة جزوا التدبير والاعمال الواقعة فيه بثلاثة
اقسام وجعلوا كل قسم منها مرتبة واطلقوا على كل واحد
من تلك المراتب اسم نوع من انواع المولدات الثلاث
مبتدئين بالمعدن ومنتهيين الى الانسان فسموا
الجزء الاول من اجزا التدبير وهو ثلث التدبير بالسوا
بالمرتبة المعدنية وسموا الثلث الثاني بالمرتبة
النباتية وسموا الثلث الثالث بالمرتبة الانسانية
وتارة جزوا التدبير بسبعة اجزا متساوية وسموا كل جز
منها باسم كل كوكب من الكواكب السبعة مبتدئين من
المريخ ثم على توالى الكواكب وهي المسماة بالادوار
ثم اعلم ان تلك الاصطلاحات المذكورة ليست جزافا
بل لها افادة مخصوصة واسباب وان الحكما لم يرمزوا
بشيء الا ويكون ذلك الشي مشابها له في صفة او وسم
او يشتركان في خاصية او منفعة او اثر كما بينا ذلك
في اصطلاحهم في الادوار السابقة وحيث علمت ذلك
فلنشرع الان في الكلام على المراتب التركيبية
فنقول اما المرتبة المعدنية وهي من ابتدا
تدبير اجزا المادة واصلاحها وجمعها الى ان تصير هيولي
لجميع الاعمال والافعال المتعلقة بذلك من اول

الاقسام

التدبير الى مرتبة الهيولى تخص باسم المرتبة المعدنية
واعلم ان الحكما رمزوا بجميع اجناس المعادن الموجودة
فى المعادن لتعينات المادة والاحوال والتغيرات
فكلما تظهر اجزا المادة بصفة جديدة رمزوا اليها
باسم معدنى جديد **تنبيه** اعلم ان الحكما لم يسموا
شيا فى المرتبة المعدنية باسم شى من اجناس النباتات
ولن يذكروا ذلك اصلا ابدا احذرا عن التخليط ومتى
فهمت شيا من ذلك وتبين لك ان ذلك مخالف لما
ذكرناه فاعلم ان سبب ذلك سترا الاسرار عن الجهال
وان الحكما مقصدهم بيان تدبير المرتبة الاخرى ويوهمون
السامع الغمر انهم يتكلمون على المرتبة المعدنية والحال
انهم يشيرون الى النباتية وهكذا شانهم فى بقية
الاصطلاحات فكن على يقظة من ذلك تفهم كلام الحكما
ورموزهم فى ذلك والله يقول الحق ويهدي السبيل
اذا عرفت ذلك فاعلم ان القوم فى اول الامر عند تحصيل
المادة وصيرورتها حاضرة بين يديهم رمزوا الى تلك
الاجزا المذكورة بما يشابهها فعا لوا خذ الكبريت
والزيبق والملح والرصاص يشيرون بالكبريت الى
الدهن الاحمر الحار الرطب الغير المحرق ولا المحترق
بل يشيرون به الى كل دهن معدنى كذلك وكلما كان
بتلك الصفة فهو احد اجزا الحجر والعاثر عليه عاثر
على الحق الذي لا مرية فيه فافهم فان حصلت
مثل ذلك حصلت جزا من الحجر بل الحجر نفسه ويشيرون
بالزيبق الى الروح السيال انما اذا الفوا من كل ما كان
كذلك كان هو المطلوب فاعلم ذلك ترشد ويشيرون

الكبريت والزيبق ملح
رصاص

بالملح الى الما الحاد الغسال والخل الروحاني
الملطف للاجساد والمذيب لغلظها وجفاها المحلل لها
المصير لها ذات روحانية سارية ويشيرون بالرصاص
الى الارض البارده اليابسة الخالصة من الشوايب
وكل غريب فاعلم ذلك **تنبيه** اعلم ان القوم لم يخصوا
هذه المعادن الاربعة بالاصطلاح بل انهم اشاروا بها
وكل ما كان من نوعها بل كل معدن يشابه اجزا المادة
في احد الاوصاف المذكورة اما في اللون او في الطبع
فقط او في احد الاوصاف المعتبرة في التسمية وكان
ذلك سهلا غاية الامر في ذلك ان يتامل وجه النسبة
والمقابلة في المسميات الاربع المتقدمة المذكورة
انفا فاذا تحققت المسميات هان عليك معرفة الاسم
والاشارات المعتبرة والرموز التي متى وردت
عليك بعد ما اخبرناك به من امر المسميات لن تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة الا عرفت مراد الحكما فيها ثم
اذا جمع الحكيم اجزا المادة المذكورة في اول المرتبة
المعدنية وباشر كل واحد منها باصلاح ما يجب صلاحه
اما بتطهير او غسله او تنقيته او تلطيفه كل على حسب
طبعه وما تقتضيه الحكمة الالهية في ذلك وتمامه
اذا بلغ كل واحد من الاجزا المذكورة ما به صلاحه سموه
بكل معدن شريف فاطلقوا على الذهب الغير المحترق بعد
صفايه وخلوصه الياقوت الاحمر والما المجمد والزيبق
الاصفر والكبريت الاحمر واطلقوا على الزيبق اللولو
والبلور واللهمان والجواهر البيض الصافية واطلقوا
على الملح الحل المعدني والشب اليماني والطلق والصفايح

والنوشادر

اسما اركان الاكسير الاربعه

والنوشادر البلوري والملح الحلو والقولب الصافي
والنور الساطع ومادة الشريان والما الغسال
والغاسول وملح القلي وقلي المعلوق والروح الطاهر
والصافي والغواص والفعال والخدام والساري
والعبد وكيوان الصاغة وراس المال وراس مال
الحجر وسرير الملك وناسومة المولود الكامل الكريم
والخادم الماهر والمستحفظ الامين والمصلح المفسد
والمنمي المغذي وما الحياة وهذه الرموز وان كان
بعضها خارجا عن المعادن في الظاهر فهي اوصاف
لها بحسب الحقيقة ونفس الامر وعايدة وجارية
عليها في المعنى وهذان الجزان اللذان ذكرناهما
هنا ينبغي ان يعلم انهما موجودان في العالم الظاهر
وليس كل منهما مما يعز طلبه اذا احتيج اليه فافهم وحيث
ادينا من مفهوم ما اشرنا اليه بعض الاشارة التي علمنا
انها كافية في الافادة النافعة لكل متامل من ارباب
العقل والفطنة العاري عن قبح الاستعجال والرعونة
وغرور الامل وطلب الغنى في يومه فان امثال هولاء
بمعزل عن الاسرار وبمكان مظلم لا تشاهد فيه الانوار
فليكن المطلع على خزاين الاسرار التي اراد الله تعالى
ايداعها في هذا الكتاب ممن لا يبادره الملل ولا يعاوقه
افراط الطمع فنقول ان عمدة ما عنى القوم بالاشارة
اليه في مرتبة المعدن ثمانية جزاو ذلك انه في تلك
المرتبة المذكورة اطلقوا على المركب اسما المعادن
للمناسبة الموجودة وذلك ان المادة بعد التفصيل
الاول والثاني تتلطف جدا فاذا اجتمع منها الروح

وعقدت العقد الحكمي الصناعي ارتبطت المواد
التي فيها بعضها وصارت شيا واحدا لا يتميز احدها
عن الاخر وذلك بتكرار الصعود والهبوط بالنار
الدايمة حتى تتلازم الاجزا وتمسك الاجساد فيب
الارواح والارواح الاجساد فيصير المركب مصابرا
معاومًا للنيران لا يوثر فيه شيا فاشبه المعادن
كذلك ولما كان تدبير المركب كالمعدن في الارض
سمي بمرتبته فيها الكبريت ولو حاز ما يشل اما حرارته
فلسرعة استحالته ولما كان فيه من نارية ومارية
وفيه يبوسة بميزان الحرارة وذلك لانه فيه يسير قبض
دال على يبوسته وانما كانت تلك اليبوسة في الدرجة
المذكورة لان فعلها وجد في الدرجة المذكورة لانه
يصير ما يلقى عليه ارضا هامدة ونفرق اجزاوه ويذهب
برطوبته وهو ذكر المعادن النارية لوجود القوة الذكرية
فيه على اكمل القوة والباس والشدة والصولة وهي
الحرارة وكذلك اليبوسة واما ما يصلحه من الادوية
كل دهن حار رطب حريفي حاد مع التدبير الصالح
الى ان تغوص روحانيته الدوا على تعور الاجزا واعماقها
الى ان يستخرج ما فيها من الغريب وتخلص ما عليها من
كل فاسد وحرق محرق محترق فهنالك يبلغ المقصود وهذا
غاية ما صرحوا به وفيه تمويه وتغليط واشارة لطيفة
تحت ان نبين المراد منها هنا فاما مرادهم بالكباريت
هنا فالنفس الصابغة تارة والدهن الاحمر الصابغ
الخالص وتارة الكبريت العامي اذا خلص من اوساخه
وصار الى محض البياض ثم نقل الى الاحمرار الخالص

ذكر ما يناسب الكبريت في غسله وتنقيته واصلاحه

وتارة

وتارة الكباريت المعدنية الموجودة في المعادن السبعة
الناقصة اذا فصلت الى موادها الاصلية وميزت
منها دهنية خالصة وتسمى بحسب اصلها انيقا لمثلا
دهن الفضة والكبريتية الفضية ودهن الذهب
والكبريتية الذهبية ودهن الرصاص والكبريتية الرصا صية
ودهن القلعي والكبريتية القصدرية ودهن النحاس
والكبريت النحاسي ودهن المريخ وكبريت المريخ وهلم
جرا وذلك ان الحكما عنوا باستخراج كباريت المعادن
وادخلوها في التدبير دخول الجزء في الماهية وبالجملة
فما ان مراد الحكما بالكبريت اذا ذكروه في مرتبة المعدن
انما هو الدهن الصابغ المتميز بالنفس واما مرادهم بالدهن
العريف الذي يدخل في تدبير النفوس الكبريتية فكل سية
جوهر مائي احالته الطبيعة الكلية الى الطبيعة الهوا
وامدته الطبيعة النارية التي اكتسبها بطول الطبخ
بالحرارة المعتدلة الحضانية المعهودة دمنا بين القوم
الى التلبس بجرم لطيف هوائي ذي قوة فعالة سارية
في اقطار ما هي قوة له ذات حرارة في الدرجة الرابعة
ولطافة تسري بها في اقطار الاجرام المعدنية فتغوص
على الاجزا الغريبة الكامنة في عموق الاجزا الدقاق
فتحول بينها وبين الاجزا الغريبة التي فيها فتجمع بذلك
ما فيها من مؤتلف وتفرق ما فيها من مختلف بقوة الاهية
لا يدركها الا حكيم اوتي مفاتح الحكمة وهذا الدوا يكون
به سائر الغسولات التي يحتاج اليها في الصناعة والنطا
الجوانية لما فيها من القوة ويسمى بالخل الروحاني
لما فيه من الطبيعتين المتضادتين الكائنتين في جرمه

فاشبه الخل بجمعه بين المتضادين اللذين هما الحرارة
والبرودة فاما الحرارة فلما فيه من الحرافة واللذع
واما البرودة التي فيه فلما فيه من الحموضة وينبغي
ان تعلم ان الكيفيات والقوى التي في المركبات
التي تعلم من الاستدلال من الطعوم التسعة التي
اشار اليها كلامنا سابقا في المقدمة المارة فلنذكر
هنا لذلك زيادة شرح يتم به فهم معاني ما نذكره
انشا الله تعالى فنقول ان الضابط في معرفة
قوى المفردات ودرجاتها وافعالها الثواني
كاللطافة والغلظ وغيرهما من القوى والطبايع يعرف
بامور احدها الطعوم كما تقدم اليه اشارة اجمالا
وهي تسعة ثلاثة متفقة في الدلالة وهي الملوحة
والمرارة والحريفية وثلاثة مثلها وهي العفوصة
والقبوضة والحموضة وثلاثة مختلفة فيها وهي
الحلاوة والتفاهة والدسومة فاما الثلاثة
الاول وبيان دلالتها واخراج قوى المفردات
منها كما هو الحق فامر نافع جدا لمن اتقنه فان ذلك
من جملة اركان الحكمة العلمية وهو دستور الحكما الاول
في ذلك فنقول ان كل شي اخذ من المفردات
الكونية معدنيا كان او غيره فان وجد فيه ملوحة
صادقة علم من ذلك انه حار وان حرارته في الدرجة
الثانية واما قوامه فغليظ فهذه ثلاثة احكام
توجد في المعادن التي توجد فيها الملوحة وذلك
كالملح البورقي والملح النطروني وملح القلي وملح
العادة ويسمى الملح الحلو والملح الهندي والملح

المحتوم

المحنوم فهذه كلها حارة وتشترك كلها في الحرارة
وتتفاوت في مقدارها بحسب تفاوت طعومها فان
ما كان منها زايد الملوحة كان زايد الحرارة وما كان
ضعيف الملوحة فضعيفها وحرارتها كلها في الدرجة
الثانية الا ان بعضها حار في اول الثانية كملح
الطعام وبعضها في وسطها كالقلي وبعضها في اخرها
كالبورق وكلها غليظة فليس فيها لطافة ما دامت
غليظة ما لم تعالج وكلها يابسة لكن لا تخلو من رطوبة
لان حرارتها لما كانت وسطا بالنسبة الى المعا
اللطيفة الجواهر كانت عاجزة عن انضاج ما فيها
من الرطوبات المائية غاية الانضاج فلم تستاصلها
فكان فيها لذلك الغلظ وان كل ذي ملوحة ففيه
جلاء وغسل وتغليظ وتسخين وتجفيف لكن لا يتجاوز
ظواهر الاجرام فنعلم منه ان كل جوهر ذي ملوحة فهو حار
مسخن تسخينا وسطا ومجفف ومغلظ لكل ما يلقى عليه
ويجلو اجلاء وسطا ولذلك يغسل الاجرام ولغلظه
لا يصل لعقورها فلذلك يؤثر في سطوح الاجرام جردا
وقشفا ما لم يعالج ولذلك اوجبت ارباب الصناعة
من الحكما المتقدمين المهرة ان يعدل كيفية اليبوسة
التي في الاملاح ببعض الدهانات الحارة الرطبة
حتى يزول ما فيها من القشف وغيره من الاعراض
المفسد فاذا ازال ما فيه تماذكر صلح للغسل والتطهير
الماكن وينبغي ان تعلم ان الملح المر اقوي جلاء وغسلا
من غيره من ملح الطعام وان البورق اقوى الجميع غسلا
وجلاء لما فيه من زيادة القوة على البقية وان كل ذي

وجلا

ملوحة ففيه خاصية منع العفونة عن كل جوهر رطب
غليظ وذلك انه اذا القى على الاجسام القابلة
للعفونة احال ما فيها من الرطوبة التي هي هيولى
العفونة وانضجها بما فيه من قوة التجفيف فلم تجد
العفونة سبيلا الى عملها واما الثاني من الثلاثة
الاول وهو المر فان كل ذي مرارة دليل على حرارة
ويبسه وهو في الحرارة واليبس اشد واقوى من المالح
فلذلك كان تسخينه وتجفيفه في الدرجة الثالثة
من الحرارة واليبس ولذلك كان اكثر نضجا من المالح
لان حرارة الطبيعة حللت ما فيه من الرطوبات
الغليظة المائية فلذلك علمنا ان كل ذي مرارة
فهو معتدل القوام الى الغلظ فهو دون المالح في
الغلظ واشد منه في الحر واليبس فلذلك كان اقوى
من الاملاح بل من البورقيات جلاء وغسلا وحللا
واشد نفوذا في اعماق الاجرام لكونه الطف من الاملاح
فنعلم من ذلك ان الجواهر التي فيها المرارة تشترك
كلها فيما ذكرنا من الافعال اعني التسخين لما يلقى عليه
ويذر به من الجواهر المعدنية وغيرها والتجفيف وانضاج
الرطوبات الغليظة التي لم تستاصلها حرارة المعدن
الطبيعية التي في اجرامها الكامنة فيها وتحليلها
بما فيه من القوة الحارة اليابسة المحللة لكن فيه
مع ذلك بعض تغليظ وياكل اجزا المعادن لما فيه
من الغلظ ايضا اذ الكيفية اذا كانت في مادة
غليظة كانت انكى واشد اذية للمعادن التي تلقى
عليها مما اذا كانت في مادة لطيفة فلذلك كله كان

لا ينفذ

لا ينفذ في اعماق الاجزا كل النفوذ لغلظه وبطول
مكثه فتشتد ادويته في الاجزا حتى ياكل منها الصالح
ايضا فلذلك كان يحتاج الى تدبير قبل ان يدخل
في الصناعة وهو ان يلطف قوامه ببعض الادوية
اللطيفة ويعدل يبسه ببعض الادهان الرطبة
فاذا تم له ذلك كان صالحا لما يراد منه كل الصلاح
واما القسم الثالث من الثلاثة الاول
وهو الحريف فذلك الطعم متى وجده الحكيم في مادة
من المواد الكونية استدل به الاستدلال اليقيني
على حرارة المادة التي هو فيها وعلى يبسها واستدل
ايضا على ان حرارته في الدرجة الرابعة وكذلك
يبوسته فهو اقوى فعلا من المر والمالح واستدل ايضا
بذلك الطعم على لطافة مادته غاية اللطافة
فهو الطف المواد والجواهر المالحة والمرة مادة
وقواما فهو يحل الجواهر العاصية وينقيها ويفك
اجزاها لما فيه من قوة الحل ويغسلها ظاهرا وباطنا
ويسري الى اعماق الاجزا ويجمع ما فيها من الجواهر
الصالحة الموتلفة ويفرق ما فيها من الاجزا الفاسدة
الغريبة المختلفة لقوة نارية ولطافة قوامه
تعينه على نفوذ قوته الى اقصى الاجرام والمواد والوصول
المواضع الدقيقة ويخلخل الاجرام التي تدبر به
وينقيها ويحلها فقد علمت من ذلك ان الحريف
اقوى ما يعالج به الحكيم مركبه في الغسل والتطهير
والتلطيف والطبخ والحل فليس هناك جوهر يحل
الاجسام اقوى فعلا منه ولا ما يطهر به الاجساد

الناقصة اصلح منه فلذلك كثر استعمال هذا الاسم
في الصنعة الالهية وساغ ذكرهم الما الحريف في التدبير
لما فيه من كثرة الفوائد والنفع اذ به التطهير والغسل
والتشقية والحل والتلطيف والطبخ وانضاج المواد
ومن هذا فهمت وجه ما ذكرناه فيما تقدم من احتياج
الكبريت الى الدهن الحريف وينفتح لك منه باب تعرف
منه اصطلاح الحكما في ذلك المحل وذلك ان الكبريت
حار يابس لما فيه من المرارة والحريف يشاكله في قوته
ايضا لانه كما علمت ايضا حار يابس لكن الكبريت في الدرجة
الثالثة من الحرارة واليبس والحريف في الدرجة
الرابعة فهو كذلك يحفظ مزاجه ويقوي كيفيتيه
وقوتيه ويزيد في حرارته الطبيعية حتى تقوى قواه
بل قوته الدافعة الكامنة فيه على دفع ما فيه من الاجزا
الغريبة الفاسدة الغريبة الدهنية التي هي سبب
حرقه واحتراقه وواسطة تعطيله عن مواضع صلاحه
ورشاده فاذا فعل فيه ذلك اظهر ما كان باطنا فيه
وابطن ما ظهر عليه من الاوصاف الصادرة عن
معدنه وهو مع ذلك يفعل فيه الغسل والتطهير
الكاملين ولا يفسد من قوته شيا وان ذلك لكمال
قوته وشدة صولته وقوته ما لم يتشدد الصانع
في تدبيره فيتربص في معالجته يحدث في اجزا المواد
التي تدبر به التاكل المسمى بالعفونة لشدة حرارته
ولذعه وتفريقه ايصال الجواهر المتلاصقة ويذيبها
اذابة تامة فينبغي ان يكون بالمقدار اللايق
وفي الوقت اللايق وكما ينبغي فان وقع على خلاف ذلك

الكبريت مر الطعم

في

في شي اخل التدبير وذلك ان الخل الصادق اذا
دبر به على وفق قول الحكما الجمها بذه امر نفيس جدا لا يدركه
سواه الا حكيم ماهر وان هذا الدوا من اشرف المفاتيح
الصناعية التي تفتح بها ابواب الصناعة فاحمد الله
تعالى على ما وصل اليك من القواعد التي ابدينا ها
اليك فطال ما اتعبت نفسي وفكري في طلب ذلك
وتوجهت الى الله تعالى غاية التوجه بالدعا والخضوع
والذلة وقد من الله تعالى علينا في ذلك بما لا نقوم
بواجب شكره ابدا ومع ذلك كنا عثرنا على غالب قواعد
العلوم والمعارف الالهية التي ندخل من ابوابها الى
صدور المعارج الحكمية فلله الحمد والمنة على ذلك
اولا واخرا والله ولي التوفيق والذي نحبه من مطالع
كتابنا هذا ان لا يترك منه اصلا ولا فرعا الا وقد ضبطه
بذهنه واستعمله في جزئياته ولن يكون عنده نهاية
في شي مما نذكره في كتابنا هذا فقد كان في الزمن السا
لا يظفر الطالب باصل من تلك الاصول الا بعد التعب
الشديد واعمال الفكر والات القوى العقلية
في العلوم الحكمية او بزيادة التعطف والتذلل
للمشايخ ونحن بحمد الله تعالى القينا اليك من هذا
القبيل الجم الغفير فكن على يقظة **تنبيه** اعلم
ان للحكما في بيان تولد القوى طريقين احدهما ترتيب
القوى والكيفيات على الطعوم والاخر العكس فاما
الاول فهو ان نقول انه متى كان الشي حارا فهو
لا يخلو اما ان يكون مالحا او مرا او حريفا وذلك
ان الاشيا التي تكون قابلة للمرارة وغيرها من الطعوم

بق

لن تقبل الاشدة الا بزيادة الطبخ مثال ذلك انا نشاهد
جميع اصناف العسل اذا رفعت على الحرارة المعتدلة
وانضجت كذلك فقد استحكمت حلاوتها ثم اذا زيد
عليها بالحرارة فانها تتمرر وكلما زاد عليها الطبخ
زادت مرارتها فلولا ان المرارة تترتب على الحرارة
لما وجد ذلك وكذلك نجد العصارات اذا اقدمت
وطال عليها الزمان وعتقت تمررت وذلك
لان العصارة لا تستاصل حرارة الطبخ ما فيها
من الرطوبات الغليظة القابلة للعفونة فتبقى
فيها بقية تستاصلها حرارة العصارة الطبيعية
على طول الزمان فاذا اكمل ذلك فيها تمررت واوضح
من ذلك ان نقول ان الشي متى كان حار
المزاج فلا يخلو اما ان يكون ملحيا او مرا او حريفا
وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون غليظا او معتدلا
او لطيفا فان كان غليظا مع حرارة مزاجه فهو مالح
او معتدلا لغلظ مع ذلك فهو مر وان كان لطيفا
مع ذلك فهو حريف وقد وضع الحكما لمعرفة القوام
والمزاج جدولا جامعا لذلك على هذا المثال

غليظ	مالح	حلو	عفص
معتدل	مر	دسم	قابض
لطيف	حريف	تفه	حامض

فايده نقلت من كتاب المصباح للجلدكي
في الاملاح قال والاملاح المعدنية اربعة
انواع تحت كل نوع اشخاص وصور
متقاربة في الماهية والحقايق والانواع
الاربعة اربعة اصناف املاح وبوارق
وشبوب ونشادرات فاما الاملاح
فهي سبعة ملح الطعام والملح المر
والملح الاندراني والملح الهندي
والملح الطبرزد والملح النفطي والملح
العقيقي الاحمر والبوارق ايضا
سبعة بورق الخبز والنطرون والبورق
الارمني والبورق الزراوندي والبورق
الغربي وبورق الصاغة واما
الشبوب فنوعان يماني ومصري
واما النوشادرات فثلاثة انواع
معدني ومصري ونشاد الشعر
وكان حيوانا فصار معدنيا واما
الاملاح المدبرة فكثيرة جدا لا سيما
الاملاح التي هي املاح النبات واما
نحن فانا نقتصر به من الاملاح في
كتابنا هذا علي ما اخترناه للقرب
الاقرب من المفاتيح فنعتمد علي
ملح الطعام والاندراني والمر
والنفطي ومن البوارق كلها علي
النطرون فقط ومن الشبوب
علي الشب اليماني ومن النوشادر
علي النشادر المصري الابيض النقي
وعلي المعدني ان تيسر فالجملة سبعة
املاح ولعمري انها نجوم المفاتيح
الممتدة الانوار والاشعة والاصابع
الطوال فيجتمع معنا خلاصة الاملاح

كلها فتدبر منها
المفتاح الاول
ثم الثاني ثم الثالث
ثم الرابع ثم الخامس
ثم السادس ثم
السابع فيستخرج
منها المياه با
لتقطير بعد
السحق البالغ
بعد ان تضيف
الي الاول فالاول
منها مقدار العشر
من الماء القراح
انتهي كلامه فاذا

فاو اتوصل فی ذلک علم منه احکام ما قلناه انفاً فهذا
اصطلاح الحکما فی معرفة الامزاج والقوام والافعال
فیما ذکرناه ولم ار ان احدًا ذکر هذا علی ذلک النمط
الذی تراه ابدًا الا ان ذلک یعسر علیهم وضعه فی
کتابهم خوفا من الجهول وان کان قد ذکر ذلک فی العلوم
الفلسفیة الخارجة عن الصناعة بل قصد الحکما
بذلک منع الجاهل عن ذلک حتی لا یفوز الجاهل بعلمهم
وحتی لا یعرف علمهم الا من حصل جمیع انواع المعارف
والعلوم الحکمیة بهمة صادقة عن ارباب العرفان
فاذا عرف من ارکان الحکمة شیا کان ذلک مما یستحقه
وتطمین قلوب الحکما له بذلک لتعبه ولکونه سلک
طریقهم المعهودة والله یقول الحق ویهدی الی سبل
الرشاد واما الثلاثة الاخر فهو ان کلما فیه عفوصة
فهو بارد جدا وفیه یبس کذلک ومع زیادة برده ویبسه
فهو غلیظ جدا وان کلما کان کذلک فهو یجمع ویکثف
ویجفف ویخشن ویلزز اما جمعه وتلزیزه فلبرده
ویبسه واما تجفیفه فلیبسه لان شان البرد
ان یجمع اجزا الاجسام ویلززها ویتفاوت بتفاوته
زیادة ونقصا فان کان معه یبس فکذلک مع تخشین
ظواهر الاجسام وتنشیف علیها فان کان غلیظا تنفس
فعلی ذلک کله فی سطوحها دون اعماقها لان شان
الغلیظ عدم النفوذ فی الاعماق لمنع غلظه عن ذلک
واما القابض فیختص بالتبرید والتجفیف باقل
من العفص لان القابض عفص مکسور لان اثمار
الفواکه تبدو اعفصة فاذا کسرت بالترطیب

قال الشيخ ايدمر الجلدكي في كتابه المصباح في علم المفتاح
قال بعض الحكما ان دايرة النبات اوسع من دايرة
المعادن والترا كاسيرها ابلغ صبغا
وايسر وقال ان ملح الغاسول
يعمل في الحل والعقد والغسل والتبيض
ما لا يعمله غيره قال وصفة عمله
ان يجمع من شجر الشي الكثير ويحفر
له حفرة واسعة ويرمي فيها الغاسول
ويطلق فيه النار حتي يحترق
فان كان الغاسول اخضر فان اجزا
ذالك المحترق تصير عند ما يبرد
قطعة واحدة مجتمعة وان كان
يابسا فيصير رماده مفترق الاجزا
وكيف ما كان فيوخذ ويسحق ناعما
ويجعل في قدر مزجج ويغمر بستة
امثاله من الماء ويغلي على النار حتي
يذهب نصفه ثم يترك حتي
يرسب الثفل ويجعل صفو الماء
في القدر على النار برفق فانه
ينعقد ملحة بيضا مثل البلور
فهذا هو ملح القلي الذي يدخل
في الصنعة الالهية قال وهذه
الملحة الشريفة هي اصل املاح
النبات واقربها المزاج ملح العجين
وهذا الملح قد سماه الحكيم تيودرس
الشب لعاقد لما فيه من الدهانة
ويستغني بهذا الملح عن غيره لانه
ثابت على النار ويغلب من المعادن
كل طيار كالزيبق والزرنيخ والكبريت
ويعقد كل ذالك ويمسكه على النار
ويستعان به في ذالك كما يستعان به
في الزاج عن غيره ومن اقتصر عليه
ظهر له بهذا سر المراد فان فيه السر

صارت قابضة فاذا انضجت بالحرارة حلت على قدر
فعل الحرارة فيها فاذا كان الامر في القابض على ذلك
وانه ينكسر باحد امور منها الرطوبة وذلك انه بارد
يابس فاذا ارطب انكسر وضعف ويصير لذلك اما تفها
او حامضا واذا اسخن فقط انكسر في البرودة وضعف
فيها فيصير لذلك اما صالحا واما مرا وذلك انه
سخن كثيرا كان مرا او قليلا كان مالحا واذا اسخن ورطب
معا كان كذلك اما حلوا او دسما لان كلا منهما كذلك
فيكون في ذهنك ذلك فانه اصل كبير عند ما يتوقف
عليه غالب قواعد الحكمة واما الحامض فانه بارد رطب
ولذلك علمنا برودة الخل لما فيه من ذلك وهو لطيف
جدا ومع ذلك فيه جلاء وتقطيع الرطوبات الغريبة
كالزيبق وتعديل الكيفيات المنحرفة كيبوسة
الكبريت والزاج والقلقند والقلقطار وغيره
من المعادن اليابسة الغليظة فانه يلطفها
ويعدل فسادها واعراضها وانما تلك الطعوم
الثلاثة كلها كذلك لان كل بارد فلا يخلو اما
ان يكون غليظا جدا فعفص او معتدلا فقابض او لطيفا
فحامض وهذا هو الدليل على ذلك واما الثلاثة الباقية
فاما الحلو فانه حار في الاولى وفيه رطوبة وفيه غلظ
ظاهر وفيه جلاء ضعيف وتمليس لظواهر الاجسام واما
الدسم فحار رطب لطيف فهو معتدل واغوص من الحلو
واما التفه فبارد مطلقا وهو وان كان فيه رطوبة
بالفعل فرطب كبياض البيض والا فلا كقشر البيض
فصل لا بد لا بني على الامزجة والقوى والدرجات

والقوام

والقوام والانفعال الثواني **تنبيه** واعلم ان كل نوع مما
تقدم يتفاوت في الحرارة والبرودة بحسب تفاوته في الطعم
الخاص به زيادة ونقصا يزيد بزيادة كيفية ما فيه من الطعم
وتنقص كيفيته بنقص ما فيه من طعم وبيان ذلك ان كل درجة
من درجات الكيفيات لها مبدا ووسط ونهاية وكذلك
الطعوم كل منها لها مبدا ووسط ونهاية مثاله الاملاح
المعدنية كلها حارة يابسة في الدرجة الثانية ولكن تتفاوت
فما كان في اول مراتب الملوحة كان في اول الدرجة الثانية
من الحرارة واليبوسة وما كان في وسط مرتبة الملوحة كان
في وسط درجة الحرارة كالملح المر وما كان فوق ذلك
كان في اخر الدرجة الثانية من الحرارة واليبوسة ولذلك
كان البورق اقوى الاملاح غسلا وجلا فهو اعلى الجميع وانسب
عندنا وكذلك ينبغي ان تعلم ان الحكما متى ذكروا الملح في محل
من المحلات الحكمية ولو قيدوه بكل قيد من القيود فالمراد به
البورق قطعا لما علمت وكذلك كان الجاهل بتلك الاصطلاحات
في معزل بعيد عن منطان مرادات الحكما ويقع ايضا التفاوت
في بقية الاصناف وذلك ان الحريف كما علمت حار يابس في الدرجة
الرابعة فما كان فيه من الحريفية اول مراتب ذلك كان في اول
الرابعة وما كان في المرتبة الوسطى فكذلك او في الغاية
ففي الغاية وهذا هو الحريف المستعمل في الصناعة لشدة قوته
وسريته حله للاجسام كلها وذلك ان لتليين جميع المعادن
والاموا والادهان تعلق ذلك ابدا دون هذا الماهية اذا
هو اصطلاح الحكما الجاري بينهم في الصناعة في معرفة
الامزجة والقوى والانفعال وان عسر عليك من ذلك
شي ففي هذا الجدول بيانه كما ترى

مفاتيح الحكمة على اضلاعها

الدرجة	الطعم						
في الرابعة منها	الحريف	الخل	الخل الحاذ	الما الحريف		الخل الروحاني	الما الالهي
[illegible]	المر	النوشادر العقبيط		النوشادر المثبت		النوشادر المستحيل الى الدهنية بالتدبير وهو المطلوب	
ثانية حارات	الملحي	ملح العادة	الشبي	القلي	المر	النطرون	البورقية وهو المطلوب
في الرابع من البرودة	العفصي	ما الحديد		ما النباتات		محلول المريخ	
في الثانية منها	القابض	مثله ————					
في الثالثة منها	الحامض	خل العامة ————					خل الخل والتعفين
في الثانية	الحلو	————					
في الاولى	التفه	الزيبق الغربي					محلوله
معتدل	الدسم	دهن الكبريت الابيض ————					دهن الصبغ الاحمر

فاذا تحققت ذلك فنرجع الى ما كنا بصدده سابقا فنقول
انه كما علمت قد اكثر الحكما من ذكر الكبريت في المرتبة المعدنية
ونحو لهم ذلك اذ به غاية النفع في الصناعة لان الصبغ
لا يكون الا منه وبه وفيه فوجب الاعتنا به لانه في حال
الغباطة محترق محرق لغيره من المعادن الناقصة سوي
الذهب فانه اذا القي عليه ورفع معه على النار اكتسب
منه حسنا وصبغا ونضارة وسعة صبغ فعلمنا من ذلك انه
مناسب له لما في الكبريت من الصبغ والدهن المناسب
لكبريت الذهب فيقوي روحانية صبغه ويفيده زيادة
صبغ بما يكتسب منه من الدهانة الصابغة والروحانية
الفعالة فاذا القي على غيره حرقه وجعله ترابا هامدا لا حركة
فيه اصلا وذلك كله لما فيه من الدهن المحترق الفاسد
نعلم قطعا انه متى دبر واصلح فساده صبغ الاجساد وكبريت
العامة هو احد كباريت الحكما التي يدخل الحكمة بعد التدبير
والكباريت السبعة التي في المعادن واشار وا برموز الى
كل منها فما رمزوا به كبريت الرصاص في كتب الفلاسفة
القديمة ان قالوا هو بحجر تخرج بارض الهند السودا

ووصفها بعض الحكما فقال هي شجرة تنبت في فلاة كبيرة
الجد قليلة الارتفاع والاغصان لها ثمر كثمر الاثل فيه
عفوصة في طعمه وحلاوة يسيرة جدا ومرارة كذلك طبعها
الى الحرارة واليبوسة وارضها شديدة الحر وفيها الدهن
الصابغ وهو من الحكما الذي يعز قدره ويجل امره فهذا
كله يشير الى كبريت الرصاص الاسرب وذلك ان وصف
الارض التي تنبت بها بالسواد اشارة الى جسد الاسرب
لكونه كذلك ووصفها بشدة الحرارة اشارة الى شرط
الانبات يعني ان تلك الشجرة لا تنبت بتلك الارض الا
اذا كانت شديدة الحرارة اشارة الى حرارة التدبير التي يستخرج
بها كبريته وان ثمرتها كذلك واشاروا بقولهم عفوصته
الطعم الى اخره الى اوصاف هذا الدهن قبل استخلاصه من
الكثايف والاثقال فاما اذا خلص منها كان طيب الرايحة
والطعم وهو قبل ذلك كله في اول الامر نتن ورايحة كريهة
جدا تندفع شيا فشيا واما الاشارة بقولهم ان ساقها
لا يرتفع عن الارض كثيرا فهو اشارة ورمز الى ان ذلك الدهن
لا يبعد عن حكم الجسد الذي كان فيه بعدا كليا بل فيه التشبه
اليسير والقرب من طبعه وانه لا يستغني عن جسده كل الاستغنا
فلا يبعد عنه كل البعد فافهم واما كبريت القصدير فاشاروا
بهذا الشكل

اليه
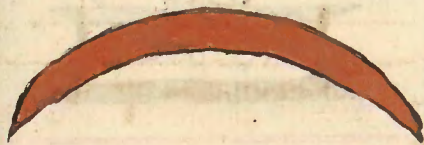
السنة على جري عادتهم في مظان استعمالاتهم وانما اشاروا
بها على شكل هلالي بصورة دايرة غير تامة اشارة الى ما فيه
من الفجاجة وعدم النضج كانه لم يستكمل نوعه ولم يتم
موضوعه فاحتياجه الى شديد حرارة وفضل مادة يشعر
بنقصه فلذلك كله وضعوا له الرمز على صورة دايرة
غير تامة واما هرمس من صدور الحكما وجهابذة العلما
فقد وضعه في كتاب الميزان الاكبر صورة دايرة كاملة
لانه عني بذلك حاله بعد كمال التدبير والنضج واستحكام
الطبخ والعمل وهكذا اصطلاحاتهم في جميع الاعمال
التي يذكرونها بالرمز والاشارة العقلية فتارة
يشيرون اليها بتشابيه تارة تشعر بان تلك المواد
التي ارادوها في حال الغباطة قبل التدبير وتارة تشعر
استعمالاتهم بان المواد المرموز اليها كاملة النضج
تامة التدبير فانظر الى مقاصد الحكما ومراداتهم في اشارا
حتى لا يطلع على علومهم الا عارف بما ذكرناه من جميع القواعد
والقوانين المارة حفظا لذلك عن الجهال ولقد
اتينا بما يجب علينا تماما رجا فيه الثواب من الكريم
الوهاب والحمد لله وحده واما كبريت المريخ فهو اشد
انواع الكباريت فعلا واقواها اثرا وايبسها قوة
واغلاها فعلا واكملها كمالا واولاها بالحكيم حاجة وان
ذلك من اجل انواع الكباريت واطالوا في مدحه
واكثروا القول في منفعته ومما اشاروا اليه به في
رموزهم صورة الاسد اشارة الى باسه وشدته وافتراسه
لاجساد المعادن كما يفترس الاسد النفوس الحيوانية
الجبنة وذلك لان كبريت المريخ شديد الحرارة واليبس

تم

وينفث الاجساد ويحلها ويغرقها ويذيب منها ما كان
صلبا منعقدا مثل زهرها بمجموعها واثبتوا له اسم كل ذي
شدة وقوة وباس كالكاهنة والسارا لوجاجه والمقاتل
والصابر على النيران واضداد هذه الاسما كذلك لقولهم
هو المهزوم وهو الفرار وذلك لان كل ما في الكون لا يخلوا
من رطوبة ولو نارا وما فيه رطوبة فان النار تطلب
تلك الرطوبة منه لتاكلها وتغتذي منها فكذلك كل
رطوبة فهي تفرغ النار لما بينهما من العداوة وعدم
الايتلاف والاجتماع فلذلك اطلقوا عليه اسم المهزوم
ونحوه والهارب ونحوه على ما اصطلح عليه الحكما من الرمز
والتعمية على الطالب فينبغي لك ان تعلم ان الحكما لم يتكلموا
بمحض الكذب ولا بالهزل ولا بما لا اصل له من الحقايق
بل لا ينطقوا الا بالصواب ولو كان له وجه خفي الا عن الفطن
واما بقية الكباريت للمعادن فقد ذكروها واشاروا اليها
باسما الادهان فقالوا دهن النحاس ونحوه ومرادهم
بذلك كباريتها بعد التطهير كما سنذكر كيفية اصطلاح
الحكما على اخراجها من معادنها وافادتها الصلاح والفلاح
وقد يدلوا عليها باسما معادنها فيقولون خذوا النحاس
الطاهر فضعوه في البوط واحموه وافعلوا كذلك ويريدون
بذلك نفس ما فيها من الكباريت وغيرها ويعلم بقرينة
المقام وقد دلوا عليها ايضا باسما الكواكب الخاصة
بها ايضا وهو اخفى من الاول ويعلم ايضا بسياق
كلامهم في كتبهم ورسايلهم واكثر الكتب رمزا لذلك كتاب
اندروماخس وذلك لانه كان في زمان قريب بين زمانه
وزمان اندروماخس القديم وقد حصل للعلوم خمول

واندراس في تلك المدة المذكورة وكان خذراضا فابها
فاحرص على كتمها وحشى كتبه بالرموز والاشارات والتبعيد
تارة والتقريب اخرى حتى ظهرت الحكمة وانتشرت وشاعت
في الاقطار فوضحت وتبينت وهكذا الى ان جا بليناس
الحكيم وراى ان الكباريت احد مواد عالم الصناعة وان
الزيابق احد المواد ايضا فالف كتابه المشهور المسمى بالاصنام
والوحي فرمز فيه على كباريت الصناعة المعدنية وزيابقها
وقد ولع الجهال بمعالجة المعادن والتراكيب التي ذكرنا
فيها ظانين ان مراد الحكيم بذلك نفس المعادن السبعة
الناقصة وليس كذلك فهذا جملة مواد الكباريت الصنا
التي تدخل عندنا ولم نرى احدا من الحكما فصلها قبلنا هذا
التفصيل ولم يذكرها صريحا بل ايما او اشارة وانما حملنا
لما علمناه من كثرة النفع والافراد الذين يصلون الى
الحكمة الالهية من كتابنا هذا وهذا من غاية افضال الله
على حكايته بانا من مولفاتهم بعدهم وانتفاع الطلبة بمودوعا
علمهم والله ولي ذلك ونعم المولى وله الحمد ولنرجع الى
ما كنا بصدده من بيان مقاصد الحكما في المرتبة المعدنية
فنقول وتما تكلموا عليه منها ايضا من الثمانية عشر
المذكورة الزيابق وهي ايضا ثمانية المشهور بين الناس
ويلمون بها العامة والسبعة الاخر زيابق المعدن التي
يستخلصونها من الاجساد السبعة الناقصة اذا دبرت
بانواع التدابير وهو من اعظم الاعمال وافخرها وهو الذي
اشاروا اليه بارواح المعادن الناقصة كقولهم روح
الحديد وروح الاسرب وهكذا اوله في ذلك اعمال جليلة
نشير الى بعضها تتميما للفايدة فنقول ان الحكما

جزاهم الله تعالى خيرًا لما لم يجدوا الزيبق العامي يكفي
في جميع ما يحتاج اليه من وجوه الاحتياج لاعمال ياتي
بيانها انشا الله تعالى رأوا ان ياخذوا المناسب لعرضهم
من بعض المعادن الناقصة بعض التدبير والتطهير واشرف
الارواح المستخرجة من المنطرقات روح الفضة ثم روح
الذهب واحدهما يدخل اكسير البياض والاخر يدخل اكسير
الحمرة فاذا ارادوا ان يستخرجوا روح واحد من تلك
الاجساد فانهم ياخذون من ذلك الجسد قدرًا معلومًا
قدر الاحتياج مبرودًا اما عما خالصًا او ساخرًا ثم ياخذون
من الما الحريف بقدر ما يغمره ثم يدخلونه به التعفين
حتى ينحل ما وذلك انه لا يمكن صنعة شي من ذلك
بدون حله اصلًا فاعلم ذلك وكيفيته ان يتخذ له من الزجاج
الخالص الغليظ قارورة عنقها طويل جدًا طول ذراع وكلما
طال كان احسن والحكمة فيه ليكون ما يتحلل منه من الاجزا
اللطيفة بحرارة الما بعد متسعًا للصعود فتصعد ويتحلل
غيرها فيصعد وهلم جرا بخلاف ما لو كان قصيرًا فانه يختنق محل
الحرارة فيها ويحبس ما يتحلل عن الصعود والهبوط فلا يتم
المقصود لذلك كما يشاهد في اغطية القدور التي يطبخ فيها
عند شدة الطبخ كيف يتحلل لطايفها وتصعد للاغطية
ثم تكرها بطة كذلك ويزيد ذلك بزيادة حلوها ولها جوف
دور ثمانية عشر قيراطًا والصواب ان يكون سعته بقدر
ما يوضع فيها الحل ثلاث مرات وليكن سمكها جافيًا
محملًا والا خيف عليها الصدع لقوة الما الموضوع فيها
فيضيع العمل وليكن ما تصنعه هكذا والله تعالى
اعلم
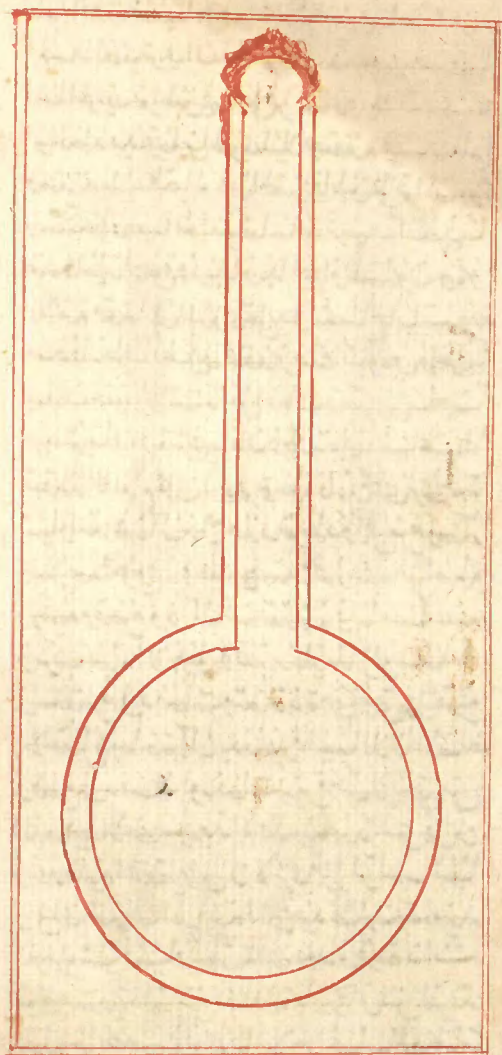
فاذا احكمت صنعتها على هذا الحكم فضع فيها سحالة
الجسد الذي تريد ان تحله ثم خذ القارورة التي فيها
الما الحريف ثم اطبق فمها على فم القارورة الاخرى
او ادخله فيه خوفا من الهوى لئلا يصعقه فيفسد فاذا
وضعته عليه كله بالوزن المحرر فاطبق على فم القارورة
وصلا محكما وخضها ثم اتركها ساعة ترسب ثم انظر فيها
تجد داخلها رغوة وزبد كزبد البحر او الصابون وهو
علامة صحة الما الذي تحل به وانه صالح لما ترومه
منه فادخلها الحل او التعفين مدة اسبوعين واخرجها
بعد ان تخضها وانت داخل المكان وتصبر عليها حينا
من الزمان وانظر فيها فان وجدت فيها شيا غليظا
متقطعا كالغمام علمت انه لم يتم حله فاعده حتى ترى الجميع
شيا واحدا فهنالك تحقق فقد تم حله وكمل امره وصار
قابلا بعد لخروج روحه من جسده وزيبقه من اصله
وركنه وقطره وذلك ان تصنعه في انا مضاعف
وتركب عليه الانبيق وتقيد عليه نارا وسطا
واستقطره في دفعات متعددة حتى لا يبقى في القرعة
الا ثفل لا حاجة لك به فاعده ايضا للانا المضاعف
وقطره في دفعة او دفعات كثيرة حتى لا يبقى من
اللطايف لا شي يسير جدا الا قد زله عند الحس فخذه
واعد عليه التقطير الى ان لا ترى من الراسب شيا
والى ان تعلم ان المايية التي فيه طارت بتصعيد
الحرارة شيا فشيا وكيفيته ان تعمد الى قرعة ذات
طوق مستديرا كالدايرة الكاملة بارز عن عنق القرعة
بقدر ما تغيس في فم الانا الاخر انحباسا محكما تاما

محكما

ويكون طوقها
طوقها

طولها مذ زلبي القدر التي توضع فيها تلك القرعة
على هذا المثال

ثم تترك من غير طين ولا شي سوي العنق ثم يصنع لها
قدر غير غين الثمك يكون عمقه طول القرعة مرة ونصفا
وفيه تبطن طين هكذا

ثم ترفع على اتون زنوني هاكذا
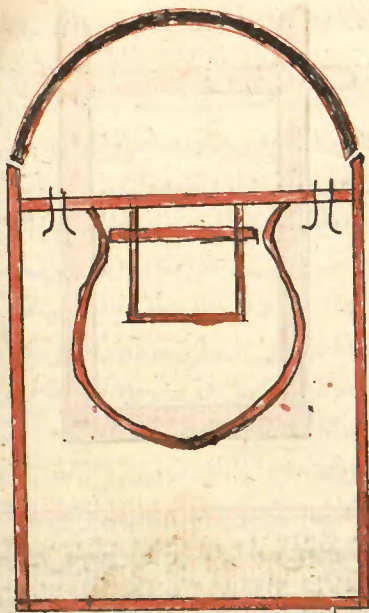
ثم تقطر كما تقدم من غير زيادة ولا نقص وترفع الحاصل
في قارورة منفردة فهو الجسد الذي خدمه فهذا جملة
ما اصطلح عليه الحكما قديما وحديثا في ذلك ولكن
يختلف ذلك بحسب اختلاف المعادن اما اختلافه
في الحل فلان مثل الحديد لان يوضع في الحل والتعفين
اربعين يوما ومثل الزهرة فكذلك او اقل بيسير وما

كان مثل القصدير فالى اسبوع واحد وما كان من الاسرب
فالى اسبوع ونصف وما كان من الفضة فالى اسبوعين
ونصف وما كان من الذهب فالى ثلاثة اسابيع واما
الزيبق وان كان من نفس المعادن فلا يحتاجون الا للحل
فقط لانه زيبق بنفسه فلا يخرج منه زيبق اخر الا المطهر
فافهم واما اصطلاحهم في استخلاص الدهانة الكبريتية
من المعادن فهو على ذلك الوجه غير ان الا يشرف فيه
ان يصاعد في الفرع بالحل المقابل للتركيب اي التفصيل
فانه اذ ذاك يتميز منه ما فيه من كبريت ونحوه واما
رموزهم لذلك بعد اخراجه فقد يسهل فهمه بعد معرفة
ما ذكرناه فاما زيبق الذهب فانهم اشاروا اليه بالزيبق
الشرقي ايضا وبالمريخ وبالحديد وبالما الاحمر وبالما
الجامد والسايل والدهن الاحمر والصابغ وبالدم
القاني وبالشمس وبراس الحمل وبراس الاسد وبذنب
الجوزهر وبراس النوبهر وزبانا العقرب وشعر
الصبيان وعيون الذهب ونحو ذلك واما زيبق
الفضة فبالقمر والزيبق الغربي والما الغواص
والما السيال والثاقب والطارق وبالجارية
الحسنى والام الشفيقة وبراس السرطان وبقلب
الارنب وعيون معادن الفضة وشذورا للجنين
وقصب الاصول والكافور وبكل امر ما يناسبه من المركبات
والمفردات فاطلقوه عليه لما فيه من الشبه ولا يعسر
على من عرف معرفة الاسم والله يقول الحق ويهدي
الى الصواب واذ اتم لنا ما قصدناه من شرح
اصطلاح القوم في النفوس والارواح للمعادن السبعة

ومعنى ذلك اذا احل جسد الذهب وصار زيبقا
كما تقدم فانه يركب به الاكسير كما يأتي في التدبير

في المرتبة المعدنية فنرجع الى بقية الكلام فيها فنقول
ان منها ايضا الاجساد السبعة المنطرقة فانهم وصفوا
نحاسهم بالاوصاف الحميدة النفيسة وهكذا حديدهم وهكذا
واعلم ان ليس مراد الحكما بذلك نفس الاجساد الناقصة
دايما بل تارة يذكرون منها ويكون مرادهم الاشارة الى
طبيعة درجة او لون من الوان الدرجة وتارة يذكرون
ذلك ويريدون بعض المعادن الناقصة يقينا فاعلم
ذلك حتى ينبغي لك ان لا تغتر بكلامهم في امر من الامور
ابدا وذلك انهم في كل درجة يسمونه باسم معدن من المعادن
حتى ينتهون به الى مرتبة المولود والانسان الكامل
رمزوا للتركيب الاخير في العالم الصناعي فيسمونه اذ ذاك
بالذهب وبالكبريت الاحمر وبغيره ولعل ذلك جرنا عليه
مرارا ولكن نزيد من ذلك جملة كافية فنقول
ان اول تركيب يركبونه الحكما للاكسير فانه ان صح فيه المزاج
سوده وجعل لونه فحم يسمونه بالاسم بالاسرب وبالرصاص
الاسربي وبزحل وكل ذلك لاول الدرجات الاكسيرية
واما الحديد فانه اسم للاكسير اذا بلغ غاية النضج
في التدبير وايضا اذا صار ذا قوة شديدة فعالة
ذات روحانية سارية تنبث في اقطار الجرم واعماقه
فيسمونه حديدا وقد يسمونه به لانه ذو الحدة كاسرة
لما يلاقيها ويصادمها ثم اذا احله بعض الرطوبة
النضجة وتخلله بعض الاجزا الغريبة مع ظهور الصبغ
سموه نحاسا وكذلك اذا فصلوه عند التحليل الاخير
سموا جزوه البارد الرطب القمر او العبد والزيبق
الغربي فاذا جمع بعض الجمع بعد التفصيل وعقدوه

للسواد

في

في اكسير البياض سموه الفضة البيضا الحسنة المجسة
واذا عقدوه في اكسير الحمرة سموه الذهب الابريز وذهب
القوم وهلم جرا واما بقية المعادن التي ذكرها
الحكما في كتبهم في مرتبة المعدن فانما منها الملح وهو
من الجواهر المعدنية قطعا الا ان القوم استعملوه
عندهم بحسب عرفهم في الما البورقي الخالص الساري
وما تم في الاملاح الفعالة للحل والغسل والتطهير
والجلا ومن لا يستغنى عنها وذلك انها احد مفاتيح
الصناعة الالهية وواحد من اسنان مفاتيح الحكمة
الكمالية ولنذكر منها من ذلك ما يحل عنه فهم
الطالب الا بعد ما نذكره من ذلك فنقول
والله تعالى ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
اعلم ان القوم اذا ارادوا ادخال شي من ذلك في العالم
اخذوا القدر الكافي من ذلك ثم غسلوه وعدلوه
كيفيته واذهبوا عنه ما كان علق به من الاوساخ
في معدنه قبل الوصول الى ايدي الناس وكيفية ذلك
ان ينقل من الملح الخالص الطاهر البورقي النقي الحديث
عهدا بالانعقاد قدر خمسة وعشرون رطلا ثم اغمرها
بقدر معلوم من الدهن البارد الرطب ثم اغلها حتى
تنقص النصف من ذلك فضع لها مقدار ما نقص واغلها
حتى تنقص النصف وكملها حتى تصير قدر ما جف منه سابقا
ثم قد يخنه حتى يذهب النصف وهلم جرا الى ان يكمل
الوزن ويثبت عليه الثبات الحق فقد تم تعديله وكمل
امره وتهذيبه فانقله للقراع واجعل منه في القراع
قدرا معلوما واحفظ نسبته ثم ركبها تركيبا محكما واملها

هنا تعديل البورق ببياض البيض
وتقدم قوله انه يعدل الاملاح
ببعض الادهان الحارة الرطبه
كما كان يفعل ذلك بعض الحكما
المتقدمين واما بياض البيض
فانه بارد رطب كما تقدم

بعض المبل لسهولة ان يقطر ما فيها ويتحدر الى اعاليها
واجعل ذلك قانونا يراد ولا تزال كذلك وانت
واضع انبيقا محكما طويلا على القراع وقطر بعد ان تكون
قد اضفت الى المحلل الذي فيه ذلك بعضا من برادة
الحديد قدرا يسيرا فاذا انتهى القاطر فقد تم العمل
فارفعه عندك وخضه خضا وثيقا واجعله في قارورة
منفردة ثم اقسمه نصفين واجعل احدا النصفين
في القارورة والاخر على ما لم يقطر في القرعة ثم ارفعه
كما مر وافم عليه الانبيق محكما وقطر واعرف ميزان
الحرارة الحلالة لئلا يحترق ويجف وينصدع الاناء
الذي يقطر فيه وهكذا الى خمس يندفع عنه ما فيه
من ملوحة فاذا ادخلته التقطير ايضا زاد غلظا
ولزوجة وانعقادا وحسن لون وصبغ فائق فارفعه
وضعه على النصف الموضوع في القارورة الاخري
وخضهما واجعلهما كما مر في التقطير المذكور من غير
زيادة ولا نقص فاذا اتقنت احكام تلك المرة فانقله
ايضا واجعل عليه من الما الحريف والخل وعفنه
حتى ينحل فهذا الما احد مفاتيح الحكمة المشهورة
بين الحكما قديما وحديثا واكيدا واسيسا واولا واخرا
واما انواع المرقشيتات على ساير الاوصاف
فاحسنها الذهبية وتكلم الحكما عليها اشارة الى
الارض التي هي المنعقدة في التركيب الاول
فانهم يسمونها مغنيسيا وكذلك الارض عند التبييض
تسمى المرقشيتا الفضية وعلى هذا فقس وقد
يطلقون الحكما لفظ المغنيسيا ويريدون بها العامية.

المشهورة بين الناس والعامة وذلك لاغراض
عندهم سنشير اليها ان شاء الله تعالى بعد ذلك
واما النواتي فغريبة الامر في ذلك مما قبلها
واما الروبخت فهو حار يابس شديد الحر واليبس
فيه قبض يسير دال على غلظه غلظا معتدلا وبرده
بردا يسيرا جدا لا قدر له عند الحس ابدا ولا يخفى على
مثلك خواصه واما بقية المعادن التي ذكرنا

ها

فمنها الزنجفر وهو جوهر معتدل في الحر والبرد
واللون وهو عند الحكما يقال على ضربين احدهما
المطلق وهو الذي يطلق عليه زنجفر بغير قيد اخر
والثاني الزنجفر الرماني وهو اكسير الحكما ومعدنهم
وحجرهم واصلهم لانه مركب من نفس صابغة وروح
طائرة ولذلك اكثر الحكما الماضين من الرمز
والاشارة اليه بصورة من ساق طائر وجناحيه
واقعين وفيه اشارة الى كونه مفتاحا من المفاتيح
اذ الطائر لا يطير ويفتح الطيران الا بجناحه
وكذلك برجله فكل منهما مفتاح فاذا الفا وركبا
بعضهما بحسب هذه
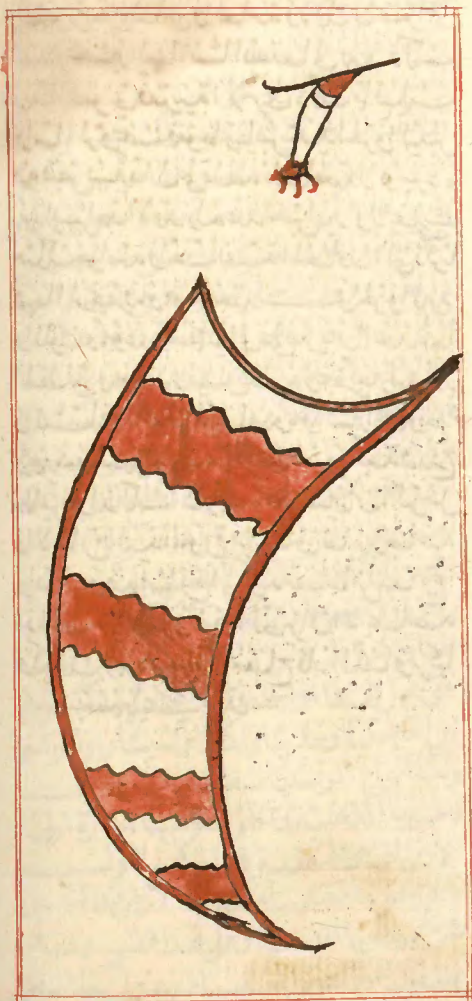
وقد اعتنوا بشأن هذا الجوهر وعالجوه بانواع المعالجات
ودبروه بانواع التدابير حتى ثبتوه على النيران
المطاعمة بما فعلوا به من انواع الاعمال وذلك سهل
جدا على الطالب الحاذق ولكن ليس كل سامع يعيه
اذ نه للسماع ايضا فكان الحق ايضا ان لا نترك
من الفوايد المحتاج اليها شيا يعتان الطالب
الا وقد نشير او نرمز او نتكلم كذلك او صريحا ونحن
بحمد الله راجين من الله تعالى حسن الاهتدا الى مسالك
الصواب والرشاد الى انوار الالهاب فنقول
اذا اردت تدبير الزنجفر ايما كان سوا كان المطلق
العاتي او المقيد الرماني فاحرص على ان تاخذ
من ساق شجرة السمسم جزا ومن الخزدل جزان
ومن الزيبق نصف جز وضعف مولا في قارورة على
الشكل المذكور ثم اغط فمها من طين الحكمة ثم تترك فيه
ثقب بقدر ما يدخل العنق منه هكذا

ثم ادخل عنق القارورة في هذا الثقب ثم احفر حفرة
واغرس فيها اربعة اعواد ثم ركب الترس على تلك
الاعواد بحيث يصير عنق القارورة الى اسفل وجوفها
الى اعلى

الجوف

موضع النار

الترس

العنق

العمدان

الليفه

العمدان

وتحت الليفه
اناء ينزل اليه
ما يقطر من الليفه

ثم
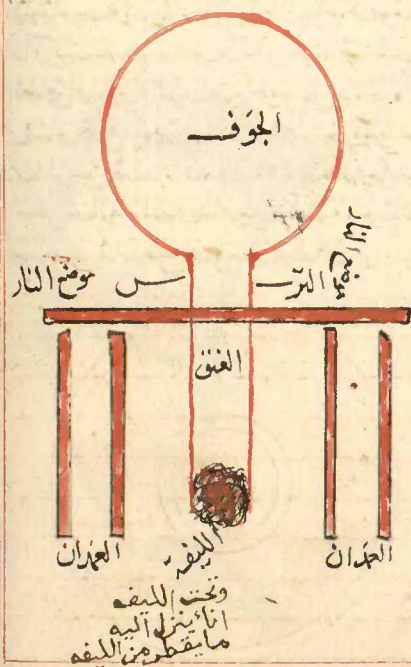
ثم ضع فی عنقها لبيقها وسدها بها واحكم صنعها غاية
الاحكام ثم آيت بالنار وضعها علی الترس واتركها فی
سطح القارورة ومنه الی ما فی داخلها وليكن تحت
فم القارورة شي يستقر فيه ما يقطر من القارورة
فاذا اقطر فانظرها واحذرها علی ذلك من شدة النار
فاذا اتمت وفرغت تقطر فارفع الما الذي تحتها فی قارو رة
واخدم به الرنجفر يصلح انشا الله تعالی وسياتی
كيفية خدمته عن قريب بانها نفيسة فان فی هذا
الجوهر اعمال نفيسة فقد حكی لی بعض الحكما تمام رواه
فی اسفارهم واطلعوا عليه فی رحلتهم انه كان قد خرج
من فلسطين يريد رومة المداين ليزور الهيكل ويشاهد
ارصاد الحكيم بالنياس هناك فاخذ السفر واشتد
العطش وقلة الزاد واغرفت عنه الطريق فلما راي
ما وقع له سلم الی الله تعالی امره ووجه اليه شكواه
وقال — يا من اظهر برهان تدبيره لعالم الكون
والفساد ان الكل اليك بالحاجة مناد وبالافتقار
والذلة دافع وقد اصبحت نفسی حامدتك علی ان قرنتها
فی ناسوت الجسد الجسماني واوعدتها الاعتراف
من بحار لاهوتك الرحماني فالعقل قطرة من قطرات
بحارك والنفس شعلة من شعلات نارك ذات
سيدي فياضة الخيرات ووهابة البركات علی
نقرا الرحمات يا ارحم الراحمين نسالك الهداية
الی الرشاد ونعوذ بك من الغواية عن مجانبة
الارشاد واجمعنا اللهم علی اهل حكمتك الذين سكنت
الحكمة والفطنة قلوبهم فنبتوا علی الحكمة والفطنة

والبقظة ومانوابهما برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم سالته وبحثت عن مطالبه ومساويه واحواله
فاخبرنا انه في يوم صعد مدينة رومية المذكورة
فوجد فيها حكيما ماهرا فخدمه اياما عديدة وبسطت
الية الادب مدة مديدة فلما كان ذا يوم من الايام
وانا واقف في خدمة الحكيمين واذا هو قام قايما وصار
يهيم ويقول سبحان الله العظيم ما هذا كان في علمنا
وان الله تعالى على كل شي قدير يجعل من يشا من عباده
انسانا حكيما ومن يشا انسانا جهولا فقلت سلمت ايها
الحكيم وواصلت الاحسان السليم ما هذا الحال
الغريب فقال انه اتاني ات في منامي الليلة لم اره
ولم ار مثله قبلها ابدا وها هو يجي في جانب الصوح
الاكبر وقد رايت من فعله وقوله العجب العجاب
الا وانه من امر الجلالة والهيبة وحسن المنظر
لعلى الكمال الاوفى فقلت وكيف ذلك يا حكيم
الزمان فقال الق سمعك واخفض صوتك وغض
بصرك وتدبر فيما اقول واياك ان تهمل منه شيا
فليس من القشر شي ابدا بل كله لباب خالص
للحكما الالهيين اعلم اني تممت لبلتي وانا على استعداد
تام من الاطلاع على عجايب عالم المثال وقد كنت
افكر في انسان الحكمة الفلسفية بعد المزاج التام
كيف يمكن تركيبه وتحليله فلما احببت ان اطلع
على علم ذلك مني ولي في عالم المنام والمثال فاخذت
الراحة على الارض متطهرا مستطيبا وانا اذكر في سري
الاسم الاكبر الالهي من اسما الناموس الاعظم

لاستاذ الحكما و والدهم الاكبر هرمس المثلث واسند خادمه اسرافيل وانادي سرا واقول يا اسرافيل بحق مغروس الى ان غبت في الكرى واذا انا بواد واسع الجنبات من مهر الفلوات ملان بالحشرات والافات فاخذني الفزع كيف سلكت واذا انا بقايل يهتف بي ان ادخل الوادي واقصد الطريق السالك لك ولمن حذا حذوك من ابنا جنسك واذكر الاسم كما ذكرت فقلت من انت فقال انا موكل الاسم وروحاني قوى انسان عالم الحكمة فاخذتني من سماع ذلك رجفة بلغت عصب جسدي حتى خفت وقفت منها وقد بدلت الارض بارض بيضا كافورية الرايحة زعفرانية الريح شعشعا الانوار واذا انا انطلقت لك حتى حضرت بين يدي شيخ عظيم الخلق والوصف يسطع من دارة وجهه شعاع اخضر يصطفق بظهر ذلك الوادي حتى كانه ينبت فوق وجه الغبرا ويضرب سرادق لامر اجمعت حواسي وثبت فوادي واذا انا بشخص جالس على سرير من الياقوت الاحمر وهذا السرير يصعد عليه بتسع درجات من المعادن الطاهرة النقية والدرجة الثامنة من الكبريت النقي الابيض والاحمر والدرجة التاسعة من الملح الخالص المعقود الصافي ذو النور والشعاع واللطافة والشخص فوق الجميع ورجلاه نازلتان ثابتتان على الارض من طولهما وعليه حلة كانها شقايق النعمان ولها زران على جميعهما قفل مطبوع عليه بقلم اليونان لا يفتح هذا القفل ويرفع الحلة ويحتم عجسدي ونفسي الا رجل ملك من النفس الطاهرة الكبريتية شيا من

عيث

نية

الروح السيال الزيبقي شيا فدنوت منه يسيرا وتقربت
اليه قليلا حتى تحققت صورته واذا هو شخص انساني
من خواص افراد النوع لكن له وجه كانه ادير بقمر حار
وعيناه مكحولتان الى الصدغين وباقي خلقته على تلك
الجمالة ولونه الى الحمرة القرفيرية وعليه تاج مرصع
لا يوجد الا في بيوت الحكمة وهيا كل الحكما اذ فيه من كل
معدن شريف نفسه واعلاه ومن كل وضع جليل اعزه
وارقاه وفي احد زواياه قرط معلق في كف من ذهب
الحكما القاني الرخيص وفي الزاوية الاخرى مثله معلق
عرق اصفر ياقوتي واظنه من كبريت الحكمة المفقود
وفي الاخرى اخر من الزيبق الصافي الوهاج وله شعاع
يخطف الابصار وفي الزاوية الرابعة اخر معلق في صليب
من الرصاص الاسرب الخالص ورايت من ذلك ما يجل
عن الذكر ثم اطرقت بين يديه استنطق مقاله واذا هو
رفع راسه وقال ايها الحكيم قد اتيتك ارفع عنك
معضلتك التي كنت الامس متحيرا بها وفيها وذلك
امر سهل لا يعسر على مسلك ومن تامل درج السر بهذا
وحقايقها واسبابها وكيفياتها بان له وذلك
ان الزنجفر مركب من الزيبق والكبريت وكل منهما مركب
في نفسه قبل تركيب الزنجفر اذ كل من الزيبق والكبريت
مشتمل على امزاج حصل له منه جميع توابعه من اللون
وما شاكله فلما اردنا ان نجعل من هذين الماوتين
المذكورتين مركبا زنجفريا فانا نحب ان نركبهما تركيبا
اخر ثانيا بعد الامتزاج الذي هما عليه وذلك ان
المزاج الزنجفري لو كان مستحيلا حصوله بعد المزاج

الذى لكل واحد من مواده لما امكن ان نركب فى الوجود
شى ابدا لان المواد التى تركب منها كلها ايضا مركبة
فكان على هذا يستحيل امتزاجها ثانيا بعد مزاجها
الاول ولما جاز ايضا ان تركب المادة الاكسيرية
الى مزاج الهيولى لان المادة ذات مزاج ايضا ولو نقلت
الى مزاج الهيولى لتركيب بعدا لتركيب الاول ثم قال
فى ذلك واطال فى البيان الى ان قال اوما علمت
ايها الحكيم الماهر ان المزاج الكونى انواع واصناف
واجناس وذلك ان المزاج يعرض له اقسام مراتب
العدد بانواعها وذلك منه ما يسمى المزاج الاول
وهو كل مركب ذى قوة مزاجية الف من افراد واجزا كل
منها بسيط فى نفسه ومنه ما يسمى المزاج الثانى وهو
ما تالف من اجزا ومواد كل منها له مزاج فى نفسه وذلك
كالزنجفر المركب من كل جزئين احدهما الكبريت والثانى
الزيبق وكل منهما له مزاج فى نفسه اوليا فقد تحققت
وتذكرت يا حكيم ان مزاج الزنجفر من المزاج الثانى
ولذلك تشككت فيه والله سبحانه وتعالى اعلم
فلما سمعت ما قال وفهمته تعجبت فى نفسى كيف تحيرت
فيه مع سهولته ووضوحه وشدة ظهوره واذا هو يقول
ان الله اذا اراد ان يفتح على شخص انسانى بعلم او معرفة
سهل له اسبابها حتى انه يلقى اليه ما يجب ان يعرف
فى ذلك فيما يحسه بحسه ويدركه باذنه واذا كان الامر
على خلاف ذلك تعسرت ولذلك حال بينك وبين
هذا باشد مما يحول وانساك اسبابه ومقدماته
واوائله واواخره واصوله وفروعه وما يترتب عليه

غير يسير المعرفة ولا كبير

هذ

وان هذا اعنى زنجفر القوم غير يسير المعرفة ولا كبير
الاعرفة الا وانه اول درجات تحمل الصبغ وتغتذي
عندالتساقي التواني والتوالت وفيه اللون
القرفير وهو لا يكون ابدا الا احمر واذا كان ابيضا
فلا يسمى زنجفرا بل يسمى ورقا وورق الفضة واسفيدا
وكلس البيض ونحو ذلك ومنها اي من الاحجار التي
تكلمت الحكما على تدبيرها وكيفية اعمالها المرقشيثا
ومنها التواني ومنها الزرانيخ ومنها الزناجير
ومنها انواع الطلوق والشبوب فمن جملة ما شاع
الكلام عليه بين الحكما وبينوا فيها تدابير عديدة واعتنوا
بها غاية الاعتنا في درجة المعدن وقد اختلف
الحكما في بيان مراد الحكما الذين يتكلموا على اعمال
تلك الاحجار فقال ندروماخس ان مراد الحكما
الاشارة الى ان هذه الاحجار اذا خلصت من
فسادها كانت من جملة المواد التي تدخل عالم الصنا عة
وقال مغنيس ان تلك الاحجار من النباتات
وانها يمكن جعلها من الحيوانيات بالتدبير وقال
بعض الحدث من تلاميذ المعلم ان الصفيحة العاشرة
من سفور حكمة ارسطو اكثر فيها من ذكر التريابوق
والكباريت والاملاح والنوشادرات ولوح بالبقية
وانها لا تسلك في صناعتنا وانها محتاجة لذلك
اشد الاحتياج فهي داخلة العالم واقول
ان الكلام الحق في ذلك هو ان بعض الاحجار
المذكورة يدخل في مادة الحجر وبعضها في الملح
وبعضها في الخل وبعضها في الما الالهي ولكن ما دامت

على ما هي عليه من صفته وحال لا تنسب الا الى العوام ؛
فيقال زيبق العامة اذا كان باقيا على غباطته
ووسخه ومتى خرج عما هو عليه من ذلك كان من الاجزاء
التي تدخل عندنا الحكمة وهذا لا يوجد في سوق ولا في
حانوت ولا عند احد من الناس الا الحكيم ويصح فيه ان يقال
انه غال رخيص اما غلوه فلعدمه ووجدانه بين العوام
واما رخصه فلكثرته عند الحكيم وتحصيله له متى شا
وقس على ذلك ما شيت وافهم منه جميع الاوصاف
التي ذكرتها الحكما في حجرهم وموادهم وجميع الخرافات
التي حشوا بها كتبهم مثل قولهم ان الكبريت يفعل كيت
وكيت من الصبغ ونحوه ثم يقولون في محل اخر وليس لنا
عمل يدخل فيه الكبريت وهكذا يقولون في الزيبق وغيره
من بقية المعادن وهذا يعلم المراد منه اذا فهم ما قررنا
لك انفا وذلك ان التاويل وعول كلامهم عن ظاهره
ركن اعظم في هذا العلم بالخصوص وفي بقية المعارف
التي يطلب كتمها عن العامة وارباب الجهل ونقص العقل
مسالة انا لو اردنا الحق من كلامهم السابق فانا نؤوله
على ان يكون المراد من الكبريت او الزيبق او نحوهما من المعا [دن]
التي نص عليها في تدابيرهم انما هو الجزء الصالح من ذلك
المعدن اعني بعد زوال ما يخالطه من الجزء الغريب
الذي يفسده وبعد تنحية ادرانه عنه مثل ان يكون
الكبريت صابرا ثابتا ذائبا والزيبق طاهرا نقيا
مرجرجا وكذا في غيرهما فانه متى كان احدهما بتلك الصفة
فلا شك في انه جزء صالح لما يراد في التدبير وانه
مما ينسب الى الحكمة او الحكيم واما المراد من نفيهما عن عالم

الصناعي وغيرهما من المعادن فعلى ان يكون ذلك
المعدن باقيا على الصفة التي هو عليها بين العوام
فانه ما دام بها فلا مدخل له اصلا لانه خال عن
الصلاح الذي به يقارن الصنعة وصد شواح ينبذ
في ذلك وهكذا يكون فهم كلام الحكما في جميع اعمالهم وجل
تدابيرهم ورموزهم واعلم انك اذا سلكت مثل ذلك
في رموز الحكمة اهتديت الى الحق الصواب والله ولي
الاحباب واولي الالباب والحمد لله وحده فهذا
خلاصة ما يقال من البيان في احكام المرتبة المعدنية
من الصنعة الالهية بما لم نسبق به ولم نلحق الا ما وقع
في الكتب المولفة بعدنا لمن يطلع على كتابنا هذا مع زيادة
ما زدناه في الترجمة ووضحناه حال التفسير والاعراب
للسان كتاب الحكيم وقد كنت اطلعت وانا اترجم
في هذا الباب من الطالع الفلكي بهذه النية فاراقب
على عدة من يصل الى الصواب بمطالعة هذا الكتاب
نحو ماية نفر ما منهم الا من صار حكيما ماهرا او غنيا مخفيا
او صاحب ركن او مسيلة غالبا ولبث في عصرنا والقرن
الذي يليه وهلم جرا الى القرن الحادي عشر منه ثم يفقد
هذا الكتاب ولما اوقفت على ذلك اخذني الرغب
في اظهار النصيحة الكاملة وكشف اسرار الرموز
الكامنة والعزم على ذلك فالحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واما بقية
المراتب والدرجات الباقية وهي الدرجة النباتية
ودرجة التركيب الحيواني والانساني وهي تمام حقيقة
الاكسير ولم يبق بعد ذلك من التدبير الا التضعيف

القوي

لقوي الاكسير لمن يريد ذلك وليس فيه شي غريب بل هو عين
التدبير المتقدم بعينه فهو مكرر وذلك سهل معرفته
ورموزه ولكن نذكر عليه اجمالا فنقول انما سميته
بدرجة النبات لان الاكسير يكتسب فيها من التدبير
نموا والوانا مختلفة كثيرة فاشبه الاوراق والازهار
التي للنبات من فعل الطبيعة بسبب اختلاف آلة الطبيعة
التي هي الحرارة الطابخة مع المنفعل الذي هو الرطوبة
زيادة ونقصانا وكثرة وقلة وذلك يكون في الاكسير
دورا التساقي فانه في كل تسقية يتلون بالوان كثيرة
بهجة الى ان ينحط على اللون الفرفيري الذي هو نهاية
الاكسيرية والمرتبة النباتية ومنه تاخذ المرتبة
المذكورة حدها من الكمال واول لون يكتسبه المركب
هنا فانه يصبغ غيره كالحمر القاني والاصفر الناصع
والازرق وغيره فانه لما لم يكن الصبغ هنا ليس مقصودا
في المعادن المنطرقة لان الازرق مثلا ليس للحكيم فيه
غرض حتى يصبغ به الفضة مثلا لانه غير مقبول ولا مطلوب
بين الجمهور فصبغوا به المعادن الشفافة وجعلوا امادتهم
لذلك الزجاج الخالص النقي الصافي الشفاف وبعضا
من المعادن الشفافة الناقصة عن مرتبة الكمال
كتحويل العقيق الى مرتبة الياقوت الاحمر وتحويل الكهربا
للاصفر وهكذا وانما ذكرنا لك ذلك الا لتعلم ان جميع
الالوان التي يكتسبها الاكسير بالتدبير حاملة للصبغ
الحق وانها لا تخلو عن فايدة الا ان الصبغ الذي لها
ليس تمام فعل الاكسير له لان الغرض الذي لاجله يصطنع
الحكيم الاكسير انما هو صبغ احد المعادن المنطرقة صبغا

يحوله الى المرتبة المطلوبة من ذلك الجنس مثلا فان
الصبغ الذي يحول الفضة الى جوهر الكمال المطلوب
انما هو الصبغ الاصفر او الاحمر الذي يفيدها مع ذلك
اعتدال المزاج فاعلم ذلك وكثيرا ما وجدنا في بيوت
الحكما المتقدمين علينا من ذلك شيا كثيرا حتى انه قلما
يخلوا من ذلك كنز من كنوزهم ولا بيت من بيوتهم لشدة
اهتمامهم بذلك افتخارا لحسن تدبيرهم فانه قد يوجد
من الجواهر المصنوعة لهم ما يقوم مقام السراج والشمع
ويوجد من ذلك ما لا يقدر البصر ان يقاومه او يميز
منه اصلا بحسب التفاوت في التدبير واما بيان
اصطلاحاتهم في تسمية درجات تلك المرتبة فانهم
رمزوا لكل درجة يأخذ المركب يتلون بلون ما بكل
ما يشابه ذلك اللون من الازهار والاثمار بحيث لا يخرجوا
عن النبات اصلا ولا عن اللون ابدا فكلما رايته
لبعض الحكما من الاشارات والرموز وعلمت منه بفطنتك
ان التشبيه بحسب اللون وان المشبه به من المركب
النباتي فاعلم قطعا ان الاشارة فيه الى احكام المرتبة
النباتية ومثله في المرتبة الحيوانية وذلك
بعد ان يكتسب في المرتبة المتقدمة النمو والتلون
والنفس النباتية التي يصدر عنها في المركب التغذية
والتوليد والتربية وكل من تلك الافعال الثلاثة
من حيث هو فعل لا بد وان يكون له فاعل يفعله
لان وجود فعل بدون فاعل مستحيل قطعا كما هو مثبت
في علم الطبيعة وذلك الفاعل يسمى في علم الحكمة
واصطلاح الحكما بالقوة وبالنفس ايضا والنفس الغاذية

تتفرع

تتفرع الى نفوس اربع جاذبة للمواد التى تقوم صورة
المركب الى اماكنها وماسكة تحبس تلك المواد
فى مواضع الاحتياج اليها حتى تقتضى فيها بعض القوى
الاخر بفعل ما وهاضمة تطبخ تلك المواد وتنضجها
الى ان تصير مشاكلة للمركب فى مزاجه وقوامه وقوة
دافعة تدفع ما ينفى من ذلك لا حاجة للطبيعة اليه
وهذه القوى الاربع كما هى فى النبات وفى الدرجة
النباتية كذلك فى المعدن وفى الدرجة المعدنية
الا انها غير ظاهرة فيها كالنبات وبيان ذلك انه
لما كانت جميع الصور المعدنية تتولد من الزيبق والكبريت
اذا اجتمعا فلا بد وان يكون هناك قوة جاذبة
يحصل بها انجذاب الانثى الى الذكر اى الزيبق للكبريت
حتى تفعل فيهما الطبيعة ما تفعل ولو كان ذلك اتفاقيا
لتولد منهما زعفر مثلا او غيره متى اجتمعا وهو محال
ولا بد من قوة تمسكهما حتى تعملهما الحرارة ولا بد من
هاضمة تقلبهما الى صورة معدن من المعادن الباقية
ولا بد من دافعة تخرج بقايا تلك المواد التى خلفتها
الطبيعة الى خارج وتنحى عنه ما يخالطه من الغريب
ولذلك لما ضعفت تلك القوة فى بعض المعادن
وعجزت عن دفع ما فيها من ذلك تكونت معادنها
معلومة ممروضة كرصاص الاسرب ولذلك متى
قويت تلك القوة فى المعادن الناقصة فانها
تتنبه لدفع ما فيها من المواد الفاسدة حتى يتحول
ذلك المعدن الى حالة الصلاح واما بقية
المركبات فانها تمتاز مع هذه القوى بالنفس الحيوانية

الباب الثاني

اجزا مادة الاكسير العبيط

والانسانية التي تحصل الشرف والكمال وهي القوة
المضاعفة في الاكسير التي لا يوجد بعض في المركبات
ما يوازيها اصلا ولا ما يبلغ معشار فعلها اذ فيها
من كل من الحرارة والرطوبة ستة عشر جزا انما يوجد
لمادة الاكسير العبيطة في معدنها قبل ان يدبرها
الحكيم فلا زال الحكيم ينقلها من صفة الى صفة حتى بلغها
هذا القدر وان هذا التدبير بعينه تفعله الطبيعة
اذا ارادت ان تولد الذهب فان مادته اولا كان
فيها من الحرارة جزءا واحدا فعملت فيه الطبيعة الى ان
صار فيه جزءين منهما وهي اول درجة ثم عملت فيه ضعفها
فكان فيه اربعة اجزاء وهي في ثاني درجة له ثم ضعفها
فصار فيه ثمانية وهي ثالث درجة ثم طبخته في الدرج
الى ان وصلته الى ستة عشر جزءا فكمل نوعه وهكذا تدبير
الحجر المادة الى ان تبلغ ستة عشر جزءا من القوة وهي
درجة الاكسير والانسان الكامل فمن فعل بالاكسير
هكذا فقد بلغ المراد والا فلا والله اعلم

الباب الثاني

في التصعيد وحقيقته واحكامه وشروطه وبيان
التحيلات فيما لا يمكن تصعيده فنقول وبالله ربنا
التوفيق اعلم ان حقيقة التصعيد عند الحكيم عبارة
عن تهيئة اللطيف لقبول الحركة المستقيمة من
السفل الى العلو وكذلك اسباب مادية وفاعلية
وصورية وغائية ومجموع تلك الاسباب اذا اجتمعت
كانت علة تامة للتصعيد اي لا يتخلف وجوده عنها
اصلا فاما موادة وهي الاجزاء التي يتركب منها

فهي كل جوهر لطيف قابل للحرارة وذلك لان التصعيد
لما كان حركة والحركة لا تكون الا عن الحرارة كان كلما
كان اكثر قبولا للحرارة اسرع صعودا من غيره ويعلم
ذلك من الخفة والثقل واللطافة والكثافة
فان الخفة من الحرارة وغلبة احد العنصرين الحارين
والثقل من البرودة وغلبة احد العنصرين الباردين
وكذلك للطافة والكثافة فكلما كان اخف كان
اقبل للحرارة واسرع صعودا اعني انا اذا وضعنا شيئين
على الحرارة وكان احدهما الطف فانه يقبل الحرارة
اولا وتغلب حرارة طبيعته على ظاهره وتحرك تلك
الحرارة الى خارج طلبا لحيزها فان كانت هوائية فالى
حيز الهوى او نارية فالى كرة الاثير ما لم يمنع من ذلك
مانع كالاناء وغيره واذا وضعنا ايضا على الحرارة مركبا
مولفا من جزئين احدهما لطيف حار والاخر لطيف بارد
كان الاول اقرب لقبول الحرارة فيصعد الى العلو ويبقى
الجزء الاخر راسبا هذا اذا كان متميزين كالزيبق والكبريت
واما اذا كان مولفا تاليفا طبيعيا فانه لا يخلو
اما ان يكون الجزء اللطيف الذي فيه اقل من الكثيف
او مساويا له او اكثر منه فهذه ثلاثة اقسام لا يخلو
عنها مركب اصلا فاما القسم الاول فانه
اذا وضع على الحرارة الخارجية العنصرية فان الحرارة
تسارع الى لطيفه فيصعد جميع ذلك اللطيف ويخلف
كثيفه باقيا بجملته لان اللطيف لقلته لم يستطع
ان يصعد معه لكثرة الكثيف فضابط هذا القسم
هو ما كان لطيفه اقل من كثيفه فانه اذا اريد تصعيده

دُرفع على الحرارة العنصرية فان ما فيه من اللطيف
يصعد ويخلف الكثيف لا يصعد منه شي ابدا واما
القسم الثاني وهو ما يكون لطيفه مساويا لكثيفه
فانه لا قدرة للحرارة فيه على اكثر من جمع اجزائه في قعر
الاناء بالاذابة وجمعه في وسطه حتى تجتمع اجزاؤه
في وسط معتدل فاذا صار على تلك الصفة وقويت
عليه الحرارة من الجهتين اي من جهة الطبيعة اعني
الحرارة المكتسبة منها الكاينة في اجزائه منذ تولد
في معدنه ومن جهة الحرارة العنصرية المسلطة
على قعر الاناء فان ما فيه من اللطيف وهو روحه
يتداعى الى الانفكاك والذهاب والصعود والتخلص
من الكثيف لما فيه من القوة اللطيفة الروحانية
ويتداعى الكثيف الى الاستقرار والهبوط فيتجاذبا
فيتحيرا فيتحركا على الوسط والاستدارة ولذلك تحققنا
ان جوهر الذهب معتدل لانه عند تسليط الحرارة العنصرية
على جوهره يذوب فاذا ذاب واشتدت عليه دار على
الوسط وتحرك حركة دورية بحيث لا ينقص من جرمه
شي له قدر محسوس ولا تفعل فيه النار زايدا على ذلك
فما كان من هذا القسم فقد علمت انه لا يمكن تصعيده
ما دام كذلك الا بحيلة كما سياتي واما القسم الثالث
من اقسام السبب المادي للتصعيد وهو ما كان لطيفه
اكثر من كثيفه فحكم هذا انه اذا رفع على نار التصعيد
فانه يصعد جميعه ومن هذا القسم الكبريت ومثل الكبريت
في ذلك الزيبق وسلطان افراد هذا القسم العقاب
الحي الغير مدبر فانه يهيج على الحرارة الا قدر ما يقبل

قوله الحي اي الغبيط

اجزاوه الحرارة وبعد ذلك يفتر بجميع اجزائه وكذلك
يتفق لبعض الجهال في تدابيره التي يرونها في الصحف
ان يضعوه منفردا او مع غيره ويسدون عليه فم الاناء
فيطير ولم يجد منفذا فيفك الاناء ويطير قطعا
ولشدة صولته وقوته لا يحبسه عن فعله ذلك
شيء من الانية ولا من العجب لا تدبير الحكيم الماهر
العارف بطبائع الاشياء ولنختم هذا الكلام برفع
شك يرد على صعود الزيبق جميعه مع كونه باردا رطبا
وذلك يخالف ما ذكرناه اولا من القواعد وهو ان كلما كان
اقبل للحرارة فهو اسرع صعودا والشيء الذي يقبل
الحرارة ينبغي ان يكون مشاكلا لها وهو مباين لها
مطلقا اذ هو جوهر مائي غليظ وكلما كان كذلك
كان ثقيلا بالاضافة الى غيره والثقيل لا يتحرك
الى العلو ولذلك قلنا ان مادة المصعدات انما هي
اللطيف من كل جوهر اخذ والجواب ان
نقول انه لما كان جوهر الرطوبة غذا للنار العنصرية
لان النار العنصرية لا تاكل من الاشيا الا ما كان
رطبا كانا كذلك لا يتصادقان وكانت الرطوبة
اذا احست بالحرارة النارية من خلفها هربت هي
من امامها كحالة من سلك طريقا وانتبه فراي
خلفه اسدا يريد ان ياكله فخاف وفزع منه لاجل
ذلك فاسرع في العدو والهرب امامه لما علم منه من
ذلك فان ادركه اهلكه والا نفذ منه وهكذا
مثال كل رطوبة مع النار فلما كان جوهر الزيبق
كله رطوبة او غالبه كان اذا شم رايحة النار

كان

اسرع في الهرب منهما فان وجد منفذا صعد الى السحاب
كما تصعد الادخنة فان وجد هناك حرا تعاكس
وتقاطر واجتمعت اجزاوه وعاد لسطح الارض
بصورته الزيبقية لم ينقص منه شي وان وجد حائلا
يمنعه عن الفرار الى الخارج كغطا الانا ونحوه تعلق
هناك متحيرا فهذا هو السبب في صعوده لزيبق واما
السبب الصوري بحقيقة التصعيد فهو الهيئة الحاصلة
لتلك الاجزا اذا ارتفعت الى سطوح الانية وهي
مختلفة بحسب اختلاف طبايع المواد ونسبها في
اللطافة والكثافة واما سببه الفاعلي فهو
ما يكون عنه وجوده مثل السرير فان فاعله وهو
ما يكون عنه وجوده فهو صانعه وهو هنا هو الحرارة
المستفادة من النار العنصرية على قانون الحكمة
بان تجعل لكل شي على قدر استحقاقه وبما تقتضيه
طبيعته ومما يسهل عليك تصور هذا النظر في
قانون الطب في تحليل الاورام فان الطبيب اذا
اراد ان يداوي ورما بالادوية المحللة فانه
يقصد الى جوهر دوا حار بحيث انه يفرق اجزا المادة
ويحللها بالعرق بمواتية حتى لا يبقى منها شي فانه
ينظر اولا الى ما تستحقه طبيعة العضو ومزاج
الشخص والزمان وامور اخر حتى يقف بعلم ذلك
كله على الدوا المحلل الذي فيه من الحرارة القسط
المناسب وذلك انه اذا وجد تكافوا الادلة في المزاج
والزمان وغيرهما كلها على الحرارة اقل ما يكون عليه
اعني في الدرجة الثانية من الحرارة لانه ان زاد

عن ذلك خشي على العضو التعفن والفساد وان
وجد بعض الادلة المذكورة حارة والبعض باردا
طلب المحلل الوسط من الحرارة كان يكون في الثالثة
وان وجدها كلها باردة طلب المحلل الذي هو في
الغاية من الحرارة ليقاوم تلك الطبايع كلها وهكذا
ينبغي للطالب في اعمال الحكمة اذا لم يجد في شي من الاعمال
الصناعية بيانا ان يقيس ذلك بقوانين الطب
بفطنة سليمة فانه يجد ذلك صحيحا وفي الحكم سوا
فاعلم ذلك تظفر وترشد ان شا الله تعالى وذلك
انك لما علمت ان الكبريت حار المزاج ولكن حرارة
مزاجه وعملها فيه التلطيف كان لطيفا زايد
النضج فاذا اريد تصعيده واتفق مع ذلك حرارة
الزمان والوقت والمكان اعني البلد الذي يصعد
فيه فانه يصعد بحرارة لطيفة جدا خوفا عليه ان يحترق
وتذهب فايدته وان اتفق ان يكون مع ذلك بعض
تلك الادلة يميل الى طبع البرد صعد بحرارة وسطى
وان كانت كلها باردة فبحرارة زايدة لكن لا تتجاوز
الدرجة الثانية وقس على ذلك البقية واما
السبب الغائي وهو الفايدة المترتبة على تمامه
ويقال لها ايضا غرض الحكيم من حيث انها داعية
له على ان يصعده ويسمى مصلحة وعلم ذلك هنا وفي جميع
قوانين الصناعة كالتقطير والحل والعقد وغيره من
دقايق المعرفة ولاجل ذلك ليس لمن يدعي الحكمة
من الجهلة حظ في ذلك اصلا حتى ان هرمس لما بلغه
ان بعض من يتردد على الملوك قد ادعى الحكمة ليتقرب

بذلك الى الملك حتى الفوا لهم رسايل ومقالات
اشحنوها بما لا علم تحته ابدا فقالت من مس اعلموا يا ابنا
الحكمة انه لكيس لمثل هولا علم باغراضنا في الاعمال
ولن يقدروا ان يقولوا فيه علما فاذا بليتم بمثل هولا
عند الملوك وخشيتم ان يتقدموا عليكم بجهلهم فاسا لوا
عن اغراضنا في الاعمال حتى تنفوا عن حكمتنا المتطفلة
انتهى قوله وانما خص هذا النوع من المعرفة بالحظ
والشرف لانه لا يمكن غير الحكيم العارف بالحكمة علما
وعملا ان يعرف ذلك اصلا اما العارف بها عملا
فانه يشاهد من استاذه ان يقول له خذ كذا وافعل
به كذا ثم صعده ثم حله ثم قطره الى نهاية العمل وهذا
لا يستفيد فوق كيفية العمل شيا واما العارف بهاتين
الجهتين فانه اذا صعد شيا فانه كما يعرف كيف يصعده
يعرف لم يصعده ولاى فايدة ومصلحة يصعده فقد
عرفت انه لا يكون الحكيم حكيما الا بعد معرفة اغراض
الحكما في الاعمال اذا علمت ذلك فنقول ان الغرض
والغاية في تصعيد ما يصعد عند الحكيم افادة المواد
صفا ولطفا وحرارة طبيعية وتمييز الاجزا المتشا كلة
من اصل التكوين عن الاجزا الغريبة فعلم من ذلك
ان في التصعيد تنقية للمواد من الاوساخ بتنحية
الغريب عنها اما ان التصعيد يصفي ويلطف
فلان الحرارة لما كان شانها ان تفرق المختلفات
وتجمع المتشاكلات المو تلفات اقتضى الامر ان كل
ما يرفع على النار المحكمة بالقانون اذا كان بالمقدار
الذي يجب ان توثر فيه تلك النار والحرارة تخرج

78

ما في اجزايه من الحرارة الباطنة الى الظاهر فاذا
اثرت ذلك الاثر فيها فانها تبتدي اولا بعد ذلك
وتغوص على الاجزا المتشاكلة المتوافقة في الطبيعة
فتستخرجها من اعماق الجسم وتجمعها بعضها وتصاعد ها
جملة واحدة غير مختلطة بشي من الاجزا الغريبة عن
طبعها ثم تغوص ثانيا وتبحث على الاجزا المتشاكلة
من طبيعة اخرى وتجمع بعضها وترسلها متصاعدة
خلف الاول وهكذا حتى لا يبقى في المركب الا
الجسد الارضي الغليظ الكثيف ساكنا في قعر الاناء
واذا كان هذا فعل الحرارة العنصرية فيما تفعل
عند التصعيد فلا شك ان ما تصعد يكون لطيفا
صافيا اما لطفه فلتنحية الكثيف عنه والشي
الذي ليس فيه كثيف اصلا في غاية اللطافة واما
تصفيته فلانه خلا بفعلها ذلك الفعل بعينه
عن الكدورات اعني الاجزا الغريبة لانها من الاجزا
الغير متشاكلة والحرارة تميزها جانبا فهو يصفي
المواد وينقيها واما كونه يفيد المواد حرارة فلانه
مع تلطيفها يحركها والحرارة تنمي الحرارة الطبيعية
وتزيدها اذ الحركة متى وجدت وجدت الحرارة
فلا شك انها تزيد بحرارتها في المقدار وتزيد
كميتها لا مطلقا بل اذا كانت حركة التصعيد معتدلة
فاما اذا اديم التصعيد على شي من المركبات مرة
بعد اخرى فانه يحل ما فيه من القوى وينفك مزاجه
ويفسد دفعة اذ الافراط في كل شي من الموجودات
غير صالح والمطلوب الوسط العدل فافهم هذا

ما يتعلق ببيان حقيقته ليتصور الطالب تصورا حقا
وقد استبعنا فيه القول بما لم نسبق به رجا الثواب
من الله تعالى والله ولي الثواب واما بيان احكامه
فانها في كل شي بحسبه مزاجا وقوة وطبعا وزمانا ومكانا
ووقتا وغير ذلك ولا شك ان جميع الامور التي يقصد
لتصعيدها ليست متفقة ابدا الا ان تكون على وتيرة
واحدة ونظام غير منفك واذا كان الامر على مثل ذلك
علمت ان لكل ما يصعد حكما غير حكم الاخر مثاله انه
لما كان الملح المراشد واقوى انواع الاملاح جلاء وغسلا
ونفوذا والزاج فيه بعض الجلا لكون ما فيه من القبض
الكبير يمنع تمام فعل حدته وكمالها فاذا امزج جرم الزيبق
بالسحق معهما وادخل معهما ليصعد الجميع فان الزيبق لكونه
وسخا غليظا يجلوه الملح المرحلا ويغسله قويا وللطا قد
الملح المذكور لا يمتنع من النفوذ في اجزايه فيغسله باطنا
ايضا كما يغسله ويجلوه ظاهرا واما الزاج فانه يحفظ
اجزا الزيبق ويجمعها ويضمها بعضها الى بعض خوفا من
التفرق فاذا علمت ذلك واردت حكمهما عند التصعيد
وفعل الحرارة فيه فاعلم ان حكمها في ذلك ههنا انما هو
تنقية الزيبق وعقده حتى يصير كما ينبغي وانما كان المقصود
بالحكم من الثلاثة انما هو الزيبق لان المفردين الباقيين
انما جعلا معه ليصلحاه فبقي المقصود الزيبق فقط
فان قلت حيث كان الملح والزاج يفعلان
الغسل والتطهير والجلا كما ذكر فلاي شي لم يدبر بهما
الا بالتصعيد دون غيره وهلا جاز ان كانا يغسلانه
ويطهرانه برفعهم على الحرارة من غير تصعيد كالتشوية

والدمس ونحوهما فالجواب انه كان يجوز ان
يفعلا فعلهما بغير ما ذكرنا من الاعمال الا ان ذلك
بالتصعيد يكون اكمل مما يعمل به من الاعمال وذلك انه
لو فعل بالزيبق المذكور مع الزاج والملح غير التصعيد
لكان اتماما بالسحق والتسوية وذلك العمل لا يكسح او
الزيبق كل الكسح وذلك يحتاج في مثل ذلك ان يخرج
الدواء من التسوية ونحوها ثم يلقى في الما الحار المصنوع
من المعادن الحارة وذلك لاجل ان يخرج ما فيه
من الاوساخ التي حللتها الادوية وحللتها واما
اذا ترك ولم يوضع في الما الحار فانه لا يظهر له اثر
ابدا ولن يظهر للادوية فعل ابدا والله اعلم وذلك
كما ترى في اصناف التطاهير والغسولات الاتية في
المعادن الناقصة المحتاج اليها في الحكمة فان الجسد
اذا احسن سحقه بما فيه قوة الجلا وجمعته معه في
التسوية حتى تفعل الادوية بما فيها من الخواص
في ذلك الجسد وسرت قواها في غور الاجزا واستخلصت
ما فيها من وسخ او غريب او خلط فاسد محترق فلتبس
على تلك الادوية ح لا انها تكسبها عن الاجزا وتحللها
وتلبس لطافة ودقة على تمييزها عنها كل التمييز يجب ان يخرج
الجسد نقيا خالصا منفردا عنها فاحتجنا لذلك الى
انا نخرجها من التسوية ونرميها في اناء وضع فيه من المياه
الحادة الحريفة او الحامضة اللذاعة بقدر
ما يغمر ذلك الدوا فانه اذا القي فيه سرت قوة
ذلك الما الغسالة وحللت جميع الاوساخ فيها
ورسب الجسد خالصا مما كان فيه واما قانون التصعيد

ساخ

ذكر التبخير والتدخين

فانه متكفل بالجميع ولعلك تشتهي ان تقول
لم احتاجوا الى هذه الامور مع تعبها والعسر فيها وكان يكفيهم
عن ذلك كله ان يصعدوا الجسد المذكور عن الادوية
المذكورة حتى لا يحتاجوا معه الى المياه الحارة فاقول
انما احتاجوا لمثل ذلك اذا كان مقصدهم غسل الجسد
مع بقاء رطوبته الغريزية محفوظة عليه فلو صعد
ولا يخف عليه ان تجف رطوبته وان يلتهب مزاجه
لانك علمت ان التصعيد يفيد المزاج حرارة زائدة
ولطفا والحرارة متى زادت اقتدرت على تحليل
الرطوبة من الجسد التي هي فيه فيفوت الغرض فاعلم ذلك
واما شروطه فان معرفتها تتوقف على العلم بان التصعيد
ينقسم الى قسمين في اصطلاح الحكيم احدهما التبخير
والثاني التدخين ولكل منهما شروط فاما التبخير
فهو تصعيد الروح اللطيف لما في من كل بسيط او مركب
يغلب على مزاجه الرطوبة سوا كان حارا او باردا
واما التدخين فهو تحليل الاجزا اللطيفة الروحانية
من المادة اليابسة الارضية سوا كان مزاجها
حارا او باردا والكلام في بيان كل من القسمين
وبيان شروطهما عظيم النفع جدا في هذه الصناعة
سيما فيما ياتي من الاعمال والحيل في التصاعيد
الماثورة عن اساطين الحكما فنقول اما بيان الشروط
للقسم الاول فقد علم بعضها من تعريفه وهو ان يكون
رطب المزاج و رطب القوام مثل الزيبق فانه لما اجتمع
فيه الامران امكن تصعيده بالتبخير وهو ان يحلل
ما فيه من الروح الرطبة ليتميز عن جسده ويعسر ذلك

جدا

جدا فى تصاعيد العامة لانه كامر لطيفه اكثر تركيبه
فاذا صعد صعد الجميع فلا بد لنا من حيلة فلسفية نتوصل
بها الى تصعيد روحه بحيث نردها الى البساطة المحضة
اى لا يخالطها الجسد وهذا مراد الحكما بقولهم من
اقتدر على تحصيل البسايط المحضة فقد ظفر بالحكمة
وسياتى الكلام على عمل ذلك قريبا فتنبه له واما ما كان
رطب القوام دون المزاج فلا يخلو اما ان يكون
المحسوس منه فى الوجود رطوبة محضة كالخمر العتيق
ونحوه فهذا ونحوه لما كان اصله رطوبة مائية غليظة
وقد توامرت عليها اربع حرارات متواليه حتى افادتها
بطول الطبخ رقة ولطافة وحرارة فى اول الدرجة
الرابعة فهى كذلك تتصعد بالتبخير جميعها ومع ذلك
فمثل هذه لا يخلوا عن ارضية لتركيبه فقد يتخلف منها
ارضية قليلة جدا ومثل هذا القسم فى الصناعة الما
القراح والبورقى سوا ومثل الاول الزيبق الغربي
واما ما فقد الامرين بان كان يابس فى المزاج والقوام
كالزاج والزنجار والحديد والنحاس ونحوها فان هذا
يستحيل تصعيده تصعيد بتبخير ويمكن تصعيده تصعيد
تدخين كما ياتى فلا بد لنا من حيلة نتوصل بها الى ان نحرقه
حتى نتوصل بذلك الى موته ومفارقة روحه لجسده
بحيث يملكها الحكيم ويتصرف فيها تصرفات الحكمة ومن
هذا استخراج ارواح المعادن وهو من انفس الاعمال
كما ياتى بيانه قريبا ان شا الله تعالى فقد تحقق من هذا
ان شروطا لتصعيد بالتبخير رطوبة المصعد من حيث
المزاج ورطوبته من جهة القوام وان يكون بالحرارة

تمادت الرمان

الرطبة التي لا تقطع رطوبة البخار المتصاعد
وان يكون في الاناء المناسب المحفوظ فهذه شروط
القسم الاول ـــ واما القسم الثاني وهو التدخين
مشروط فيه ان يكون مزاجه وقوامه يابسين
بالطبع والحقيقة حتى لا يكون مخالفا لاصل
الطبيعة اما اذا كان كما ذكرنا كالكبريت فانه
لما كان يابس المزاج يابس القوام جاز ان يصعد
تصعيد تدخين ولما كان لطايفه غالبة على
كثايفه كان اذا اصعد صعد الجميع ولم يبق من اجساد
روحه شئ فاحتيج في مثل هذا الى حيلة فلسفية نتوصل
بها الى تصعيد روح نحو الكبريت تصعيد تدخين بحيث
لا يصعد معها من ارضه شئ البتة واما ما كان يابس
القوام فقط دون المزاج فان مثل هذا القسم يصعد
تصعيد تدخين بحيث يتم واما العكس وهو ان يكون
يابس المزاج رطب القوام فهذا القسم مستحيل وممتنع
تصعيده تصعيد تدخين بخلاف التبخير كما تقدم فيه
ذلك واما ما انتفى فيه الامران فهو بعينه ما يقبل
التبخير دون هذا القسم ويحتاج الى حيلة فلسفية
نتوصل منها وبها الى كيف تصعد هذا القسم تصعيد
تدخين كما ياتي واما شروط هذا القسم فهو رطوبة
قوامه ورطوبة مزاجه واستخلاص الاجزاء الحارة اليابسة
قريبة مناسبة لطبيعة ذلك الشئ الذي يراد
تدخينه وان يكون في الاناء المناسب لذلك والله
سبحانه وتعالى يعلم منهج الحق والصواب ـــــ
ويفيد ذلك لمن يشا واذا اتينا على ما يجب تقديمه

وينبوع

ويسوغ تفهيمه واجرا احكامه على مظان الحكمة والحق
والله يقول الحق ويهدي السبيل فلنذكر الاوجه
التي نفيد الصواب في الحيلة الموصلة الى
ما تعذر وجوده سابقا او تعسر عمله واول ذلك
هو كيف نتوصل الى تصعيد مثل الزيبق تصعيد
تبخير حتى انه لا يصعد جسد عن روحه ولقد اشرنا
الى هذا فيما تقدم من جملة الباب الاول ولكن
نحب ان نشير اليه اجمالا فنقول اعلم ان الركن
الاعظم فيما كان من هذا القسم كالزيبق اي انه لا يعسر
صعوده ويعسر صعود روحه فقط فانه يحل حلا شعبا
ذوبيا كذوب الشمع والدهن فاذا صار كمثل ما ذكر
جاز ان يعالج بذلك ح وذلك بان يوخذ الروح
المراد تصعيد ما فيه من الروح عن الارضية وينقى
ان كان فيه فساد وذلك ان يسحق اولا سحقا جيدا
بقدر نصف سدس وزنه زاجا معدل الكيفيتين
اعني الحرارة واليبوسة ثم يشوى مرارا حتى يصير في
غاية الصفا وكلما كررت عليه العمل زاد بياضه
ان كان مزاجه باردا رطبا او زادت حمرته ان كان
حارا رطبا فافهم فاذا اصفى وخبر اي انعقد نصف
عقد وصار الزجاج زجاجا فخذ منه رطلا واسحقه
باوقية فاوقية من الزاج المحلول بالتعفين بعد ان
يعدل الى ان تشرب الرطل من الروح نصف رطل من
الزاج المحلول ان كان تعديله في اول مرتبة والا
فقلل منه بحسبه واحسن سحقه به حتى يصير الجميع
ماء واحدا فاذا صار كذلك فخذ بعد ذلك

واسترله منكسا من ثلاثة اواني مركبة على بعضها
تركيبا صناعيا محكما احكاما وكيفيته ان تعمد الى اناء
من الزجاج الثخين حتى لا ينصدع بفم سعته سعة الدينار
او اوسع منه يسيرا بلا عنق فعلى هذا يكون له بطن
ذو تجويف صالح ودفه من جهة الفم المذكور وكذا
من جهة مقعره وتكون دائرة متقعره بقدر دائرة فمه
ثم اعمل لك على مثاله اثنين اخرين لكن لكل واحد منهما
فمان على الصفة المتقدمة بغير زيادة ولا نقص
ثم امر الزجاج ان يصنع لك من الزجاج ثلاث دوائر
متساوية مثقوب كل منها في وسطه ثقبا صغيرا سعتها
قدر سعة فم كل من الانية مع ما يحيط به من سمك جسد الانا
بحيث اذا وضع دائرة منها على فم احد الانية واتي بالانا
الاخر وجعل فمه عليها لا انطبق كل من فم الانائين عليها
بغير فصل ولا تفاوت وتسمى تلك الدوائر بالحجب

وعند

وعند الانطباق على هذا المثال المرقوم
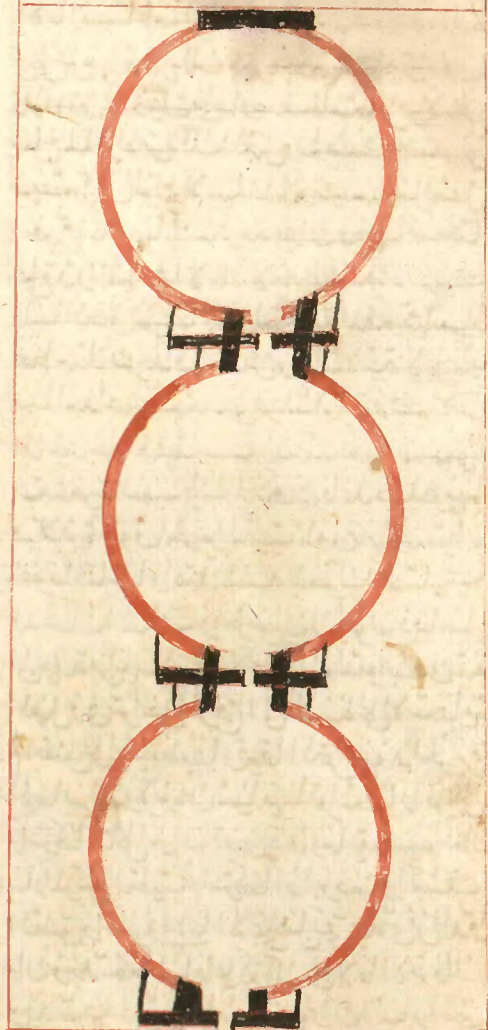
وتسمى تلك الانية اذا انطابقت على الهيئة المارة
بالانا المضاعف الثلاثي واعلم ان هذا الانا له
في كل عمل هيئة غير ذلك ذكرنا بعضها فيما مر انفا
فاذا اتقنت ذلك على ما وصف فانتحل من الارض
صالح لما يراد من ذلك العمل واحفر فيه حفرة مستطيلة
غير مقصرة عن طول الانية المذكورة بعد جعل اسفل
الحفيرة اناء شبيها بالسكرجة غيران وجعلها منضما
على قدر انضمام فم الانا الاخير بحيث انه اذا ركب
عليها انطبق فم الانا على فم السكرجة المذكورة انطباقا
محكما سهلا ثم خذ اقرصا لكل من تلك الانية على كل حجاب
منها اخذا وثيقا ثم خذ على فم السكرجة وفم الانا
الاخير اخذا وثيقا حسنا وذلك بعد ان كنت
استشعرت لثقب الحجب المذكورة فاعددت لكل منها
فتيلا من ممشوق الحرمل الطيب نافذة من الجهتين
نفوذا صالحا واقعد الانية بنظرك الصايب
وذهنك الثاقب واحرص ان لا يكون فيها ميل
الى جهة من الجهات حتى لا يفوتك الصواب في صحة
العمل وفي تراسل الروح الى الانية على الاستقامة
ثم اجعل على الجميع طبقا رقيقا الثخن ينفذ الحرارة
اليها بسرعة ولا يؤمن شيئا منها ثم اعط نارا الزبل
واتركها تتاكل الى ان تفنى بقدر ما يقتضيه المكان
بنار الزبل الطيب ثم اتركها اذا بردت واكشف
الطبق وانظر في الانا الاعلى هل بقي فيه شي من الدوا
فان وجدته خاليا فاعلم كذلك في الانا الاخر فان
وجدت فيه الدوا بتمامه علمت ان النار التي

ينزف منها هذا الدوا الى السكرجة السفلى وهو
مثلا ما تقدم من النار وتمس عليه ان رايت
شيا اي ان رايت بعض الدوا في الانا الثاني
وبعضه انزف في السكرجة المذكورة ثم اتممت عمل
ذلك على الوجه المطلوب فخذه وقطره مرة
او اكثر الى ان ترى القاطر لم يبق منه من الارضية
بل يتصاعد كله ابخرة تعلوا وترتفع ثم تتعاكس
مجتمعة الى القابل فاذا اوصلته ذلك الى هذا
الحد فقد تم ما نريد وهذا العمل الاخير نعنيه هو
تصعيدا لا التبخير لان التقطير من وجه تصعيد بتبخير
فهذه حيلة الفلاسفة فيما يصعد بجملته من الارواح
اذا ارادوا ان يبخروه ولن تصعد من كثافته معه
شي فيصلون الى تحصيل الروح الخالص الصافي
من الشوايب البسيط بساطة محضة واما كيف تحتال
على ان تصعد بالتبخير ما كان رطب القوام دانيا في المزاج
فهذا اما ان يكون سايلا ومنعقدا لكن يذوب
ذوب الادهان كالكبريت فاما الاول فانه
يعفن مدة ويتركه الى ان يرتفع على وجهه زبد
ورغوة ويرسب في اسفله ثفل شبيه بدردي العصارا
فيستخرجه ويرمي عنه زبده بدراية وحسن صناعة
ويقصد الى تصفية الوسط الخالص بحيث يخرج خالصا
من الارضية التي ترسب فاذا اخذ ذلك كما ذكرنا
ويجرم بالة التقطير فانه يتبخر خالصا وان بقي
فيه ارضية لم تقدر قوم على تمييزها فانها تخرج
هنا وتتميز في اسفل الاناء واما اذا كان جامدا

لصا

ذهبيا كالكبريت بانواعه الا الكبريت النفطي
فانه دخل في القسم المار المقدم قبل هذا فانا اذا
اردنا ان نحتال على تبخير بحيث لا يحترق معاني
من ارضه فانا نحتال ولا الى تعديله بالادوية
الباردة الرطبة ان قصدنا استخراج روحه
للبياض والا فان قصدنا ذلك لاعمال الحمرة فبالادوية
الحارة الرطبة وذلك لان الادوية اليابسة
لا تدخل هنا اصلا وكذا في النحاس لشدة اليبس
الذي يواصل الفساد في الكباريت فاذا عولج باية
شيئ بشرط ان تكون ذات جلاء وغسل كالحصرم
وماء الليمون والخل ونحوهما وما شابههما من الادوية
الباردة الرطبة الجلالة وقس عليه الحرارة
الرطبة ثم اعلم ان في الادوية الحارة اليابسة
غاية النفع للكبريت وذلك مثل البورق والشب
ونحوهما الا انا وجدنا الشب بالتجربة اذا خولط بالكبريت
كماه من الحرق مطلقا واذا اغسل ذهب عنه ذلك
وانما الجأ القوم ان يتواعن معالجة الكباريت
بمثل تلك الادوية لتمويه العبارة وتغليط
المتسلقين الذين يريدون ان يختلسوا الغناء
الذي يتوي من نطق واحد في كتاب او من كلمة من فم
حكيم بلا احجاب وذلك ان جميع تلك الادوية الذي
ليس اضر على الكباريت منها ما دامت على طبعها وبقيت
على طباعها ومراد الحكماء بالنهي هذا الوجه واما
اذا خرجت عن قشورها وفارقت قسقها وبخسها
اي تكسيرها لها وخرقها وتفتيتها لارضها واجسادها

لارواحها

لا زواجها فهذا هو المراد بالقسف واليبس ههنا
فمن عدلت وهو اما ان يحول الى طعم حلاوة يسيرة
يعنى تفاهة ان كانت ملحية خالصة الملوحة او الى
البورقية او الى الذهبية ان كانت من الشبوب
وبالجملة اذا صارت الاملاح مطلقا مثل شمع ذوب
باذنى حرارة وتجمد بادنى برودة فانها تكون نامية
فى اصلاح الاجساد الناقصة من نقصها وفى ازالة
احتراق النفوس وفساد الارواح وضعفها ولا يوجد
شئ فى عالم الصناعة الالهية الا ويحتاج اليها غاية
الاحتياج فاعمد على اى وجه من تلك الوجوه وعدلها
تعديلها محكما اما بالحرارة واما بالبرودة وكل مع
الرطوبة واخذ ذلك سحقا وتسوية وتسقية حتى تظهر
لك العلامة ظهور النور عقب الظلمة فانكب وارفع
عنها العمل وخذها وصب عليها شيا من الروح المحلول
عندك ولو كان فى اول درجة اعنى درجة الخل
فى اول العمل المتقدم فاجهد وحصله وليكن قدر
بقدر ربع النفس التى تريد اخذ ما فيها من اللطيف
فاذا غمرتها بذلك فاودعه بعض الحرارات التى فى
العالم فانه ينحل فاذا رايته وقد انحل فخذ وصعده
بالتبخير اى قطر كما تقدم فانه يستخلص ما فيه من الروح
الجوهرى المغذى واعلم ان المشهور عند الحكما ان
الكباريت ونحوها من هذا القسم الذى نحن فيه كلها
من النفوس ولم يسمها احد بالارواح فكيف يكون
الخارج منها بالتدبير المتقدم روحا لا نفسا ولم لا يقال
له نفس قولك انما سماها بذلك جمهورهم لا بحسب

الحقيقة بل باعتبار ظهور الالوان فيها وذلك لان
اللون يطلق عليه عند الحكيم معنى اسم النفس ولما
كان اللون الذى هو النفس لا يوجد لمركب من المركبات
الا اذا افاضته الروح كان اللون ايضا من قبل الروح
الكاينة فى النفوس المعدنية واللون صبغ فيلزمه
مصبوغ وهو الجسد فثبت ان النفوس المعدنية
كما هى نفوس بحسب الاصطلاح كذلك هى مركبة من
الروح والنفس والجسد هذا هو ظاهر اصطلاحهم
فى ذلك ولكن نحن نزيد فى البيان فى ذلك لان
بفهم ذلك يعرف كثير من استعمالات الحكما فى رموزهم
واشاراتهم وان كنا اشرنا الى ذلك فيما تقدم فنقول
اعلم ان الحكما الصدور عندما عرفوا الصنعة وتحققو ها
راوا ان ما يحتاجون اليه من المواد فيها الصبغ الذهبي
بعضه كامن فيه وبعضه ظاهر وفيه من اللطايف
الروح المدبر بجملته وهو ما سوى كثايفه وفيه ايضا
قوى جزئية هى سبب لما يلحقه من الاثار والافعال
وهو النفس وسببه قياس المركبات المعدنية على جملة
المركب الانساني وذلك انه له جسد وهو كثيفه
الذى يبيت ما تحويه بنيته من اللطايف وفيه نفس
نفسانية تقوم بقوى الادراكات وفيه نفس حيوانية
تقوم بتحريك القلب وقبضه والشراين معه فى زمان
واحد وتسميها الحكيم المتالّه بالطباع التام وهى
التى عنى الحكما كالاسكندر وارسطوا ما سنحللها وكشفها
بالتوجه اللايق بها فكانت ملغى فى البحث من علوم
الحكمة والطبيعة لهولا الحكما المترتضين لكشفها

واظهارها

رياضة الطباع

واظهارها من باطن وجودهم الى ظاهر حسهم ويشاهدها
عيانا وبينا لونها ويتعلمون منها ما يجل عن الفكر
حتى انها تؤدي اليهم من اعمال الملكوت وسترا لطبيعة
والخليقة ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقد فصل
ذلك كله في كتاب الاستجلا للمعلم ارسطو فمن اراد
فليطلع عليه فانه نفيس ونعود لما كنا فيه فنقول
ثم انهم وجدوا في حقيقة الانسان بعد الجزين
المذكورين جزا اخر شريفا روحانيا من عالم الملكوت
هو الروح المدبر بمجموع تلك الحقيقة الانسانية
وما سواه اما الجسد فهو محل مملكته وسكنه واما
النفوس والقوي التي في هذا البدن فانها خدمه
ايضا وقواه يتصرف بها فيه ومثله منه كالملك الذي
في العجم مقيم وقد اخذ ولدا من اولاده وقال
له انت مولى نيابة عني في التصرف تفعل كذا وكذا
في بلد كذا من بلاد العرب فالروح كالملك والجسد
كالبلد والنفس كالولد المولى عن ابيه ليولي في
ناحيته ويرسل اليه الاخبار بعصيان من يعصي
من اهلها وفساد من يفسد من عمالها والعمال
متصرفين دون ابن الملك في البلد كالقوى
فان القوى تدرك ما تدركه وترسله للنفس والنفس
تاخذ من القوي وتوديه الى الروح فكل خدمها
والاصل هو الروح ثم قاسوا مثل ذلك في المعادن
لانهم لما راوا ان كل واحد من المعادن يصدر عنه
افعال وخواص وبعض شي كاللولو بالبياض
والشكل مثلا فجعلوا تلك الامارة دليل النفوس

والقوى القايمة بهما نسم لما لم يكن لهم من اثار النفس
بشى حاجة الا الصبغ الاحمر والاصفر وهما من جملة
افعال النفس في المعدن فاطلقوا عليهما اسم النفس في
كل معدن كان اصفر او احمر ادهنيا الذهب والجوهر
ثم توسعوا في الاستعمال فاطلقوا اسم النفس على الجوهر
الموصوف بالدهنية والصبغ تجوزا من الصفة الى الموصوف
بها وان المعادن كلها من مائية ودهنية
اي الزيبقية والكبريتية فاطلقوا اسم الروح على كل
الجوهر المائي الكامن في تركيب كل معدن لقوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي ولما كان الزيبق غالبه
مائي مع كونه احد نطفتى المعدن سموه روحا لذلك
والكبريت لانه الجزء الثانى الدهنى الصبغى من نطفتي
المعدن سموه نفسا والحق ان الروح هو الجوهر
المائى الخالص من نحو الزيبق وان النفس هي الدهن
الخالص من نحو الكبريت وكذا نقول روح النحاس
هو الجزء المائى الزيبقى الخالص الكاين في جرم النحاس
ونفسه هي الدهن الصابغ الخالص المستقر في ذات
النحاس وجسده هي الاثقال والكثايف الماسكة
لهما وان شئت قلت هو جسم النحاس من حيث هو والله
تعالى اعلم فهذا ما يسر الله تعالى من الكلام على الحيل
التي تحتمل هذا الكتاب ايرادها في احد قسمي التصعيد
وهو التبخير فاما بيان الحيل التي يحتاج اليها في
القسم الاخر وهو التدخين فنقول اما ما كان من
الاقسام يابس المزاج والقوام فهو موضوع لذلك
فلا يحتاج الا لبيان كيف يتاتى ان يعمل فيه عملا يوصل

ذكر تصعيد التدخين واما تصعيد التبخير
فقد مضى ذكره

به

به الى ان يصعد من ذلك لصعيد تدخين فنقول
ان هذا الكلام لا يخلو من ان يكون دهنيا يجمد بالبرد
وينحل بالحر فهو كمن لنفوس المعدنية اى الادهان
الصابغة وليس كل ما كان ينحل وينعقد فهو دهن
لان الثلج كذلك يجمد بالبرد وينحل بالحرارة وليس
بدهن بل المراد من ذلك ما كان دهنيا واما ان لا
يكون كذلك كالمعادن الصلبة ولكل من هذين
القسمين عمل يأتي في محله واما بيان الضابط
الذي يميز به بين ما يقبل العقد والحل فنقول
ان الحكماء لم يبينوا ذلك الا مجملا وكلامهم فيه ما نصه
ان الاشيا التي تقبل الحل والعقد اما ان يكون
عقدها بالبرودة والحرارة تحلها والسبب فيه
ان امثال هذه يكون اما غليظة لزجة او ضعيفة
الحرارة فان كانت ضعيفة وهي ذايبة ولاقاها برد
يكسر الحرارة التي فيها فتنهزم فيبطل اثرها في المادة
التي هي فيها وهو الحل فيعرض لها العقد كبعض الادهان
السيالة وان كانت غليظة ولاقاها البرد فان
شانه ان يجمع ويكثف اجزا الجسم فتزيد اجزا ذلك
غلظا شيا فشيا وهكذا حتى يبلغ العقد واما ان
يكون ينعقد باليبوسة فالرطوبة تحله كالملح
فعلى ظاهر كلام الحكما هنا ان كل ما كان ينحل بالحر
وينعقد بالبرد فهو دهن وعليه يكون الثلج دهنا
وهو غير صحيح والصواب ان من اراد ان يعرف
الدهن بذلك فليقيده بقوله وكان سريع الاستحالة
الى النار فان الكبريت مع اغلاله بالحر والعقاد

بالبرد سريع الاستحالة الى النار واما الثلج وان
كان كذلك الا انه لا يستحيل اليها بل هو يطفيها
ويهرب عنها كالماء اذا فهمت هذا فنقول
اما بيان العمل في القسم الاول وهو ما كان
باين القوام والمزاج فمن اراد ان يصعد مثل هذا
القسم بتصعيد تدخين اي بان يخرج الاجزا اللطيفة
الحارة اليابسة من بين الاجزا التي في ذلك المعدن
وهي النفس الصابغة من كل جوهر قابل لذلك
كالكبريت فليعد له انا محكما مستطيلا لا بطن له ولا
جوف له طوله بقدر ذراع فاكثر ويكون له شباك
كشباك المشربة فاصغر بسبب اضيق العيون محكم
الصنعة ويكون وضعه ومحله على ثلثي الانا في الطول
بحيث يبقى من الانا الثلث بعد الشباك المذكور
وقبله بجهة اسفل الانا الثلثان ويكون هذا
القدر المتبقي من الانا المذكور بحيث يسع الدوا
ويبقى ما بينه وبين الشباك المذكور خاليا مملوا
بالهوا بحكمة فرض محل الدوا ومحل مروره

الجزء الصاعد
الباقي من الاناء
خاليا بعد الشباك
المذكور
الشباك
الخالي المذور
الصاعد
موضع الدوا
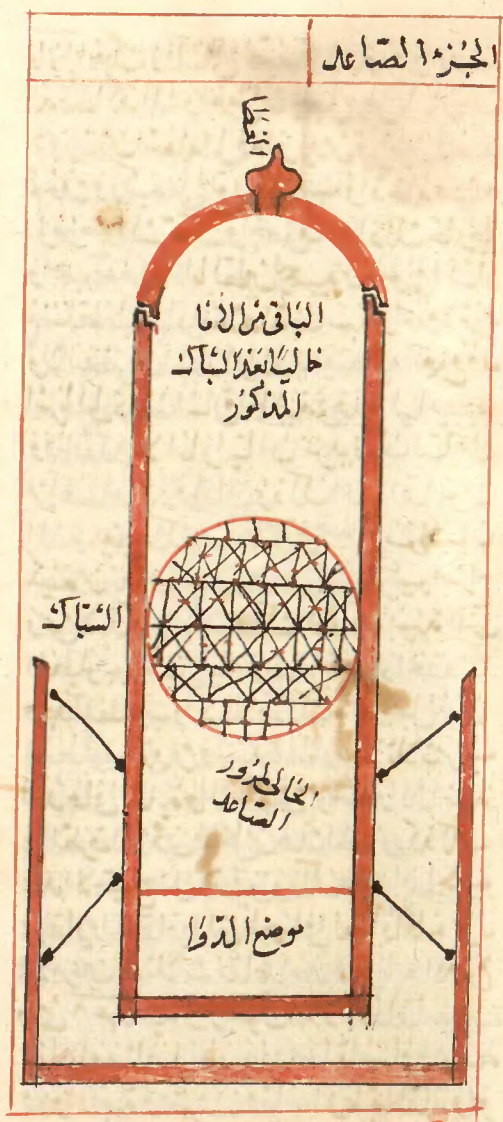
فاذا احكمت ذلك على الصفة المذكورة واعددت
له غطا كذلك واحرص ان يجعل عرض الاناء وسعة
دورته من اسفله الى فمه ازيد من قيراطين ونصفا
ثم خذ وركبه على اتون مناسب وادخله فيه
الى موضع الاشتراك واجعل ما عدا ذلك خارجا
واحجب مفغر الاناء ما لطين ليحميه من صورة النار
ثم سلط عليه نارا معتدلة مناسبة واحذر لا تزيد
ولا تنقص عن المقدار الذي يقتضيه العمل وقد
اشرنا الى ذلك اشارة اجمالية في هذا الباب
وفيما تقدم الا انا راينا ان نزيد ذلك لتامن
من الخطا هنا وفيما ياتي وذلك ان القانون
الذي يعطي ذلك عند الحكما في جميع ما يسر الاتيان
كميته من نيران او اوزان عقاقير او تركيب مزاج
ونحو لا بد وان يكون ذلك العدد له نسبة للشي
المطلوب لا تختل بينه وبينه ابدا فاذا تحققت
وجد المطلوب والا فلا وذلك بان يجعل للشي
المطلوب تقدير وكميته كالنار مثلا ثلاث مراتب
احدها في الغاية والاخرى في الوسط والثانية
في الطرف الادنى ولكل من هذه الحدود كذلك
عند الاحتياج الى التدقيق وذلك مثل ما فعل جالينو س
في مقادير العقاقير التي طرحها في الترياق فانه اول
الامر عين له ثلاث مقادير احدها في غاية الكثرة
وهي ٨عم ثمانية واربعون عددا مطلقا سواكانت
دراهم او مثاقيل او غيرها وجعل ثانيها في الوسط
وهو اربعة وعشرون وثالثها في غاية القلة وهو

ستة

ستة اجزا ثم يأتي باحد المفردات ويتامل فيه وفي
قواه وفي الاسباب والاحوال التي تقتضي التكثير
والتقليل فان وجد فيه غالب الاسباب التي توجب
في ذلك المفرد التكثير اخذ منه ثمانية واربعين مثقالا
او اسباب التقليل اخذ منه ستة او وجد في المفرد
صفة توجب القلة وصفة توجب الكثرة اخذ منه
بالمقدار الوسط وهو اربعة وعشرون ثم جعل لكل
حد حدودا ثلاثة ايضا لما يقتضيه الحال الشا
بصدد ذلك وان كان له غاية التدخل فيما نحن بصدده
ولما كان لكل شي قياس كما نعلم بالعلم الذي عندنا انا لو
غيرنا تلك المقادير التي فرضناها وعملنا غيرها بحسب الاصول
الكلية لصح ايضا ولم يختلف عنه بشي ولكن لما اندرس
معالم المعارف وامتزج الخارف بالعارف رفعت الاحرار
ايديهما من الوسط وتركت التظاهر بما يوجب التسلط
فاعلم ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل اذا فهمت تلك
الاشارات وتوجيب تلك العبارات فنقول
اذا اردت ان تعين لك مقدارا من الحرارة تدبر به جزا
مخصوصا من اجزا عالم الصناعة فرتب الحرارة على ثلاث
مراتب مرتبة منها في الغاية القصوى وحدها بحد كان
تقول بها الحرارة الاكلة للرطوبات المبددة للاجزا
المحرقة للكاينات فهذه غاية الحرارة الطبيعيه
ومرتبة في الوسط ومرتبة دون الوسط وتحيل بفطنتك
وعقلك حتى تقدر ان تفعل مثل هذه النيران
الثلاث في الوجود الطبيعي وذلك سهل جدا بتقليل
المواد او بعين كالحجاب والحجب والموانع الذي

حشونا بذكرها المصحف فيما تقدم ثم اطلب بعد
ذلك الاسباب التي تدلك على احد المراتب
الثلاث المذكورة كما ياتي وهي امور احدها
زيادة قوة الدوا في الحر واليبس وثانيها
زيادتها في البرد واليبس وثالثها قوة مزاج
الزمان ورابعها قوة مزاج المكان فاما
الاول فانه يقتضي التكثير من الحرارة
وكذا الثاني وكذا البقية اذا كانت حارة
واضدادها هذه الاسباب توجب الحرارة
اليسيرة المسماة في الرموز بالحصان والبس بصحيح
واذا وجد البعض والبعض وجب الحرارة الوسطى
واعلم ان كل واحدة من هذه النيران اذا استعملت
فيما يليق به كانت حصانة وهذا مراد الحكيم بذلك
فقد تكون النار القوية العنصرية حصانا لما
يوجبها ويفسد غيرها من النيران فاعلم ذلك والله
اعلم وهذا تفضيله

زيادة القوة مطلقا

تمكن المواد مع بعضها

حرارة الزمان

حرارة المكان

توجب الغاية ٦٠

توجب حرارة في الغاية ٦٠

تقتضي اقل الغاية

ومثله ١٥

ومثله ١٥

ومثله ١٥

١٥ اقل الكثير والغاية

واذا اجتمع مثلاتها اوجبت حرارة منحرفة على الوسط الحجة الغاية بيسير عم

وميزان الجميع ٦٠

الدرجة الاولى

إذا اجتمعت هذه افادت			
ضعف الطبع	ضعف طبع العمل	حرارة الزمان	حرارة المكان
هذا يدلان على قوة الحرارة		وهذا يدلان على حرارة ضعيفة	
يكون دلالة ذلك على حرارة ليست قوية وليست ضعيفة			

ومعناه كونها فى الدرجة المعتدلة الوسطى

$\frac{1}{3}$ س

واذا اجتمعت الثلاثة الاول على توالیها دلت على حرارة بعيدة عن الوسط بيسير

ضعف القوة	وتمکن المواد	برودة الزمن	برودة المکان
تدل علی الدرجة الثالثة			
۷	۱۴	۲۱	۲۸
۱۴	۳۰	۴۲	۵۶

اقل الکبیر متوسط معتدل الغایة قاتل الشعر

فی عین الدرجة

واعلم ان القوم اصطلحوا على ان يسموا المرتبة التى
فى الغاية من الحرارة بالدرجة الثالثة والوسطى
بالدرجة الثانية والاخرى بالدرجة الاولى
من الحرارة فاعلم ذلك اذا علمت ذلك فالكلام فى
الحرارة التى تصاعد بها النفوس لمتابعة من موادها
ينبغى ان يكون على هذا الحكم منا وفيما ياتى من
جميع الاعمال فاذا احكمت ذلك على الاتون كما
تقدم وواصلت عليه الحرارة المناسبة مدة
زمانية بالقدر الذى يستحقه طبيعة العمل
وهى انه متى كانت الحرارة لكل شى فى الدرجة
الثالثة كان مدة العمل قليلة جدا ومتى كانت
فى الدرجة الثانية فوسطى ومتى كانت فى الدرجة
الاولى فطويلة جدا وقد علمت من ذلك ان المدد
الطوال التى تذكرها الحكما فى التعافين وغيرها
كنحو ستين يوما انها للحرارة اليسيرة جدا وهى
المدة والوسطى ثلاثين يوما تاما والصغرى القليلة
سبعة ايام ونصف يوم فاعلم ذلك ترشد ان شا الله
تعالى فادم الحرارة تحته الى تمام مدته ثم اتركه
يبرد للمدة الطويلة ثلاث ليال وللوسطى يوما
ونصف يوم وللصغرى ثلث يوم تقريبا ثم انزله وفك
الوصل بلطف واحذر ان تعثر فتفكه قبل مدته
فيفسد ثم التقطه بحسن صناعة من اعلا الشباك
كالاسفنج المملوء وتصرف فيه او ادخره لوقت الحاجة
فى محل خال من هيجان العناصر فانه نفيس جدا فاحفظ
عليه جهدك وعلى ما وصل اليك من كل من ابصره

ومتى

وسُمّي لولو لذلك لبارا لرشيد واما القسم

الاخر وهو ما كان يابس القوام والمزاج جميعاً الا

انه لا ينحل بالحر وينعقد بالبرد كالمعادن الصلبة

مثل التوابع باقسامها والمرقشيتات والروسختج

والحديد والنحاس الا ان الحديد والنحاس ينحلان

بالحرارة ويجمدان بالبرودة وغير ذلك فتصعيد مثل

ذلك من اعسر الاعمال المتقدمة والتحيل على تدخينه

من اجل ما يحيله الحكما فنقول ان مثل هذا

لا يستطاع فيه شي من ذلك الا بعد حله وادامة

النار عليه لقرب طبيعته من الارض ولكن الذي

يخرج منه ليس بالكثير فانهم الا ما كان فيه من النفس

شي يعتد به واما ما كان غير هذا من الاقسام المذكو

في باب التدخين وهي رطب القوام يابس المزاج فقد

تقدم تدخينه ويقاس عليه ما يناسب تدخينه اذ لا فرق

الا في الحرارة فقط واما ما كان رطب المزاج يابس

القوام فعلى قياس ما تقدم ايضا فاعلم ذلك ترشد

تم الباب الثاني بحمد الله تعالى. **تنبيه** واعلم

ان للقوم في هذا القسم الاخير تحيلا اخر وهو ان

ما كان كذلك اي صلبا غليظا قريبا من طبيعة

الارض كالجماد وحجارة المعدن فان هذا القسم

اذا ارادوا ان يصعدوه بنفسه مطلقا من غير

نظر الى شي من اجزائه بل جملته فانهم ياخذون ذلك

ويسحقونه بما كان من العقاقير له قوة الصعود دائما

كالنوشادر المسمى بالعقاب فانهم اذا فعلوا به ذلك

وجمعوهما بالسحق او غيره على اختلاف مرادهم فيه

ويطلونهم منه فانه ياخذ نفسه والمعدن الاخر
معه ويطيربه الى العلو بقدر قوته فيصعد نفسه
ويصعد غيره ولا خصوصية للعقاب بل كل ما له
قوة الصعود لكن على قدر الاحتياج وبحسب العمل
فعلم من ذلك ان ما يصعد اذا خولط بما لا يصعد
فانه يصعده ويتم به المطلوب في ذلك ان شا
الله تعالى فافهم ترشد ثم الباب الثاني بحمد الله
تعالى

الباب الثالث

في التقطير وبيان حقيقته واحكامه وبيان
شروطه واقسامه وبيان ما يمكن فيه ذلك وما
لا يمكن فيه ذلك بالحيل والوجوه الواضحة والقوانين
المانحة بعون الله تعالى وحسن توفيقه ورضاه

فنقول اما بيان حقيقته وماهيته فهو
عبارة عن الحكيم عن تحليل المواد الرطبة القوام
المحلولة بتصعيدها شيا فشيا الى اعلا الانا واخذها
مسروقة في انا قابل لما يتكون ويجتمع من الاجزا
المتصاعدة او عن تركها لتجتمع وتتساقط تساقط القطر
والمطر على تلك المواد اذا كان فيها اجزا ارضية
يقبل ذلك المتقاطر وقد علمت من هذا ان التقطير
نوعين لانه ان كان المجتمع يسرق في انا اخر المسمى
بالقابل من طريق الانبيق فهو النوع الاول
ويسمى بحل الحكمة والحل الحكمي وان لم يسرق في انا
اخر بل اعتبر صعوده لاعلا الانا وتكونه مجتمعا الى
ان يتقاطر على الارض الباقية في اسفل الانا فهو
النوع الثاني ويسمى بالتقطير الحكمي والمطر والبكا

وتخو

ونحوه وبعضهم يسميه رد الارواح الى اجسادها ونحو
ذلك واما بيان مفاهيمه فان قولنا تحليل جنس
اى كلى يصدق على حقايق الحلول التى فى الصناعة كلها
وهى الاذابة بانواعها والتكليس بانواعها وتفصيل
المواد فى العمل الاول فان هذه كلها يقال لها حل
بالمعنى المصطلح عليه عندنا وقولنا تحليل المواد
الرطبة يخرج التكليس بانواعها واذابة الاجساد
الصلبة بانواعها وقولنا المحلولة يخرج به تصعيد
الدخن وقولنا بتصعيدها خرج بها التفصيل فى العمل
الاول وباقى القيود فيه اشارة الى النوعين المذكورين
للتقطير واما احكامه فان كان النوع الاول
وهو ما يكون بالقرع والانبيق وهو المسمى تزيين عامة
الطلبة فحكمه تلطيف المواد واخذ اللطيف متميزا
منفردا عن غيره فهو من الحيل الصناعية وحكم الثانى
امساك الروح فى الجسد بدوام الصعود والهبوط
حتى تقبلها الارض وتصير معها شيا واحدا اذا الاقتها
النار الهايلة ابدا الابدين فلا تفك منهما شيا
فافهم ذلك واما شروطه فالاول يشترط ان يكون
رطبا محلولا وان حله وقوامه اما فى قوام اللبن
الرايب او الشمع الذايب او ما يشاكله فاذا لم يكن
الدوا الذى تريد بهذه الصفة والا لما امكن
وضعه فى قرعة التقطير وان يكون فى الانا المناسب
لذلك وعلى التنور المناسب وموضوعا عليه وضعا
مناسبا بحيث تكون القرعة مايلة الى القابلة يسيرا
وان يكون بالاعمال المناسبة كالحل اذا احتاج

اليه الامر وان يكون بالنار المناسبة وفي الوقت
المناسب واما القسم الثاني فشرطه ان يكون رطبا
خاثرا وان يكون فيه روحا وجسدا مختلطين حتى يتم
الغرض منه كما تقدم من امساك الروح الجسد فاذا
لم يكن هناك ارضية امتنع ذلك اصلا وان يكون
بالاناء المناسب وبالحرارة المناسبة وبالوضع والموضع
المناسبين والكانون بالفتيل المناسب فهذه
شروط كل منهما فانه متى اختل واحد منهما اي عدم او لم
يكن مناسبا للحكمة ضاع العمل هدرا واعلم انا في هذا
الباب وفيما قبله استجلينا عليك من الاصول
والقضايا بما لم يخطر ببال احد من الحكما المتقدمين
ولم يتحن لاحد من المعتبرين لكتب اليونان وهكذا
كتبنا التي عربناها اولنا اصالة قصدا لايصال
العلم لمستحقيه على اسهل نجيب وبصادق مصيب
نرجوا من الله تعالى تحقيق ذلك بسلام واما بيان كيفية
الاعمال فتنقسم الى اربعة اقسام الاول في بيان
كيفية العمل في النوع اذا كان مستوفيا للشروط
الثاني بيان العمل فيه اذا كان على هيئة غير مشروطة
وهو من الحيل الصناعية كما تقدم الثالث
بيان كيفية العمل في القسم الثاني اذا كان مستوفيا
للشروط الرابع في بيان العمل فيه اذا كان على هيئة
غير مشروطة فنقول اما الاول فبان يعمد
الى قرعة صالحة من زجاج قد صنع من ملح القلي لا من غيره
ضيقة الفم يسيرا واسعة الجوف بقدر الدوا بابريق
محكم ويركب عليه قابل صالح ثم توضع على اتون عمل

لها

لها بالخصوص بقدر ما ان تنا السفلي واسفله فيه سعة
يسيرة ثم يوضع فيها الذي يراد تقطيره وهو محلول
خاثر كما مر ثم يوخذ تحتها النار ما لميزان المتقدم فان
كانت نار في الدرجة الثالثة فلمدة ستون يوما
او في الوسطى فوسطى او في الدرجة الاولى فاسبوعا
او في اول الاولى فيوم ونصف وهكذا على قياس الاصول
المارة فيما تقدم من ذلك وكلما تملى القابلة تاتي
بغيرها بحسن صناعة ودراية حذرا من فرار الروح يعني
البخار المتصاعد فانه متى خرج منه شي هرب الروح
معه حتما وان لم تقدر تفعل ذلك وخفت ان يذهب
منك الروح فاعط الانبيق قابلة تسع الروح المحلل
وتسوف عنه بشي يسير ولا تزال حتى ينقطع القاطر
فارفع الروح المقطر المستخرج عندك لوقت الحاجة
والله اعلم وامت كيفية العمل الثاني فيما اذا كان
ما يراد تقطيره غير مستجمع للشروط اما في الفاعل وهو
الحرارة فاعلم انها اذا كان مثلا هنا الدرجة الثالثة
وان تحلل الروح بنار في الدرجة الاولى مثلا فينبغي
لك ان تحتل وتحل المواد حتى تصيرها في قوام الما
وترفع فوق الحرارة المذكورة الى مضي المدة الطويلة
فانها تقوم مقام الحرارة الاولى ولا فرق منها الا في
المدة فاما تفعله الحرارة العالية في الزمن القصير
تفعله الحرارة الضعيفة في الزمن الطويل واحسن
فاعلم ذلك ومن ضوابط الحكمة في هذا الباب ان الحرارة
الضعيفة تفعل في الزمن الطويل ما لا تفعله الحرارة
الكثيرة في الزمن اليسير فاعلمه ايضا والله اعلم وامت

اذا كان غير محلول واردت تقطيره فينبغي لك ان
تحتيل في مثل ذلك بان تاخذ من نوعه قدر اصالحا
فتحله وتاخذ منه الروح الذي فيه كما تقدم ثم تضع
المادة الذي تريد حلها وتقطيرها في القرع الاعمى
وتركبها على الحرارة وانت كلما تفعل الحرارة فيها يسيرا
تسقيها من الروح شيا وهكذا حتى يفرغ الروح الذي
معك او ينحل ما في القرعة نصف انحلال فاذا صار
بتلك الصفة فقد امكن تقطيره فضع في الة التقطير
واصنع به كما تقدم الاشارة اليه واما الثاني
وهو التقطير الحكمي ويحتاجون اليه في الثاني بعد
التفصيل الثاني وذلك له عند الحكما الثان احديهما
ان يعد قارورة من الزجاج الموصوف بعنق طويل جدا
وله وسع صالح ولها جوف محكم ودورته بقدر ما يصلح به
لما يوضع فيها وخلا لما يتصاعد ويتقاطر ويعلق
في الة من اعلاها تسمي عرسا لهيئة القبة ضغطها
من الطواري الواردة عليها وتوثق من جنباتها
محكم حتى لا يتحرك وتركب على اتون كذلك وفتيل
ملفوف على كلس ملح لئلا تولد فيما اوردنا على تلك
الهيئة المرسومة

العرش
المعلاق
الوثاق
الوثيق
الوثاق
الوثاق
الجوف
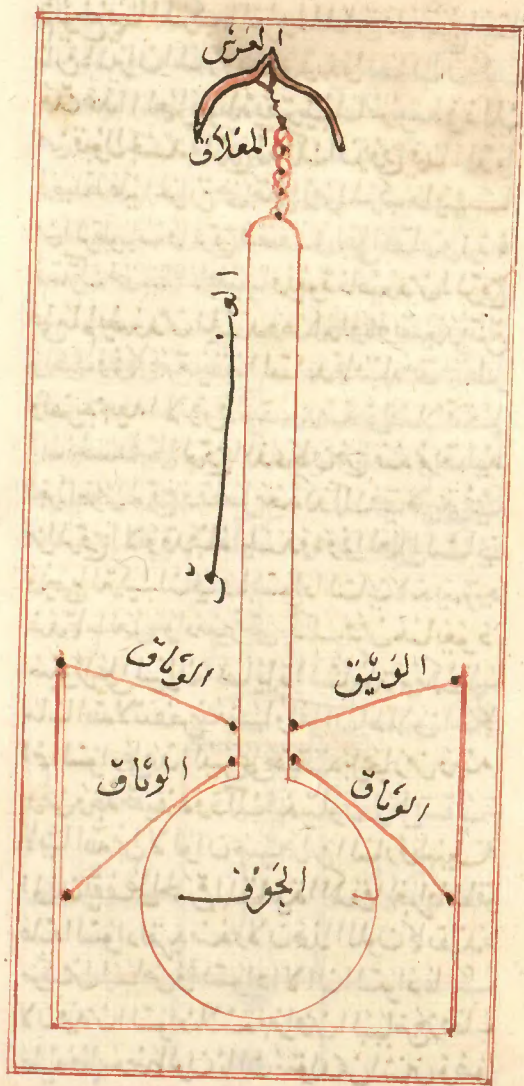
ثم يوضع فيهما المركب بالشروط المارة ويستخرج ايضا
تارة بالميزان المار وكذا مدته والغالب ان تكون
مدة هذا العمل طويلة تقريبا لما نرومه في ذلك
من قبول الجسد الروح وذلك ان يودع فيها الدوا
ويسلط عليه الحرارة حتى تغطي ارض المركب ما فيها
من الرطوبات والروح فتصعد في اعلى القارورة
ثم تترك حتى يبقا طرجميعها ويعود ما صعد من الروح
على ما لم يصعد من الجسد وهكذا وهو تصعد مرة
واخرى وفي كل مرة ينقص الصاعد عما قبله حتى يقطر
وتشربه جميعه الارض ولم تصعد منه شي اصلا فتعلم
ان الجسد قبل الروح الذي كان خرج عنه ثم تعطيه
اجزا اخر من الروح وتفعل معه كذلك حتى لا يبقى شي
من الروح الا وقد قبله الجسد وهو في العمل الثاني
ويسمى التركيب الثاني وبالسواد الثاني لانه يعتريه
عند تمام العمل سواد مغير فسمي بذلك ومن هنا يعود
صبورا على النيران الطايلة السايلة لو مكث عليها
ما شا الله لا تنقص منه شيا واعلم ان اطلاق الحكما
اسم السواد على هذا ليس على حقيقته بل مجاز من وجه
ومن وجه حقيقة وذلك انه يتلون في كل تسقية
ما يشا الله من الالوان بحسب حرارة النار وطبيعته
الى ان يقف على الحمرة القانية الكمدة الغبرا فاطلقوا
عليه السواد لقربه منه ولان هذا اللون كما تقدم
مركب من البياض والسواد الا ان السواد غالب
لان فيه من السواد ثلاثة اجزا ومن البياض جز فغلب
عليه فظهر منهما لون ثالث متولد عن اثنين وهو

الاحمر

الاحمر الكمد فافهم ذلك واما الانا الاخر فهو ان
يتخذ انا من زجاج صاف كما تقدم ويعمد الى ان
يكون مستطيلا وله سعة صالحة بلا جوف
ولا ميزال على استطالة الى ان يكون قبل فمه بقيراطين
فيخرج له فيه خندق ممتد مرتفع يسيرا نصف
ارتفاعه ويكون له غطا بخندق محكم بحيث انه
اذا اطبق عليه انطبق على فمه وبقي منه جزء اخر
خارج عن فم الانا ومنطبق على الخندق الموصوف
انطباقا محكما بلا خلل ولا فرجة ثم يودع فيه الدوا
بالصفة المتقدمة وعلى الشروط المارة ويوخذ
الوصل بالاقلاطوني خذا طيبا جيدا ثم يعلق
في عرش كما تقدم ويوثق من جانبيه ويقا طيبا
ويركب على فم الكانون تركيبا محكما على الهيئة المشاهدة

فاذا وضع على تلك الهيئة المشار اليها ويركب على
الكانون حتى يتصاعد الروح كله فانه اذا تكون
واجتمع كان تكونه واجتماعه في الخندق ثم يدفع بعضه
بعضا فيتراسل متقاطرا او زا بعضه بعضا الى ان ينصب
على الارض جملة واحدة وهكذا ابدا ومتكررة وهبوطه
حتى تقبله الارض لكن بعد مدة طويلة ثم نعطي جزءا
من الروح اخر وهكذا حتى تتم الاجزا المسماة بالسناقي
وتقبلها الارض وعلامته ان لا يعود يتصاعد منها
شئ فحينئذ يترك يبرد مدة بحسب مدته ثم يفتح عليه
ويوخذ ويتصرف فيه بعمل اخر كما ياتي ذلك مبينا
ان شا الله تعالى في باب التدبير والله سبحانه وتعالى
هو المعين وعليه التوكل ومنه الاعانة وهو على كل
شئ قدير واما بيان كيفية العمل الرابع اذا كان
غير مستوف للشروط فعلى قياس ما تقدم في العمل الاول
من الحيل وذلك سهل جدا الا انا نعيده تشحيذا
للاذهان فنقول انه اذا كان ما يوضع في احد
الانائين المذكورين غير محلول ولا رطب فينبغي
ان يتوصل اليه وبحيلة فلسفية الى ذلك بان يوتى
بالانثى التي من نوعه ويستخرج الرطوبة التي فيها
بصناعة التبخير المتقدمة ويوخذ منها على قدر
الحاجة ثم يسقى الدوا المذكور شيا حتى يحدا ويتحلل
نصف انحلال كما تقدم ثم يوخذ ويوضع في احد
الامساك اما القاروره واما ذو الزيق ويكمل
العمل على قياس ما مر واما اذا اختل فيه شرط الانا
فليس له حيلة لان العمل لا يمكن في غيره اصلا فليس

ذلك بمعتني به واما الحرارة اذا بدلت فيتحيل فيها
بقياس ما تقدم وبيوانه اذا كانت للعمل المذكور
في ميزان الدرجة الاولى مثلا فان اريد ان يدبر
بالحرارة القصوى عكست المدة وجعلتها قليلة الا
ان ذلك ليس مامون الخطا الا مع الماهر الممارس
واما العكس وبيوانه اذا اريد نقل حرارته القصوى
الى الحرارة اليسيرة في الدرجة الاولى جعلت المدة
طويلة وتم العمل على القياس المار وهذا الوجه قليل
الخطا بل هو في غاية من الصحة والتدبير به من الطف
التدابير واحسنها واجودها بالضابط القايل ان
الحرارة اليسيرة تفعل في المدة الطويلة ما لا تفعله
غيرها في المدة اليسيرة تنبيه وتعلم من هذا
الكلام ان الروح الذي يحل به الدوا في الحيل المارة
انما هو روح اثني الدوا الذي هو من نوعه مثلا لو
اريد ان يحل الكبريت حتى يتحيل على تقطير لقصدنا
الى الزيبق وحلبناه واخذنا ما فيه من الرطوبة
والروح وجعلنا للعمرة تساقي حتى يحل ويقبل التقطير
وان الحرارة تختلف بالزيادة والنقصان باختلاف
المواد التي تدبر بها فلكل مركب حرارة يدبر بها وان لكل
مدبر وحرارة مدة تستقصي في تدبيرها وان تلك
المدة كبري ووسطي وصغري وان العدد المذكور
لتلك المدد في الصناعة ليس بلازم بل للعارف
تعيين وجعل اعداد اخر للمدد بحسب القياس والقوا
لا تنخرم ابدا وقد علمت ايضا ان لكل من الحرارة والمدة
اصلا وضابطا يرجع اليه عند الاحتياج وان كلا

لكبريت
زيبق
عمل محقق

من تلك الضوابط اشرنا اليها في اول الكتاب بعضها
صريحة وبعضها مرموزة تبعاً للقوم في ذلك ولما
وصلنا الى ذلك الباب فكتبنا ذلك كله وصرحنا
بكل من تلك الضوابط سيما الضابط الذي يعرف
منه مدد التدبير كلها اي تدبير يكون واي عمل وان
القوم لم يستنبط احد من المتاخرين منهم شي من ذلك
في كتبهم ولا في عصرهم الا بعد الجهد والجد والزمن
الطويل وبذل الوسع في خدمة الحكيم حتى انه يشير بذلك
باشارة لطيفة سوا علمها او لم يعلمها بنصيبه وقدر
قسمته ثم يعاهده ونه على ان يبينها المستحقها مشافهة
فقط من غير تصريح ولا تسطير في كتب على ان الحكما من قبل
لم يكن لهم معرفة ولا اصطلاح بتسطير الحكمة في الكتب
ولو لم تكن من المكتومات فاعلم ذلك واحتفظ على ما اوصلنا
اليك من الامانة ايها الاخ واحمد الله كل الحمد

تنبيه اخر اعلم ايضا ان بعض تلامذة هرمس
عليه السلام قد اخترع اناً لك لم يذكره احد للنوع
الثاني من التقطير اعني اناء امساك الارواح في الاجسا
وذلك انه قال بتامله ان تلك الانية وان
حصل فيها المطلوب والغرض الا ان ما يتقاطر
من الروح اما ان يسيل فيتقاطر من جانب واحد من الاناء
وعلى جانب واحد من الدواء الارض كما في ذي الخندق
فانه لذلك واما ان يتقاطر منه الروح سايلا
من جوانب الاناء فيتقاطر على جوانب الارض وفي كل الاناء ياخذ
منه اجزاء الجسد بجميعها على التسوية بل يكون ما يلي
منها الخندق في اكثر رطوبة وما بعد عنه فلا بد ركه.

شي

شي اصلا او شي يسير لا يعبا وكذا في الاول فانه
تكون جنبات الارضية اكثر رطوبة من الوسط واذا
كان الامر كذلك فنحن اذا عملنا انا غير هذين الاناء
يكون خاليا من هذه العلة والمرض كان اكمل صناعة
واتم تدبيرا واحسن تركيبا فاستخرج بحسن عقله وقوة
فطنته ذلك ودبرته فوجدت غاية ونهاية وكان
بكيمة من اعز تلاميذه ولا زال يعد بجهده لا يخفى اخبر
به بعض الحكما فبحثوا فلم يروا له اثرا فقصدوا هيكله
يعني بيته الذي صنعه لنفسه وستر اسراره وادخار
تحفه وارصاده وكثر انوا له التي اصطنعها بالصنا عة
وهو الذي تطلق عليه الحكما الهيكل والقوام ويسمى
بالكنز فقصدوه فعالج حكما العصر على ان يفكوا له
رصدا واحدا فلم يقدروا فبحثوا عن ذريته فوجدوا له
بنتا تسمى الملكة قلوبطرة وكانت حكيمة عصرها وفريدة
فاجتمعت عندها الحكما واخبروها ان والدها الحكيم
فعل كذا ومراد الحكما ان يطلقوا على ذلك لئلا
تضيع حكمة الحكما فقالت لهم افعل لكم ما تريدون
ولكن حتى احيط علما بما عندكم من الحكمة والمعرفة فقا لوا
اسالي ايتها الملكة الرحيمة اصلحت فلما ان تمت
المسايلة وعرفت حقهم رفعت ساق السرير وحركت
دولابا تحته فتزعزعتا ثم انفتح واذا ترجمت بما لم
يفهمه معناه احد ممن حضر مجلسها من الحكما المذكورين
فلما انتهى شانها فيما ذكرا دلت يدها فيما هو داخل
ذلك واخرجتها واذا بيدها سلسلة من الذهب
الفايق العزيز المصنوع ولا زالت تجذبها شيا فشيا

حتى تبين اخرها وهو متصل براس صنم عال وتحته عجلة
اكبر منه وكلاهما مصنوعان من المعدن الذى صنعت
منه السلسلة وعليه تاج منقوش بقلم الحكما ثم لما
ظهر ذلك جذبته حتى حاذى سرير الملكة فلو بطرح
وقالت للحكما من اراد ان يحيط علما بشى من اسرار
الخليقة وعلم الطبيعة فليحضر ناغدية يوم الموسم
فقالوا لها الحكما نعم لك ذلك ولكن عن اذنك ايها
الملكة ان ندون ذلك العلم الذى حصل بالمسايلة
منك فقالت لهم نعم واسعوا فيه سنتنا فوالله
لا يطلع عليه احد ما دامت الارض تنبت الا وعثر
على زبدة علم الاولين فلما كان يوم الموسم حضروا
عندها فلما تكاملوا بحضرة فاطلقتها بجاه الصنم اتوها
وتكلمت بكلمات تستنزل ظلال الارواح فلما علمت
نزولها امرتها ان تخاطبهم من الصنم بما يرومونه
من الحكمة فسبح وحد الله ولا زال يلقى من علوم الحكمة
حتى وصل الى الكلام فى درجة خلود الارواح فى
اجسادها فابان عنها باشارة لطيفة مجملة ثم شرع
يحثهم بالوصية على اتقان خدم الحكمة الى ان جا
الى الانية فقال اعلموا ايها الحكما على العموم
وانت ايتها الملكة بالخصوص ان اجود ما امسكت
فيه الحكما الارواح وقربتها تقرب الخلود ذا الفلاح
الانا الذى اخترعه ابو الحكمة بما لم يسبق اليه
الاوائل لانه اناء عظيم مستطيل بلا جوف ولكن فى غطا
الحكمة والخير وفى وطابه سر الحياة وذلك ان وصف اناء الحكمة
الحكيم جعل شكله مخروطا هرميا وله قاعدة تنطبق

على

98

على فم الانا المذكور وراس مدلاه شيا فشيا الى ان
تصير في محاذاة نقطة الوسط من جرم الدوا الذي
في الانا فاذا فعلت الطبيعة في الدوا الموضوع
التحليل صعدت القوى والارواح الى قاعدة
الغطا المذكورة فتكون فيه هناك وتجتمع
متساقطة تريد الهبوط فترى في طرفها جسما منخفضا
مخروطا فتنحدر دمعة بقدر ما فيها من الميل والثقل
الجري وهكذا الى ان تصل الى نقطة راس الشكل
المخروطة فتقف هناك فلم تر ما جرما تمر عليه كمرو
الاول فتتدافع عليها القطرات من خلف فيتكون
هناك نقطة لها قدر ليس باليسير فتندفع فتسقط
على الوسط من الجزء الجسدي من الارض المستقرة في
مقعر الانا المذكور وتتبعها نقطة اخرى واخرى
وهكذا وكل نقطة تسقط فانها تسري على ما حوليها
سريانا مستويا اخذا من الوسط الى الاطراف على
القسط المستقيم فتغمر الروح القاطر حينئذ جميع
اجزا الدوا عموما كليا بحيث لا يبقى ولا يذر ثم
تفعل فيها طبيعة الحرارة التحليل ثانيا فتصاعدها
رتبة الى العلو امام الحرارة فتكون هناك وتجتمع
الاجزا بعضها الى بعض اجتماعا كالاول وتنحدر
ورا بعضها الى ان تقطر كلها من راس الشكل المخروطي
للغطا المذكور وهكذا حتى تحلل تلك الارواح
جميعها في اجسادها حلول الارواح في الاجساد
عند البعث على اتم اعتدال واقومه واقسط تدبير
واعظمه والله اعلم بحقايق الامور واعلم ان هذا الانا

رها

لم يذكره احد في كتاب ولم اره لاحد ولم اعلم من ذكره
صريحًا بصفته هذه وان ما روي عن الملكة قلوبطرة
انما هو ما وقع بين الحكما وبينها من السوال والجواب
فقط واما ما وقع بينهما في المجلس الاخر الذي من جملة
فوايده ذكرته هذا فلم ينقل منه شيا احدًا ابدًا بل كنت
في بعض اسفاري الى الهند رايت رجلا من اهل التجريد
منفردًا في مكان عن الطريق فبت عنده ليلتي وحاولته
في المكالمة حتى عرف كل ما صاحبه ورايت منه روية وبروعا
في علم سر الخليقة بما لم اعهده فسالته عن بعض مسايل
وانا على غاية الادب فقال انخ ولكن لا اقدر على
ان اتكلم في ذلك جزافا فافهم لما اقول لك فصرح على
كلاما باليونانية قط ما عهدته لاحد قبل الان
فقلت له يا استاذ لم هذا فقال لهذا التحرير
اسطانيا مستنكافة للملكة قلوبطرة اي هذا
علم الطبيعة الكلية المكتومة في انشا القوى
فقلت او مسطور هذا فقال لا بل حفظته
عن رجل من حكما الهند كما اسمعتك فاياك اذا
فارقتنا تفك حرمته وكاني بك وقد خرقت
الناموس فتعهدت له على ذلك وفارقته
وانا احضر ما سمعت كما سمعت فهذا ما بلغنا عن
الصدور وقد تعهدنا ان نوزع ذلك في هذا
الكتاب ايفاء لما عهدت وجملة ذلك
خمس وسبعون مسئلة طبيعية ما منها الا وهي ركن
من اركان علم الطبيعة فتنبه وافهم لعلك ترشد
على ما انطوت عليه قلوب الحكما بالكتم والاخفا والستر

والوفا

والوفا والله يقول الحق ويهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

قاعدة الغطا المذكور

خاتمة اعلم ان كيفية العمل بذلك ان تتعمد الى زجاج
فتصنع لك اناء على حكم الابنية المتقدمة سوا ما عدا الغطا
وذلك ان تتخذ من الزجاج المتين الثخين الجم جدا دايرة
كهيئة البكرة او كقطعة الاسطوانة ولها دايرتان
دايرة خارجة وهي التي تنطبق على فم الاناء من خارج
ودايرة اخرى في الوسط من تلك الدايرة ذات قدر صالح
وهي التي يبتدي من محيطها الشكل الهرمي المخروط وذلك
بان يتخذ من تلك الدايرة الوسطى ويصعد من محيطها
وجنباتها بسطح مستدير مخروط وكلما تباعد به عن
الدايرة المذكورة دق وصغر الى ان تنتهي دقته
وصغره الى نقطة لا تنقسم اصلا فيركب على الدايرة
الوسطى ثم يطبق الدايرة الكبرى على شفير فم الاناء
بافريز محكم وان عسر لك من الزجاج صنع من غيره
من الاجسام المتلززة الاجزا التي لا يتحلل من جرمها شي
ابدا عند ملاقاة النار

فاذا تم ذلك كما ترى واردت العمل فالزم القياس
الحكمي المتقدم لك في الباب المذكور ولنضرب لك
مثالا نختم به الباب يكون فيه سهولة تصور ومعرفة
ما اوردناه فنقول انا اذا اردنا ان نقطر
النفس الصابغة اى نفس تكون ووجدناها مثلا يحتاج
الى ان تحل حلا طبيعيا كالكبريت مثلا فانا نخدمه
برطوبة الزيبق حتى ينحل في قوام اللبن ولا يجد لحالته
الاولى فاذا صار كذلك اخذنا منه قدرا صالحا لما
نرومه منه ونضعه في الاناء المذكور اذا اردنا امساك
روحه ليعود صابرا على نيران التى هى اشد النيران
التى في الوجود الطبيعي اى الى ان يزول حريقه واحترا فه
فاذا اردنا ان نعرف ميزان حرارته نظرنا كم فيه من الاسباب
التى تدل على وجود ذلك فتاملنا فاذا فيه منها
زيادة القوى اعنى انه فيه حرارة شديدة خارجة
عن الاعتدال اوجبت فيه الاحتراق وهذا من
الاسباب التى تقتضى قلة الحرارة التى يدبرها
وبرهانه انا لو دبرنا بحرارة غير تلك الحرارة التى
اقتضتها طبيعته لما امنا من ان تحرقه في مدة يسيرة
او انها تحلل قواه وتخرج منه روحا ملتهبا يابسا
دخانيا لا ينتفع به السبب الثانى طبيعة العمل
وهو التقطير وذلك ايضا مما يقتضى الحرارة الرطبة
اليسيرة لان التقطير نوع من التبخير وهو تحليل
الروح وهى لا تكون الا رطبة فكذلك الفاعل
لها وهو الحرارة ينبغى ان تكون حرارة رطبة والا
لما بخرته بل دخنته السبب الثالث من الاسباب طبيعة

الزمان الذي وقع فيه التدبير فلو فرضنا الصيف
وهو حارا يابسا زايدا لقوة يدل على حرارة يسيرة
والا لتفاوتت حرارة الزمان مع حرارة التدبير
وافسدا وكذا المكان لو كان في بلد كذلك فقد
تحققت اجتماع الاسباب التي توجب ان يدبر
هذا الجزء بحرارة في غاية الرفق والقلة فلو دبر
هذا الجزء اذا اريد تعظيمه بحرارة مخالفة لم يتم
المطلوب فثبت ان ميزان نار هذا العمل حرارة
في الدرجة الاولى وذلك بان نسخن تسخينا
غير محسوس يعني بحيث لا يتم الا انا اجمع حتى ان اليد
اذا المست اي جزء منه لذعتها حرارة الا انا فاذا
عملنا على ان ندبر هذا بحرارة على تلك الصفة
المذكورة والعلامة المأثورة لفعلنا الصواب
في ذلك فاعلم ذلك وقس عليه غيره من الاعمال
المذكورة فيما ياتي ثم اذا اردنا ان نعرف مقدار
مدة هذا التدبير فانا نفرض لنا ثلاثة اوقات
طويل وقصير ومتوسط فلو جعلناها ثلاثين للطويلة
وخمسة عشر للوسطى وسبعة ونصفا لاقل الكثير
وثلاثة ونصف ثم اردنا بعد ذلك معرفة ما يخص
عملنا من ذلك فنظرنا ميزان الحرارة ما هي فوجدناها
الدرجة الاولى فعلمنا ان المدة التي يتم بها هذا
التدبير ثلاثون يوما لا اقل من ذلك ولا اكثر
وذلك لان معرفة الميزان للحرارة تستخرج من
طبايع العمل وميزان مدة العمل تستخرج من ميزان
الحرارة كما تقدم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله سبحانه

وتعالى

وتعالى فاذا عرفنا ذلك وتحققناه يقينا وضعنا
ما يحتاج اليه الامر من الدوا المذكور فى الاناء ثم
اوصلنا غطاه المذكور وليحذر غاية الحذر ان يكون
راس مخروط الغطا مزاحمة للدوا او لم يكن بينها
وبينه خلو كبير فان ذلك مفسد بل ينبغى ان يكون
طول شكل الغطا المذكور من قاعدته الى راسه بحيث
اذا وضعت على الاناء وفيه الدوا ليبقى بين الدوا
وراس الغطا خلو صالح لقطور ما يتقاطر على اكمل وجه
واتمه واحسنه فاذا احكمت ذلك ايضا فركب الاناء
على الاتون تركيبا صالحا ثم اسقى فى تحصيل ميزان حرارة
الى ان هى فى الدرجة الاولى من ذلك واتركها تحته
وانت تراقبه كل يوم مرتين او كل وقت خوفا مما
يحدث فى النار فتنطفى او تعلو ميزانها او تزيد او تنقص
انما صالحة وهى قد تكون فاسدة بزيادة او نقصان
على ميزانها الاول فاحذر منه وارقبها الى انقضا
ثلاثين يوما فاتركها تبرد وفك وصلها تجد الامر
قد تم على راس المدة المذكورة المطلوبة لذلك فاستخرج
منها استخراجا صايبا غير خايب منا لـــــــــــ اخرى
اعلم ان جميع اعمال الصناعة صارت مجلوة عليك
قادر على ابرازها الى الخارج الصواب كما مهدنا
لك من الاصول وسياتى انشا الله تعالى فاذا اردنا
غسل احد الاجساد الناقصة الوسخة بالاصول
المتقدمة لنا هنا فانا اولا ننظر الى طبيعة الجسد
الذى نريد ان نغسله فان وجدنا ذلك حفظناه
ثم ننظر ثانيا فى طبيعته من وجه اخر وهو انها هل هى

همك

احد اربعة امور الفج والمعتدل والنضيج والمحترق
فهذه الاجزا الاربعة لا يخلو منها جسد الا وهو
موصوف بواحد من هذه الاوصاف الاربعة المذكورة
على العموم والاطلاق ثم ينظر في طبيعة العلة التي
فيه فنحفظها ثم ننظر فيها من وجه اخر وهو انها هل مع
طبعها ومزاجها فجة نية او ناضجة بزيادة معترضة
للطبيعة في عملها او معتدل متوسط او محترق متهبي
كالارض الساكنة فاذا كونها احد هذه الاربعة
المذكورات فانظر في بقية الادلة فلو اردنا مثلا
ان نصلح الاسرب بهذا القانون العام بكل عمل
وتدبير نظرنا مزاجه وطبعه فوجدناه باردا يابسا
غليظا ارضيا زحليا محروق الدهن يابس الجسد
متقشف الجلد ورايناه في علته التي نريد ان ندبره
ليخلص منها بينا فوجدناها اجزا ارضيا غليظة سودا
وقال بعض الحكما ان العلة هي ان الدهن الصابغ
الذي هو مستقر في طبعه وطبيعته ويفيده من اصل
التكوين صبغا احترق احتراقا حايفا حتى التحق بطبيعة
الارض وبغلظها وسوادها وزحليتها وليس بينهما
فرق في شي اصلا بل وقصد الحكما من نحا لفهم لبعضهم
بعضا فيما وبما لا يحصل منه خلاف انما هو تمويه السامع
وتخبيطه حتى لا يهتدي الى حقايق ذلك الا بعد
الجهد والجد الجهيد والسديد حكمة بالغة فما
تغني النذر فاذا علمنا ذلك واردنا اصلاح
الاسرب من هذه العلة بحثنا عن الدوا الذي
يصلح لبرء علته فنقول في ذلك يعرف من طبع العلة

وهو

وهو البرد واليبس على كل حال ونحتاج ان نقابلها
بدوا حار يابس حريف لطيف حلال لجلا غواص بلطفه
على قعور الاجساد والاعماق غوصا يقدر به على قوة
الغسل والجلا اصالة بسبب تحلل الاجزا المحترقة
السودا ويصير الباقي ارضا زجاجية قمرية ذهبية
وغير ذلك فان الاشرب لطاهر ارض الحكما ومنبت كل نبات
ينبت في ارض الصناعة الالهية والحكمة الطبيعية
وذلك بان يكلس الجسد المشار اليه تكليسا هينا
ونحوها لا يمكن لنا ان نتمكن منه غاية التمكن وتصلحه
ثم ناخذ منه مثلا من الدوا المذكور الحريف اي حريف
يكون من الحريفات ثم نسحقه به بعد التكليس حتى يخفى ونرفعه
الى التشوية بنار في اول الثالثة واخر الثانية يعني
فوق المعتدلة وتحت الغاية كل ذلك بالاصول المارة
وباستعمالها قطعا في موجباتها ثم لا نزال نردده الى غاية
مدته المستخرجة وهي اسبوع فهي غاية مدة اصلاحه
ثم يتم بعد ذلك عمله كما ترى انشا الله تعالى على احسن
نظام وتعديل وانما اخترنا له تدبيرا حارا يابسا لان
التدبير بالضد وضد البرد الحر واليبس الرطوبة
فاذا اجتمعت هذان الطبيعتان وتواردتا على ميزان
التعديل بحكم الضوابط المارة والمصطلح عليها فرقة
بعد فرقة وانما احتجنا الى ان نكلس الجسد الذي يراد
تطهيره اولا لان هذه الاجساد لصلابتها وتلزز
اجزائها لا تغوص فيها الادوية كثير غوص فلا يقدر
على اخراج فسادها جميعا فلما كان الامر كذلك احتجنا
الى حيلة فلسفية نتوصل منها الى ان نكلس تلك الاجساد

تكليس صلاح كما ياتى بيانه حتى تصير هبا وتصغر اجزاوها
وتدق فاذا ماسها الدوا الذى يجلوها ويغسلها
من المحال لطافته فانه يفعل فيها بالجلا وتنفعل منه
انفعالا عاما كاملا لعموم ويدرك منها كل الاجزا التى
فى ذلك الجسد ادراكا لا يغادر صغيرا ولا كبيرا
فهذا من حكمة وجوب تكليس الاجساد الناقصة قبل
غسلها والا فلا يتمكن منه اصلا لان ذلك فى غاية
العسر بكل عمل من اعمال الصناعة مثلا لو اريد غسلها
بالطبخ فى الادوية التى لها لما ادركت تلك
الاجزا التى وقع بها التداوى الا ظاهر تلك
الاجساد فقط دون بواطنها فلا يتم بها المقصود
اصلا لان ذلك من اجل الصناعات الفاخرة
فى علم الحكمة الالهية فلا يتحقق بدونه فلذلك
اشترطنا ان يكون لطيفا حريفا حتى ينفذ فى خلال
الاجساد نفوذ الروح الحى الكامل فى الجسد الميت
الناقص فاذا نفذت وفعلت ما فيها من الخواص
والاثار التى تعرف لذلك الجلا والغسل فالطفها
تحرك ما بينها وبينها وتخلصها بعد اللصوق والتسلط
فى الاجساد الى خارج الجسد ثم تقف هنالك غير مفارقة
لمحلها لشدة دقتها وخفتها حتى كانها الهبا
فلا يتم للدوا فيها من الاعمال ما عدا تحليلها فقط
فيحتاج الامر الى ان تصنع لذلك ماء بورقيا فيه
قوة ذات جلا وغسل وتحليل سوا كان حريفا او غير
فاذا اخرجنا الجسد من حرارة نار التدبير اخذناه
بسرعة والقيناه فى ذلك لما يجمع اجزايه فينتقض

للحل والتر

ذلك الماسا ريا فى تلك الاجزا فما راه يحتاج الى
التحليل حلله واخذ فى جوهره وسخا وسوادا وما كان
يقبل فصل وغسل وجلا افاده ذلك فاذا اتم فعله
وصفى الماء عليه خرجت جميع الاجزا الغريبة معه
وبقى غيرها

الباب الرابع

فى بيان العقد والحل ما هما وحقيقتهما وكيفيتهما
وبيان عمل كل منهما وبيان التحيلات الفلسفية
التى ابتدعتها الحكما فيما يعسر فيه ذلك او يتعذر
نحو الذى تشارف به الحكما لان الاعمال الداخلة فى حد
الممكن تتابعها الجمهور من الحذاق اذا كان له حسن
صناعة ودراية وخفة اليد وطول صبر لا يتبعه ملل
واما التحيلات فهى من خواص العارف الماهر فى اصناف
الصناعات الحكمية فاعلم ذلك فاما الكلام على بيان
المعنى الموضوع له كل من العقد والتركيب عند الحكيم
فانما يتبين بايراد ضد كل منهما وما يقابله وذلك
ان العقد ضد الحل ويقابله اى لا يجتمعان فى شى
ابدا معا بان يكون الشى معقودا محلولا معا
فى زمان واحد واذا كان كذلك فالشى اما ان
يكون محلولا فقط او معقودا فقط فهما لا يجتمعان
ولا يرتفعان وكذلك القول فى التركيب
فانه يقابل التفصيل فان التفصيل عدم التركيب
عما من شانه ذلك وكل هذه الحقايق خاصة بعالم
الكون والفساد وعالمنا فاما العناصر فلا توصف
بواحد من تلك المعانى اصلا لانها بسيطة وذلك
ان النار مثلا انما امتنع اتصافها بعقد او حل

او تركيب او تفصيل لان هذه لا يوصف بها الا الشي
الذي اجريتا لفعلها فاذا ابطل تركيبه وانحل الى
اجزايه قيل انه فصل فاذا تركب من الاجزا بتاليف
بعضها مع بعض قيل انه تركيب وقيل لفعل ذلك
تركيب فظهر ان القابل لذلك انما هو المركبات
والبسايط لا دخل لها في ذلك ولن تشم رايحة
شي من ذلك اصلا فهي لا يطرا عليها تلك الا بعد
المزاج فافهم ذلك والله اعلم واعلم ايضا ان اتقان
هذين العملين هو ملاك علم الصناعة الالهية وانما
لعلي لسان العارف بعلمي الحل والتركيب نسا ابداها
وانسا اخفاها وانما اعلمناك بذلك الا حتى تعلم
محل الثمرة فتجهد نفسك في تحصيله وترغب في حصوله
من بين كافة القوانين الجوانية والبرانية واذا عرفت
ذلك فنعود الى ما كنا بصدده من قبل فنقول
اعلم ان حقيقة كل من العقد والتركيب سهلة التصور
فاما العقد فهو عبارة عن اجماد الاجزا التي كانت
محلولة قبل حلا اصناعيا مكتوما عند القوم فاذا تضامت
الاجزا واجتمعت بعضها مع بعض وتكاثفت وتالفت
بعد التفرق وتلززت بعد التحلحل والافتراق فهذا
مفهومه العام لكل حل يوجد في الوجود الطبيعي على اي
وجه كان وانما قلنا ان تصوره سهل لانه من الجزا العلمي
فلا يتوقف العلم به الا على خلو الذهن والتفات الفكر
الى تلك المعاني ليدركها ادراكا واما كيفية العمل به
وايجاد الطرق الموصلة الى العقد الالهي الحكمي فهو
عسر جدا كما ان كيفية الحل الالهي كذلك لان في عمل

اجزايه

ذلك

كل

كل منهما يحتاج الحكيم الى الحيل الفلسفية المطابقة
للحكمة الالهية في عالم الكون والفساد اذا كان مبدعا
لذلك لم يرمه ببصره من انسا ذ عارف واما اذا شهد
عمله فلا كلام عليه اصلا لانه متعلم بنظر وان كان
لا يعرف لذلك اصلا كمن يصطنع الشراب من عصارة
العنب ولا يدري له طبعا ولا خاصية ولا السبب الذي
اوجب فيه قوة التحليل للمواد وانضاج الرطوبات
والارواح وتمييزها لكل حيوان وغير ذلك فافهم من ذلك
المقصود والله تعالى يفتح لك باب فضله المحمود واعلم
ان مادة العقد التي يتوقف وجوده عليها هي الاجزا
التي يتكون منها اذا اجتمعت وهي كيفية وجرم اما
الكيفية فالبرودة القاصرة الكاسرة للحرارة الغريزية
الموجبة لما هي فيه الحل واما الجرم فالمواد المركبة
المحلولة الرطبة في قوام احد الرطوبات التي سنذكرها
ترتيبا هذا اذا كان سبب الحل في الشي الذي يراد عقده
بالحرارة فاما اذا كان سبب حله الرطوبة فان الكيفية
العاقدة له اليبس برفعه على الحرارة المتوسطة حتى
تتحد رطوباته بيبوساته وهكذا حتى تشرب اليبوسة
من رطوبته القدر الذي ينبغي له في الحكمة فانه
ينعقد ومن ذلك ما تراه في كتب الحكما اخر العمل الثاني
من قولهم ثم اعقده على نار لطيفة على رمادها فانهم
يشيرون بذلك الى هذا النوع من العقد الذي ذكرناه
لك فافهم واما فاعله فهو الحكيم لان العقد فعل
لا يوجد الا عن عاقد وهو الحكيم وبحسب الحقيقة فهو
الطبيعة على مذهب الفيلسوف لانه يرى ان جميع

الخواص والاثار والافعال الصادرة عن الاجسام لا بد
لها من مبدا وموثر اى فاعل وذلك الفاعل لا يخلوا اما
ان يكون الفاعل الازلي الحي القيوم عز جنابه وجل جلاله
او اما ان يكون نفس الصورة الجسمية واما ان يكون نفس
الصورة المقدارية واما ان تكون نفس الصورة النوعية
لا يجوز صدورها عن الاول لان الفاعل نسبته الى جميع
الاجسام على السوا فايجاده لهذا الجسم اثرا لعقد مثلا
دون الحل ترجيح بلا مرجح وان كان الصورة الجسمية
للزم ان يكون كل جسم معقودا وذلك لان نفس الجسمية
لو اقتضت الانعقاد لذا تها الوجد فى كل ذى جسم لاشتراك
جميع الاجسام فيها واما ان يكون المقدار وهو يلزمه
ما يلزم الصورة الجسمية فثبت ان يكون الاثار الصادرة
عن الاجسام انما هى عن مبدا وقوة هى الصورة النوعية
اعنى الصفة التى تصيرها الاجسام انواعا مثل ان
المعادن كلها اجسام ومتشاركة فى ذلك على السوا
ولا بد من امر تميز به حتى تتنوع فاقتضى ان يحل فى جسم
الذهب مثلا صيّره نوعا براسه وميزه عن بقية الاجسام
وتلك الصورة النوعية هى التى اقتضت فى الذهب
اللون الناصع والاعتدال والتلزز والشكل ونحوه
فعلمت ان جميع الافعال الصادرات عن مواد عالم
الحكمة كلها صادرة عن الطبيعة اى عن الله تعالى
بواسطة قبول الطبيعة مثل الاسباب والوسايط
لان الله تبارك وتعالى لا يمنع الطبيعة شيا اذا
استحقته عند كونها مستعدة متهيئة لقبوله فيفيض
عليها بنسبته كل استعداد ما يليق بها وهذا

105

الاستعداد لا مدخل للحكيم فيه بل هو من ما ثورات علم
الحق تعالى بل الذى على الحكيم ان يودع المادة الرحم
ويخصها بالحرارة المناسبة ويسلمها الى تصرفات
الطبع كمن اراد ان يولد نوعا من النبات فيصلح له
الارض بالحرث والتشفية ثم يودع الحبة رحم الارض
ويباشرها بالسقى وهو مسلمها لتصرف القدرة ولا يعرف
كيف ذلك ولا سببه فافهم ذلك وسيأتى لهذا
زيادة بيان وتفصيل فى باب الاستنباط تعلم منه
حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى واما غايته وغرض
الحكيم منه فتارة يريد به تلزيز اجزاء المواد السخيفة
وتارة ليتوصل به الى ممازجة المختلفات كما يعقد الدهن
فى العمل الاول ليتوصل به الى ممازجة الزيبق الغربى
وذلك لان الدهن ما دام على حاله فلا يمكن الحكيم
ان يمازجهما لان الدهن من طبعه اذا خولط بالماء طفا
عليها وهرب من مخالطتها للتضاد فى الطبع وبعضهم
يعقد الماء ليتوصل به الى ممازجة الدهن وذلك
ان من شان الادهان السائلة او الجامدة اذا
لاقت جسما يابسا صلبا سرت فيه مع السخونة وغاصت
فى اعماقه وكلاهما سوا لان العنبر يجعل احدهما
حجرا صخريا اما الدهن فلانه اذا انعقد وصار
حجرا غاص الماء المحلول فيه وكذا الاخر فاعلم ذلك
واما اقسام العقد فاعلم انها بنسبة الحل فكل
عقد يناسب حلا وكل حل له عقد واقسام الحل
خمسة كما يأتى الاول الحل البورقى وهو اذابة
الجسد لسيلانه فى الاصل الجامد حال الحل

الى ان يصير ماء رقيقا نورانيا رايقا لامعا بصاصا
سيالا والعقد لهذا الحل تخثيره زجاجا في الكرة
الوسطى وحل شمعي وهو احالة الصمغ العاصي على
التدبير الى ان يصير مجتمع الاجزاء ملين لغمز الاصبع
وينحل ذائبا بالحرارة كالادهان والعقد لهذا الحل
المذكور هو ان يصور في صور الاحجار المعدنية صلبا
في القوام الا انه غير متمرد في التدبير بعد ذلك
الثالث حل التخثير وهو ترطيب الجسم ذي اليبوسة
الى ان يصير في قوام اللبن المعقود بالانفحة وعقده
اجماده في قوام الجبن الذي هو راضية اللبن وثفله
الرابع حل تشميع وهو ترطيب الدوا الجافي حتى
يتشمع ويرطب بعض الرطوبة وليس لهذا عقد الا التشوية
الخامس حل التندية والتداوم وهو تدبير
الاجساد المسحوقة بروايح المياه الحلالة اللطيفة
شبه حل الطلول والانداء للارض الصالحة للانبات
وعقده تجفيف تلك التداوم عنه باسرها ويعاود
العمل هكذا الى الغاية المقصودة فهذه اقسام
حل الاذابة ذكرناها استذراكا في غير محلها لئلا
يعسر عليك فهم عقودها اذ لكل حل منها عقد يخصه
كما ترى فاعلم ذلك فاما كيفية العمل والحيل الموصلة
الى كل عمل من هذه الاعمال العقدية الى ان يتم مثل
السياق المتقدم فنقول اما كيفية
التوصل الى العمل الاول وهو عقد كل ما بورقي
فان ذلك يتوقف على ذكر اصول الاستحالات
الكاملة التي جعلها الحكما اصولا لكل حل وتركيب

الثاني

يدخل عالم الصناعة وان كنا اشرنا الى ذلك فيما مر
اجمالا فانما قدمنا علم ذلك وما نذكره منا فالمقصود
منه العمل فافهم ونقول وبالله تعالى الارشاد
والعصمة من زيغ العلم وهفوات الفؤاد اعلم ان الحكما
رحمهم الله لما علموا ان مادة الحجر الكريم مع ما فيها
من كثايف الطبيعة والعلايق الوضيعة فليظه جافية
وكثيفة وافية بحثوا هل يجدوا في المولدات المعدنية
ما هو تام القبول للصورة الاكسيرية فوجدوا
بعضا من المواد قابلة لذلك الا انها عاصية المطاع
بعيدة المنال كثيرة العلاج فاضربوا عن ذلك
صفحا ورجعوا الى ما عندهم متاملين فيما يتوصلون
به الى تربيته حتى يخلع ما عليه من الكثافة والغلاظة
فسلكوا القوانين الحكمية فراوا ان في الاستحالات
كثير فايدة فنحوها بها من اول التدبير الى اخره وجميع
الاعمال التي نردها اليك من تقطير وتصعيد وشي
وحل وعقد وتركيب وتفصيل كلها انواع تلك
الاستحالات وصنايع مندرجة تحت تلك فليس هناك
بعد الاستحالات الا الدربة في العمل والخفة في الايدي
الطايلة الفعالة التي لها الفوز والبعد في
ميدان المجال الحكمي فانها تفوز من ذلك بالقدح
المعلى فتامل اذا فهم ذلك فاعلم ان الاستحالات
التي ابدعها الحكما لطريق العمل مع انهم اذا ارادوا
تدبير مركب من المركبات لا بد ان يفصلونه اولا
الى طبايعه التي تالف منها وتركب تركيبا حقيقيا عنها
فاذا فصلوها وصارت اجزا متميزة واحدة وحدة

نوعية شخصية ثم يعالجون تلك الاجزا بالاستحالات
وذلك انهم اذا ارادوا تخليص الجزء هيولا الى البسائط
المحضة والافراد الحقيقي فينظرون ان كان الجزء
المراد تدبيره مشاركا لطبيعة الارض يحتالون
عليه حتى يحيلونه الى طبيعة الما ويصيرونه ما
بالفعل في الحقيقة فاذا صار ما صافيا فاحيله
الى استحالة الهوا ثانيا ثم صيره الى طبيعة العنصر
الناري الحاقا واتصالا وانتسابا حتى يصير هذا
الجزء في مقام الجزء البسيط الذي هو العنصر الخالص
المحض الذي لا يشوبه غيره اصلا فاذا انتهيت به الى
الصعود الى اخر البسائط فكرها بطا به الى ان تقف
على مركزه الاول الاصلي الذي انتقلت عنه اولا
وذلك بان تصيره من الطبيعة النارية الى
طبيعة الهوا الصرف المحض الخالص ثم انزل به من
ذلك الى طبيعة الما الخالص المحض الصافي الذي
لا يشوبه شي ابدا فاذا استحال الى تمام العنصر المائي
بحسب لنخافه به طبعا وقواما فاقلبه الى مركزه
الذي رفعته عنه اولا وهو العنصر الارضي الثاقل
ويتم بذلك بان تعقده صلبا حجريا يابسا غليظا
ارضيا فاعلم علما يقينا صادقا لا شك فيه ولا ارتياب
ولا امترا ان هذا العمل المشار اليه هو قانون التدبير
في جميع الاكاسير والمواد وكل تدبير لا يكون على هذا
القانون الموصوف فهو غير ذي نفع وفايدة بالكلية
فاذا سمعت قولهم افعل وحاذي به حذو التدبير
الحق فالى هذا يشيرون والى قوانين الاستحالات

يريدون وقد اشرنا اليك انفا ان جميع الاعمال
التي نذكرها لك من جميع انواع الحلولات والعقود
التي تاتي وغيرها من القوانين فانما هي كلها انواع
لتلك الاستحالات المذكورة على اختلاف اصنافها
والكل يرجع الى القوانين الاربع واعلم انك متى
اتقنت تلك الاستحالات من جهة العلم بها فقط
فقد اشرفت على الوصول ونطقت لك المولدات
باسرارها ونتائجها ونحن بعون الله تعالى وارادته
ذاكرون لك من ذلك اشارات مجملة فيما يتعلق
بقانوني العقد والتحليل وما يحتاج اليه تماما غدا
ذلك من تمام الغاية فاما الاخر فلك منها راسا
بل انتج علم ذلك في خلل كلامنا في التدبير بطريق تسهيل
الماخذ لا يتوقف بعد العلم به الا على الدربة في
العمل والله عليه المتكل ونقول اعلم ان عقد
البورقيات لا يحتاج فيه الا الى قانون
واحد فقط وبقايا المياه البورقيات التي في
الصناعة فبعضها لا يحتاج فيه الى العقد وذلك
اذا كان الغرض منه تلك الصورة وفائدة نفعه
منوطة بها كالماء الالهي والخل الروحاني والمياه
الحادة ونحوها فمثل ونحوها وان تمكن الحكيم من
عقدها صخورا او احجارا جامدة الا انه لا يحصل من
ذلك غرضه بل ان فائدة هذه المياه ما دامت
محلولة فاعلم ذلك واما ما يراد عقده من البورقيا
مثل الروح الذي يركب في الدهن عند استنباط
الماء الالهي ونحوه فاذا اريد عقده فلينظر في طبيعته

فتارة تكون موافقة مطابقة لطبيعة صورته
وقوامه كالارواح فانها كلها لابسة صور المايعات
المائية وان كانت ليست بمائية على الحقيقة
وتارة تكون مخالفة لها مثل المياه الحادة فان
قوامها وصورها مائية رطبة وقوتها وكيفيتها
نارية حارة يابسة ولولا ذلك لما كانت قوتها
في حل الاجساد والارواح والنفوس وغسلها
وتطهيرها كطبيعة السم الناقع فاعلم ذلك ولكل
من هذين النوعين عمل في عقده فاما الاول
وهو ما كان موافقا ومناسبا لطبيعة عنصر الماء
صورة وقوة فاما اذا اردنا ذلك وعلمنا ان عقده
هو عبارة عن اجماد اجزائه وحصرها وتغليظها حتى
يصير في طبيعة العنصر السافل الارضي كما اذا وقعنا
بها الاستحالة من صورته الى الصورة الارضية
ثم لنا عقده من كل وجه هذا اذا كان خالصا من جميع
الشوايب والغرايب فاما اذا كان بخلاف ذلك
فلا يمكننا فيه ذلك الا بعد ان نصيره الى كل صورة
من طبايع الصور العنصرية الى ان نركزه على مركزه
المراد منه وذلك بان نحوله من الصورة المائية
الى الصورة الهوائية ومن الصورة الهوائية الى
الصورة النارية فاذا انتهيت لذلك فقد صارت
الى غاية اللطف فارجع بها الى الصورة الهوائية
ومنها صيرها ماء وهو صورتها التي نقلتها عنها
اولا ثم صيرها ارضا فتنعقد بهذا العمل جوهرا
لطيفا صافيا نقيا يتلالا كانه الشمس وقد اكتسب

108

الطبايع وثوى المواد جميعها وصار فى طبعه جميع ما مر
عليه من الصور فى كل استحالة احلته اليها فهذا
بيان ذلك اجمالا ولم يبين احد من الحكما فى ذلك
بيانا اكثر من هذا واما كيف يتوصل الى مثل ذلك
بحيلة من الحيل الفلسفية فاقول ان جمهور
العلما ضربوا عنه صفحا فانما اشاروا ببعض اشارات
الى ذلك فى بعض الابواب لكن لم يصرحوا باكثر
من قولهم حل وعقد ويمكن الحاذق ان يتصيد جميع
ذلك من مواطن عباراتهم وصحيح اشاراتهم من غير
تعب وكذلك فيه تماما هو مندرج تحت سلوكهم فى تحديد
رسومهم من خلط الهزل بالجد والتمويه بالتفهيم والله
اعلم باسرار حكمته وفوق كل ذي علم عليم فلنعلم بعد هذا
ان جميع ذلك يندرج تحت اثنى عشر عملا بعدد الاستحا
الات الواقعة فى العناصر بما يعرض لها من الكون والفساد
والانقلاب كل منها الى الاخر ولما كانت العناصر اربعة
كان الخارج من ضربها فى مثلها ستة عشر قسما لكن الموجود
منها اثنى عشر والاربعة الباقية مكررة مع تلك
فبقى اقسام الاستحالات محصورة فى اثنى عشر
لا يخرج عنها فى العالم الصناعى عمل الا وهو مندرج
تحت واحد منها او اثنين او اكثر فلنقدم قبل ذلك
مقدمة يتوقف عليها ما ياتى من ذلك منها الفرق
بين الكون والفساد وبين الاستحالة وذلك
ان الاستحالة فى علم الطبيعة عبارة عن خروج
الجسم الطبيعى عن كيفية الى كيفية اخرى والكيفية
عبارة عن الالوان والاشكال والاصوات والاشعة

لات

الاثني عشر

والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنعومة
والخشونة والصلابة واللين والتخلخل والكثافة
والخفة والثقل فمتى انتقل الجسم من احد هذه
المذكورات الى ضدها يقال ان ذلك استحالة
مثل ما اذا تحول الماء البارد على الحرارة من البرودة
الى الحرارة ومثل ما اذا تحول جسم الفضة من لون
البياض الى الحمرة فان امثال ذلك كله في الاصطلاح
الحكمي كلها من اصناف الاستحالة واستفدت
من ذلك ان الاستحالة مخصوصة بمقولة الكيف
فقط لا تقع في غيرها واما الكون والفساد فهو
عبارة عنده عن خلع المادة صورة نوعية ولبسها
صورة نوعية اخرى ويقال للخلع فساد وكذلك
اللبس كون وذلك مثل ما اذا قبل الجوهر المائي من
روحانية شعاع النير الاعظم الحرارة شيئا فشيئا
حتى تنهزم برودته فتتحلل اجزاؤه وتتلطف ثم
تتصاعد وتنقلب بخارا هوائيا فقد خلع جوهر
الماء صورته النوعية التي لها صار ماء وذلك
فساد ولبس صورة غيرها نوعية وهي الهوائية وهذا
هو الكون وكذا بقية العناصر ومنها ان هيولى
البسائط العنصرية واحدة بالشخص ولولا ذلك
لما قبلت الكون والفساد فلزم من هذا ان لها
هيولى واحدة قابلة لجميع صور العناصر الاربعة
وتواردها عليها فهي مشتركة في الهيولى ومن ذلك
علمنا ان جميع المعادن المنطرقة مشتركة في الهيولى
والنوعية فنوعها وحقيقتها واحدة كما ان هيولاها

وصورتها

109

شرح

وصورتها النوعية واحدة فنعلم من ذلك جواز خلع
هيولي الفضة صورتها الفضية ولبسها الصورة
الذهبية ومنها انه قد علم واتضح وتبين انا اذا
اردنا ان نجعل القلعي فضة او الفضة ذهبا او الا
ذهبا او فضة او نقلها واحد منهما الى غيرها من
المنطرقات صورة صورة امكن لنا فعل ذلك
لكن بواسطة العلم باقسام الاستحالات الكونية
والعلم بكيفية عملها فاذا علمنا ذلك سهل علينا
ان نحول كل واحد من المعادن الخسيسة الى كل واحد
من المعادن النفيسة بصناعة الكون والفساد ومنها
انه ينبغي لنا ان نبحث ونعلم متى حولنا جوهرا من
صورة الى صورة كما اذا حولنا صورة الاسرب الى
الذهب هل نحول من صورته النوعية ومزاجه النوعي
الى صورة اخرى كذلك والى مزاج آخر كذلك يعني
هل نقلنا الاسرب من مزاجه وصورته واعطيناه
صورة الذهب ومزاجه ام نقلناه من العوارض
الفاسدة الكاينة فيه الى العوارض الصالحة الغير
فاسدة اصلا وبالجملة فاساطين الحكما المتصرفون
في طباع عالم الطبيعة قايلون بالاول
ويستدلون بان ذلك لو لم يكن كذلك اي بان
ينقل الجسد من مزاجه الى مزاج الجسد الصالح
الذي يراد نقله اليه حتى يصير نوعه ونوعيته والا
لما ثبت على الخلاص وذلك ان احالة الفضة
الى الصورة الذهبية سوا كانت باكسير او بتدبير
وعلاج باذوية وعقاقير وتعديل لو كان تغييرها انما

هو في الصبغ فقط ومزاج القصبة باق فيها بعد
صبغ الحمرة لكان متى دخل عليها الفارقات اي
المياه والادوية التي تفرق الغريب عن المعدن
سلبت الحمرة العارضة واعادتها الى صورتها
الاصلية ولكانت لا يثبت على الصبغ اكثر من عشرين
دورا تاما والكل باطل بالمشاهدة والنظر فثبت
انه لا يستحيل جوهر من صورته الى اخرى الا بعد اكتسا
مزاج الصورة التي استحال اليها فافهم واعلم ان هذا
المبحث كثير الفوايد لمن فطن له فليس مجرد التدقيق
في الاصول والله اعلم اذا عرف ذلك فلنشرع
في تحقيق اعمال الاستحالات كما اوعدنا فلنذكر اولها
ونأخذ كل واحد منها مع الثلاثة الاخر ولنرتب
ذلك على اربع فوايد في كل منها ثلاث استحالات
الفايدة الاولى في بيان الطريق الموصل الى
احالة الجزء الارضي الى الصورة المايية وليس غرضنا
هنا بالعناصر التي نذكرها الا العناصر لا طبايع
الحجر واركانه الاربع لا غير فنقول ان في معرفة
ما نذكره هنا في ذلك العمل تدخل جميع الحلول
التي بالصناعة فاذا اردنا ان نحيل جوهرا ارضيا
الى ان نجعله مائيا فانا ننظر فيما يشتركان فيه
من الطبايع وفيما يختلفان فيه من ذلك فوجدنا
فاذا هما يشتركان في البرودة ويتخالفان بالرطوبة
واليبوسة فعلمنا انه متى قدرنا ان ننفي عنهما
جهة الاختلاف ونصيرا متشاركين من كل جهة
فقد فعلنا ما نريد وذلك بان نسلب اليبوسة

ذكر الاستحالات الاربع الاثني عشر

التي في الجزء الارضي ونرطبه فاذا فعلنا ذلك فقد
صيّرنا الجزء الذي كان ارضيا باردا رطبا وكلما كان
كذلك فهو ملتحق بالجوهر المائي فحيّرناه ماء بعد
ان كان حجرا صلبا وهذا معنى قول من قال
من اقتدر على حل الصخور مياها سائلة ذائبة
وعقد المياه السائلة حجرا جامدا فقد بلغ المقصود
فهذا بيان العلم بذلك اعني ما اخبرناك به من
الاشتراك والمماثلة بين الطبائع وما بقي علينا
الا بيان العمل بذلك فنقول حيث علمنا اننا
اذا اذهبنا اليبوسة من الجزء الارضي فقد صار ماء
وعلمنا ان ازالة اليبوسة عبارة عن الترطيب
ولما كان الترطيب يتفاوت في الزيادة والنقصان
فكان لكل عمل من ذلك مقدار من الرطوبة فوجب علينا
ان ننظر في مزاجه في كم درجة هو ونقابله بضده من ذلك
العدد سوا فلو فرضنا ان الجزء الارضي الذي نريد
جعله ماء في الدرجة الثانية من البرد واليبوسة
لكان فيه من الجزء البارد ثلاثة وكذا من اليابس وجزء
من الحار وكذا من الرطب بمقتضى ما تقدم واذا كان
الامر على هذا كان اذا نقص من يبسه جزء ان حصل
المراد ولا يحصل ذلك الا بترطيبه بقدر جزءين فنقول
ان للحكماء في هذا الباب طريقين احدهما ان يحل بدهن
حلال حار رطب في الاولى بالصناعة وذلك بان
يوخذ من الطرير المجرور ويعد طبخه بالماء العذب
مرارا حتى يصير له قوام جزءين ومن الملح الحلو المحدم
جزء واحد ومن الخمر اللطيف الخالي من الرطوبة المائية

الغليظة وهى التى توجب الغليان فمتى رفع على النار
ولم يغل كان علامة على نضجه ولا يكون لذلك الا العتيق
تسعة اجزا متساوية ثم ضع الجميع فى قرعة بصبرم بعد
ان تكون قد القيت على الجمر شيا يسيرا من الخردل ليحفظ
قوته من النار ودرج النار عليها يسيرا يسيرا الى ان يصير
الكل واحدا مختلطة اجزاوه ببعضها فاذا وصل الى
هذا الحد والعمل باذنى مدة فركب له التقطير واستخرج
لطايفها ثلاثا وان كررت ذلك اربع مرات كان
احسن الا انه ربما تزيد حرارته بحيث تجفف ولا تصلح
لما نحن بصدده من ذلك ثم اتركه فى الالة مدة يسيرة
ليبرد واخرجه فى انا مصالح خوفا من ان يصدعه فاذا اردت
ان تعمل به ما ذكرنا فخذ الجسد المطلوب واسحقه
بقدر ما يجمع اجزاوه اذا تفرقت ثم ارفعه فى انا الحل
واودعه فيه واوقد تحته النار حتى تذهب رطوبته فاذا
جف جفا يسيرا فاسقه ايضا واياك من اكثار الما
او نقصه بل عدل ذلك على قدر وسط ليتم المطلوب
ولا تزال كذلك حتى تراه بعد الجمود والصلابة
صار فى قوام الاشيا السايلات المايعات ملتحقا
بالما قواما وقوة واذا امتنع هذا الما من السقى وادمن
عليه النار فقد انعقد عقدا تاما ومن هذا عقد البورقيات
الموعود به آنفا وحله الاول هو الحل البورقى
فافهم واما احالة الجزا الارضى الى الجز الهوايي فهو
بمثل العمل المتقدم يحصل ذلك الا انه لا بد وان
يصير بعد الذوب والسيلان الى طبيعة الدهن
وذلك انه اذا صار ما بورقيا فيما تقدم من العمل

فارفعه فى آلة التقطير وقطره الى ان تراه صار
الى الطبيعة الدهنية وعلامته الدسومة او ان
يقطر منه على الماء العنصري فلا يمتزج به اصلا وبقيا
مفارقة تامة غير قابلة واما احالته الى الطبيعة
النارية وذلك بان يسحق اولا بالماء المتقدم ويرفع
فى اناء الحل واسقه فى المياه الحادة الحريفية الى
ان ينحل جميعه فاذا انحل فارفعه الى اناء التقطير
وقطره الى ان يصير فى قوام الادهان السائلة فكف
عنه فقد استفاد طبيعة نارية من الطرفين
اى من طرف المياه الحادة التى دبرتها وهى كلها من
الناريات ومن طرف حرارة الطبخ وهو يزيد عن العمل
المتقدم التدبير بالمياه الحارة اليابسة وذلك
يتميز عن هذا التدبير بدهانة حارة رطبة هوائية
ذات قوام صالح وقوة سارية الفاصل الثانية
فى كيفية التوصل الى عمل احالة الطبيعة المائية
الى غيرها من العناصر الاربع وتشتمل على ثلاثة من
الاعمال الاول فى احالتها من الصورة المائية الى
الهوائية وذلك بان يرفع فى اناء الحل ويضاف
اليه مثل سدسه من الدهانة المتقدمة ويقطر
بطريق التبخير الى ان يكتسب دهانة لطيفة فى قوام
الادهان اللطيفة السائلة فاذا ظهرت العلامة
فارفع عنه فقد تمت استحالته وبلغ لما نريد منه
واعلم ان تلك الاعمال والاستحالات كلها انما
المقصود منها قبول المادة للمزاج الحق والاتحاد
بعد التفصيل فقط لا غير من جميع الاعمال الصناعية

رق

انما الغرض منها اعداد المواد لقبول المزاج الحق
وذلك لا يتم الا بما يقرع سمعك في هذه الاحالات
اجمع واما احالة الما الصناعي الى القوة النارية
الحكمية وهي التي اشاروا اليها بابليس والحية
والنفس الشيطانية وبالمفتاح الاعظم وغير ذلك
من الاسما التي تدل على قوتها وفعلها في الاجسام
فنقول ان ذلك على قياس العمل المتقدم قبل
غير ان منتها يزاد التدبير بالمياه الحادة وطول مدة
التدبير والحل الى ان يعطي العلامة وهو ان يلقي منه
على القرار الغبيط قطرة تحله حلا طبيعيا كاملا في الوقت
وان لم تجده كذلك فقد غلطت في التدبير ودرجت
النار بغير عيار فاعد العمل كله والتدبير على القياس
المار الى ان يتم لك العمل واما احالتها الى الطبيعة
الارضية ومنه عقد جميع البورقيات كلها وغيرها بحسب
كل نسبة وذلك بتدبيره حتى يزول رطوبته المائية
عن حدها فاذا زالت عن حدها خرجت الى حكم اليبوسة
فتصير ارضا وذلك معلوم من ان الما بارد رطب
فاذا صار يابسا فقد تطبع بالبرد واليبس وهو طبيعة
الارض فاذا اعقد عقدا مناسبا فقد خرج عن حكم المائية
الى حكم الارضية في اقرب زمان واقل اوان
وذلك بان يرفع في اناء مكين امين على نار لينة على قياس
الميزان المتقدم وهو ان الحكما امكنهم ان يجعلوا الما
بنفسه الى الارضية بدون ان يضموا اليه شيا من
الادوية الفعالة وانما حملهم على ذلك وجهان
احدهما ان الما اذا اجتمع الارض بغيره والارضي معه

فان

112

فان النار ربما تاكل من رطوبته اكثر من ثلثيه حتى تجمد
فاذا جمد كان على غير الحالة المأثورة الثانى انهم
لو لم يضيفوا اليه شيا اقتضى الحال ان يكون الزمن
الذى يسع ذلك طويلا جدا بحيث انه يكون مما يسع
توليد اكسير تام بلا عائق وذلك مما يفوت الغرض
المعهود من القوم على ان العارف الماهر من اقتدر
ان يكون اكسيرا تاما فى مدة يسيرة بالنسبة الى المدة
التى يتم فيها امثاله ومما يؤيد ذلك ان المياه الواقفة
فى بقاع الارض مع دوام حر الطباخ ومجاورة الاجزا
الارضية تمكث زمنا طويلا حتى تستحيل الى الارضية
فما بال المياه الحكمية التى هى اقوى واشد من مياه العيون
وغيرها اضعافا مضاعفة لان تلك مياها ساذجة
وهذه مياه معدنية شديدة عاصية كثيرة الغدر
والحيل والخداع والمكر والمجادلة والهرب فبهذه
الاسباب اضطر الحكما الى ان يبدروا فيهما اذا دبروها
وان يتحيلوا بشى من الادوية البارده اليابسة
المصلحة المناسبة الداخلة فى العالم فاذا دبروها
بها اجابتهم تلك لذلك فى اسرع وقت واقربه.
واعلم ان هذا الطريق الذى ذكرناه لك يتفاوت
مراتبه بحسب رقة القوام وعدمها فما كان بورقيا
فى الاصل ودبر ليصير ارضيا فان خمر حتى غلظ جوهره
فقط كان منه عقدا البوارق جميعها والا فان كان
على غير هذا فيقاس عليه جميع انواع العقود التى تدخل
العالم جميعها وهى التى ذكرناها اولا وذكرنا
الاستهلاك لما يتوقف عليه فابن الامر فى ذلك

بحسب الاصل فان كان الرطوبة التى تريد ان تعقدها
ارضا بورقية كان هذا العمل يوصل الى عقد البورقيات
كلها وان كانت غير بورقية بان كانت على قوام غير ذلك
كان عقدها بحسبه على قياس التفصيل الذى ذكرناه
لك فى اول الباب وذلك لان قانون تدبير
الحل مثل تدبير عقد ذلك الحل سوا من غير زايد ومعنى
ذلك اجمالا ان كل حل له عقد يناسبه لا يصح فى
التدبير غيره كما ان كل عقد له حل يناسبه ويوافقه
لا يمكن ان يتصرف الحكيم فى الامور الطبيعية بغيره
اصلا وازيد هذا تفصيلا واقول اعلم ان التدبير
عبارة عن تصرف الحكيم الكامل فى الامور الطبيعية
فتصرفه فى حل طبيعة من الطبايع بموضع تصرفه
فى عقدها حذو النعل بالنعل وذلك لان كلا منهما
وان كان حركة طبيعية الا ان العقد بالسكون
اشبه وامثل والحق والتصرف فى السكون غير التصرف
فى الحركة بالمعنى الاخص ومن ذلك يظهر لك ان
تصريح القوم بان التدبير للحلول مثل تدبير العقود
كلها غير صحيح فى الجملة لان المشابهة والمماثلة غير
المخالفة واذا ثبت هذا ههنا فليكن ما عداه بالقياس
الاول عليه الفصل الثالث فى بيان احالة
كل من الطبايع الى ما عداه من العناصر الاربع بالاحالات
المتساوية فى الكم والكيف والحالات الست المعهودة
شرعا اما احالته النارية فعلى قياس ما مر سابقا
فى احالة الما الى النارية غير ان ذلك ههنا اسهل
واقصر مدة وزمنا وحينا وذلك ان فى الاول

كانت الطبيعة غير معترفة للمناسبة المشابهة النارية
اصلا بل بينهما غاية التعادي والتنافر والتباغض
فاحالته احدهما الى الاخر ما لذات من اعسر الاحالات
وذلك ان في احالة الضد للضد يحتاج الى اذهاب
المعاداة والمباينة من كل من الكيفيتين والطبيعتين
وهذا كما بين الماء والنار من المعاداة والضدية
من كلتا الطبيعتين اجمع اعني ان النار لما كانت
حارة كانت الماء باردة والنار لما كانت يابسة
كانت الماء رطبة فمن اراد ان يلحق احدهما بالاخر
فليزيل مادة التباين بان يذهب كلا من الكيفيتين
ويثبت ضدها في المحل المراد وذلك من اعظم
العلاج العام بانواع التدبير واما بالخواص المعروفة
من النبات الغريب فايسر واسهل جدا كما يأتي انشاء
الله تعالى عن قريب واما احالة النار الى الارض
فاعلم ان القوم اختلفوا في العمل واتفقوا في القانون
الموصل فمنهم من قال ان الجزء الناري لا يحول الى
الارض الا بعد احالته الى الهواء ثم الى الماء ثم الى
الارض ومنهم من قال ان كلا من النار والارض
متشاركان في اليبس متخالفان بالحر والبرد فاذا
رفع المانع الذي هو الحرارة صارت باردة يابسة
والكل في الغرض واحد والعمل بان توخذ طبيعة
النفس الحارة اليابسة فتدبر بالروح النقي الجيد
الى ان يتحد بطافية المراد وهذا يسمى عند القوم
بلصاق الزيبق بالدهن وبالتركيب الاول
وان شئت فخذ الطبيعة المذكورة واجمعها باحد

الادوية الباردة اليابسة المعهودة المناسبة
التي هي خارجة عن الغريب المباين فاقم السدس
منها مقام الانفحة العاقدة واجمعها على الحرارة
المناسبة الى ان تظهر الطبيعة الباردة اليابسة
ويمكن ان تسود وتكمد فهذا دليل الطبيعة المذكورة
لان البرودة اذا فعلت في اليبوسة كثفتها
وجمعت اجزاها الى بعضها فتظهر الظلمة المعبر
عنها بالسواد الغاير رايعة اخالة الطف المواد
البسيطة اما الى الغليظ المطلق واما الى
المعتدل الغلظ واما الى المعتدل في اللطف
وقياسه ما تقدم فلا نطيل به اذ همة الطالبين
في زماننا هذا الفت الراحة والسكون وانفت
استعمال الجد والعزم في تحصيل كل سر مصون ولولا
خوف خرق طريق الحكما لذكرت مقصود الحكما في ورقات
قليلة ولكنا قصدنا زيادة الايضاح مع متابعة
القوم بعض المتابعة ولعمري اني لو ذكرت الحجر باسمه
عند العامة صريحا وصحبته بالعمل مستويا بغير تقديم
وتاخير ورمز وتصريح وايما وتلويح لما افاد ذلك
الا اهله ولما استفاده الا من هو بوعده معون وسيا تبك
في بيان العمل ما تقربه منك العيون انشا الله تعالى
واعلم ان جميع ما يحتاج التدبير من انواع الحل والعقد
باقسامهما داخل في حكم الاستحالات المذكورة لا يشذ
عنها شي الا ما اشار اليه بعض الحكما من الخواص المتعلقة
باحد المولدات كالنبات المكتوم الذي ذكروا
وجود الصبغ فيه ووجود الحل والعقد بالخاصية

وقد

114

وقد كتموه جهدهم خوف اختلال نظام العالم اذ منها
ما هو كفيل باقامة الزيبق طاهرة نقية في الوقت
اذا غمست في عصارته ومنها ما يحل الزيبق ماء جاريا
للوقت ومنها ما يصبغها صبغا ثابتا بالنحاس ابدا
وكذلك بقية الاجساد الناقصة والاصل في ذلك
يرجع الى منسوبات الكواكب السبعة من المركبات
فاما ما يتعلق بذلك من النبات وله مزيد اختصاص
بالحل والعقد فكثيرة جدا ولكن نذكر من ذلك
ما يسهل وجوده فاما ما له من خاصية عقد الفرار
وجميع ما يؤل الصنعة فمنها شجرة تنسب الرجل ولها
ساق يرتفع عن الارض مقدار قامة ولها ثمر مشابه
في الشكل لبيض الدجاج الا ان لها في راس الشكل
تاج مرسوم كانها طابع ولها بزر رفيع فيه غذانية
يسيرة وفيه دهانة غزيرة لها خواص كثيرة ولهذه
الشجرة رطوبة تسيل في بعض الاوقات من اصولها
وتنعقد كما تنعقد صموغ الشجر ولها سر في عقد النفوس
والارواح عقد الصلاح وهذا النبت كثير بمصر
جدا وله شهرة بحيث انه يباع في الاسواق جهارا
وفي الطرقات وتلعب به الاطفال وغيرهم والمطلوب
لنا منه تلك الصمغة المذكورة ويسمى باليونانية
نويفارقا فهم فاذا اخذت ومتى طريه بنت ساعتها
وضرب بها العبد بالخلط الجيد حتى يتحد اللمس
وجعلا في زنجفرية بحيث لا يبقى فيها موضع خال وسد
فمها ودفنت في الزبل قدر ساعتين ثم اخذت وفتحت
وجد ما فيها معقودا عقدا يعجز عن مثله العارف

ب

للحاكيم بالعلاج والتدبير واعلم انك ان ابطات
عليها فوق ساعتين كلسته حتى تتركه كالاسفيداج
وانك ان زدت الحرارة عن الاعتدال وقعت في
مثل ذلك بل كلما كانت لينة كان احسن وان ارسلت
عليه الحرارة ساعة واحدة رجرجه هذا كله اذا كان
معسولا غسلا خفيفا واما اذا كان نقيا خالصا
عقد عقدا قابلا للمد والانطراق فضة خالصة
وان شيت فشد عليه الحرارة حتى يتكلس وشمعه باي
دهن مناسب اما للبياض او الحمرة فانه يصير
منه بركة عظيمة جدا واقل مرتبته واحد على ٩
ويتضاعف ان حل وعقد واعلم ان هذا العمل ليس
فيه من الرمز شي ابدا وكله على الحق الصواب
الذي لا مرية فيه ابدا واذا دخل عليه خلل من قوة
النار فان مزاجها على غاية اللين وان لم تقدر على
ذلك فاحكم وصل الزجاجة وازمها في ماء حار مقدار
ثلاث ساعات وان القيتها في اناء الحمام كان احسن
واقل خطا وستعلم صحة ذلك ووجهه وسببه
في بيان ان الحكماء من استنباطهم وباي شي ومن
اي شي وعلى اي شي اتخذوا ذلك لمنفوت
اعلم انا لم نضع لك شيا في كتابنا هذا الا بعد محاولة
واختبار واستخارة وعزم على ان لا نفرط في شي من
الاصول فان اطلعك الله على كتابنا هذا فاعلم
انك مسعود من الازل ومن الله سبحانه وتعالى بالافادة
موعود وعليك بالعمل بكل ما نذكره لك فانا لم نبق
شيا الا الدراية في العمل والتلطف في التدبير

وان قصرت في شي من ذلك فسوا لتدبيرمنك فاحسن
العمل يصلح لك العقبى والله اسال النفع بذلك والسلام
واما ما يتعلق بالحل من ذلك فمنه شجرة البركة
التي نطقت بها النواميس وهي من منسوبات الشمس
اذا كانت في راس الحمل او راس الميزان فقط فاذا اطلت
احد هذين المحلين خصتها وهي مشهورة بحيث يعرفها
اكثر الناس وفيها منافع واي منافع بحيث يستعملونها
في غالب امورهم وتسمى عندهم الزيكوفا فهم وهذا ثمر يتلون
بانتقال الشمس بالبروج مستديرا لشكل ويخرج منه
الكيانات الثلاث فاذا كان قبل النضج فيه طبيعة
غسالة منقية مطهرة لطيفة تنفذ في قعور الاجسام
واعماقها وتحيل بينها اوساخها وتجمع منها المؤتلف
وتفرق ما عداه اذا احسن تدبيرها الحكيم كفته مؤنة
هذه الانفعال كلها واذا ابتدات في النضج فقد
امتزجت ما بينها بدهانة لطيفة حلالة فاذا تم
نضجها تمحضت للدهانة الخالصة فيحق ان ينسب
لمثل هذا انه كيان معتدل لا شرقي ولا غربي والمقصود
للحكيم من ذلك انما العصارة الوسطى الممتزجة من الما
والدهن فاذا كانت الشمس في احدي النقطتين سالمة
من قطر احد النحسين او كانا تحت الافق فامتلا
فليات الطالب ويقف عندها مواجها عين الشمس
وهو يقول تماغيس ادريغوس ويقطف من ثمرها
على قدر الحاجة وليكن لقطف بفيه من كل ثمرة
دانية ويرجع قهقرى وهو متوجه للشمس والشجرة
مقدار عشر خطوات في كل خطوة يقول ذينك الكلمتين

توتيز

اربع مرات ثم تستقطر راجعا الى ان تاتى لمحله وتصرف
بما ذكر واعلم انك ان اتفق لك اخذها على هذا
الوجه لئلا شاهدت خيالات وسمعت صراخا وخيل
لك من يريد ان يمنعك عن مطلوبك او يتبعك
لاخذ ما معك فتثبت فليس له حقيقة والا ضاع
عملك وكثيرا ما شاهدنا في علاج الحواهر حرص الجان
عليها وحسدا للطالب لذلك غيرة الا ان ذلك
لا مضرة فيه بوجه الا فزع الجهول ومن اراد ان
يطلع على ذلك جملة وتفصيلا فعليه بكتاب الاساس
وعلاج الجواهر لبالنياس وهو مشهور جدا فاذا
حصلت فاستخرج ما فيها من العصارة بان تكبسها
حتى تمص ما فيها من الرطوبة ويبقى منها ثفلها فقطرها
مرة ثم ارفعها فاذا اردت فعلها فاجمعها بالعرار
وزنا بوزن ثم خذ الجميع وضعهما في انا على الصفة
الاتية وقابلته معه وارفعهما على حرارة لينة
جدا وكل شي يحصل في القابلة فاملها الى جهة
الانا واعدها اليها ثانيا وهكذا ففي المرة الثالثة
تراه يقطر ممتدا كالخيوط فاصبر عليه حتى يفرغ
القاطر والا فارفعه اذا رايت العلامة عند
كالما الجاري مع صفا ولطف قوام وصفرة زعفرانية
تكاد تتلالا فاحفظ ومن خواصه ايضا ان يعدل
النفوس الكبريتية ويزيل احراقها واحتراقها
ويجعلها كالادهان السايلة ويميز عنها ما فيها
من الكثيف الفاسد

عمل ما مر من العمل جميعه وفي مثل الالات المذكورة وفي
الاتها غيرها ولها خواص اخر غير تلك ليس هذا موضع ذكرها
ومنها شجرة الشمس وهي شجرة ترتفع بمقدار ارتفاع
الشمس عن الافق فاذا صارت الشمس على خط نصف
النهار كانت على غاية الانتصاب المستقيم غير مايلة
اصلا فاذا زالت الشمس عن الخط المذكور مالت الى جهة
المغرب وهكذا حتى تنحط للغروب تنبسط على الارض
فيصير اصلها للشرق وراسها للمغرب وهكذا دايما
واكثر وجودها بالبقاع المنسوبة للشمس مثل الاقليم
الرابع وهو من البلاد التي عرضها ثمانية وعشرون
الى عرض سبعة وثلاثين درجة تقريبا هذا بالنسبة
الى جملة الربع المعمور من الارض واما اذا طلب

تحقيق الامر فی اعدل البقاع بالنسبة الى جملة الارض
كان اعدلها المواضع التى على خط الاستوا وهى المواضع
التى لا عرض لها عن المعدل واذا اطلقت الحكما ذلك
فمرادهم هذا وكذلك كل ما يوجد من المولدات الثلاث
فى مثل هذه البقاع كان على اكمل الاوصاف والاحوال
التى يوجد عليها مثل الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والزيبق الاحمر فلذلك كان الاخص بنسبة الشمس
وقسمتها هذا الموضع وهذه الشجرة اذا اخذت من هذا
الموضع كانت من اعجب العجاب تفعل ما تفعله الكبريت
الاحمر ولا يحتاج الى علاج ابدا واذا اخذت من غير هذا
المكان فتعدل بحسبه وذلك انها اذا وجدت فى المواضع
البارده الرطبة كانت محتاجة الى تدبير يسخنها
وينضجها وهكذا غيرها هكذا قال بالنياس فى كتاب
الاسرار وهو تغليط وتدهيش لكل جاهل باحكام الطبايع
واقول ان ذلك لا يصح الا فى الامور المبنية
على القوى واما فى الخواص فلا لان الخاصة اذا
وجدت لنوع من انواع المركبات فقد عمته تماما ولا
فرق بين ما كان باردا او حارا بل توجد منه تلك
الخاصة على اى وجه اتفق واذا دبر فقد اخل بها
وانشا فيه خاصة غيرها بل اقول ان النوع
يشترك فى الخاصة معا وتتفاوت افراده فيها
فبعضها تصدر عنه على وجه اكمل وبعضها تصدر عنه
صدورا عاجزا يسيرا مثاله ان خاصية النفس
المغذية التصبغ وهو موجود لكل فرد من افرادها
الا ان بعضها ازيد فى ذلك واكمل كالكبريت

الاحمر وبعضها يوجد فيه ذلك يسيرا كالكبار بنت
الفاسدة وحيث علمنا ذلك فلناخذ منها ما شينا
ونشرع فيها لتدبير الحق فلا نخيب فاذا اردت العمل بما
قدمنا فارصدها يوم الاعتدال حتى تراها منتصبة غير
مايلة لاحدى الجهتين اصلا فخذها واستخرج منها
خلاصة لطيفة دهنية لا تقدم قبل فان خاصيتها
ان تعقد الفرار منسبكا صابرا ثابتا صابغا بلا شك
ولا مرية فى ذلك واذا سمعت ما ذكره الحكما من الخواص
فى ذلك فلا تنكر منه شيا من امر الصبغ نعم وجود
الصبغ المحقق بدون ممازجة بنفس معدنية او روح
لذلك فبغاية العلاج وشق لا نفسنا فهم ما نقول
ومنها نبت شبيه بالشمس وله شهرة بحيث يدخله الاطبا
فى المعاجين الكبار نافع لانحلال القوى كثير بمصر جدا
فاذا اخذ واخرجت خلاصته وقطرت مرارا عديدة
حتى تكتسب لطفا وقواما مناسبا كان له خاصية فى حل
الاجساد المستصعبة جدا للوقت وتنقية كل جسد وسخ
بقوة جليلة وله فى ذلك شان واى شان حتى ان بالبناس
قال لولا طلب ممارسة الطبايع والعلم باجرا لها بحسب
القياس والميزان لكان لوما نيا يعنى النبت المذكور
مونة لى فى كل عمل حتى لا احتاج لغيره وفيه فوايد كثيرة
تظهر لمن تامل فى احواله وباشره بالتجربة وذلك مما
لا يفى به العمر والله سبحانه وتعالى ولى المواهب ومنها
نبت يقال له شذور الذهب نبت فى روس الجبال
واطراف الاودية وليس له ورق ولا ثمرة غير ان ينبت
من الارض كالعضا المستقيم ويوجد له من الالوان حسب

الوان المعادن السبعة المتطرقة والاحسن المناسب
للصناعة منه ما اشبه لونه لون الذهب فاذا وجد
ذلك اخذ في وقته ونقي من الغريب وسحق يسيرًا
ثم يغمر باحد المياه الحادة حتى تنحل في مدة مديدة فاذا
انحل فيقطر حتى يصير دهانة خالصة نقية فاذا القي
على الستحالة اذابها معه شيا واحدًا معاما جاريا
واذا الغمر بمثله من الروح النقي وسوي وسحق وسقي
من الدهانة المذكورة قامت مقام النفس في الاكاسير
واغنت فيهما بالطبية وما ذاك الا لما فيها من غرارة
الدهن والصبغ الموجودين فيه فاذا سحقته الى ان يجف
وندية من هذه الدهنة وسويته الى ان يعرق ووزنته
وكملته من القرار وتغلب ذلك حتى يثبت واذا ثبت
على وزنه فقد تسع فاذا القيت مثقالا على خمسة من الروح
فقد كلسها اكسيرا منه واحد على خمسين ثم ابعد ذهبا
وان ضاعفته قبل ذلك واجاب للزيادة فانظر هذه
الخواص التي لا يتم نظيرها ما كثير من الاكاسير الا بعد
غاية التعب والعلاج فسبحان من خص من شا وما شا نعم
شا وله الحمد وهو خير الوارثين وليكن هذا اخر الكلام
على مفهوم العقد ولنشرع الان في بيان التركيب
ومفهومه وحقيقته اعلم ان التركيب عبارة عن جمع اجزا
المواد المتفرقة المتميزة على نسبة وهيئة تكتسب بها
مزاجا معلوما يصيرها واحدة بعد الكثرة وهو من الامور
التي لا توجد الا بعد وجود ما سابق عليها وكذلك الاخر
غير ان التركيب تارة يكون عن بسايط محضة او غير محضة
وقد مر ذلك فاما ما يتحقق به فامور احدها ان كل

بيان التركيب

تركيب

تركيب من التراكيب لا بد فيه من معرفة النسب الموجودة
بين المفردات التي يتالف منها المركب فاذا علمت تلك
النسبة على الحال الذي لها الف المركب علم الثمرة والنتيجة
التي تحصل عن هذا المركب الثاني معرفة مقادير
الاجزا الموجودة في المركب بالتركيب فاذا علمت مقاديرها
واوزانها كانت هي السعادة الكبرى والمعرفة
العظمى وليكن الكلام على ذلك ممزوجا بالاشارة
تارة وبالتصريح اخرى فنقول اعلم ان غاية الحكيم
ان يعرف حقايق التركيب واصوله المعتبرة المحققة
والموازين الموضوعة لذلك وذلك من اشرف المعارف
الالهية والحقايق الحكمية فنقول انه لا بد في كل
تركيب من اجزا وتلك الاجزا تارة تكون محتاجة الى
الاصلاح وتارة تكون خالصة تامة صالحة للتركيب
وذلك قليل جدا نادر في الطبيعيات والحكما يسمون
تلك الاجزا التي تحتاج الى الاصلاح مادة واذا تم
اصلاحها وصارت قابلة للتركيب حق هيولي فاذا
الفوا تلك الاجزا المسماة بالهيولي وعفنوها الى ان
تمتزج تماما فلا شك ان ينشا عنها امر خامس اخر
ويتولد عنها مولود لا يشابه احد المواد والاجزا المتقدمة
السابقة ثم يطلقون على هذا المركب من الاسما والرموز
والاشارات ما لا يعد ولا يحصى من موجودات
العالم بل كل من استولى امر الحكمة ووهب فيها المعرفة
فانه يزيد في الابهام والاشارة والرموز لقد رجعت
فلا يزيد الناس الا حيرة وضلالا وهذا هو سبب
نصور عقول الناس والعامة والسواد الاعظم عن

يسمونها

مه

من بعد المغلوبية غالبين ومن اجل ذلك قلنا قولاً
مطلقاً ان كل جسم فله ظاهر وباطن فكل حار يابس
في ظاهره فهو بارد رطب في باطنه فقد بان لك
ان باطن الاسرب ذهب وظاهره فضة ونحاس وذلك
ان ظاهره بارد يابس وهو ظاهر الفضة والفارق
الظاهرة وباطنه حار رطب وهو ظاهر الذهب
فعلمنا من هذا انا اذا اردنا ان ننقل الاسرب
ذهباً ازلنا سواده ثم قوينا باطنه اعني الحرارة
والرطوبة الكامنين فيه بكل حار رطب فانه ينقلب
ذهباً بشروط تذكر واما معرفة مقادير طبايعها
فتفهم مما قدمنا ايضاً ولكن نزيد ذلك بياناً منها
وهو ان اول شي يعرف من ذلك ان يتحقق مزاجه
في اي درجة من الدرجات على اي ان شيت اما اربعة
او اثنا عشر او ثمانية او ستة عشر فان ذلك كله
سوا وقد اوسع القوم الكلام في ذلك وكله لا طايل
فيه الا تدهيش وتحيير فاعمل ما شيت ولا تلتفت لما
اذهلوا به الافكار فاما بيان الاصول التي تعرف
بها الدرجات فنكتفي فيه ان نمتحنه بالالقا على الجسد
المعتدل اعني احد القطبين وانظر الا ثار كل طبيعة
كالتسخين والصبغ للحرارة والتبريد للبرودة والتر طيب
للرطوبة والتجفيف لليبوسة فاذا القيت الجسد
الذي تريد ان تعرف كمية درجته على جسد اخر فاما ان
لا يغيره اصلاً فهو معتدل وعليه يكون فيه من الحرارة
جزو وكذا من كل من الطبايع الاخر وان غيره فاما ان
يغيره تغييراً خفياً لا يظهر للحس واما ان يكون تغييره

لہ

له في التسخين او التبريد او الترطيب او اليبس او في
طبيعتين وعلى كلا الامرين يقال انه في الدرجة
الاولى من الطبيعة وعليه ان كان في طبيعة مفردة
كان فيه منها جزان ومن الطبايع الثلاثة الباقية
من كل جز وان كان من طبيعتين ففيه من كل منهما جزان
ومن نظيرهما جز جز مثاله الكبريت حار يابس
في الاولى بالقياس الى الذهب فنقول فيه من الحرارة
جزان ومن اليبوسة جزان ومن البرودة جز ومن
الرطوبة جز وانما كان فيه منهما جزان لان كلا من
البرودة والرطوبة يفعل في ضده فجز البرودة
يضعف الحرارة جزا واحدا والرطوبة تضعف اليبوسة
جزا فتفضل الحرارة واليبس بجز فغلبا فلذلك
حسبنا ما فيه من الطبايع بحسب الواقع لا بحسب الزايد
فحسبنا الجز المنكسر والجز الغالب فان ادرك بحسه
ترشد الى الصواب وقس عليه اذا كان حارا في الاولى
فقط معتدل في الرطوبة واليبس فاما اذا القي على
الجسد المعتدل فغير واثر فيه تاثيرا ظاهرا للحس
دون ان يفسد شيا من افعال القوة التي فيه فهو في
الدرجة الثانية وعليه يكون فيه اذا كان حارا
يابسا ثلاثة اجزا من الحار ومثلها من اليابس وجز
من البرودة ومثله من الرطوبة وان اثر فيه
بالتسخين او التجفيف او غيرهما تاثيرا ظاهرا بحيث
انه افسد باثره اثارا فهو في الدرجة الثالثة
كالاسرب في التجفيف اذا خالط الفضة وعليه يكون
فيه اربعة من الطبيعة التي ظهر اثرها وجز من الطبيعة

تملك ع

الخافية وان اثر فيه بحيث انه حل تركيبه وفك
قوته راسا فهو في الدرجة الرابعة كالكبريت فانه
اذا القي على غيره من الاجساد الناقصة احرقه وحل
تركيبه وفك روحه من جسده وتركه ارضا هامدة
لا حركة فيها ولا روح اصلا فهذا جملة وتحقيق ذلك
ان المعتدل ما كان فيه من كل طبيعة قدر متساو بغير
زيادة او نقص حتى تظهر الحكامنة فيه على اكمل افراده
وان ما كان في اول درجة من اي طبيعة هو ما يفعل
في غيره تلك الكيفية فعلا خفيا وما كان في الثانية
من احد الطبائع هو المركب الذي يؤثر بطبيعته
الغالبة فيما يلاقيه من الاجساد اثرا بينا لا مضرة
فيه وما كان في الدرجة الثالثة هو الذي يؤثر
بالطبع الغالب فيه فيما يجامعه من الاجساد اثرا
ظاهرا بينا مشاهدا مفسدا مع ذلك لقوة من قوى
الجسد كما لو فرضنا وجود مركب اذا اجمع باحد الاملاح
اثر فيه حرا او رطوبة بحيث انه قارب الدهانة
والصبغ وافسد ملوحته ونزع قوتها اصلا واحدث
فيه عذوبة فهذا يكون في الدرجة الثالثة في كل
من الحر والرطوبة بالنسبة لهذا الجوهر وما كان
في الرابعة هو المركب المسخن او المبرد او المرطب
او المجفف بحيث انه يفسد ما يفعل فيه ذلك ويميته
وينقض تركيبه ويحل مزاجه واما معرفة العلل
والامراض العارضة او الحاملة في جواهر الاجساد
المعدنية فذلك مما لا يتكلم احد من الحكما قديما
وحديثا على اصول ذلك والمواد التي تعرف منها

وهي

وبى قضايا جليلة ويسيرة اعقلها جلهم ولم يذكروا
ماعدا اعيان العلل باسمائها ولم يبنوا بعد ذلك
من اي شيء يعرف ذلك ولعلنا اذا احسنا الظن
باضحابنا هاهنا كان اولى الاحتمال ان يكون المقام
لسهولة ادراكه على من راض نفسه بالعلوم الرياضية
والطبيعية فاما من سواه فليس مخاطبا بشيء من ذلك
فاعلم اذا كان الامر على ذلك ان المراد بالعلة
والمرض المعدني خروجه عن المجرى الطبيعي والنهج
المستقيم بزوال الجزء من الاجزاء التي يلتيم منها وجوده
عن مجراه الطبيعي وان شئت قلت هو عبارة عن
عرض مناف للطبع وتشخيص العلة في المعدن اعسر
جدا من تشخيص علة الحيوان ومرضه مع ما هو في زماننا
من قصور اكثر الناس عن ذلك وذلك ان بدن
الانسان الذي هو موضوع الصناعة الطبية
ومرجع احكامها وهدف محمولاتها واساس جذر ان
مسايلها قد اوسع القدما في بيان اركان مواده ومزاج
واخلاطه واعضائه المتشابهة والالية واصناف
ارواحه الثلاث واصناف قواه وافعال تلك
القوى جملة وتفصيلا ثم بينوا حالكل واحد من تلك
الامور السبعة اذا كان على مجراه الطبيعي اي طبيعيا
وبينوا ذلك بحدود ولوازم وموازين عديدة ثم
عدوا الاصناف الواقعة اذا خرج شيء من تلك
الامور السبعة عن مجراه الطبيعي ومع ذلك كله
نرى بعض من يرغب صناعة الطب ويحوز كتب القوم
فيها لا يحسن ان يشخصها وانما ذلك بسبب قصور

الهمة وصرف الفكر في حصول النعمة وتياسر الدنيا فقط فعليك بصرف الات القوى العقلية لتحصيل كل شريف ونفيس من اصناف المعارف والعلوم التي بها راحة الروح والفخار والفتوح وسعادة الدار الاولى وراحة الدار الاخرة افاض الله تعالى علينا وعلى كل راغب صادق موافق من خزائن علمه المخزون بعمله المرضي له ما تقر به العيون والله خير الرازقين امين ثم نستفتح الله جل ثناؤه ونقول ان الامور الطبيعية التي يستخرج منها موازين الطب المعدني محصورة في الطبايع والعناصر الاصلية وفي البقعة التي يتولد فيها وهي المعدن الذي يتولد فيه وفي صلاحية تربته وفي الطواري والاعراض وفي الاركان وفي الامزجة المعدنية وفي مادته الاصلية وطينته وفي هيولاه وعنصره وفي اعضائه اعني اجزا جسده وفي ارواحه ونفسه وقواه واثار القوى التي فيه فهذه جملة الاصول التي يتعرف منها صحة المعدن واعتلاله ومرضه وذلك انها ان كانت جارية على نهج الطبيعة وعلى وفق مقتضى الطريق الطبيعي في مركبها كان نقيا جيدا خالصا صافيا سليما من الافات وان زالت عن الحال الطبيعية في معدن ما كان ممروضا معلولا غير صحيح والمهارة في ذلك تقتضي ان يفرق بين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي من تلك الامور المذكورة فاما الطبايع والعناصر فالطبيعي ما كان مناسبا في الكم والكيف والاجتماع لاعتدال افراد نوع المعدن المتولد فما زاد او احدهما على الاخر اما في الكم والكيف

عن القدر المناسب لذلك النوع خرج ذلك المعدن
معلولا وذلك ان ذلك الانحراف اما ان يكون في
الكم او الكيف فان كان الاول يسمى ماديا وهو اما
ان يكون في زيادة في العنصر الارضي عن المقدار الطبيعي
كما في الاسرب الرصاص فانه غلب عليه العنصر الارضي
حتى خرج عن الكمال الخاص بالمعدن المنطرق ويسمى
سوء مزاج مادي وخرجت فيه البرودة واليبوسة عن
الحد الطبيعي او في العنصر المائي كالقلعي فانه لغلبة
الركن المائي عليه عرض مرض الفالج وسوء مزاج بارد رطب
ولذلك كان جسد الاسرب غير نقي وروح القلعي غير
نقي وجسده سليم وروح الاسرب سليمة فاعلم او في
العنصر الهوائي فكالقلعي وفيه رطوبة زائدة
على حرارته زيادة اوجبت له وجع المفاصل وخرير
الاجزاء او في العنصر الناري كالنحاس فانه لما غلب
عليه الركن الناري عرض له مرض اليرقان واحتراق
الصفرا فساط دهنه وصبغه وجف كبريته فلذلك
اذا جاوزا الناريات من الارضيات كالاملاح مثلا
فانها تحيل كبريته زنجارا وتقلبه من صورة الى اخرى
وهكذا كل ما شابه الملح والكبريت واما الحديد
تغلبت فيه الارض ايضا الا انها يسيرة مثل العلة التي
في الحديد انما هي سوء مزاج ساذج اي مجرد جرد ويبس
فقط ضعيف بالنسبة للاسرب واما الذهب فهو
اعدل اشخاص الاجساد المنطرقة ومثاله
مثال الفرد الكامل من اشخاص الانسان فانه اذا انسب
لبقية الافراد كان اعدل الجميع وهكذا الفضة

ان
الا انهما الذهب عدل واكمل وكلاهما صحيحان غير
سقيمين ولا معلولين اصلا فاعلم واما البقاع فالتي
تكون متممًا على المجري الطبيعي والنهج الاصلي فهي
المعتدلة السالمة من غلبة احد الكيفيات بافراط
واما التربة فالطبيعية منها السالمة من الافات
فهي ما خلصت من افراط احد الامرين اما الرطوبة
واما الجفاف وكانت غير مخالطة لقوة ملحية او لقوة
كبريتية او زنجية او زنجارية او غيرها وكانت طينية
نقية بيضا كافورية وكان الما الذي يتولد من
بخار زيابق المعادن المتولدة في ذلك المحل خالصًا
ايضا من كل ملوحة وكبريتية وبورقية مع صفايه
من اصل منابعه وخلوصه في مبدا التوليد ولم يعرض
له بعد ذلك من الفساد شي اصلا وكان مستمرا
على نفوذ الى تمام التكون وخروج الصورة المعدنية
فاذا سلم في تلك المدة كلها من خلط الغريب به تولد
عنه روح صالح وجسد للميزان فايح فاعلم ذلك
والله يقول الحق ويهدي السبيل وهو خير الفاتحين
وارحم الراحمين واما الطواري فانها لا تكون
جارية على المجري الطبيعي الا اذا كانت سالمة من
كل حادث سماوي كان او ارضي وذلك ان المراد
بالطواري الانارات الوضيعة الفلكية الغير
مقبولة لخلوها من السو ونظرها العين والاثار
الحادثة في عالمنا عالم الشهادة والمثال
على ذلك ان الذهب لو فرضناه بذات الطبيعة
ان تولد في بقعة ذات طول عن المشرق بقدر

عشرة اجزا وذات عرض بقدر تملا بين واستمرت الطبيعة
على تكوينه الى ولاية الزهرة فى الدور الثانى من ادوار
الكواكب وهى فى العام الرابع عشر لان الذهب
لا يتم تركيبه فى اقل من عشرين عاما شمسيا اولها
عطارد واخرها الشمس يجب ان نبتدي بالكاتب
ونثنى فى السنة الثانية بولاية القمر وهلم جرا
على هذا تمامها فاذا انولت الزهرة فى الرابعة عشر
مرة ثانية واتفق مع ذلك استقبال زحل وانه
كانت مع المريخ وهو فوق الافق دافعا اليها
شفاعة من اى وضع وقسمة فان مادة الذهب
فى ذلك تعتل وتمرض ويغلب عليها الجوهر النحاسي
الفاسد المحترق بل ربما تقف الطبيعة على ذلك
ويتولد نحاس تام ذو اصفرة فاقعة صافية
تكاد تاخذ بالابصار وليس فيها نسبة ذهبية
الا فى اللون وربما تكونه الطبيعة بعد تمام
العشرين ثم زنجفرا بعد ان كان اخذ يتولد ذهبا
عرض من الطارئ السماوي الذى ذكرناه آنفا
ما جعلناه به نحاسا تارة وتارة زنجفرا فتبارك
الله احسن الخالقين وكذلك بقية الاجساد
فانها اذا اصلحت موادها وانحسنت حركات الكواكب
المناسبة لها فقد عاقت الطبيعة عن تمام الفعل
واخذت تكونها على وفق طبعها فاذا بدات
الطبيعة الكلية تكون شرابا خالصا صافيا فى المواد
وقد طرا عليه فى اثنا المدة ان وقع القمر فى حلول
هبوطه او وبال له وحدود نحوس الكدا يرم و عرك

فلعيه ينقل الفضة الى السواد والافانه يمزجه
بالاسرب وتفسد مادتها وتكوينها واما الطوارى
السفلية فالطبيعي منها ما لا مرطبيعة المعدن
المتكون والمتولد والافغير طبيعي مفسد مثاله
ان المعادن اذا تولدت فى بقعة صالحة طبيعية
قابلة لذلك فعرض فى اثنا المدة ان تكاثفت الابخرة
من جوف الارض حتى عمت المكان بسبب محاذى النار بأية
فاذا وقع ذلك فانها تعوق عن تمام الفعل او تولد
المادة الى الزيبقية او الرصاصية او القلعى
وعلى هذا القياس الطوارى فانها اذا لم تسلم والا
تولدت عنها معادن معلومة ممروضة او فاسدة
بالكلية راسا والله اعلم بما كان وبما يكون وبما هو
كاين وحسبنا الله ونعم الوكيل واما الامزجة
فان الطبيعي منها ما عرى عن كل مادة غير خالصة
فى نفس الامر واجتمعت اجزاوه اجتماع اختلاط وامتزاج
لا اجتماع اتصال ومجاورة ولكل من ذلك احكام
وافعال يدركها ذو الفطنة القادحة والفكرة
الثاقبة والله اعلم ثم اعلم ان المعدن المستقر
على طبيعة ومزاج واحد اذا خالطهما غيرهما رفع
عنهما اية الامتزاج وبقى المزاج ناقص الفعل
والانفعال فاما ان يحصل الخلط ذلك
قبل تمام المزاج او عند التمام او بعده والمثال
لذلك انك لو اردت ان تاخذ العسل فى مثل
ايام الصيف لتخرج خلاصته فلو غفلت قبل ان يحصل
المقصود وتسقط منه بعض اجزائه وتدخل الباقى

ولما

ج

ولما يقع مثل ذلك في مبدا المزاج فقد تعجز القوة
عن ذلك وتبقى معه اجزاوه دخانية مصاحبة له
على اى وجه اتفق واما عند تمام المزاج فربما يقع من
خارج ان تتهيا له اجزا غريبة فاسدة سوداوية يابسة
باردة وذلك مثل السواد العارض للقلعي في جوهره
فانه لو كان قبل المزاج لكان مخالطا لاجزايه العنصرية
والاحق بذلك طبيعته الارضية لمناسبة الشكل
في حكم الطبع فيكون مثل الاسرب والنيس كذلك واما
العوارض التي تعرض المادة بعد تمام المزاج والتركيب
فانها على غاية من السهولة ومفارقة الاجزا الاصلية
لها بسرعة اذا اخذ من ماخذ الصوابين المستعملة في
الحكمة او باخذ الحلول او المفاتيح التي نذكرها ايضا
فان ذلك اتم حكمة واكمل نفعة واسهل علاجا وسهولة
العلاج في مثل ذلك خير من الامور التي تلحق المزاج
عدم النضج وذلك ايضا بسبب رطوبة ما تبقيه
غليظة ومتى بقيت في الجسم تبقى معها الفجاجة والنهو
والطراوة فلا خلاص لهما كما وجدا الا يتغيرا الا بعلاج
شديد واذا استمرت تلك الرطوبة المذكورة
لذلك كان وسيلة وذريعة للتعفن والفضل
والنتن الناشى عنه بسبب ذلك مع طول المكث
وذلك موجود للاسرب بعينه وذلك ان الرطوبة
التي فيه لغلظها وفجاجتها مع الارضية فقد تمكنت
وتم العفن والنتن ولكل واحد من هذه الامور
علاج واسباب وافعال وحركات واي حركات
تاتي محل جمعها ومنها اللون فان اللون الذي

يتبع المزاج ايضا من جملة العوارض الطبيعيات
التي تارة تكون مناسبة وتارة تكون مخالفة والمقصود
لنا من ذلك انما هو التفرقة بين الطبيعي وغير
الطبيعي فنقول اما الطبيعي من الالوان
فانه الاحمر القاني الذي لا يشابهه سواد اصلا بل له
حمرة غامقة وهذا اللون هو اعدل الالوان ويليه
اللون الناصع المختلف الاجزا ويليه الابيض الضارب
لبعض صفرة اترجية وهذا ايضا يدل في المعادن
البارده الرطبه على نوع من الاعتدال الكامل اذا كان
على ما ذكرنا ووقوعه في الوجود على قدر وسط واما
القوى والارواح والنفوس والافعال فنقول
اما الارواح فهي اجرام لطيفة بخارية متولدة من
الطف مواد الجسد المعدني تولدا به يكون ذلك المعدن
حيا باقيا وذلك ان الجسد لا حياة له دون روحه
سوا كان معدنيا او نباتيا او حيوانيا وتلك الروح
هي الزيبق السارية بقوة اللطف واللطافة
والروحانية والسريان في جميع اجزا الجوهر المذكور
سريانا عاما ويحمل الصبغ معه الى اي موضع كان
من اجزايه الموجودة وذلك بان يمتزج بالدهن وصرنا
اذا اخذنا منه شيا لم نميزه حسا ونسري به الى قعور
كل جزء دقيق فيوصل اليه الصبغ فحينيذ تبين ان كل
الموجودات المعدنية تشتمل على روح زيبقي خالص
لطيف روحاني ساري سريان المائي العود والروح
الموجود وذلك الزيبق في الاجساد ذوات النفوس
اعني ذوات الصبغ والالوان فانه توجد الزيابق

الموجودة

الموجودة فيها حاملة لصبغ رقيق بواسطة ممازجتها
للدهن وشرقبولها له وقبولها لما بين الزيبق
والدهن من التنافر من الطاهر فقط بينهما ووجد
ايضا حاملا ذلك الزيبق للقوى والخواص الى كل ما يمر
به من الاجزا الجسمية كلها على الاطلاق والدليل
على ان الزيبق كما يحمل الصبغ يحمل القوى وذلك
ان الجسم الذي فيه نفس صابغة مثل الذهب فاما نقول
ان هذا الصبغ الموجود في جوهر الذهب محمول
في روحانية الزيبق واخراجها الى الفعل به فلو
قدرنا على ان نختبر ذلك بان ناتي الى زيبقه فنسله
ان استطعنا والا فانا نغسل الصبغ عن جزء من اجزا جوهره
فانا متى فعلنا وجدنا القوة الذهبية والروحانية
الزيبقية فارقت الجز المفارق للصبغ او الروح فاعلم
ذلك واعلم ان كل معدن كان فيه من الفرار كثيرا جدا
كان فيه من الروحانية كثيرا ايضا وينتج ذلك وجود القوى
الكثيرة في المعدن الواحد ومنها الافعال الاثار
وذلك ان القوى التي تروت عنها الاثار الصادرة
من المعادن في نفوسها واحدو من ذلك كان القوة
عبارة عما كان سبب فاعل للفعل الصادر عن الجوهر
والجود ولما كان الفعل دليلا على الفاعل الذي هو
القوة المشار اليها كان في الجسم الواحد من القوى
بحسب الافعال الصادرة عنه فردا فردا لكل فعل
قوة فح اقول في بيان كل منهما ان الروح كما علمت انه
الجز المائي الزيبقي المناسب لتكوين المعدن والطبيعي
منه ما كان لطيفا رقيقا روحانيا له قدرة على النفوذ

في المسالك الضيقة الحصرة وان يتحد بجسد ذلك
المعدن اتحادا يقتضيه النضج والاستوا فمتى كان
على ذلك الوجه كان روحا طبيعيا صالحا لما يرام منه
فمتى اختلط به سواد من المعدن فقد فسد وبسببه
يتبعه الكل ويسوده ان كان اسود جافيا كما ذكرنا
واما القوى فانها انفعالية فالطبيعي منها ما كان يصدر
عنه فعله الفعلي على نهج طبيعي واحوال لا شعور لها؛
وكذلك الانفعال كاللون والصفا والتلزز وغيره
فهذه هي الاحوال التي يستدل بها الحكيم على الصحيح
والسقيم وغيره من المعادن واما معرفة التراكيب
التي تعالج بها المركبات كلها معدنا كان او نباتا
فهو ان يحسب اولا امزاج المعدن الذي يرام
اصلاحه بالدراهم وغيرها ثم ينظر في كيفيته وما يحتاج
اليه الامر من التضاد وباي درجة ثم يقاس وهكذا
والمثال في ذلك ان نقول نريد ان نركب
خمسة اواق او ستة من جسد الزهرة لنرقيها بالفضة
ثم بالشمس او بالشمس اولا فنقول ان لخمسة الاواق
مثلا فيها من الحرارة عشرة اجزا اذا كان الجزا الناري
في الدرجة الثانية وكل درجة لها جزآن فاذا ضاعفنا ها
بحسب وزن الاواق لكان ذلك عشرة واذا اخذنا
كمية اليبوسة كان فيه عشرون جزا من اليبوسة
واما البرودة ففيها خمسة ومن الرطوبة عشرة
فالاولان ثلاثون والثانيان خمسة عشر فاذا
اردنا ان نلحق ذلك القدر بالفضة على قوانين
التركيب الحكمي فنقول ان القدر المحتاج اليه من جسد

الفضة خمسة اواق وهو القدر الاول ففيه من البرد
في الدرجة الاولى عشرة والحرارة خمسة واليبوسة
عشرون جزا والرطوبة في الاولى عشرة اجزا فقد
بان ان مجموع الاولين منا خمسة عشر والاخرين
ثلاثون فتحققنا ان اجزا الطبايع في كل من النحاس
والفضة خمسة واربعون اجزا لا يزيد احدهما على الاخر
ولا ينقص منه شيا فغايته انهما اذا اجتمعا متساويان
والكل من افراد الطبايع متفاوتان فعلمنا اننا
نحتاج بعد تطهير جسد النحاس ان نعدله وذلك
بان نقول ان فيه من الحرارة في الدرجة الاولى
فيها من الاجزا عشرة وهي زايدة عن حرارة الفضة
اذ حرارة الفضة خمسة فننقص حرارة النحاس خمسة
اجزا تساوي حرارة الفضة ثم نظرنا الى برودتها فوجدنا
خمسة اجزا من البرد وهي ناقصة خمسة فزدناها
خمسة حتى ساوت برودة الفضة واما في اليبس
فانهما متساويان في الكمية والكيفية في اليبوسة
فتركناها معتدلة واما الرطوبة فانها عشرة من الاجزا
فوقع التعديل في الحر والبرد والتقابل والتماثل
بالرطب واليبس فاذا تحققنا ذلك كله علمنا انا
اذا القينا على النحاس القدر المعلوم بالنسبة الطبيعية
من الفضة على جسد الزهرة بعد الطهارة ومزج
فانه يمازجه ويعتدل به ويصلح وليكن ذلك في طالع
محمود سعيد غير منحوس ولا منقوص ابدا فان الخارج
في كل تركيب على هذا المثال يقع على غاية التمام
ونهاية الاتمام ثم اجعل امرك في بقية التراكيب

على هذا القياس المذكور والنمط المذكور في كل واحد
من الاجساد الغير تامة بل هذه الطريق تستعملها
ان شئت فيما تريد من انواع المركبات والمعادن
الصافية الشفافة وغيرها من الحيوان والنبات
وغيرهما من عالم الانسان واعلم ان هذه الميزان الذي
ذكرت منها انما هو اصل اصول باب التركيب الاصغر
وان اول كل شيء يفعل اولا في اول كل تركيب انما هو
التنقية والتطهير قبل كل شيء بحيث لا تزن طبيعة
ولا تعدلها حتى تعالج الجسد وتطهره تماما او تفرضه
في ذهنك طاهرا نقيا مطهرا تماما فاذا فرضته لذلك
فزن واجعل التدقيق في كل شيء نصب عينيك واياك
ثم اياك ان تغتر باجزاء طبايع الموازين فربما تستهل
في حسابها وتتهاون في شيء منها كترك جزء او زيادة
او نحو ذلك فان هذا كله على الفساد في التركيب المطلوب
اكثر من الاصلاح في ذلك الشيء والله يقول الحق
ويهدي السبيل واعلم انا لم نترك لك شيئا يذكر او يقال
في شان هذه الميزان الحقة وهي من خواص هذا الباب
اعني الباب الاصغر الذي نحن بصدده وهي عماده وانما
يتوقف هذا الباب على بعض امور من العلم الاوسط
تتعلق بالتنقية والغسل والتطهير ولم يكن هناك
شيء وراء هذا او بعده غير التعديل في الميزان فقط
واعلم ان لذلك ايضا ميزان يعرف بها ما يوجب الصلاح
ويخرج الجسد عن حيز الفساد الى حيز الخير والرشاد
وذلك قد يعرف بما ذكرنا وقد يعرف بالميزان الذي
ركب بها الحكماء الصابون الملين المطهر المنقي المبيض

او

ذكر صابون الحكما

او المحمر فاما الصابون المطهر تطهيرا للبياض فذكروا
له اوزان واصولا واجزا بعضها بوارق وبعضها
املاح وبعضها صابغة وقد اشبهوا فيه النظر واوسعوا
فيه حركة العلم وكذلك الصابون المنقي للحمرة لكن يحتاج
الى نور عقل واعلم قطعا ان من عرف هذا الصابون
المنسوب للحكما وهو مشهور جدا فقد عرف المفتاح الاعظم
والاصغر وعرف معنى قولهم ان له ثلثمايه وستين سنا
وان له اصابع وايدي وغير ذلك من الكنايات
وسنذكر من ذلك في باب التدبير ما يليق بكتابنا هذا
ان شا الله تعالى واقول ان التوصل لتطهير
الاجساد التطهير الكافي في ذلك الطريق اما
للبياض او الحمرة فذلك ان يتامل في العلة
العارضة لذلك الجسد وما سببها ودرجتها
ثم يبني امره في ذلك بعد ذلك اما الى اخراج الجزء
الفاسد كالسواد مثلا او بتعديل الجزء المحترق المانع
من ظهور البياض وذلك بان ننظر في ذلك الجسد
كالنحاس مثلا فنعلم قطعا انه مختلط باوساخ
طبيعته وان سبب ذلك هو غلبة العنصر الناري
الصفراوي المحترق على تركيب وجوده علية اوجبت
له السواد هذا فعلمنا ان الصالح ما كان من الادوية
مبرد مرطب جا الغسال منقي في الدرجة الاولى
من التبريد والترطيب والجلا والغسل والتصفية
فمتى وجدنا دوا بهذه الصفة لا نفوته ولا نزيد
فيه ولا ننقص فيفسد فهذا ميزانه فاستفقد ما دوا
مثل هذا الدوا فلو اخذنا الخل وجدناه بارد رطب

عصارة الحصرم مع الخل في تنقية النحاس

في الدرجة المذكورة وهو قطاع جلاء منق الا انه
لا يخلوا من حرارة فيه مع برودته فاذا اضفنا اليه ما كان
من عصارة الحصرم قدر الثلث او الربع لاعتدل الا انه
يحتاج الى ان يكون فيه من اللطف بحيث انه ينفذ في جوهر
النحاس فيدرك جميع اجزايه ادراكا تاما فلا بد من حيلة
لذلك فاعلم ذلك فاذا طوخ بها يوما كاملا مع ليلته
فقد تم التنقية المتعلقة به تعلقا تاما واعلم ان سر
الميزان المعتدل المستوى مثل اسرار الروحانية
وافعالها فلا تظن ان مثل هذه الامور كيف تنقي
النحاس مع البعد والعجب غاية الاستبعاد والتعجب
وذلك ان هذا الدوا مطابق لما بالنحاس من الدوا
على حكم ميزان المقابلة والمماثلة مساوله في الدرجة
والدقيقة وكلما كان الدوا على هذا القانون اي
يساوي الدا في المرتبة والدرجة ويضاده في المزاج
لان مزاج العلة التي في النحاس حار لوجود اللذع
يابس لوجود القبض ولانه وكذلك ان شيت قلت انه
كذلك لان المادة الموجبة للعلة المذكورة مادة
محترقة نارية مع معونة الزمان والمكان فاخذنا
ضده وهو البارد الرطب واحتجنا بعد ذلك ان
يكون جلاء ليغسل عنه اوساخه فلما علمنا ذلك
طلبنا الدرجة المناسبة فخرج كالسهم فافهم واعلم
ان القوم يسمون كل دوا مطهر مطابق للعالم الحق
اصبع من اصابع المفتاح الاعظم فمرادهم باصابعه
انما هي التراكيب المنقية تنقية حقا واصابة مطابقة
فاعلم ذلك واما الميزان الذي يعرفون به الاوزان

الكمية

الكمية التي تقع في المفردات فاعلم انهم افترقوا فرقا
واختلفوا فيها اختلافا واثبتوا اصولا في الطب لذلك
وذكروا غيرها في الصناعة او نفوها فقط ولم يذكروا
شيا وكل حتى لا يقف على اصولهم الا من سلك طريقهم
وتخلق باصطلاحهم وسلك مسالكهم واعمالهم وجملة
القول الشائع في ذلك مطلقا من كل وجه واقول
انه ينقسم الى اصلين احدهما من اصول الطب الجزئي
والثاني من اصول الحركات العلوية التامة المستديرة
معا المتعلق بالعالم الاعظم عالم الامثلة والامثال
المستعملة في كل شي حتى الغاية والمحتاج اليها في اقامة
اساس العالم الاصغر فاقول اما الاصل الذي من
الصناعة الجزئية فيما يعرف به موازين الاجزا الداخلة
في التراكيب الصنعوية وذلك ان الاجزا ان كانت
مقابلة للغرض المطلوب في الكم والكيف مثل ما عملناه
في النحاس هنا فانا اذا اخذنا مقدار كل جزء نظرنا مقدار الجزء
الطبيعة الغالبة وناخذ بقدرها من كل من الاجزاء
الاصول اعني غير المصلحة مثالة في النحاس المحتاج
للخل وعصارة الحصرم فانا ناخذ من الخل بقدر اجزاء
الحرارة واليبوسة الغالبة في النحاس فناخذ منه
ثلاثون جزا مجموع اجزا الحر واليبس وعلى هذا النمط
قياسك في بقية التركيب واما غير ذلك على النمط
المحرر المقرر فهو ببيان الميزان المحقق الذي ينسحب
حكمه على جميع البسائط وليكن ذلك كله بضرب الامثال
العقلية العملية في المعادن الكوكبية بالقياس
البرهاني مع ذكر مفاتيح ابواب تلك الاجساد فنقول

ذلك

تدبير جسد الاسرب

اما التراكيب المتعلقة بالاسرب فليعلم انه يتوقف
على العلم بمرضه كما تقدم وذلك انه اسود منطرح حاكم
عليه البرد واليبس وكبريته غير محترق وزوخه وسخ
وجسده غلبت عليه الارضية فاذا اراد الحكيم نقله
الى الكمال فينبغي له ان ياخذ من الخل قدرا معلوما
وان شا اخذ من الخمر اللطيف لتضيع بطول المكث
ويحل في احدهما سدسه او قدر تسعه من القلي المعدل
كما ياتي بيانه عن قريب ان شا الله تعالى ثم يوخذ
من طلق البول المشمع حتى صار دوبه كذوب الشمع
سرعة ومجتا من البورق المعدل في مائي ذرجاته
من كل عشرة اجزا بالتربير والقسط ومن النطرون المدبر
ببياض البيض حتى ذهبت حدته وتم اعتدا له وظهر
باطنه وخفي ظاهره ومن زنجار وزرنيخ معدلين يعني
نزول ما فيهما من اليبس الحاجز ما عن الصلاح والمزاج
من كل خمسة عشر ثم تخلط الجميع خلطا صالحا ويركب
تركيب الصلاح ويودع المجموع بعد الخلط المتقدم في
انا صالح لما يراد منه ويوخذ وصله اخذا وثيقا
ويركب على اتون الخل ومواتون عمقه اكثر من عرضه
ويكون اذا ركب عليه انا وما لا يملك الريح الخارج
ان يتوصل اليه ابدا فيحتاج ان يحكم ذلك احكاما
صالحا ويحتال له بحيلة حتى يتم فيه هذا الشرط المذكور
وهكذا جميع كوامن الحكمة ليس للهوا عليها سبيل ثم
تفتد تحته بفتيل وتدا بنار ضعيفة جدا بمنزان نار
الخل لمدة تقارب مدة الحضان واتمامها ليلا ونهارا
واياك والمملل فان هذا اذا تم على هذا الوجه

عمل مصباح
ونقدم تعديل البورق ببياض البيض في اخر
الباب الاول وانما بياض البيض يذهب
حدة النطرون او البوارق لانه بارد رطب
كما تقدم

امكنك

امكنك ان تفتح به جميع ابواب الصناعة والتراكيب
وربما تتوصل منه الى ما تواجل من ذلك وربما بالدراية
وحسن التدبير تخف عليك مؤنة التعب والكلفة
لذلك فان عسر ذلك انما هو على الجاهل فاعلم ذلك
فاذا انت المدن فاطلع به بجد وقد انحل انحلالا طبيعيا
ماء جاريا واحرص غاية الحرص على ان يكون عندك
من ماء البيض الابيض الصافى قدر العقاقير بسبع مرات
وتسقى منه شيا فشيا الى ان يشرب الجميع وينحل فى المدة
المعلومة ثم خذه وارفعه فى ذات الانبوب وقطر
واعزل ماءه ناحية فى قارورة على حدة ودهنه على حدة
وثفله كذلك ثم خذ من كل منها مقادير متساوية
واخلطها وادخل بها التعفين واخرج به فقطره
فان خرج كله طبيعة واحدة يعنى دهنا لا ماء فيها فخذه ثم
احفظه فى محل وحده وخذا الثفل الذى يبقى فى
اسفل القرعة فى التقطير الاخير ولا ترمه بل ادخره
عندك فانه نافع يدخل فى التليين والغسل والجلا
والتطهير وغير ذلك واما الماء الخارج بالحل فانه
مركب عظيم فى اقامة الاسرب على التمام من جميع اوساخه
وظلمه وكثافته فاذا اردت خدمته بذلك فاسبكه
فى بوطه واجعل تحته من الثفل المذكور فيما تقدم فرشا
وفوقه غطا وسوق عليه بالنار والنفخ الى ان يذوب
ويفعل فيه الدوا فعلا ممكنا ثم افرغ من الماء المقطر
قدر ما يغمره فى اناء نظيف وافرغه فيه ثم اخرجه بعد
ان يبرد تراه قد تلزز وابيض واشهب فاعد عليه مرة
ان اردت تعديله للحمرة والا فلا تحتاج الى مرة ثانية

ثانية

غير هذه ابدًا ونقوم للخلاص بمزجه بستة اجزاء من القمر
في التبييض وثلاثة اجزاء من الشمس في التحمير فانه
يقوم على الخلاص وان كررت عليه العمل المتقدم مرة
ثانية كفاك من القمر ثلاثة ومن الشمس جزء ونصف جزء
وان اعدت عليه العمل ثالثة كفاك من القمر جزء
ونصف ومن الشمس ثلاثة ارباع وان اعدت مرة
اخرى كفاك من الاول ثلاثة ارباع ومن الثاني
ربع جزء وثمن جزء وهكذا حتى لا يحتاج الى اضافة شي
من احدهما ويقوم بنفسه على الخلاص والرسوب ما بقي
الدهر ودار الفلك ابدًا لا يبيد لا يتغير ولا
يعتريه ظل ابدًا فافهم واعلم انه لم يصرح احد بهذه
الجملة على هذا البيان ابدًا وان هذا الما وان
ذكره بعض الحكما بزيادة او نقص الا انهم لم يبينوا كيف
تدبيره على هذا الوجه ايضًا واعلم انك ان احسنت
تدبيره اولًا وبذلت الجهد في تعديله والصبر عليه
الى وفا المدة كان مدفعة ورجا لك في جميع الاعمال
كلها واعلم ان المدة في هذا العمل كلما طالت كلما
زادت قوة واعتدلت طبايعه فاعلم ذلك وبهذا
المركب نتوصل الى اصلاح العقاقير المناسبة
للاسرب وتعديلها واخراج خلاصاتها وما فيها
من الجزء الصالح وذلك اما باستنزالها او سحقها
وتشويتها وتدبيرها التدبير المناسب لطباعها
مثل الكحل والمرقشيتا والزبد ونحو واما التراكيب
المتعلقة بجسد المشتري فكثيرة في اعمال الحكما ولكن
غالبها مبهم جدًا اما لادخال ما لا يناسب واما الحذف

الجزء

الجزء المناسب وذكر شبيهه ومماثله وعدمله فلا يدركه
للطالب الا بمعرفة تامة وطلب شديد وارشاد
وتهذيب كثير في علم الطبايع جدا وذلك لا يوجد
الا نادرا وعن انشاء الله تعالى ننهج في ذلك نهجا
بينا وطريقا واضحا للعلم ان الله تبارك وتعالى
يعينه بوقاية الحفظ ويستره عن شياطين الجبال
ومردة الامال وشياطين نوع الانسان فنقول
والله الموفق يوخذ على بركة الله تعالى وارشاده
من الذهب الطيار ومسابق السحاب من كل خمسون
جزءا وليكن كل منهما خالصا من ظلاله وصافيا
من سواده حتى صار احدهما كالذهب الابريز صفا
ولونا والاخر كالقمر المنير بياضا وصفا فيخلط
بالسحق والخدمة ويسقى الجميع من بياض البيض
شيا فشيا الى ان يستوفي قدرا يغرق فيه فيكف
عند اذ ذاك ثم يركب في العمل ويدار عليه بالسحق
والتسوية والسقي الى ان يتشمع ثم يرفع في اناء
الحل ويداوم عليه التحليل مع السقية ببياض
البيض الى ان ينحل ما جاريا فاذا تم انحلاله ترك حتى
يبرد ويودع في اناء التفصيل ويفصل الى ان تتحد
اجزاوه ويستفيد قوة نافذة ناقبة كالسم الهاري
والسهم الجاري فافهم الاشارة واستيقظ لما يلقى
عليك فاذا تم تفصيله تعال وسافل مرارا عديدة
فارفعه عندك واحفظ عليه من الهوى والغبار
ونحوه فانه مضر واعزل ما رسب عنه من الجوهر
الغليظ والثفل فانه نافع جدا تحفظ في مكان
على

هذا خدمة الزنجفر المذكور سابقا في اواخر
الباب الاول من هذا الجزء
الذهب الطيار ومسابق السحاب هو
جزء واحد لا اثنين كما يفهم من كلامه
جزءين اثنين

حدم واذخر المجموع عندك لاصلاح جسد المشتري
واخراج ما فيه من قذى ووسخ وسواد كما تقدم في
الاسرب وكذا غيره مما يناسب جسد المشتري في الطباع
والكيان وكذا يدخل في حل تراكيب الاكسير ويقوم مقام
المفتاح الاعظم في كثير من الاعمال وفيه اصبعان من
اصابع المفتاح الاعظم فاعلم ذلك واحتفظ عليه
نصب وترشد واما المريخ وما يخصه ويناسبه ميزان
طباعه من المركبات ويناسب كيانه من اصناف الغسولات
ولعمري لقد اطنب القوم في كلامهم وكتبهم وسفورهم
عليه بعبارات واضحة وبعضها مبهمة وبعضها
تامة والبعض غير مفيد والبعض فيه عمل شديد وتدبير
مديد ويجمع ذلك مركب نفيس واصل اسيس جامع نافع
يؤخذ منه من العقاب الحار الرطب النقي جزء ومن
شبهه جزء ومن نبات مثله اربع مرات ويسحق به
ويخلط الى ان يتحل ثم يضاف اليه من الزاج النقي جزءان
ومن الملح المرمثله ومن خلاصة القلي المحدوم بالطبخ
والحل والجري العقد مرارا حتى يصفوا ثم يحل الجميع في
الماء المتقدم ويداوم عليه التحليل الى ان يصير
المجموع شيا واحدا في راى العين والحقيقة واذا تم
ذلك ركب على اتون التقطير وادم عليه الحل
والتفصيل مرارا عديدة حتى يمتزج امتزاجا تاما دهنيا
فح فقد تم امره وبلغ طبعه ثم يحفظ على حدة في اناء مكين
مطين خوف التصدع فاذا اريد ان يعالج به جسد المريخ
فليوضع فيه قدر غمرة في اناء نظيف حديد ويوقد على
الحديد بعد غمسه في ذلك الى ان يذوب فاذا ذاب

تصبير المريخ

فـ
وتأمل قوله شبهه اصل المراد به البارود
ويشار الى معرفة ما يستخرج البارود علمه

131

اصول الاجزا على ما حقق عندنا

١ ٢ ٣

فالاول النفس والثاني ميزان الروح والثالث الجسد الكثيف

الاصل الثاني على ما نقل

٣ ٩ ٢ ٦

نفس وروح وجسد ومولف

فهذه اصول الحكما التي ذكروا في التركيب الاول والثاني على ما حكي ودبر عليه ونقل عن الحكيم واخذ عن الاساتذة والحكما وشاهدوها عيانا وشهودا وهذه اصول لا شك فيها وحيث علمت ما ذكروا فقته فاذا جمعت تلك الاجزا على الميزان الواحد والميزان الواحد المتقدم فاحكم وصل الا انا نأخذ من الروح الذي هو الما الالهي قدر ثلاثة امثال الجميع يعني الدوا وذلك عشرة اجزا متساوية فادخل المجموع والتركيب بجزء من الروح وعفنه بالتسقية الاولى فيسود لكن سوادا الا كالاول لان ذاك سواد حالك وهذا عبارة عن الحمرة المتراكمة التي اشبهت الدم المنعقد من السودا فاذا ظهر سواده فقد بدي صلاحه وتم نتاجه فابشر ببياضه وصلاحه فهذا السواد الثاني المعبر عنه بالمرقشيتا وبالابار وبالنحاس المحرق وبابار نحاس غربا مروبابار نحاس بامرو بالكحل المسحوق والسواد والزهر النحاسي وتفل الذهب

وارض الماء العذب وزاووق الصندي وابار الصفارين
والمرتك المحروق وقنبار وقرذار وقزار وقمر
الحكمة المكلس وحمير الحمير واصل الاكسير الاعظم
والحجر الرصاصي والزحل والعقاب والغراب المقصوص
وما يشابه ذلك والله اعلم فاذا تمت لك تلك
الدرجة الكاملة التي فيها وبها السواد الحالك
والنور المبارك وفيها الصبغ والاكل للفاضل الحاكم
والمامر والترتيب الفاضل وواحدها على الف من النحاس
او الرصاص ولكن يحتاج في اخراج ذلك من القوة الى
الفعل الى زيادة فضل وعلم ومهارة وتمام معرفة
بالموازين اليونانية وفيها ستة عشر ميزانا ذكر ريسموس
انه عمل بها كلها فوجدها على ما ذكرته الحكما الا الميزان
العاشر فقال اني وجدت فيها تفاوتا يسيرا
جدا غايته الى ز ايام او ح ايام ايضا ثم قال
وسبب هذا الاختلاف التفاوت الحاصل بين ميزان
المعادن بعضها عند بعض فان نار بعض المعادن
ربما تزيد او تنقص واذا كان ذلك لزم منه اختلاف
تدبيرها في المدة وايام التدبير وظهور الاكسير فان
النار ان زادت نقصت المدة وان نقصت النار زادت
المدة وان اعتدلت اعتدلت المدة وعلى هذا نقول
فانا وجدناه كذلك على حكم ما ذكره ريسموس وبينه
غيره من الحكما وليس فيه رمز ولا اشارة ولا تضليل
وانما صرحوا بذلك بدون رمز لعلمهم انه لا ينتفع بها
حقيقة الا من عرف اركان التدبير كلها ومثل هذا يستحق
ذلك وهو اهل المعرفة واما غيره فانه وان وجد

ميزانا

132

ميزانا صحيحة فائدة ينفعه جملة بالتدبير ان ينتفع
بها من كل وجه وعمل وهذا هو الذي حصل به التفاوت
والتفاضل والله هو المامول في تبليغ الفضل
والمسؤل لكل مستحق ومنتفع انه هو الجواد المنان
المنعم المحسان وسناتيك طرفا في التراكيب تنتفع
به بعد اتقان التدبير فان من لم يتقن الدرجة التي
يخرج منها ذلك التركيب فانه لا ينتفع ابدا ولو افنى
الزمان بتجربة والمعادن معرفة لان درجات
التدبير واجزائها ليست موجودة في العالم الحسي
بالعين والحقيقة وانما موجود سرها وحكمها وانما
اجزا الدرجات ينتجها العلم الحق كما ان ثمرة الاكسير
ينتجها العمل الحق المرضي والله اعلم ثم نقول
بعد ذلك في التبييض الثاني وكيف الوصول اليه
على الوجه الحق وذلك ان الارض السودا التي
سودها التدبير واحكم امرها التقدير اذا اراد الحكيم
ان يبيضها ويزيل سوادها ويغسله عنها فانه يدخل
عليها بالتسقية الثانية ويعفنها الى ان تبدو
فيها الخضرة الفاقعة الزرعية وهي المشار اليها
في صناعة الترمز بالارض الزبرجدية وتراب الزمرد
ونبت الارض وورق الشجر وعروق الاشجار وبكل اسم
اخر من اسما الخضرا وما شابه ذلك عند الحكما للوزن والمثال
ومن هنا صنعت الحكما المعادن الخضر جميعا فوجدوها
في غاية النفاسة اذا اخرجت من البلور والزجاج
المذاب كما ياتي بيانه فيما بعد ان شا الله تعالى فاذا
اخذت حد الخضرة واخذ الحكيم منها جزا ادخره عنده

بهمة.

لما كانت تفعله الحكما قبل زماننا هذا من ادخار
جزء من كل درجة ولون من اول التدبير الى اخره ويسمون
تلك الاجزا اذا اجتمعت عندهم بتمامها عالما صغيرا
والعالم الصناعي اتماما للمقصود وارغاما للوجود
حتما ثم تدخل على تلك الارض الخضرا بالزوجة الثانية
البهية اعني بالتسقية الثانية من الما المترطب
زيبق الغرب وتعفن اربعين يوما فيظهر عليها الزرقة
الزنجارية المايلة بخضرة فيسمونها زنجار الحكما
وكثيرا ما يسمع عوام الناس ما ذكر الحكما في كتبهم من
الزنجار ونحوه فيتوهمون انه الزنجار السوقي فيقطعون
اعمارهم في طلب المحال وفعل الباطل البطالت
فلا يظفرون بصواب ومن هذه الدرجة
صنع الحكما الجواهر المعدنية التي تشابه تلك الارض
في اللون وصنعوا الجواهر على هيئة الامتعة والاشجار
ونحوها من كل ما اندرج في ذلك النوع الجليل ثم
ندخل عليها بالجز الثالث من الزيبق فيبدو اللون
الغريب من البياض المعشق بالاصفرار واعلم من غير
اطالة ان في كل تسقية وزوجة من هذه التساقي
لتلك الارض يبدو فيها من الالوان بحسب مزاج تلك
الدرجة واعتدال الطاحي قال ذيمقراط ان الحجر
لا يتم وجوده الا وقد جمع ما في الكون كله من الالوان
والاكوان حتى انه يتلون بجميع الوان العالم البسيطة
والمركبة ففيه العبر وبها يضرب المثل ومنها عرج
دابة الدنيا وسفينة الغنى ودوا الفقر واعلم ان هذه
التساقي هي المسماة بالزوجات في العمل هذا او في العمل

الاول يسمى بالمتالع وان بعض القوم جعل
التساقى فى ثمانية وعشرين تسقية وقال اخرون
بثلاثين وقال باثنى عشر تسقية وقيل انها فى عشرة
وقيل تسعة وقيل بستة تساقى فقط لكن اجمال
واختار اخرون غير ذلك كله وجعلها ثلاثة اجمال
ومذهب بعض الفلاسفة اثنان وقال بعض منهم
بتسقية واحدة والكل من هولاء مصيب والقصد واحد
وان اختلفت العبارات وتباينت الاشارات
وتفاوتت الامثال المتعددات قال الله تعالى
وقوله الحق وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون ثم خصص فى اية اخرى من يتاتى منهم تعقل
ضرب الامثال وتقييدها بحقيقة من جملة
الحقايق فقال وما يعقلها الا العالمون
لنعلم ان القادرين على تعقل الامثال انما هم اهل العلم
المستعدون لتحصيل الحقايق بطرق الادراكات
القياسية التى تكفل بها وبينها ميزان العلوم
المسمى بالمنطق وهو ذو القسطاس المستقيم والقرسطون
القويم الذى يحيط صاحبه باختلال الانظار وصحتها
وفسادها وحقها **تنبيه** اعلم ان التسقية عبارة
عن ملاطفة الطبيعة ومداراتها بالطبيعة
المشاكلة لها التى تصديقها فتنبت قليلا قليلا
بشرط ان يحصل بينهما التزاوج والتمازج وذلك
انما يكون عند ما تعاشر الحكماء الالهيين بلطيف الارواح
وتفريج الطباع بانواع كل من التدابير والافعال
والاحوال والحقايق والعلاجات وايصال ذلك

على قانون الحكمة الطبيعة التى لن تغادر صغيرة
ولا كبيرة الا وقد ابرزتها من حقايق الطبايع
وخفايا الاوضاع بعقلها من انس بكتب الحكما واشارا
فى مغزى عباراتهم والى ذلك اشار رسيموس اذ قال
فى المصحف اعلم ان فى الطبيعة كيانين احدهما ظاهر
يعرفه غالب الناس سيما العاملون بالعلاج الطبي
المسمون بالاطبا وقد يغفل عن مثل ذلك بعض
عقلا الناس مع ظهورها وبيان اثارها كما ان
بيض الدجاج الذى لا يشك احد من الاطبا فى ان
صفرته حارة وبياضه بارد وقشره يابس وهذا شي
ظاهر للعيان وليس الناس مستوين فى معرفته كيف
بالكيان الثاني الذي ذكرنا انه خفي وهذا هو
الذي يتفاضل فيه الفضلا وبمعرفته تترقى ارباب
المعرفة الى الرتبة القصوى وكل عملنا من اوله الى اخره
انما هو في اخراج الطبيعة الخفية الباطنة الى ان تصير
ظاهرة للعيان وبائنة غاية التبيان فهو احق
بالمعرفة اولى بتدبير الحكما المتصرفة انتهى وقد
آن لنا ان نفصل ما قدمنا من ايراد مجملات الاقوال
الحكمية فى كتابنا هذا فى جملة التساقى اما القول
الاول فان المراد منه ان تقسم الروح عشرة
اقسام وكل قسم ثلاثة اقسام فتصير الاقسام ثلاثين
قسما فى ثلاثين تسقية فى ثلاثين اسبوعا فى الباب
الاعظم وثلاثين ثلاثيات فى الاوسط وثلاثين
يوما فى الاصغر واما قول من جعلها ثمانية وعشرين
فذلك انه قسم الروح سبعة اقسام وجعل كلا اربعا

تم

134

فتلك ثمانية وعشرون تسقية واما من جعل
الاقسام خمسا فعلى مثل ذلك جرت طريقه ومن جعلها
ثلاثا فقد اشار الى عكس الاول وقسم كلا عشرة
وبقية الاقاويل يجري فيها التاويل على هذا النسق
من غير خلل ومما ينبغي ان تعلمه ان جميع ما ذكره الحكما
من ذلك غير منحرف عن طريق الصواب وغيرهما لغ
لشي من قوانين الحكمة واصول الفلسفة فاذا فهمت
ذلك وفعلت ما قدمنا فاشرع في التطهير بعد
التفصيل وذلك ان تستخرج النوشادر من الارض
بتكرار التصعيد الى ان تصير في لون اللولو الابيض
الشفاف وتخلف كلسا جوهريا اصفر اللون لا دخل له
في العمل فاطرحه على المزابل كما امرت الحكما في وصاياهم
فاتم تصعيدك لتلك الارض واخرج هذا الصاعد
فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغير
ذلك وهذا هو تطهير الاثقال اعني ارض الحكمة
الشريفة واما تطهير الروح فبتفصيلها عن النفس
الى ان تصير الروح وحدها والنفس وحدها ثم تكرر
تقطير الروح الى ان تقطر مشعشعة البياض تتلالا
كانها البدر فيعزل ناحية وهذا هو الزيبق الغربي
الذي يسمى به في كلام القوم ثم خذ النفس وكرر تقصيلها
وكلما تخلف ثفلا فاعزله الى ان تصير في لون الذهب
وشعاع الكوكب فاعزلها فقد حصل لك الزيبق الشرقي
وما الحياة والذهب الشاعي وصارت تلك
الاركان حينئذ خالصة طاهرة صافية صابغة
تصبغ كل منهما اي جسد يلقى عليه وصار كل منها اكسيرا

٨

مطلب في تحول هذا الصاعد فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغير

بنفسه وانما لم يقف الحكيم على هذا الحد ونحن اكثيرا
لان رتبة الجمع بين هذه الاركان ليست كرتبة احدها
فافهم ثم اشرع في التركيب الثاني لهذه الاركان وذلك
بان يوخذ من الاكليل وهو الارض الصاعدة قد ربع
الجميع او اقل ومن زيبق الغرب ثلاثين جزا ومن زيبق
الشرق جزا واحد ثم اجمع تلك الاوزان في اناء الحكمة
وشد فمه ثم اطبخه بنار حضان معتدل حتى تراه قد ظهر
عليه السواد فاذا رايته فقد علمت منه اعتدال
الطبايع والاركان الفاعلة والمنفعلة والمدة لذلك
اربعون يوما لا فترة فيها وقيل سبعة ايام فقط وعليه
فقس فاذا تم لك ذلك وعلامة التمام ان يعلو حمرة
كمدة كانها الكبد فسموه السواد لذلك ثم اقسم الروح
الى النسب المتقدمة وعلى احد المذاهب المارة وخذ
الحمرة الاولى على المذهب الاول واعمر بها الطبايع
التي تسودت واوقد عليها بنار الحضان اربعين يوما
بلا خلاف وارفق بها غاية الرفق الى ان تشربها
وتنشفها وتصير مشرقة على الخضرة فخذ الجزء الثاني
من الروح واقسمه قسمين واسقيه القسم الاول
الى ان يشربه فيزرق زرقة لازوردية وهكذا في
كل سقية يتلون الى ان يتلون بجميع الالوان ويقف
عند اخر ما عندك من الروح على البياض ويبقى كانه
الزيبق الرجراج السيال فهذا هو البياض الثاني
وهو اخر البياض ولم يبق الا عقده اكسيرا تاما وذلك
ان تاخذ من الاكليل الذي تبقى عندك لاجل العقد
قدر ربع المركب وخذ والقه عليه ثم حضنه وارفعه

على

على نار رماد هادية وانقله من رماد الى رماد حتى ينعقد
واياك ثم اياك ان تشد النار فيطير منك الروح
ويضيع ما تعبت فيه بل ارفق بالنار وانت مراقب للروح
واحكام وصل الاناء حتى يتم انعقاده فخذه واقسمه نصفين
وادخر النصف للحمرة والاخر تسحقه ذرورا فخذ من هذا
الذرور دانقا على عشر من الذهب الذايب ومنه دانق
على مائة من الفار ومنه دانق على الف من اى الاجساد
شيت يقوم فضة خالصة لا يتغير ما دامت السموات
والارضون واما عمل اكسير الحمرة فنقول اعلم
انه اذا تمت لك التساقي والاغتسال والانعقاد
وعزلت نصف المنعقد للبياض فخذ ذلك واقسم
ما عندك من النفس الصابغة الفاعلة ستة اقسام
متساوية فاذا ادخل عليه باحد الاقسام وادخل
به التعفين اربعين يوما فى الباب الاعظم واسبوعا
فى غيره وغاية مدته ان يشرب النفس الداخلة عليه
حتى تراه حجرا يابسا يعني جافا الدنا سميا فاقسم الجزء
الثانى جزئين واسق بجزء منه فى اسبوع ثم ادخل
بالقسم الثاني من الجزء الثاني وعفنه اسبوعا فاذا
شربه فاقسم الثالث ثلاثة وادخل بالثلث فى ثلاثة
ايام فقط وعلى هذا القياس الى ان تسقيه جميع
الاقسام كلها على هذا النمط ويصير زيبقا سيالا
منحلا قاطرا سيلا لاحمرة كانه الياقوت
فاشرع فى عقده وخذ له مثل تسعة من اكليل
الغلبة ونوشادر القوم المصاعد سابقا من لطيف
الارض المقدسة والقه عليه وارفعه على نار رماد

لينة وانت في غاية الحذر من فرار الروح وطيرانها
فيضيع عملك هدرًا فاعقده الى ان ينعقد واسحقه
ذرورًا وخذ منه دانقا على الف من الفرار ينعقده
اكسيرًا فخذ منه جزاءا على الف ابريز ينعقده اكسيرًا
فخذ منه دانقا على الف من اي جسد شيت يقيمه
ذهبًا ابريزا على الخلاص والروباس ابدا لا ابدين
لا يتغير ما دامت السموات والارضون ولا يمحى
ولا يوجد ما يماثل محكه يحمل من اي الاجساد شيت ايضا
يحيله لنفسه والله اعلم في هذا جملة التدبير على طريق
متاخري الحكما ومن الله واهب الوجوب والوجود العناية
بلا نهاية والحمد لله وحده والصلاة على من لا
نبي بعده **تنابيه** الاول ان الحكما
لما راوا عملهم يحتاج الى الحل وراوا ان الحل
لا يكون ابدا الا بالمياه الحادة المهرية الملحمة
المغرية المحيية للاجساد الميتة فضربوا الامثال
لتلك المياه الاول قالوا يوخذ من القلي النقي
الخالص من غشه رطل كامل ومن النوشادر البلوري
رطلان ومثليهما من الزاج الخالص وينقع في ما صفي
نصفه حجر غير مطفي ويخرج ويقطر ثم يعاد وينقي ويجعل
في الما ثلاثة ايام ثم يقطر ويعاد الى الما وينقع
ويقطر ويعاد به وهكذا الى ان يتم وذلك ان تغمر
منه الجسد المحرق او الروح المصعد وعفنه فان
صار معه ما واحدا راي العين فقد تم والا فلا
فاعد عليه العمل الى ان يتم امره والله اعلم وقالوا
ايضا ما اخر يوخذ من النوشادر الخالص المثبت

واعلم ان الحكما لهم مايين ما اول وما
ثاني فالما الاول يسمي البراني وهو المفتاح
والما الثاني وهو الاحمر القاني
يسمى الجواني ومنه العمل والوصول ويسمى المفتاح الاعظم

الما الراعي تقدم ذكره

بقشر البيض قدر رطلين ومن ملح القلي كذلك ومن
الشب اليماني رطل واحد ومن النطرون الاحمر كذلك
ومن الخل الحاذق مثل الجميع ويقطر ويعاد ما قطر على
ما لم يقطر ويكرر ذلك الى ان يتم تقطيره ويقطر جميعه
وعلامته ان لا يخلف شيئا من الثفل وان خلف شي يسير
فخذه والقه على جسد بعد سحقه يعيده الى اصله ماء
واحدا قاطرا والله اعلم ومن ذلك ان يوخذ الشعر
ويحل في احد المياه المتقدمة ويفصل ويقطر مرارا
متتابعة وفي كل مرة من هولا يعاد القاطر على ما لم
يقطر ويقطر ويكرر ذلك الى ان ينحل غالب الاجزا
ويصير المجموع ماء واحدا قاطرا محلولا تاما فاعد التقطير
على الما وخذه مرارا الى ان يصفو ويخثر ويتعلك
كالدهن فاعزله لما تريد من تشميع وحل وغير ذلك
وخذ الثفل لتليين ما تريد من الاجساد اليابسة كلها
ومنها ما هو اجل وارفع عند العقاقير الداخلة
عليه من اوله الى اخره جملة واحدة يجب ان تكون صافية
خالصة طاهرة من الغريب اجمع وذلك هو ان سد
العمل واولى بضرب المثل فاتخذ ذلك قانونا يراد
وطريقا تقتفي في الاعمال وذلك ان يوخذ من النوشادر
المحمر والنطرون المدبر والزنجار المعدل والبارود
المرطب والزرنيخ المحلل اجزا متساوية ويقطر المجموع
بالرطوبة الخلية الى ان ينقطع قطرها فيعاد على الارض
ويقطر الى ان ينقطع قطرها ويعاد عليها الى ان تنحل
كلها او غالبها او اكثر من ذلك او اقل بقدر رهة الصانع
الحاذق فيحذر لذلك والاكمل ان تكون كلها ماء واحدا

وتمامه ان تكلس المادة ويوخذ من الكلس
تسع هذا الما ويعفن فان الما ياخذ حدة
وقوة من الكلس ويأتي ذلك فافهم

نخ

قاطرا لا راسب له اصلا ولا متخلف او ان تتحلل
غالب اجزائه انحلالا طبيعيا تاما ومع ذلك فان
اشرف الحلول لما استقصيتا فيه جميع الاجزا اليابسة
حتى لا يبقى ما فيه شي من العصيان على الانحلال
والا فانظر في مائك وما اعتراه من النقص والمرض
فازله او دبره او اطرحه خارج عالم التدبير وقال
انه كما للحكيم ان يستخرج من اي الاملاح على انحلالها
مياها حادة كذلك له ان ياخذ من مجموعها او جميعها
بشرط ان لا يخل بالتدبير ولا ينقص من اوزانها
الجارية على قانون الحكيم الخبير فمنها الما المسمى
بالما المثلث اي المثلث الاركان لان اركانه كله
من ثلاثة اجزا شب وبارود وزاج يحلوا في الخل
المعلوم ويرفعوا بعد ذلك في قراع بانبيق بصير
ثم يقطر روحه بنار لينة يعني نارا امي اقل نار يقدر
بها على تطيير الرطوبات الى سطوح القواريرو اعلم
انها ان زادت عن هذه الميزان فانما تصير رطوبات
حادة محترقة ولغيرها مجففة مقشفة لا تدخل
في الصناعات ولا تمازج المعدنيات فاعلم ذلك
ثم استقص غالب الرطوبات واعدا القاطر على الثفلة
المعدنيات وهكذا الى ان تنحل تلك الثفلة ويصير
الجميع ماقاطرا خالصا ما يما سايلا فاعزله في
قارورة على حدة واستاصل وصلها لوقت الحاجة
اليها واما انصا لهذه المياه الى قوام الدهن
وطباعه فاعلم ان القوم لم يتخلوا فالهم ما بورقيا
خالصا اصلا وانما ذلك يعرف حقيقة الا من فيه

مطلب
في قوله وانما ذلك يعرف حقيقة
الا من فيه العالمون المخصوصون
بالكرامة من ربهم

العالمون المخصوصون بالكرامة من ربهم وذلك
ان جميع المايعات الداخلة في باب الصناعة كلها
اذهان لابورقية فيها فاحل جميع المياه التي ذكرنا
من حقيقة البورقية المياه المائية الى حقيقة الدهنية
الهوائية الخالصة واستاصل جميع ذلك بفضل الله
الله تعالى وقد يقولون في امويهم الغازا ورموزا
كثيرة منها لبن العذرا ولبن امراة لم تلد ولبن امراة
ولدت ذكرا وهذا اعظم واجل وارقى واحل وكل
هذه تشير الى الماء الحاد الحلال الواحد
بالذات الكثير الاسما والصفات قد انتزع من طبايع
الاركان قواها ومن نفوذ سريان المواد اقواها
ماء وليس ماء واختلاف الرموز انما هو لاختلاف
العبارات والاعتبارات فان اعتبر من حيث انه
خارج قبل التزويج والتناكح فهو لبن العذرا
وان اعتبر من حيث انه خارج بعد التزويج سمي لبن امراة
ولدت ذكرا وفي ذات القول الكثير والمدح الجم
الغفير في كتب الحكمة الالهية والصنعة الربانية
ومن عرف ما قدمنا من الاصول ازاح الله عنه
حجاب الوهم ومانع الفهم ورزقه حسن الابتدا
وصفا الانتها فقد كشف له حجاب الحق وابان له
كل امر دقيق والله تعالى يرزق من يشا بغير حساب
وبيده تسهيل الاسباب وفتح الابواب الثاني
ان الحكما لما اداهم النظر الحق الى وجوب وجود المياه
الحلالة في الصنعة الشريفة علموا انها لا يتم العمل
بها ولا ادخالها في الاعمال الا اذا كانت متشاكلة

ها

من التنابيه

ومؤتلفة ومناسبة لما تدخل عليه وهي منها واليها
فمتى عدمت النسبة والايتلاف والمشاكلة بينهما
وبين تلك الاشيا كانت مختلفة غير منتجة لشئ من
الاعمال فاياك ثم اياك ايها المشغوف بهذا العلم
ان تغتر بشئ من الاعمال الظاهرة المسطورة ويوديك
ظاهر الاعمال الى ان تخلط باركان عملك شيا من
المياه الغريبة الخارجة عن الايتلاف لتنافر
طبايعها ولولا الخوف من وقوع الخطا واضلال
الناس بعنا طويل وتعب كثير وبلا تكميل لم نذكر ذلك
البيان ولكن يحق على من يتصدى للارشاد ان لا يضل
احدا من العباد فنقول اعلم ان من القواعد
التي شيدنا اركان الصنعة عليها وينبغي ان تحققها
بالبيان ان الطبايع تماثل اشكالها وتخالف
اضدادها فعلمت ان الشيين لا يتحدان الا بمناسبة
وان المياه الحادة التي تعملها العامة وضلوا بها
من ظواهر الكلام فليس لها في الاعمال الا الفساد
وعدم الصلاح وذلك ان تلك المياه غالبها
في الاصل مياه قراحية فقد خلطت باجساد حريفة
وردت عليها حتى علقت بها قوى تلك الاجساد
بسبب الاجزا اللطاف التي اختلطت بها فاذا ادخلناها
على الاركان لتحلها صيرتها مياها غير ان تلك الاركان
تكتسب من تلك المياه اجزا غريبة تخالفها في الكيان
والطبع فتمنعها من المزاج وتوجب فيها الفساد واذا
منعتها من المزاج فقد فسد العمل وحيث كان الامر
على ذلك وان المناسبة واجبة الوجود في جميع اركان

المياه الحادة التي تعملها العامة فليس لها في الاعمال الا الفساد

مطلب
في قوله وان تلك المياه غالبها

ان المناسبة واجبة الوجود فافهم ذلك فانه

الصنعة فالمختلف فاسد **الثالث** ان الحكما
لما علموا ذلك اوجبوا الحيلة الفلسفية الموصلة
الى الما الحلال الذي ليس فيه خلاف ولا مضادة
لما يختلط به اصلا بل موتلف وعندهم الا اقتدا
بافعال الطبيعة واحكام الوجود كما قدمنا اوليس
ان الوجود الظاهر جميع مركباته الداخلة فيه
خارجة منه وعايدة اليه وراجعة بالنفع عليه
كل ذلك لما هو ثابت بينهما من الالفة والاشجة
فاخذوا ارضهم الطاهرة بحسب الامكان واستطاعة
القوة البشرية ثم يوخذ منهما وهي حارة قدر تسبع
وزن الما الخارج من المادة الحجرية ويلقى فيه
سبعا ويجفف بحسب عمل الباب الذي يريد الطالب
الى ان يحل ما قاطرا ويخرج ويقطر ويجدد له
الكلس هكذا يكرر العمل من الجمع بين الما والكلس
والحل الى ان يصير حريفا فهذا هو الما الذي
اذا دخل على الجسد الكريم حله واذا اختلط به شي
من ذلك لم يفسده لما هو مقترن من المناسبة والا
الحاصلة بينهما من مبدا الخلقة في المعدن الاول
والتكوين الوجودي والتوليد فاذا عرفت ذلك
وتحققت ذلك اوجب لك العمل الحق وفتح لك
طريقا حقا فسر فيها امنا غير ما يسر والله يهدي من
يشا **الرابع** ان بعض القدما مشى على هذا التدبير
المذكور واختاره وتبعه فيه من سلك طريقه
واخذ عنه الحكمة والمعرفة والعلم الحق من خواص
تلامذته واصحابه واما بعض حكما الاسلاميين

شجة

الذين اخذوا عن متاخري الحكما وفيه اختلف العالم
والعلما وارباب المعرفة والطريق واحدة لا كثرة
فيها ابدًا ولا اختلاف لا ظاهرًا ولا باطنا والحق
محنوٌ في ظروف العبارات ومكتوم في اساليب
الاشارات يعرفها العارف ويجهلها الجاهل
وذلك حكمة من الله تعالى اذهابا للاوهام
وتبعيدا للعوام والله اعلم ولنذكر من ذلك زبدة
وطريقا وسموتا واضحا فنقول باب في المبادي
الحجرية اتفق جميع الحكما على انه لا بد من الحل في
مبادي العالم والاختلاف انما هو فيما يجوز دخوله
وخروجه من غير خلل يعرض من اجل ذلك وذلك
ان توخذ المادة طرية نقية سالمة من الاعراض
والامراض وتغسل بالما والملح الى ان تتشقق ثم
تودع انا الحل الى ان تنحل في مدة اربعين يوما
وقيل بل ثلاثين وقيل اسبوعا والكل صحيح اذا نسب
الى باب من الابواب فاذا انحل وتم انحلاله
كاملا رفع الى ان يوفي به الطبيعة ثم يفصل بعد ذلك
الى اربع اركان ما ودهن وصبغ وارض ولطيف
وكثيف وروحاني وجسداني ثم ميز كلا من تلك
الطبايع الاربع على حدة وجانب وخذ في قارورة
ثم قال بعضهم لا اكتفا بكثيف ولطيف فقط
ولا حاجة بنا هنا الى النفس لما انها فاسدة هنا
محترقة غير قابلة من ذلك علاجا ولا تدبيرا ولا غير
ذلك وهو الحق وان كانت النفس تدخل في بعض الاحوال
لكن بشروط ومن اختار دخولها في الاعمال فلا باس

بذلك

بذلك ان اتم عملها وليس ذلك للمبتدي بل للعا
المتصرف الخبير بطرق العلاج والاخبار والتدابير
فاذا اتم لك التفصيل واردت تفصيلها للتطهير
فخذ الدهن وكرر تنكيسه بين قارورتين ذكرا
في انثي نحو سبع مرار او ستة او اكثر او اقل على ما يقتضيه
حال العمل الذي تريده سوا كان من الباب الاول
او غيره من الابواب الاربعة التي ذكرناها سابقا
ثم اعزل ذلك الدهن جانبا وخذ الما وقطره
مرارا الى ان يصفو وخذ ثفله واعزله مع الارضية
وخذ الصبغ من المائية الى ان يصفو وارفعه
على حدة ثم خذ الارضية وكلسها سبعا وارفع كلسها
ولموحار وخذ منه تسعا القدر من الما الذي تريد
ان تستخرج منه الما الحاد الحريفي الحلال
وذلك ان تطرح فيه قدر تسعه كلسا حارا وارفعه على نار الحضان
اسبوعا او غير ذلك كما تقدم ثم اطلع به وقطر منه كفايتك
الى ان تستخرج منه ما يكفي الباب وذلك قدر ستة
ارطال الكاملة وان اردت زيادة قوة هذا الما
فارفعه على نار الحضان ومعه كلس جديد الى ان يتم
قوامه ويكمل فعله فاذا تم ذلك فاشرع في التركيب
وذلك ان تاخذ من تلك الطبايع اوزانا متساوية
وتركها على نار الحضان الى ان تسود فدبرها بالحل
الى ان تنحل فاذا انحلت ففصلها التفصيل الثاني
الذي به يحصل الطهار الوسطى فاستخرج الما
وحده والدهن وحده والصبغ واحدا على حدة كما مر
ثم خذ الارض واغسلها مرارا عدة حتى تبيض واشرع

لها فى التركيب الثانى على المعادلة من الاوزان
واغمرها بالخل كذلك واطبخها بنار الحضان الى ان
تسود ايضا واعلم انه اذا لم يتم لك السواد المطلوب
فادم بما ذكرت وهو عبارة عن الحمرة المتراكمة التى
تميل الى سواد تشبه الكبد الحقيقى فاذا تم لك العلامة
فيه فاعزل الثقل وغيره وذلك بان تديم عليها الغسل
والتنقية بالماء الحاد الى ان يخرج فيه الصبغ بتمامه
تماما من غير خلاف بين الحكماء فى ذلك بتاتا وقال
بعض المتاخرين ممن عاصرنا كالحكيم التونسي المغربى ان
اخراج الصبغ من هذا التفصيل غير صالح لما فيه من
الاحتراق وعدم الاعتدال الموجب لذلك على احسن
حال واقوم نظام واتم فلو اخرج من التفصيل الاتى
لكان اولى واتم واعلم ان العلم المحكم والمعرفة
المتقنة والحكمة الحقة لا تتوقف على هذا الخلاف
ولا تنظر الى شىء من ذلك بل تعتمد على اول وهلة من
النظر وعلى ما يوافق الاصول والضوابط فاذن اخرج
الصبغ تاما معتدلا كاملا ولن يتم لك ذلك من الحرارة
اللينة والميزان البينة فاذا تم لك ذلك وعرفت
ان تفصل فارفع من الطبايع اوزانا كاملة على الاوزان
المعتدلة والموازين التامة وركب من ذلك ما شئت
وذلك من النفس واحد ومن الجسد نصف ومن الروح
ثلاثة ومن الماء خمسة وقال هرمس بل يوخذ
من الجسد وزنا اقل من جميع الطبايع لما انه اثقل
واكثف والبقية على قدر مراتبها فى العمل وهذا
المقال المرموز لغيره من الحكماء ويوافق كلام قيل وورد

فهذا

140

نهذا المعنى ومن الهمه الله ايقظه لذلك الكلام
مفاهيم ومباني من الاطلاع على حقيقة الاوزان المكتو
لذلك وعلم اسبابها التي لن يذكرها احد في كتاب
ولا سمع بها بشر قبله ولا بعده ولولا ان اعمى الله عنه
مثل من تاخر من الحكما لمجوهار اساحرصا على العلم وذلك
انه بين ان سبب قلة كثرة وزن الارض انما هو
ثقلها وكثافتها وسبب كثرة وزن البقية انما هو
لطفها وخفتها وروحانيتها ولعمري هذا اصل
من الاصول التي لو قاس عليه اهل العالم لما
خسروا في تدبيرهم وقال رسيوس في شرح كلام
الحكيم ان في التدبير الاول يكون من النفس ثلاثة
ومن الروح ٣ ومن الجسد واحد ومن الماء الخالد
٦ استة عشر جزا تامة وقال في موضع اخر ان
الامر الكلي في التركيب ان يركب جزء من الجسد مع ثلاثة
امثاله من الروح مع مثليه من النفس مع مثله ونصف
مثله من الماء الخالد وقال تماغوس ان هذا بديع والكلام
فيه طويل والجهد عنه كليل والاوجز الاحصر الاوضح
الاقرب الى امر الاصول والقوانين وذلك ان يوخذ
من العنصر الاعلى الالطف واحدا ومن العنصر المضاف
الى العنصر الاعلى ثلاثة اجزاء ومن العنصر الادنى
المضاف واحد ومن العنصر الادنى المطلق وهو
العنصر الذي ليس تحته عنصر اثنان فيتم الميزان
اقول وهذا ايضا كلام جامع نافع يشتمل على اسباب
وعلل وبينات علم الميزان ومراده بالعنصر الاعلى
النار وبالعنصر المضاف للاعلى طبيعة الماء الخالد
وهو الحل الروحاني وبالعنصر الادنى المضاف الى عنصر
الهوى الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر الادنى
الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض عالم
الصنعة والله اعلم

يوخذ من النفس واحد ثلاثة ومن الروح واحد
ومن الجسد اثنان ومن الماء الروحاني الخالد
ثلاثة فيتم بهذا الميزان هذا قول تماغوس

وهو الحل الروحاني وبالعنصر الادني المضاف
عنصر الهوا الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر
الادني الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض
عالم الصنعة والله اعلم وقال فيثاغورس انه
يوخذ من الروح عشرون ومن النفس عشرة ومن الارض
اثنان ونصف ومن الدهن خمسة ولذلك وجه
في الحكمة واسباب محكمة فاعمل به وقال جاليبنوس
ان الواجب ان يوخذ من النفس اربعون ومن الروح
ثمانون ومن الجسد عشرة ومن الدهن عشرون ومطا بق
من غير رمز الا انه يحتاج للكثرة وادخار كثير من الطبايع
عند الحكيم حتى انه ياخذ منها القدر الذي يريد
كثيرا كان او قليلا وقال طاطا بن هرمس الاخنوخي
المثلث بالحكمة الربانية والمعارف الالهية ان الروح
اعظم الطباع واشرف الكيانات واولها بالتحقيقات
الواردات فهي احق بالكثرة واولها بالتفضل في الوزن
فيوخذ منها ثمان والنفس ان كانت محترقة نارية
شيطانية خذ منها اقل من كل من الطبايع وان كانت
معتدلة صابرة مجردة روحانية وجب ان يعدل بينها
وبين الروح في الكم والكيف ومن قال ان هذا الامر
مصداقه علم الكيان فقد صدق ثم يوخذ من الطبيعة
الثقيلة المتمكنة في عالم الكثافة والغربة والدناة
مقدارا يوازي لهما ويعدل فيما بينهما بقسمة العدل
ويزوج كل منهما حتى يحبلا بولدين عظيمين جليلين كاملين
فيوخذان ويودعان الحمام ونار الغذا حتى يستوفيا
القصاص ويقتل احدهما الاخر فاذا صدر ذلك بينهما

141

اخذ انه اجري عليهما القصاص فيقتل ويموت ويفرق
بين روحه وجسده ثم يقبر اياما عديدة الى ان تتفرق
اجزاوه ويصير رميما لم يبق منه الا القطب المسمى بعجم
الذنب فاذا انطهر واشربت فيه حرارة الطهارة ونقي
من اوساخه ويذهب باكداره فيخرج من قبره وتعاد على
جثته روحه على ما مر في البيان والتبيان وحق
الله ان اعيدت روحه عليه على هذا النمط المذكور
ورجعت اليه رجوع الاجسا دغلبت عن نفسها وخلدت
في طباعها وسرت روحانيتها في جسمانيتها وهذا هو
السر المكتوم فاحمد الله تعالى وقد اجاد غاية الجود
واحسن بالعطا الممدود ولم يبخل علينا ان نفيثوا اصل
الحكمة في اقل من كلمة وقال بعض قل بصيغ ما الكبريت
انه لا بد ان يكون مغسولا من احتراقه نقيا من سواده
ويشبه حايرا لا فضال الطبايع وينبغي ان ينحل منه
في العمل المراد وقد صالح غير مخالف للقوانين فيؤدي
به الى افضل الانواع وذلك ان يوخذ من الجسد
قد صالح نحو اربعماية ومن الدهن نحو ثلثماية ومن الما
نحو ماتين ومن الارض نحو ماية وهذا ميزان يمكن الفطن
ان يقيس عليه جميع الاعمال الواردة عن الحكما في امور
الموازين وليس افضل من يراعي القياس في اعمالنا
لان ذلك ليس بامر سهل ولا بعلم يقتبس والحق مضغوط
في تركيب العبارات يحسبها الظاهر رما وا العارف
يعتقدها وجودا وبقا وليكن فيما ذكرنا كلامنا وكلام
اصحابنا على هذا النمط فاعتمد ترشد فهذا زبدة
ما قيل في هذا الباب واوضح ما ورد والله اعلم

يوخذ من النفس اربعه ومن الروح اثنين
ومن الجسد واحد ومن الما الخالد وهو الدهن
ثلاثة

واما بقية التركيب للكلام على التركيب فهو ان توخذ
الطبيعة المركبة على احد الاوزان المتقدمة التى
ذكرناها ثم تقبر فى حمام الحكمة مدة اربعين يومًا فاذا
تمت المقدمات واسودت الطبايع وكملت الاسباب
وانعقدت بنضج الطبخ صار يصير له الوان من واهب
الصور تفاض عليه كلما استعدلها استعدادًا تامًا
او قريبًا واعلم ان الاستعداد ان لم يتم فى المواد لم تفض
صورها عليها ابدًا ولم تقبل نوعًا وهكذا جميع التراكيب
فى العالم الصناعى وعلامة ذلك اذا تم هذا التركيب
على نوع الاعتدال النوعي كان لونه سوادًا فيه حمرة
بينة والا فالزم به واعد العمل فاحذر حينيذ ان يضيع
عملك تعبًا وهدرًا وهو غاية التعب والجد والجهد
وهو الذي شكى صعوبته ذمقراط وسقراط وبليناس
وغيره من الحكما فارفق فيه غاية الرفق واصحب نفسك
الصبر على ذلك الى ان يرفع الله عنك الخطا ويعطيك
الصواب ويفهمك العلل والاسباب واذا تم لك
الترتيب فقد شارفت الوصول وادركت الاصول
والفروع وحينيذ خذ فى غسل بياضها وتنقية
سوادها وذلك ان تسحق تلك الطبايع المسودة
بمثلها مرة ونصفا من الما الالهى الروحانى
الخالد وادخل به حمام الحكما اسبوعًا واخرج به تجد
قد شربه وظهر فيه رايحة فاغمره بالما ثانيا حتى يشربه
ويطلب غيره فادخل عليه بالعمرة الرابعة حتى يظهر
عليه الخضرة الفايقة ويزهر كافه كالزمردة الخضرا
ويظهر فيه بعض النضج وقد بقى فيه بعض فجاجة يدل

لون

لون الحصن الزرعية فاغطه الشربة الخامسة
وهي نهاية تزويج الزواجات فاذا حصل النكاح الثا
بينهما فادخل باحد السراري والجواري الست الباقية
وعفنه في نار الحصان اسبوعًا وقيل خمسة وقال
سقراط يكفي ثلاثة ايام في كل من تراكيب مع السيد
الكريم ولا تزال تزوجه بواحدة واحدة الى ان يتم
ما معك من الروح فينحل زيبقا ساسيا لا يخطف ضوءه
بالابصار وهذا هو الطلق المحلول ثم اعقده
بالاكليل كما مر واخذ من ستة النار حتى تتم لك
الزوجات والسراري الست ويتم عقده بالاكليل
فارفعه واسحق منه النصف كالذرور والنصف الاخر
لعمل الاكسير الاحمر الذهباني الفايق فاذا رفع
النصف واغمره بجزء من ستة اجزاء النفس والصبغ
المدخر عندك لوقت حاجته فادخل عليه بجزء منه
وعفنه اسبوعًا الى ان يصفر كهربا ويصير له لون
مشرق فايق فادخل عليه بالجزء الثاني واغمره به
وعفنه بالحصان اسبوعًا ثانيًا الى ان يتلون
بالالوان الجمة ولا تزال تدخل عليه بجزء وتعفنه
اسبوعًا الى ان يتم جميع ما معك وينحل المركب زيبقا
احمر ياقوتيا له شعاع يخطف بالابصار فذلك
هو الذهب المحلول والوهاج والزيبق الخالص
وشمس الصنعة فاعقده بالاكليل وحله ان اردت
التضعيف فاذا انعقد فاسحقه ذرورا كالاول
وارفعه للالقاء والطرح الى غير نهاية واعلم ان الاعمال
تتبع الاوزان والاوزان تتبع الطرح والطرح

هو ما ٦ الكبريت الاحمر القاني المذكور سابقا
في الباب الخامس

شاطح

ينبغ الا لقا فاذا عرفت حقيقة العمل اطلعت على
حقيقة الاوزان واذا اطلعت على حقيقة الاوزان
علمت حقيقة الطرح وما هو وكم هو وعلى اي شي
يكون فهذا هو العلم وبه يكون التفاضل وعليه
يكون العمل تنابيه ان بعض الحكما تكلم
في تدبير الاكسير للتضعيف ونبه بان قال
ان بعد اتمام عملنا واخراج الصورة الاكسيرية
منه لن ينتهي عنه التدبير اصلا ولا تكون حقيقة
الاكسير واقفة على ذلك الحد بل يجوز لها ان تدخل
في التدبير وان تقبل زيادة القوة والتضعيف
واذا تم لك ذلك علمت ان الحقيقة الاكسيرية
في كل اذا استوفت جميع ما لا بد منه لها وظهرت
الى الوجود اكسيرا حقيقيا بائنا فذلك يسمى الباب
الاول والدرجة الاولى وذلك ان الاكسير
له درجات اربع يجمعها حدين فالدرجة الاولى
لكل اكسير ان يحصل له القوة التي تتم امره بدونها
والدرجة الرابعة ان يبلغ غاية ما يمكن لقوته
ان تتدرج له بالتضعيف وتقف القوة البشرية
عند ذلك فاما بيان ايصال الاكسير للدرجة
الاولى فقد مر بيانه واما ايصاله الى الدرجة
فبان يوخذ الاكسير التام المنعقد الذي تم تدبيره
ويوضع في اناء الحكمة فان اريد تضعيفه للبياض
فينبغي ان يكون عندك من الروح الذي هو الزيبق
الرطب مقدار كاف من الروح الذي فعنه كما مضى
اقساما ستة او تسعة او عشرة وكل من هذه الاقوال

143

الواحد من الحمام ثم ادخل عليه بالجزء الاول
وحضنه الى ان يصير فيه رايحة المني فادخل له بالزوجة
الثانية وحضنه اسبوعا واخرجه من الحمام وادخل به
الحل ايضا مع زوجته وهكذا الى ان تستوفي الاقسام
كذلك الى ان ينحل رجراجا ابيض يتلالا فاطرح
عليه من الاكليل الحار سدس وزنه واعقده على رماد
حار حتى ينعقد فاذا انعقد فقد زادت قوته
مثل قوته الاولى في الصبغ فصار يصبغ الواحد
مايتي الف بعد ان كان الواحد يصبغ ماية الف فقط
وهذا هو سر الحكمة واما الدرجة الثالثة
فكيفية التوصل الى عملها ان يوخذ الاكسير المضاعف
مرة واحدة ويودع مع جزء من الروح الذي عندك
للادخار وقد صار شمسا منيرا وتقسم هذا الماء ثلاثة
اقسام ويدخل على الاكسير بثلثه ويحضن يوما من ايام
الحكماء الصنعوية لا من ايام العوام فاذا انتهت بك
الطبيعة الى ذلك فقد تم لك ان تستقيم على هذا
لكن ينبغي لك ان تقسم الجزء الثاني الذي هو الثلث
الثاني الى قسمين وتدخل باحدهما عليه حتى يظهر عليه
رايحة الطلع يعني حتى يتبين المزاج فادخل عليه
بالجزء الثاني من الجزء الثاني وحضنه حتى تصير في
قوام الوسط من طريق الاكسير واقسم الثلث الثالث
ثلاثة اقسام وادخل على المركب بجزء من تلك الاجزاء
الثلاثة وحضنه اسبوعا واتم ذلك الى ان يظهر
عليه صورة التناكح والتناسل ثم اقص كما ذكرنا فيما
انا واصفه لك والعمل وذلك بان تقسم الجزء الثالث

ثلاثة وادخل به في الاول يكون كذلك والله
تعالى يقول الحق ويهدي الى سوا السبيل ثم اذا
ظهرت الرابعة والعلامة من ذلك فادخل بالجز
الثاني واقسم الثالث كذلك ثلاثة اقسام واطلب
العمل المتقدم بان تدخل عليه بالجز الثاني والثالث
وهلم جرا واعتبر بعد ذلك التقسيم في رقوم التعليم
الى ان تستوفي الروح استيفا تاما في القانون
الفلسفي المحفوظ النظام عنها واجعل امرك في
تقسيم الاجزا على هذا القانون المذكور وانصرف
منه بيتم وهذا المثال يجري عليه

الدرجة الاولى

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
١ ١ ١ ٢ ٢
٢ ٢ ٢ ٣ ٣
٣ ٣ ٣ ٤
٤ ٤ ٥
٥ ٥
٦

الثالثة
١ ٢ ٣

الثانية
١ ٢ ٣

الرابعة
١ ٢ ٣

واما

واما معرفة الدرجة الرابعة فهو ان تاخذ
الاكسير الذي تم تضعيفه للدرجة الثانية واعمل
المالما وقسمه على النمط المتقدم وذلك بقسمة
ثلاثة من غير زيادة وادخل بالاول الاول
وحضن اسبوعا وبالاول الثاني وعفن اسبوعا وبالثا
من الثاني وعفن اسبوعا وبالثالث من الثالث وعفن
اسبوعا وبالاول من الثالث وعفن اسبوعا وبالثا
من الثالث وعفن اسبوعا وبالثالث من الثالث
وعفن اسبوعا ثم ادخل عليه بالعقد بعد الحل فهذه
التضاعيف جارية جميعها في عمل البنيام ولها مقادير
معلومة يجري في امر الاوزان المعلومة ١ الاول

يجي

يجي

الاول

ملح — حصان — تساقي
عم — نار — ٣
عم

الثاني

درجة — مقدار زمان
مايتا — عم
الف

الثالث

درجة القا — ميزان ملح — تسقية
ثلثماية الف — عم — ٣

الرابع

درجة القاد — ميزان نار
..... عم — ٦

واما اعمال البياض والحمرة فان اعتبرت
الاعمال المتقدمة لاحد الاكسيرين فافعل بالاكسير
الاخر كفعلك به وحاذر الخلل وافعل كما تقدم
وانظر الى الاصول المتقدمة بعين الصواب
تصل ان شا الله تعالى وهذا هو العمل الذي جرى
عليه الفلاسفة والحكما والقدما حتى الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبه كانوا يصنعون
الاعمال والبرابي والكنوز وغيرها والمواقيت
والمعادن والارصاد والله اعلم واما بيان اعمال
الحكما الذين جرت عليهما اعمالهم فيها من اتخاذ الارصاد
وابداع الافعال الخارقة لما يدعون ذلك من
الافعال والاحوال والافعال فاما بيان ذلك
فنقول ان في زمن العامة بعد التطهير
والغسل وان ذلك اذا تم فعله وحلل واكملت
فانه اذا القى عليه من الرطوبة الاكسيرية
والدهنية واخذت صورة لاحد الاكاسير اما من
معدن مناسب نكا العمل الجالب والنافع او الضار
او النافع ولتكن الصورة مناسبة للدرجة الطالعة
صورة ومعنى وعقلا وحسا فاذا اطلعت تلك
الدرجة واتفقت عليها تلك الاشعة سوا كان ذلك
مع اسما تتلى او غير ذلك فان ذلك موثر غاية
التاثير وموجد للفعل المراد وان اردت اسراع
العمل فامزجه بشي من الاعمال الاكسيرية
كالما الالهي على الحرارة وافعل بعد ذلك بها
الصورة والتشكل والتخطيط ترى العجب العجاب

والعمل

والعمل الذي لا يجاب وذلك هو السر النافذ
ثم ان اردت اسراع العمل فابسط اسما العمل
وكسرها لزمامها واستخرج منها نفسا وروحا وجسدا
ومعنى ذلك ان تكون النفس شيطانية والروح
ملكية والجسد هو عين الحروف وافعل بجميع الاعمال
على ذلك النسق والصحة موقوفة على خلط شي من
الروح **الوصية** ليعلم الناظر في كتابنا هذا
انا لم نذكر فيه الا ما اذا فتش عليه بالتحقيق والبحث
كان حقا لا شبهة وانا لم نرمز عليك شيا كما فعل غيرنا
حتى راينا بعضا من مترجمي كتب الحكما اخذ محلات الوصول
واخترع رمزا بعيدا لم يذكره صاحب الكتاب ولم يخطر
بباله واذا وجد عبارة موصلة حذفها فاخلوا بكتب
الحكما حتى كان عدمها خيرا من وجودها ومن اراد الوصول
فعليه بكتب المتقدمين الخالصة ان لم يطلع على كتابنا
والا ففيه مقنع وانا لم نذكر فيه سرا ولا اصلا يعطيك
عملك اذا عملته على ما ذكرناه لك وانا جميع ما اتيناك
به قد اجهدنا انفسنا وخالفناها في الحرص والشح
حتى لو قدرنا على شي اوضح من ذلك لاتيناك به فلا شي
اوضح من كتابنا فعليك بالاعتكاف عليه طويلا حتى يتصور
جميع الباب منه ثم اعمل فلعلك لا تخيب بل تربح وعليك
بالكتمان اذا اوصلك الله تعالى عن كافة الناس
حرصا على سر الله تعالى ان تطرح مكشوفا في الصحف
وان تجتنب من يسالك في شي منه بالارشاد الا بشروط
ان يكون طويل الخدمة وان يكون صفيا للسر فيره
عديم المخالفة تام العقل بالنسبة لاقرانه تام الادب

١٩ عـ
ورقه

١٩ اكراس
ملكه فلان بن فلان
في شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١١٤٨

بالنسبة لمن يرفقك مغرم بحبك هما لامرك لا يسالك
عن سبب حوائجك ولا يعلل امرك بم ولا مبلاي بشي وان يكون
طويل السكوت غير كثير الكلام مع امثاله ومن يعتاد
خطابهم لئلا يخبرهم بشي مما لا يحب فاذا كان مما ذكرنا
فلا باس بارشاده وليكن في مجالس وا وقات متعددة
لا في مجلس واحد لئلا يحقر الحكمة ويسهل عليه ان يرشد
غيره وعليك في نفسك بتقوى الله تعالى سرا وجهرا
وبعقد النية على فعل الخيرات دايما واقصد بما
وهبك الله من الفضل المعونة على العبادة الصالحة
لباريك وعلى الادخار لما تتزوده من التقوى لدار
اخرتك وعقباك والله يقول الحق ويهدي
الى الصدق • والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الهادي الخاتم
الفاتح الخاتم
امين

الحنفي
قال الشيخ ايدمر ابن علي ابن ايدمر الجلدكي عامله الله بلطفه
وكان هذا الشيخ رحمه الله تعالى في عصر الثمانمايه الثمان مايه
لما راينا صعوبة الطريق على الطلاب من كل وجه وباب
فاستخرنا الله تعالى وصنفنا كتاب المصباح ولم اترك
عليه رمز ولا حجاب الا ببعض الفاظ علمنا عليها ببعض
الاقلام حرصا على هذا العلم لئن لم يبتذل لمن لا
يستحق من الارذال والعوام اذ الاشيا كلها موقوفة
على علم المفتاح الاعظم الذي به يكون الوصول الى
جميع المعلومات في العالم الصناعي وفي اعمال التراكيب